عُمدة

عيون صحاح الأخبار

للحافظ ابن البطريق

شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي

(٥٢٣-٦٠٠هـ)

تحقيق:

الشيخ مالك المحمودي و الشيخ ابراهيم البهادري

١-٢

عمدة

عيون صحاح الأخبار

للحافظ ابن البطريق

شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الاسدي الربعي الحلي

(٥٢٣-٦٠٠ هـ)

تحقيق:

الشيخ مالك المحمودي و الشيخ ابراهيم البهادري

الجزء الاول



* اسم الكتاب .... عمدة عيون صحاح الأخبار *
* الموضوع .... مناقب أهل البيت ـ عليهم السّلام *
* المؤلف .... إبن البطريق *
* الجزء .... ٢ ـ ١ *
* الناشر .... ممثلية الامام القائد السّيد الخامنئي فى الحجّ *
* التاريخ .... ١٤١٢هـ.ق *
* الطبعة .... الثالثة *
* الكميّة .... ٣٠٠٠ *
* المطبعة .... مطبعة افست، تهران *
* التنضيد والإخراج الفنّي الكمبيوتري ...... مؤسسة الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ قم *
* الإشراف الفنّي .... محمّد هادي به *





عمدة

عيون صحاح الأخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّه وآله

وعلى رواة سنّته وحملة أحاديثه

و حفظة كلمه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ

يحتل أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ موقعاً هامّاً، ومكانة كبرىٰ في قلوب المسلمين جميعاً، فـا لمسلمون على اختلاف مـذاهبهم ومشـاربهم يتّفقون في احترام أهل البيـت وموادّتهم ومحبّتهم وتكريمهـم،لأنّ الكتاب العزيـز حثّ على مودّتهم بعـد أن صرّح بطهارتهم، والسنّة النبـوية أكّـدت على الالتفاف حولهم بعد أن أشادت بهم،وعدّدت فضائلهم ومناقبهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾ .

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ:«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ،ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

فكما أنّ المسلمين يلتقون في محبّـة الرسـول ﷺ ومودّته يلتقـون في محبّة عترته الطاهرة ومودّتها .

وبذلـك يكون أهل البيـت خير وسيلة للـوحدة والتآلـف بين فصائل الأُمّة الإسلامية وطوائفها.

وفي هذا العصر حيث تتكالب فيه قوىٰ الشرّ على الأُمّة الإسلامية من

كـلّ حَدب وصـوب، فـإنّ أحوج مـا يحتـاج إليه المسلمـون هـو التكاتـف والتآلـف،والتقارب والتعـاون،ولا يتحقق هذا إلاّ بـالعودة إلى مـا جعله الله ورسوله محوراً للـوحدة،وملاكاً لـلاتحاد،ألا وهو مودّة أهل البيـت والتمسّك بهداهم،والاقتداء بفعالهم.

ولهذا فـإنّ أفضـل وسيلـة وأقـرب خطـوة لتحقيـق التقـارب المنشـود والوحدة المطلـوبة، هو التعرّف على مكـانة العترة النبويّة في الكتـاب والسنّة وفي صحـاح المسلمين وسننهم ومسـانيـدهم،كمقـدمـة لـلالتفاف حـولهم والاقتداء بهم.

ولما كان كتـابُ «العمدة» لابن البطريـق الذي يضمّ صِحـاح الأخبار الواردة في الصحاح والسنـن والمسانيد حول أهل البيـت يعتبر أقدم وأشمل كتاب في هذا الصعيد، لهذا يسرّ **قسم التحقيق والتعليم لممثّليّة الإمام القائد السيّد الخامنئي في الحجّ** أن تقوم بطبع ونشر هذا السفـر الجليل، وتقدّمه إلى المسلمين ،عسـى أن يكون هـذا العمل خطـوةً ايجابيةً على طـريق التقـارب والتآلف،والالتفاف حول الكتاب والسُنّة والعترة،والله وليّ التوفيق.

ممثّليّة الإمام القائد السيّد الخامنئي في الحجّ
قسم التحقيق والتعليم
ربيع الأوّل ـ ١٤١٣

تقديم جعفر السبحاني

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أهل البيت هم القُدوة والأُسوة

التقريب بين الطوائف الإسلامية من الأماني العـزيزة التي يتمنّاها كل مسلم واعٍ بصير، خصوصاً في الأوضاع الراهنة والأجواء السائدة على المسلمين ، والظروف المحيطة بهم في شتّى النواحي والأقطار ولايشك في ضرورته إلاّ إثنـان : جاهل مغفّل ، وجاحد معـاند مـا كـر، إذ لايمرّ على المسلمين يـوم إلاّ و فيـه مجازر رهيبـة ، و حروب داميّـة طاحنة، فرضتها عليهم القوى الكافرة ، التي تخاف من سيادة الإسلام في ربوع العالم ، وانتشاره فيها ، فعـادت تؤجّج نار الحرب بين آونة وأُخرى ، فتضرب المسلـم بالمسلم تارة و بالكافر أُخرى لتحقّق أُمنيتها الكبرىٰ.

وليس ببعيد عنّا المجازر التي يـرتكبها اليوم ، الكفّار « الأرمن» ضد المسلمين الآذريين في آسيا الـوسطى ، والتي أبـرزت ما تكنّه صـدورهم من العـداء والبغض لهم طوال القرون ، فمن أجـل السيطرة والتسلّط يقتل الأرمن الرجـال والنساء والأطفال ، ويمثّلـون بهم، ويجهزون على الجريـح ، وليس هنـاك دولـة تحمي المسلمين ولا مغيـث يغيثهم ، و لاقـوّة تدفع عنهم كـارثة الحرب ، وتجزي المسيىء بالجزاء الـذي يستحقّه، وغاية ما نسمعـه من وسائل الاعلام هو الاستنكار والمفـاوضات والمذاكرات ، إلى غير ذلك من الأساليب الدبلوماسية غير النـاجعة، التي لاتفيد شيئاً سوى اعطاء الفرص للعدو، وزيادة جرأته.

واعطف على ذلك المجازر الأُخرى التي ترتكبها القوىٰ الكافرة في يوغوسلافيا ضد المسلمين في « البوسنه و الهرسك» فقد أجّجت ناراً ضد المواطنين بحجّة أنّهم مسلمون ، وراحت تقتلهم وتبعدهم عن أوطانهم وتذبحهم في عقر دارهم وتدمّر مشاريعهم إلى غير ذلك من الأعمال الاجرامية التي كانت ترتكبها القوىٰ الشريرة في القرون الوسطىٰ، وليس هناك من يُداوي جروحهم ولا من يسعفهم بشيء سوى الاستنكارات والخطب الرنّانة في وسائل الاعلام وفوق المنابر.

ولا نتكلّم عن المجازر الدامية في فلسطين المحتلّة التي يرتكبها الصهاينة، لأنّها بمرأى ومسمع من عامّة المسلمين .

إنّ هذه الحوادث والوقائع الأليمة وعشرات من أمثالها ، تدفع المسلم الحرّ الذي يجري في عروقه دم الغيرة والحميّة ، إلى التفكير في داء مجتمعه ودوائه ، وفي اعادة مجده التالد ، وكيانه السابق ، فلا يجد دواء ناجعاً سوى التمسّك بالإسلام في مجالي العقيدة والشريعة، ومن أبرز أُصوله ما دعا إليه الذكر الحكيم في قوله سبحانه :﴿ **وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاٰتَفَرَّقُوا**﴾[1] وقوله تعالى:﴿**إِنَّما الْمُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات التي تحثّ على الوحدة والوئام ، والابتعاد عن التمزّق والتفرّق، وقد أكّد الرسول الكريم ما دعا إليه القرآن بقوله: «مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادّدهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»[3]

وقال الإمام علي ـ عليه السلام ـ:

« والزموا السواد الأعظم فانّ يد الله مع الجماعة وإيّاكم والفرقة ، فانّ الشاذ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه »[4]

---

(١) آل عمران / ١٠٣.

(٢) الحجرات / ١٠.

(٣) مسند أحمد٤/ ٢٧٠.

(٤) نهج البلاغة ، طبعة عبده ، ص ٢٦١.

وفي ضوء هـذه الدراسـة القصيرة نخاطـب المسلمين وفي مقدّمتهـم الرؤسـاء والمشايـخ وقادة الفكـر وأرباب القلم بقـولنا : « قاربـوا الخطى أيّها المسلمـون ، وقلّلوا الخلاف واكثروا الوئام ، وتمسّكوا بالأُصول المشتركة المتوفّرة في مجالي العقيدة والشريعة ، وابتعدوا عن التنافر و التناكر حتى تكونوا صفّاً واحداً في وجه الأعداء لايزعزعكم مكر الشياطين وحيلة أعدائهم في المناطق كلّها».

ويطيب لي في المقـام أن أُركّز على أمريـن ، ربّما يكون لهما أثر بـارز في حصول التقريب، وهما :

١ ـ ما هو المراد من التقريب

ليس المراد من التقريب بين المذاهب والطوائف الإسلامية ، هو ذوب طائفة في أُخرىٰ أو جعل جميع المذاهـب مذهباً واحداً حتى لايبقىٰ مـن المذاهب المختلفة عين ولاأثر ويصبـح المسلمون على مذهـب واحد، فـإنّ ذلك أمر عسير جـدّاً إن لم يكن محالاً عادة ولايتفوّه به ذو مسكة ولايدعو إليه أحـد من القادة أعني الذين يحملون لواء التقريـب فإنّ معنـى ذلك أن يصير الأشعـري معتزليّـاً أو بالعكـس و يصبح السنّـي شيعيّاً أو بالعكس . ومثله المذاهب الفقهية المتوفّرة السائدة في العالم الاسلامي.

وإنّما المراد هو التقـريب بين القادة للمذاهـب وبالتالي بين القادة واتبـاعهم وذلك من خلال رسـم الخطوط العريضة المشتركة التي تجمـع المذاهب الاسلامية في مجالي العقيدة والشريعة ، وانّه لو كان هناك خـلاف فيهما فهو بالنسبة إلى الأُمور المتّفق عليها قليـل جدّاً. فالله سبحـانه ربّنا ، والقـرآن كتابنـا ، ومحمد نبيّنا ، والكعبـة قبلتنا ، وسنّة الرسول قدوتنا ، وأئمّة أهل البيـت خيارنا إلى غير ذلك من الخطوط التي لايحيد عنها أي مسلم قيد شعرة ، ومن أنكر أحدهـا خرج عن ربقة الإسلام وهذا هو الذي يـوحّد المسلمين ويجمعهـم تحت رايـة واحـدة ويجعل شعـار الجميـع قـول الشاعـر المخلص الداعي إلى تقريب الخطىٰ الذي يقول :

إنّا لتجمعنـا العقيـدة أُمـّة ... ويضُمّنا دينُ الهدى أتباعـا
ويؤلّف الإسلام بين قلوبنا ... مهما ذهبنا في الهوىٰ أشياعا

فإذا كان النبي الأكرم ﷺ يقبل إسلام من نطق بـالشهادتين ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام شهر رمضان وحجّ البيت [1] ويتلقّاه أخاً لعامّة المسلمين ، ويجعلهم صفّاً واحداً في مقابل المشركين والطغاة من اليهود والنصارى، فلماذا لا نقبل إيمان من آمن بأزيد ممّا جاء في تلك الرواية . ولو كان هناك اختلاف فإنّما هو اختلافات كلامية أوجدها الجدل وصقّلها البحث طوال القرون ، مثلاً الاختلاف في كون التكلّم والارادة من صفات الذات أو من صفات الفعل . وإن كان اختلافاً حقيقيّاً وجدّياً لكنّه اختلاف كلامي لايتوقّف عليه الإسلام والايمان ومثله سائر البحوث الكلامية التي أوجدت الانشقاق بين علماء المسلمين من حدوث كلامه و قدمه ، وخلود مرتكب الكبيرة وعدمه .

ومثل ذلك الاختلاف في الفروع الفقهية من الطهارة إلى الديّات فإنّها اختلافات أوجدها البحث والاجتهاد من خلال الاستنباط من الكتاب والسنّة والغاية هي الوصول إلى واقع الكتاب والسنّة وإن كان المصيب واحداً والمخطىء متعدّداً .

فاللازم على المسلمين في هذه اللحظات الحاسمة التمسّك بالعروة الوثقى وبحبل الله المتين والانطواء تحت المشتركات وارجاع الاختلافات إلى المدارس والمحافل العلمية التي يكثر فيها البحث والجدال وفي النهاية يخرجون منها أُخوة متحابّين .

٢ـ الإلتفاف حول أهل البيت من أواصر الوحدة

إنّ من وسائل التقريب بل من أواصر الوحدة الإسلامية التمسّك بأهل البيت ، والاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم ،فإنّ المسلمين مهما اختلفوا في شيء لم يختلفوا في طهارتهم وتنزيههم ، وبالتالي حجّية كلامهم لأنّهم أحد الثقلين اللّذين أوصى الرسول بالتمسّك بهما ، في غير موقف من مواقف حياته، وقد تكلّم الذكر الحكيم في عدّة مواضع عنهم وأشاد بفضلهم وكرامتهم، و إليك البيان بوجه موجز.

---

(١) لاحظ جامع الأُصول لابن الأثير ١/ ١٥٨ـ١٥٩ فقد جمع ما رواه البخاري ومسلم في ذلك المجال.

قد ورد لفظ «أهل البيت » في الذكر الحكيم مرّتيـن قال سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/ ٣٣)، وقـال سبحانه : ﴿قالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِاللهِ * رحْمَةُ اللهِ وَبرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾(هود/ ٧٣).

واللفظة مركّبة من كلمتين وهما « **الأهل**» و «**البيت**».

امّا «**الأهل** » فلا يحتاج إلى مـزيد تحقيق في تحديد معنـاه في الكتاب والسنّة واللغة ، فـإنّ تلك اللفظة تستعمـل فيمن كـان له علاقـة قويّة بمـا أُضيف إليـه ذلك اللفظ ، فأهل الأمر والنهي هم الذين يمارسون الحكم والبعث والزجر ، وأهل الانجيل هم الذين لهم اعتقاد به و يصدرون عن حكمـه ، وأهل الاسلام لمن له علاقة به وعنه يأخـذون الحلال والحرام ، وبذلـك يعلم معنى أهل الـرجل وأهل الماء وأهـل الحلّ والعقد و إنّما المهم في المقام الذي يترتّب عليـه الأثر، المهم تحديد معنى البيت لغة واستعمالاً ، و إليك البيان .

ما معنى «البيت» لغة واستعمالاً ؟

أجمعت المعاجم على أنّ البيت يطلـق ويراد منه دار الـرجل ومسكنـه ، قال سبحـانــه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ... ﴾(النور/ ٢٩).

فإذا كان البيـت هو المأوى والمنزل، فله مـراتب ودرجات ، فالقصـر الشاهق بيت كما أنّ الخبأ المصنـوع من الصوف والشعر أيضاً بيت ، إلـى أن عدّ القرآن نسيج العنكبـوت بيتـاً له قـال سبحـانـه : ﴿إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(العنكبوت / ٤١).

هذا ما يركّز عليه اللغة ، ولكن له معنى آخر يستعمل فيه حقيقة أو مجازا ،وهو أنّه يطلق البيت ويراد منه مكامن الشرف و جماعه ، فيقال «بيت العرب» أي شرفها .

قال ابن منظور : وبيت العرب شرفهـا ، والجمع البيوت ، ثم يجمع بيوتات ،

جمع الجمع ، وقال ابن سيدة : والبيت من بيوتات العرب الذي يضمّ شرف القبيلة كآل حصن : الفزاريّين ، وآل الجدّين : الشيبانيين ، وكان ابن الكلبي يزعم أنّ هذه البيوتات أعلى بيوت العرب ، ويقال بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها .

وقال العباس يمدح سيّدنا رسول الله ﷺ :

حتى احتوىٰ بيتك المهيمن من　　خِندف علياء تحتها النطق

أراد ببيته شرفه العالي .

وعلى ذلك فالبيت يكون كناية عن الشرف والنسب والعائلة والأُسرة .

قال الشاعر :

ألا يا بيت بالعلياء بيت　　ولولا حبّ أهلك ما أتيت

ألا يا بيت أهلك أوعدوني　　كأنّي كلّ ذنبهم جنيت[1]

فعلى ذلك فالبيت الوارد في الآية يحتمل وجهين :

١ـ البيت : هو مأوى الرجل ومسكنه ومنزله وداره .

٢ـ البيت : مركز الشرف ومجمع السيادة والعزّ وما أشبه ذلك .

وعلى كلّ تقدير ، فالآية لاتنطبق إلاّ على بيت خاص وبيت معيّن و لاتنطبق على جميع البيوت المنسوبة الى النبي ﷺ و إليك البيان :

أمّا الأوّل أعني ما إذا أُريد منه المسكن والمأوى ، فاللام لا تخلو عن احتمالات ثلاث :

الف : أن يكون اللام للجنس ، وهو غير مناسب في المقام وإنّما يراد منه إذا كان الحكم متعلقاً بالطبيعة ، يقال : التمرة خير من جرادة ، أو﴿ إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾(المعارج / ١٩) .

ومن المعلوم أنّ الآية الكريمة ليست بصدد بيان حكم طبيعة أهل البيت .

---

(١)لاحظ : لسان العرب لابن منظور مادّة «بيت» بتلخيص يسير.

ب : أن يحمل على العموم والاستغراق، وهو أيضاً غير مناسب ، سواء أُريد منه جميع البيوت في المدينة أو بيوت النبي ، وإلاّ لكان اللازم الإتيان بصيغة الجمع كما جاء بها في قوله سبحانه :

﴿وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ... ﴾ (الأحزاب / ٣٣) .

ج : أن يراد منها البيت المعهود والمسكن المعيّن بيت المتكلّم والمخاطب ، وعندئذ يقع الكلام في تعيين هذا البيت ، فما هذا البيت الواحد والمسكن المعيّن ، لا سبيل إلى أنّ المراد بيت أزواجه لأنّه لم يكن لأزواجه بيت واحد معهود ، بل كان لكل منها بيت خاص ، كما أنّه لا سبيل إلى القول بأنّ المراد بيت واحد من بيوتهنّ . إذ لا قرينة على ذلك ، على انّه خلاف ما اتفقت عليه الأُمّة، فتعيّن أن يكون بيت خاص و هو ليس إلاّ بيت فاطمة (عليها السلام) إذ لم يكن في جانب بيوت أزواج النبي بيت سوى بيتها و هو بيت علي ـ عليه السلام ـ صهر النبي .

إلى هنا خرجنا بهذه النتيجة :

إذا كان المراد من البيت هو البيت المعيّن فلا سبيل إلى تطبيقه على جميع بيوت أزواج النبيّ ولا على واحدة معيّنة منهنّ ، إذ لم يكن للجميع بيت خاص كما أنّه لم يكن هناك بيت معيّن لزوجة من زوجاته فلم يبق من البيوت التي تمتّ إلى النبي بصلة إلاّ بيت واحد وهو بيت فاطمة (سلام الله عليها) المتميّز من بيوت أزواج النبي ﷺ .

ويؤيّده نزول الآية في بيت فاطمة (سلام الله عليها) وجمع النبي إيّاها وزوجها وابنيها تحت الكساء .

أمّا الثاني بأن يكون المراد منه هو مركز الشرف و مجمع السيادة والعزّ وما يناسب ذلك اللفظ ، وإن شئت قلت إذا أُريد منه بيت النبوّة وبيت الوحي ومركز أنوارهما فلا يصحّ أن يراد منه إلاّ المتمون إلى النبوّة والوحي بوشائج معنوية خاصة على وجه يصحّ مع ملاحظتها ، عدّهم أهلاً لذلك البيت ، وتلك الوشائج عبارة عن النزاهة في الروح و الفكر .

ولايشمل كل من يرتبط ببيت النبوّة عن طريق السبب أو النسب فحسب ، وفي

الوقت نفسه يفتقد الأواصر المعنوية الخاصة، و لقد تفطّن العلاّمة الزمخشري صاحب التفسير لهذه النكتة، فهو يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود / ٧٠):

لأنّها كانت في بيت الآيات ومهبط المعجزات والأُمور الخارقة للعادات فكان عليها أن تتوقّر ولا يزدهيها ما يزدهي سائر النساء الناشئات في غير بيوت النبوّة، وأن تسبّح الله وتمجّده مكان التعجّب، وإلى ذلك أشارت الملائكة في قولها ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ أرادوا أن هذه وأمثالها ممّا يكرمكم به ربّ العزّة ويخصّكم بالأنعام به يا أهل بيت النبوّة [١].

وعلى ذلك لايصح تفسير الآية بكل المنتمين عن طريق الأواصر الجسمانية إلى بيت خاص حتى بيت فاطمة إلاّ أن تكون هناك الوشائج المشار إليها.

ولقد جرى بين قتادة ذلك المفسّر المعروف وبين أبي جعفر محمد بن علي الباقر ـ عليه السلام ـ محادثة لطيفة أرشده الإمام فيها إلى هذا المعنى الذي أشرنا إليه قال عندما جلس الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ: لقد جلست بين يدي الفقهاء و قدّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدّامك. قال له أبو جعفر الباقر ـ عليه السلام ـ: ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ﴾ (النور/ ٣٦ ـ ٣٧) فأنت ثم ونحن أُولئك. فقال قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولاطين [٢].

وما جاء في كلام باقر الأُمّة ـ عليه السلام ـ يحضّ المفسّر على التحقيق عن الأفراد الذين يرتبطون بالبيت الرفيع بأواصر معينة وبذلك يسقط القول بأنّ المراد منه أزواج النبي ﷺ، لأنّه لم تكن تلك الوشائج الخاصة ـ باتفاق المسلمين ـ بينهنّ، وأقصى ما عندهنّ أنّهنّ كنّ مسلمات مؤمنات.

---

(١) الكشّاف ٢/ ١٠٧.

(٢) الكافي ٦/ ٢٥٦ـ٢٥٧.

القرينة المتّصلة في الآية

إنّ إمعان النظر في ضمائر الآية، والروايات الواردة حولها يعطي بأنّ المراد من أهل البيت غير أزواجه (صلوات الله عليه)، وذلك لأنّا نرى أنّه سبحانه عندما يخاطب أزواج النبي يخاطبهنّ حسب المعتاد، بضمائر التأنيث، ولكنّه عندما يصل إلى قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ ...﴾ يغيّر الصيغة الخطابية إلى صيغة التذكير، فما هو السرّ في تبديل الضمائر لو كان المراد أزواج النبي؟!

وإليك الآيات الثلاث الواردة حول أزواجه يقول:

﴿ يٰانِسٰاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسٰاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاٰتَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾(الأحزاب / ٣٢).

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاٰ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجٰاهِلِيَّةِ الْأُولىٰ وَ أَقِمْنَ الصَّلٰوةَ وَ آتِينَ الزَّكٰوةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمٰايُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾.

﴿وَ اذْكُرْنَ مٰا يُتْلىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيٰاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كٰانَ لَطِيفاًخَبِيراً﴾(الأحزاب/ ٣٤) نرى أنّه سبحانه يخاطبهنّ في الآية الأُولى بهذه الخطابات:

١ـ لستنّ ٢ ـ اتّقيتنّ ٣ ـ فلا تخضعن ٤ ـ وقلن.

ويخاطبهنّ في الآية الثانية بهذه الخطابات:

١ـ قرن ٢ ـ بيوتكنّ ٣ـ تبرّجن ٤ ـ أقمن ٥ـ آتين ٦ـ أطعن.

كما يخاطبهنّ في الآية الثالثة بقوله:

١ـ واذكرن ٢ـ بيوتكنّ.

وفي الوقت نفسه يتّخذ في ثنايا الآية الثانية موقفاً خاصاً في الخطاب ويقول:

١ـ عنكم ٢ـ يطهّركم.

فما وجه هذا العدول إذا كان المراد نساء النبي، أو ليس هذا دليلاً على أن

المراد ليس نساءه ؟!

وروى السيوطي في تفسير قوله سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية فقام اليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها ـ أي بيت علي وفاطمة ـ؟ قال: نعم من أفاضلها [1].

قال الامام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكمُ من عظيم القدر أنكمُ ... من لم يصلّ عليكم لاصلاة له[2]

وقال أيضاً:

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل
ركبت على اسم الله في نفس النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد امرنا بالتمسّك بالحبل[3]

و قال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها و الناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ... فليشهد الثقلان انّي رافضي

هذا كلّه يرجع إلى أهل البيت بصورة عامّة ويطيب لنا البحث عن سيّدهم وعظيمهم الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ بصورة خاصة.

---

(١) الدر المنثور ٥/ ٥٠٥.

(٢) الصواعق المحرقة ١٥٧.

(٣) رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين ـ المراجعات ٣٤.

الإمام علي ومكونات الشخصية

تعود شخصية كل انسان ـ حسب مايرى علماء النفس ـ إلى ثلاثة عوامل هامّة لكل منها نصيب وافر في تكوين الشخصية وأثر عميق في بناء كيانها .

وكأنّ الشخصية الانسانية لدى كل انسان أشبه بمثلث يتألّف من اتّصال هذه الأضلاع الثلاثة بعضها ببعض ، وهذه العوامل الثلاثة هي :

١ـ الوراثة

٢ـ التعليم والثقافة

٣ـ البيئة والمحيط

إنّ كلّ ما يتّصف به المرء من صفات حسنة أو قبيحة ، عالية أو وضيعة تنتقل إلى الانسان عبر هذه القنوات الثلاث ، وتنمو فيها من خلال هذه الطرق .

وانّ الأبناء لايرثون منّا المال والثروة والأوصاف الظاهرية فقط كملامح الوجه ولون العيون وكيفيات الجسم ، بل يرثون كل ما يتمتّع به الآباء من خصائص روحية وصفات أخلاقية عن طريق الوراثة كذلك .

فالأبوان ـ بانفصال جزئي «الحويمن»و«البويضة» المكوّنين للطفل منهما ـ انّما ينقلان ـ في الحقيقة ـ صفاتهما ملخّصة إلى الخلية الأُولى المكوّنة من ذينك الجزأين تلك الخلية الجنينية التي تنمو مع ما تحمل من الصفات والخصوصيات الموروثة .

ويشكّل تأثير الثقافة والمحيط ، الضلعين الآخرين في مثلث الشخصية الإنسانية ، فإنّ لهذين الأمرين أثراً مهمّاً وعميقاً في تنمية السجايا الرفيعة المودعة في باطن كل إنسان بصورة فطرية جبلية أو المتواجدة في كيانه بسبب الوراثة من الأبوين .

فإنّ في مقدور كل معلّم أن يرسم مصير الطفل ومستقبله من خلال ما يلقي إليه من تعليمات وتوصيات وما يعطيه من سيرة وسلوك ومن آراء وأفكار ، فكم من بيئة

حوّلت أفراداً صالحين إلى فاسدين، أو فاسدين إلى الصالحين.

وإنّ تأثير هذين العاملين المهمّين من الوضوح بحيث لايحتاج إلى المزيد من البيان والتوضيح. على اننّا يجب أن لاننسى دور إرادة الإنسان نفسه وراء هذه العوامل الثلاثة.

الإمام علي ـ عليه السلام ـ والجانب الموروث في شخصيته

لم يكن الإمام علي ـ عليه السلام ـ كبشر بمستثنى من هذه القاعدة.

فقد ورث الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ جانباً كبيراً من شخصيته النفسية والروحية والأخلاقية من هذه العوامل والطرق الثلاثة وإليك تفصيل ذلك:

١ ـ الإمام علي ـ عليه السلام ـ والوراثة من الأبوين

لقد انحدر الامام علي من صلب والد عظيم الشأن، رفيع الشخصية هو أبو طالب، ولقد كان أبو طالب زعيم مكّة، وسيّد البطحاء، ورئيس بني هاشم، وهو إلى جانب ذلك، كان معروفاً بالسماحة والبذل والجود والعطاء والعطف والمحبّة والفداء والتضحية في سبيل الهدف المقدّس، والعقيدة التوحيدية المباركة.

فهو الذي تكفّل رسول الله منذ توفّي عنه جدّه وكفيله الأوّل عبدالمطلب وهو آنذاك في الثامنة من عمره، وتولّى العناية به والقيام بشؤونه، وحفظه وحراسته في السفر والحضر، بإخلاص كبير واندفاع وحرص لانظير لهما، بل وبقي يدافع عن رسالة التوحيد، والدين الحق الذي جاء به النبي الكريم ﷺ ويقوم في سبيل ارساء قواعده ونشر تعاليمه بكل تضحية وفداء، و يتحمّل لتحقيق هذه الأهداف العليا كل تعب ونصب وعناء.

وقد انعكست هذه الحقيقة وتجلّى موقفه هذا في كثير من أشعاره وأبياته المجموعة في ديوانه بصورة كاملة مثل قوله:

ليعلـم خيـار النـاس أنّ محمـداً نبـيّ كموسـى والمسيح ابـن مريـم
ألـم تعلمـوا أنّـا وجـدنـا محمـداً رسولاً كموسى خـط في أوّل الكتب[1]

إنّ من المستحيل أن تصدر أمثال هذه التضحيات التي كان أبرزها محاصرة بني هاشم جميعـاً في الشعب ومقاطعتهم القاسيـة من دافع غير الايمان العميـق بالهدف والشغف الكبيـر بالمعنويـة ، الذي كان يتّصـف به أبـوطالب ، إذ لا تستطيـع مجرّد الـوشـائج العشائريـة ، وروابـط القـربى ، أن تـوجـد فـي الانسـان مثل هـذه الـروح التضحوية .

إنّ الدلائل على إيمان أبي طالب بدين ابـن أخيه تبلغ من الوفرة والكثرة بحيث استقطبت اهتمـام كل المحقّقين المنصفين والمحـايدين ، ولكن بعـض المتعصّبين توقّف في إيمان تلـك الشخصية المتفانية العظيمة ، بالدعوة المحمـدية بينما تجاوز فريق هذا الحد إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث قالوا بأنّه مات غير مؤمن .

ولو صحّت عشر هـذه الدلائل الدالة على إيمان أبـي طالب الثابتـة في كتب التاريخ والحديث ، في حقّ رجل آخر لما شكّ أحد في إيمانه فضلاً عن إسلامه ولكن لايعلم الانسان لماذا لاتسطيع كل هذه الأدلّة إقناع هذه الزمرة ، و إنارة الحقيقة لهم؟!

هذا عن والد الامام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ .

وأمّا أُمّـه فهي فـاطمة بنـت أسد بـن هاشـم وهي مـن السابقـات إلى الإسـلام والإيمان برسول الله ﷺ وقد كانت قبل ذلك تتّبع ملّة إبراهيم .

إنّهـا المرأة الطـاهرة التـي لجأت ــ عند المخـاض ـ إلـى المسجد الحـرام ، وألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول :

«يا ربّ إنّـي مؤمنة بـك وبما جاء مـن عندك من رسـل وكتب ، وإنّي مصـدّقة بكلام جـدّي إبراهيم وانّـه بنى البيت العتيـق ، فبحقّ الـذي بنى هذا البيـت و(بحق) المولود الذي في بطني الاّ ما يسّرت عليّ ولادتي» .

---

(١) مجمع البيان ٤/ ٣٧ .

فدخلت فاطمة بنت أسد في الكعبة ووضعت علياً هناك[1].

وتلك فضيلة نقلها قاطبة المؤرّخين والمحدّثين الشيعة ، وكذا علماء الأنساب في مصنّفاتهم ، كما نقلها ثلّة كبيرة من علماء السنّة وصرّحوا بها في كتبهم واعتبروها حادثة فريدة ، وواقعة عظيمة لم يسبق لها مثيل [2].

وقال الحاكم النيشابوري : وقد تواترت الأخبار انّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، في جوف الكعبة [3].

وقال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الآلوسي : «و كون الأمير كرّم الله وجهه ، ولد في البيت ، أمر مشهور في الدنيا ولم يشتهر وضع غيره كرّم الله وجهه ، كما اشتهر وضعه» [4].

٢ـ الامام علي والتربية في حجر النبي ﷺ

وأمّا التربية الروحية والفكرية والأخلاقية فقد تلقّاها علي ـ عليه السلام ـ في حجر رسول الله ﷺ وهي الضلع الثاني من أضلاع شخصيته الثلاثة .

ولو أنّنا قسّمنا مجموعة سنوات عمر الامام ـ عليه السلام ـ إلى خمسة أقسام لوجدنا القسم الأوّل من هذه الأقسام الخمسة من حياته الشريفة ، يشكّل السنوات التي قضاها ـ عليه السلام ـ قبل بعثة النبي الأكرم ﷺ .

وانّ هذا القسم من حياته الشريفة لا يتجاوز عشر سنوات ، لأنّ اللّحظة التي ولد فيها علي (عليه السلام) لم يكن النبي ﷺ قد تجاوز الثلاثين من عمره المبارك ، هذا مع العلم بأنّه ﷺ قد بعث بالرسالة في سنّ الأربعين .

وعلى هذا الأساس لم يكن الامام علي ـ عليه السلام ـ قد تجاوز السنة العاشرة

---

(١) كشف الغمة ١/ ٦٠ .

(٢) مروج الذهب ٢/ ٣٤٩ ، شرح الشفاء للقاضي عياض ١/ ١٥١ وغيرهما ، وقد أفرد العلاّمة الأردوبادي رسالة في هذه المنقبة وسمّاها : علي وليد الكعبة .

(٣) شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري ١٥ .

(٤) الغدير ٦/ ٢٢ .

من عمره يوم بعث رسول الله ﷺ بالرسالة ، وتوّج بالنبوّة .

إنّ أبرز الحوادث في حياة الإمام علي ـ عليه السلام ـ هو تكوين الشخصية العلوية ، وتحقّق الضلع الثاني من المثلث الذي أسلفناه بواسطة النبيّ الأكرم وفي ظلّ ما أعطاه ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ من أخلاق وأفكار ، لأنّ هذا القسم في حياة كل انسان وهذه الفترة من عمره هي من اللحظات الخطيرة ، والقيّمة جدّاً ، فشخصيّة الطفل في هذه الفترة تشبه صفحة بيضاء نقيّة تقبل كل لون وهي مستعدّة لأن ينطبع عليها كل صورة مهما كانت ، وهذه الفترة من العمر تعتبر ـ بالتالي ـ خير فرصة لأن ينمّي المربّون والمعلّمون فيها كلّما أودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيّبة وصفات كريمة ، وفضائل أخلاقية نبيلة ، ويوقفوا الطفل ـ عن طريق التربية ـ على القيم الأخلاقية والقواعد الانسانية وطريقة الحياة السعيدة ، وتحقيقاً لهذا الهدف السامي تولّى النبي الكريم ﷺ بنفسه تربية علي ـ عليه السلام ـ بعد ولادته ، وذلك عندما أتت فاطمة بنت أسد بوليدها علي ـ عليه السلام ـ إلى رسول الله ﷺ فلقيت من رسول الله حبّاً شديداً لعلي حتى انّه قال لها :

اجعلي مهده بقرب فراشي وكان ﷺ يطهّر علياً في وقت غسله ، ويوجر اللبن عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويلاحظه ويقول : هذا أخي ، ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي ، وصهري ، ووصيّي و زوج كريمتي وأميني على وصيّتي وخليفتي[1] .

ولقد كانت الغاية من هذه العناية هي أن يتم توفير الضلع الثاني في مثلث الشخصية (وهو التربية) بواسطته ﷺ ، وأن لا يكون لأحد غير النبي ﷺ دخل في تكوين الشخصية العلوية الكريمة .

وقد ذكر الامام علي ـ عليه السلام ـ ما أسداه الرسول الكريم إليه وما قام به تجاهه في تلكم الفترة إذ قال :

«وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ،

(١) كشف الغمة ١/ ٦٠ .

وضعني فـي حجره وأنـا وليد يضمّنـي إلى صـدره ، ويكنفني فـي فراشـه ، ويمسني جسده ، و يشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه [1].

النبي يأخذ عليّاً إلى بيته

وإذ كان الله تعالى يريد لولي دينه أن ينشأ نشأةصالحة وأن يأخذ النبي عليّاً إلى بيته وأن يقع منذ نعومة أظفاره تحت تربية النبي الأكرم ﷺ ، ألفت نظر نبيّه إلى ذلك .

فقد ذكر المـؤرّخون أنّه أصابـت مكّة ـ ذات سنة ـ أزمة مهلكة وسنة مجـدبة منهكة ، وكان أبوطـالب ـ رضي الله عنه ـ ذا مـال يسير وعيال كثير فأصابـه ما أصاب قريشاً من العدم والضائقة والجهد والفاقة : فعند ذلك دعا رسول الله عمّه العباس إلى أن يتكفّل كل واحد منهما واحداً من أبناء أبـي طالب وكان العباس ذا مال وثروة وجدة فوافقه العباس على ذلك :

فأخذ النبي عليّاً ، وأخذ العباس جعفراً وتكفّل أمره ، وتولّى شؤونه [2].

وهكذا وللمـرّة الأُخرى أصبـح علي ـ عليه السـلام ـ فـي حوزة رسـول الله ﷺ بصورة كـاملة واستطاع بهـذه المرافقـة الكاملة أن يقتطـف من ثمار أخـلاقه العـالية وسجايـاه النبيلة ، الشـيء الكثير ، وأن يصـل تحت رعايـة النبي وعنـايته وبتـوجيهه وقيادته ، إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي .

وهذا هوالإمام أمير المـؤمنين ـ عليه السلام ـ يشير إلى تلـك الأيام القيّمة وإلى تلك الرعاية النبويّة المباركة المستمرّة إذ يقول :

«ولقد كنت أتبعـه اتباع الفصيل اثـر أُمّه ، يرفـع لي كل يـوم من أخلاقـه علماً ويأمرني بالاقتداء به» [3].

---

(١)نهج البلاغة ـ شرح عبده ـ ٢/ ١٨٢ الخطبة القاصعة .

(٢)بحار الأنوار ٣٥/ ٤٤، وسيرة ابن هشام ١/ ٢٤٦ .

(٣)نهج البلاغة شرح عبده ٢/ ١٨٢ .

علي في غار حراء

كان النبي ـ حتى قبل أن يبعث بالرسالة والنبـوّة ـ يعتكف ويتعبّد في غار حراء شهراً من كـل سنة ، فإذا انقضى الشهر و قضـى جواره من حراء انحـدر من الجبل ، وتوجّه إلى المسجد الحـرام رأساً وطاف بالبيت سبعاً ، ثم عاد إلـى منزله . وهنا يطرح سؤال : وماذا كان شأن علـي ـ عليه السلام ـ في تلك الأيام التـي كان يتعبّد ويعتكف فيها رسول الله ﷺ في ذلك المكان مع ما عرفنـاه من حبّ الرسول الأكرم له ؟ هل كان يأخذ ﷺعلياً معه إلى ذلك المكان العجيب أم كان يتركه ويفارقه؟

إنّ القرائن الكثيـرة تدل على أن النبيﷺمنـذ أن أخذ علياً لـم يفارقه يومـاً أبداً فهاهم المؤرّخون يقولون :

كان علي يـرافق النبي دائماً ولايفـارقه أبداً حتى انّ رسـول الله ﷺ كان إذا خرج إلى الصحراء أو الجبل أخذ علياً معه[1].

يقول ابن أبي الحديد :

وقد ذكر علي ـ عليه السلام ـ هذا الأمر في الخطبة القاصعة إذ قال :

«**ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولايراه غيري**» [2].

إنّ هذه العبارة وإن كانت محتملة في مرافقته للنبي في حراء بعد البعثة الشريفة إلاّ أنّ القرائن السابقة وكـون مجاورة النبي بحراء كانت في الأغلب قبـل البعثة ، تؤيّد أنّ هذه الجملة ، يمكن أن تكون اشارة إلى صحبة علي للنبي في حراء قبل البعثة .

إنّ طهارة النفسيّة العلوية ، ونقاوة الروح التي كان علي ـ عليه السلام ـ يتحلّى بها ، والتربيـة المستمرّة التي كان يحظى بهـا في حجر رسول اللهﷺ ، كـل ذلك كان سبباً فـي أن يتّصف علي ـ عليـه السلام ـ ومنذ نعومـة أظفاره ـ ببصيرة نفّـاذة وقلب

---

(١) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ١٣/ ٢٠٨ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

عقول ، وأُذن سميعة واعية تمكّنه من أن يرى أشياءً ويسمع أمواجاً تخفى على الناس العاديين ويتعذّر عليهم سماعها ورؤيتها ، كما يصرّح نفسه بذلك إذ يقول :

«أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة» (١)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام) :

«كان علي ـ عليه السلام ـ يرى مع رسـول الله ﷺ قبل الرسا لة ، الضوء ويسمع الصوت» .

وقد قال له النبيﷺ : لولا انّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوّة فإن لاتكن نبيّاً فإنّك وصيّ نبيّ ووارثه ، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء(٢).

ويقول الإمام علي ـــ عليه السلام ـ : لقد سمعت رنّة الشيطان حيـن نزل الوحي عليهﷺ فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال : هذا الشيطـان ايس من عبادته ، ثمّ قال له :

«إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلاّ أنّك لست بنبي ولكنّك وزير » (٣)

هذا هو الـرافد الثاني الـذي كان يرفد الشخصيـة العلوية بالأخـلاق والسجايا الرفيعة .

٣ـ البيئة الرسالية وشخصية الامام

ولو أضفنا ذينك الأمرين (أي ما اكتسبه من والديه الطاهرين بالوراثة ، وما تلقّاه في حجر النبـي) إلى ما أخذه من بيئة الـرسالة والإسلام من أفكار وآراء رفيعـة ، وتأثّر عنها أدركنا عظمة الشخصية العلوية من هذا الجانب .

ومن هنـا يحظى الإمام علـي ـ عليه السلام ـــ بمكانة مـرموقة لـدى الجميع : مسلمين وغير مسلمين ، لما كان يتمتع به من شخصية سامقة ، وخصوصيات خاصة

(١)نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

(٢)شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٣/ ٣١٠ .

(٣)نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

يتميّز بها .

وهذا هو ما دفع بالبعيد والقريب إلى أن يصف علياً بما لم يوصف به أحد من البشر ، ويخصّه بنعوت ، حرم منها غيره، فهذا الدكتور شبلي شميل المتوفّى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول :

«الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولاحديثاً» [١].

وقال عمر بن الخطاب :

«عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب» [٢].

ويقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف :

«وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره»[٣].

هذه الأبعاد التي ألمحنا إليها هي الأبعاد الطبيعية للشخصية العلوية .

البعد الرابع لشخصية الامام ـ عليه السلام ـ

غير أنّ أبعاد شخصية الامام علي ـ عليه السلام ـ لاتنحصر في هذه الأبعاد الثلاثة، فإنّ لأولياءالله سبحانه بعداً رابعاً، داخلاً في هوية ذاتهم ، وحقيقة شخصيتهم وهذا البعد هوالذي ميّزهم عن سائر الشخصيات وأضفى عليهم بريقاً خاصّاً ولمعاناً عظيماً .

وهذا البعد هو البعد المعنوي الذي ميّز هذه الصفوة عن الناس، وجعلهم نخبة ممتازة وثلّة مختارة من بين الناس وهو كونهم رسل الله وأنبيائه أو خلفاءه وأوصياء أنبيائه.

---

(١) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١/ ٣٧ .

(٢) الغدير٦/ ٣٨طبعة النجف .

(٣) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١/ ٤٩ .

نرى أنّه سبحانه يأمر رسوله أن يصف نفسه بقوله : ﴿قُلْ سُبْحٰانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إلاّ بَشَراً رَسُولاً﴾ (الاسراء / ٩٣).

فقوله : ﴿بَشَراً﴾ إشارة إلى الأبعاد البشرية الموجودة في كل انسان طبيعي، وإن كانوا يختلفون فيها في ما بينهم كمالاً ولمعاناً.

وقوله : ﴿رَسُولاً﴾ إشارة إلى ذلك البعد المعنوي الذي ميّزه ﷺ عن الناس وجعله معلّماً وقدوة للبشر.

فلأجل ذلك يقف المرء في تحديد الشخصيات الالهية على شخصية مركّبة من بعدين : طبيعي و إلهي ولايقدر على توصيفها إلاّ بنفس ما وصفهم الله به سبحانه مثل قوله في شأن الرسول الأكرم ﷺ :

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلٰالَ الَّتِى كٰانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(الأعراف/ ١٥٧)
وقد نزلت في حق الإمام أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ آيات ووردت روايات.

كيف وقال رسو ل الله ﷺ :

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ» (١)

وقال ﷺ :

«من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً بعدي ، وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمّة من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لاأنالهم الله شفاعتي »(٢).

وقال الامام أحمد بن حنبل :

---

(١)أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٤/ ٤١٠.

(٢)أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٦.

ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي ـ رضي الله عنه[1].

وقال الامام الفخر الرازي :

من اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه[2].

و قال أيضاً :

من اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى لقول النبي ﷺ : اللّهمّ أدر الحقّ مع علي حيث دار [3].

وهذا الكتاب الذي بين يديك ويزخر بهذه الآيات والروايات يتكفّل ـ في الحقيقة ـ تسليط الضوء على ذلك البعد المعنوي .

لاعتب على اليراع لو وقف عند تحديد شخصية كريمة معنوية خصّها الله تعالى بمواهب وفضائل ، وكفى في ذلك ما رواه طارق بن شهاب ، قال : كنت عند عبدالله بن عباس فجاء أُناس من أبناء المهاجرين فقالوا له : يا بن عباس أي رجل كان علي بن أبي طالب؟

قال : ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة وقرابة من رسول الله ﷺ[4].

روى عكرمة عن ابن عباس قال : ما نزل في القرآن : ﴿يَا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعلي ـ عليه السلام ـ رأسها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان ، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير[5].

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي الحنبلي ١٦٣ .

(٢) تفسير مفاتيح الغيب ١/ ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ٢٠٤ .

(٤) شواهد التنزيل ١/ ١٠٨ ح ١٥٣ .

(٥) مسند أحمد ١/ ١٩٠ ، تاريخ الخلفاء ١٧١ .

في علي[1].

وقال ابن عباس : نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه[2].

ونكتفي في ترجمة علي ـ عليه السلام ـ بكلمتين عن تلميذيه اللذين كانا معه سرّاً وجهراً ، ونحيل الباقي الى الكتاب الذي بين يديك الآن :

١ ـ قال ابن عباس ـ عندما سئل عن علي فقال ـ : رحمة الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجى وغيث الندى ، ومنتهى العلم للورى ، ونوراً أسفر في الدجى ، وداعياً إلى المحجّة العظمى ومستمسكاً بالعروة الوثقى ، أتقى من تقمّص وارتدى ، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى ، وصاحب القبلتين ، وأبو السبطين ، وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد ، لم تر عيناي مثله ، ولم أسمع بمثله ، فعلى من أبغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد[3].

٢ـ إنّ معاوية سأل ضراراً بن جزء بعد موت علي عنه ، فقال : صف لي علياً فقال : أو تعفيني ؟ قال : صفه ، قال : أو تعفيني ؟ قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لابدّ فأقول ما أعلمه منه :

والله كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفّيه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب .

كان والله كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لانكلّمه هيبة ، ولانبتدئه عظمة ، إن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القوي في

---

(١)الصواعق المحرقة الباب التاسع الفصل الثالث ٧٦ .

(٢)تاريخ الخلفاء ١٧٢ .

(٣)ميزان الإعتدال ١/ ٤٨٤ .

باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنّي أسمعه وهو يقول : يا دنيا أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت ؟ هيهات ، هيهات غرّي غيري قد باينتك ثلاثاً لارجعة لي فيك ، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كثير ، آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

قال : فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال معاوية : رحم الله أباالحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولايسكن حزنها [1].

هذه شذرات من فضائله ، وقبسات من مناقبه الكثيرة التي حفظها التاريخ عن تلاعب الأيدي.

غير أنّه لا يعرف علياً غير خالقه ، وبعده صاحب الرسالة الكبرى ابن عمه المصطفى ﷺ.

المناقب في المكتبة الاسلامية

ولأجل ذلك قد قام لفيف من علماء الفريقين منذ العصور الأُولى بتدوين مناقب أهل البيت عامّة ومناقب الإمام أمير المؤمنين خاصّة ، ومن سبر المعاجم وكتب التراجم يقف على أنّ موضوع مناقب أهل البيت وفضائلهم ، من المواضيع المهمة التي شغلت بال المفسّرين أوّلاً، والمحدّثين ثانياً والمؤلّفين ثالثاً ، في الأقطار الإسلامية ، باللغات المختلفة وأنّه كان موضع اهتمام العلماء منذ الصدر الأوّل وفي القرون التالية إلى القرن الحاضر ولو جمعت تلك الكتب المطبوعة وصوّرت المخطوطة منها الموجودة في المكتبات لشكّلت مكتبة كبرى واسعة .

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٨/ ٢٢٥ وغيره.

ولئن قام أحد المتتبّعين بتدوين أسمائها وأسماء مؤلفيهـا ، لجاءت المذكّرات بصورة رسالة كبيرة. ومن حسن الحظ أن قام أحـد المحقّقين في هذا الموضوع فألّف رسالة كبيرة في خصوص ما أُلّف في مناقب وفضائل آل البيت باللغة العربية وأسماها بـ « **أهل البيـت في المكتبة العربية** »، نشرت تبـاعاً في مجلّـد (تراثنا) الصـادرة عن مؤسسـة آل البيت عليهم السـلام لإحياء التراث فـي قم وقـد توسط الآن حـرف الميم وتجاوز حتّى الآن الستّمائة كتاب.

العمدة لإبن البطريق

لقد قامت الامامية بتدوين مناقب أهل البيت مـن أقدم العصور إلى زماننا هذا فألّفوا في هذا المضمار كتباً حافلة ورسائل ذات أهميّة بصور متنوّعة.

ومن أحسـن ما أُلّف في هـذا الباب في أُخـريات القرن السادس ، هـو كتاب «**العمدة**» لمحدّث عصره ، وعـلاّمة زمانه ، الحافـظ : يحيى بن الحسن بـن البطريق الأسدي الحلي (٥٢٣ ـ ٦٠٠) فقام بتـدوين الفضائل والمنـاقب لوصـيّ المختار ، بصـورة بديعـة لـم يسبقـه إليها أحـد مـن أصحـابنا الإمـاميـة حتّـى شيخه العـلاّمـة الحافظ : محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (٤٨٨ ـ ٥٨٨) فقد دوّن جلّ ما رواه أصحاب الصحاح والمسانيد بشكل ممتاز، مـوضحاً لمشكلاته ، ومبيّناً لمعضلاته ، معلّقاً عليها كلّمـا استدعت الحاجـة ، ويقف الباحث علـى موقع المؤلّـف ومكانته العلمية ، من خلال الثناء عليه من أعلام الطائفة ، وإليك بعض ما وقفنا عليه :

١ـ قال العلامة في إجازته لبني زهرة : ومـن ذلك جميع مصنّفات الشيـخ أبي زكريا : يحيـى بن علي البطريـق ، ورواياته عنّي عـن والدي ـ قدّس الله روحـه ـ عن السيّد فخار عن المصنف[1].

(١) إجازة العلاّمة لبني زهرة المطبوعة في البحار ١٠٤/ ٦٠ ــ ١٣٧ وهذه الإجازة الكبيرة من العلاّمة لبني زهرة الحلبييـن توصف بالإجـازة الكبيرة كتبها عام ٧٢٣ وهـم عبارة عن علاء الملـة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن بن ←

وعلى ذلك فيروي العلاّمة (٦٤٨ـ٧٢٦) عن شيخنا المترجم بواسطتين : والده والسيد فخار.

٢ـ قال الشيخ الحر العاملي : الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي ، كان عالماً ، فاضلاً ، محدّثاً، محقّقاً، ثقة، صدوقاً، ثم ذكر كتبه [١].

٣ـوقال المتتبّع الخبير عبدالله الأفندي التبريزي : الشيخ الأجل شمس الدين أبوالحسين يحيى بن (الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن) البطريق الحلّي الأسدي ، المتكلم الفاضل ، العالم ، المحدث الجليل ، المعروف بابن البطريق : صاحب كتاب العمدة وغيره من الكتب العديدة في المناقب، وقد رأيت في بعض المواضع في مدحه هكذا : الإمام الأجل شمس الدين جمال الإسلام ، العالم الفقيه، نجم الإسلام، تاج الأنام مفتي آل الرسول[٢].

٤ـوقال العلامة المجلسي في أول البحار : وكتاب العمدة وكتاب المستدرك كلاهما في اخبار المخالفين في الامامة للشيخ أبي الحسين يحيى (بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد) بن البطريق الأسدي [٣].

ثم قال : وكتاب العمدة ومؤلّفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات، وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنّها بخط مؤلّفها [٤].

٥ـ وقال في الروضات بعد نقل ما ذكره الشيخ الحر في أمله في حقه : وفي بعض كتب الإجازات اكتناء الرجل بأبي زكريا وفي بعضها تلقّبه بشمس الدين، شرف الاسلام.

ثم قال: ويروى في الأغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبري ، وهو

➡ زهرة، وولده المعظم شرف الملة والدين أبي عبدالله الحسين ، وأخيه بدر الدين أبي عبدالله محمد، ووالديه أبي طالب أحمد أمين الدين وأبي محمد عز الدين الحسن ـ رحمهم الله ـ.

(١) أمل الآمل ٢/ ٤٥ .

(٢)رياض العلماء ٥/ ٣٥٨.

(٣)و (٤) بحار الأنوار ١/ ١٠ و٢٩.

يروي عن الشيخ أبي علي، ولد شيخنا الطوسي[1].

٦ـ وقال الميرزا الاسترآبادي في رجاله الكبير: يحيى بن الحسن ... كان عالماً فاضلاً، محدثاً، محققاً، ثقة، صدوقاً، له كتب... الى آخر ما ذكره الشيخ الحر العاملي في أمله[2].

٧ـ وقال المحدّث النوري: الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبو زكريا كما في إجازة العلاّمة لبني زهرة: يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلّي الأسدي مؤلف كتاب العمدة الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي من مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بحيث لم يغادر شيئاً من ذلك ولم يذكر فيه شيئاً من غيرها، ولم يسبقه الى هذا التأليف البديع أحد من أصحابنا، ومؤلف كتاب المستدرك بعد العمدة، أخرج فيه قريباً من ستمائة حديث من كتاب أُخرى لهم، عثر عليها بعد تأليف العمدة، كالحلية لأبي نعيم، والمغازي لابن إسحاق، والفردوس لابن شيرويه الديلمي، ومناقب الصحابة للسهاني وغير ذلك من المؤلفات[3].

٨ـ قال السيد الصدر: أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن محمد بن البطريق الأسدي، المتكلم الفاضل، المحدث الجليل، المعروف بابن البطريق، يروي عن ابن شهر آشوب سنة خمس وتسعين[4] وخمسمائة وهو صاحب كتاب العمدة في مناقب الأئمة والخصائص في مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وهو أشهر من أن تشرح أحواله، من كبار شيوخ الشيعة رضي الله عنه[5].

---

(١) روضات الجنات ٨/ ١٩٦.

(٢) منهج المقال ٥١٣. (٣) المستدرك ٣/ ٤٧٦.

(٤) هكذا في النسخة المطبوعة، والظاهر انّه مصحّف سبعين، وقدتوفي الشيخ إبن شهر آشوب عام ٥٨٨ فكيف يمكن أن يروي عنه المترجم عام٥٩٥؟ وقد نقل شيخنا الطهراني عام الرواية كما ذكرناه.

(٥) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ١٣٠.

٩ـ وقال شيخنا الطهراني : الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علـي بن محمد الراوي عن محمد بن علي بـن شهر آشوب في ٥٧٥ وقـد أرّخ فـي كشـف الحجب وفـاتـه سنـة ٦٠٠ عـن سبـع وسبعين سنـة ، وهـو صاحب كتـاب العمدة المعروف بعمدة ابن البطـريق وله « رجال الشيعـة » الذي نقل عنـه ابن حجـر في « لســان الميزان» الـذي كتبه فـي ما زاد علـى « ميزان الاعتـدال » للذهبي[1].

هذا ما ذكره أعلام الامامية في حق المترجم له ، وترجمه من غيرهم ، ابن حجر العسقلاني.

١٠ـقال في لسان الميزان نقلا عن تاريخ ابن النجّار[2] : يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علـي الأسدي الحلّي الربعي المعـروف بابن البطريق ، قـرأ على أخمص الرازي الفقه والكلام على مذهب الإماميـة وقرأ النحو واللغة وتعلّم النظم والنثر، وجدّ حتى صـارت إليه الفتوى في مـذهب الإمامية ، وسكـن بغداد مدة ، ثم واسـط وكان يتزهّد ويتنسّك، وكان وفاته في شعبان سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة[3].

أقول : وعلى ذلـك يكون المترجـم له من مواليـد عام ٥٢٣ وقد نصّ بـذلك شيخنا المجيز الطهراني لذلك في الثقات العيون ص٣٣٨.

والقارئ الكـريم يجد نظير هـذه الكلمات من الثنـاء على المؤلف وكتبـه في المعاجم والتراجم مثل أعيان الشيعة ج١٠ ص٢٨٩ والفوائد الرضوية ص٧٠٩ و هدية العارفين ج ٢ ص٥٢٢ وريحانة الأدب ج٧ ص٤١٥.

---

(١) مصفى المقال ٥٠٢.

(٢)وهو غيـر إبن النجـار الشيعي أعني أبـا الحسن محمـد بن جعفر بـن محمد التميمـي النحوي المعروف بإبن النجار المتوفى سنة ٤٠٢ مؤلف تاريخ الكوفة ، الموسوم بالمصنف، الذي ينقل عنه السيد عبدالكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٢في كتابه فرحة الغري وهو يروي عن أبي بكر الدارمي الذي أجـاز التلعكبري سنة ٣٣٠وهذا الكتاب من أنفس الكتـب ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعثور عليه ونشره.

(٣)لسان الميزان ٦ / ٢٤٧.

والكلّ متّفقـون على جلالة قـدر الرجل فـي الأدب وغيره من الفنون الإسـلامية وفي ما ذكرناه ونقلناه من الكلمات حول الآثار العلمية التي خلّفهـا أقوى شاهد عليه وإليك هذه الآثار:

آثاره العلمية

إنّ حياة شيخنا المترجم له كانت مفعمة بالتأليف والتصنيف والتربية والتدريس فخلّف آثاراً مشرقة تدل على نبوغ الرجل وتضلّعه في فنون الحديث والرجال ، وإليك أسماء ما وقفنا عليه منها في المعاجم وكتب التراجم :

١ـ اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الإثني عشر

واسمه يحكي عن مسمّاه ، وعنوانه يكشف عن محتواه .

٢ـ تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين

والمراد من المتعتيـن متعة الحج ومتعـة النساء اللتيـن دلّت نصـوص الكتاب والسنّة علـى جوازهما في العصـر النبوي ، وبعده الى أن نهي عنهمـا نهياً سياسياً ، فبقيتا متروكتين بين أبناء السنّة دون غيرهم .

٣ـ خصائص الوحي المبين في مناقب أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ

وقد قام بهذا التأليف بعد كتابي العمدة والمستدرك قال في الرياض : «ورأيت منه نسخة عتيقـة بتبريز وعندنـا منه نسخة » قد أورد فيـه أخبار المخالفين فـي تفسير الآيات التي نـزلت في شأن علـي ـ عليه السلام ـ طبع في إيران سنـة ١٣١١ هـ طبعة حجرية .

٤ـ الرد على أهل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر

ولعلّ الكتاب حول إبطال استنتاج نظرية الجبر من القول بالقضاء والقدر.

٥ـ العمدة مـن عيون الأخبار في منـاقب امام الأبرار أميـرالمؤمنين علي بـن أبي طالب وصيّ المختار ﷺ وعلى الأئمة من ذريته الأطهار

وهذا الكتاب هوالذي يزفّه الطبع الى القرّاء الكرام وسيوافيك القول في شأنه .

٦ـ عيون الأخبار

قال فـي الرياض : نسبـه إليه المـولى محمد طـاهر القمي فـي مقدمـة كتاب الأربعين نقلاً عن كتاب الصراط المستقيم .

٧ـ المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار

والكتاب استدراك لكتاب العمدة [١].

٨ـ نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب[٢]

٩ـ رجال الشيعة

وينقل عنه ابن حجر في لسان الميزان كما مر.

مشايخه وأساتذته

قرأ شيخنا المترجـم له على لفيـف من علماء الفريقيـن وأخذ عنهم الحـديث والتفسير والفقه .

فمن الخاصة يروي عن عدة من الأعلام :

١ـ الشيخ عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى ، كما يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني ، للمولى محمد أمين الاستر آبادي .

---

(١) قال في البحار عندنا منه نسخة قديمة ، وذكر الطهراني في الذريعة وجود نسخة في المكتبات .

(٢) هذه الكتـب ذكرها الشيـخ الحر العـاملي في أمـل الآمل ٢/ ٣٤٥ ونقلها عنـه صاحـب رياض العلماء ٥/ ٣٥٤، وغيره من المؤلفين.

والشيخ عماد الدين الطبري هو العالم الجليل الواسع الرواية ، يروي في كتابه : « **البشارة** » عن عدة من مشايخه، من سنة ٥٠٣ إلى سنة٥١٧ منهم نجل شيخنا الطوسي والفقيه «حسكا» الحسن بن الحسين بن بابويه[١].

٢ـ محمد بن شهر آشوب المولود عام ٤٨٨ والمتوفى عام ٥٨٨ صاحب المناقب والمعالم وغيرهما من المؤلّفات[٢].

هؤلاء بعض مشايخه من أعلام الطائفة ، وأمّا مشايخه من العامة فقد ذكر أسماءهم عند ذكر طرقه إلى الصحاح الستة في مقدمة كتاب« العمدة » و«الخصائص» واليك بعض من ذكرهم :

٣ـ أبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي ، روى عنه في جمادي الأُولى من شهور عام٥٨٤ .

٤ـ الشيخ الإمام المقري أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني ، روى عنه في شهر رمضان سنة ٥٧٩ ، وهويروي صحيح البخاري عن طريقيهما معاً كما يروي صحيح مسلم عن طريق الأخير فقط .

٥ـ فخر الإسلام أبو عبدالله أحمد بن الطاهر وهو يروي مسند أحمد عن طريقه .

٦ ـ السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي يروي عنه تفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان في سنة ٥٨٥ .

هؤلاء بعض مشا ئخه و أساتذة حديثه وقد أتى با سمائهم وخصوصياتهم في مقدمة كتابي «العمدة» و«الخصائص» .

---

(١)لاحظ رياض العلماء ٥/ ٣٥٨ .

(٢)الثقات العيون ٢٧٨و٣٣٨ .

الراوون عنه

لقد تتلمذ على يد شيخنا المترجم له ، وروى عنه لفيف من المشائخ والعلماء في الحديث والرجال، وقد جاءت أسماؤهم في غضون المعاجم نأتي بما وقفنا عليه :

١ـعلي بن يحيى بن الحسن ولد المؤلف المكنّى بأبي الحسن الكاتب .

قال الحافظ ابن كثير في « **البداية والنهاية**» ما لفظه : أبو الحسن علي بن يحيى ابن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الأسدي الحلّي ، ثم الواسطي، ثم البغدادي ، الكاتب الشاعر الشيعي ، فقيه الشيعة...

ثم قال : كان فاضلا ذكياً جيد النظم والنثر ، لكنّه مخذول محجوب عن الحق ، وقد أورد ابن الساعي قطعة جيدة من أشعاره الدالة على غزارة مادته في العلم والذكاء رحمه الله [١].

والعجب من ابن كثير يصفه بأنّه« مخذول محجوب عن الحق » وهو يعترف بفضله وعلو كعبه في العلم والأدب!!

أفهل يكون حب أهل البيت الذين أمر الله بحبّهم ومودّتهم موجباً لخذلان من يتولّاهم؟

أفهل يكون المتّبع لآثارهم بعيداً عن الحق وقد أمر النبي ﷺبطاعتهم .

نعم هكذا يرى ابن كثير ، فمن تولّى أعداء الرسالة هو العزيز ، ومن أحبّ خصوم أهل البيت هو الواقف على الحق؟!!

وقد قرأ الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلي كتاب العمدة عليه ، وكتب عليه إجازة، وهذه صورتها :

قرأ عليّ الأجل الأوحد العالم العامل الورع كمال الدين عزّ الاسلام كهف

(١)البداية والنهاية ١٣/ ١٦٤ .

الطائفة أبو العباس أحمد بن الأجل تاج الدين إبراهيم بن أحمد بن الأجل العفيف الموصلي أدام الله سعادته وبلغه إرادته، من أوّل هذا الكتاب وهو كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار تأليف والدي رحمه الله إلى فصل: «انّه ـ عليه السلام ـ أوّل من أسلم» وأذنت له أن يروي ذلك عنّي وعن والدي المصنّف بالقراءة [1] وسيوافيك ما نقله الشارح الحديدي منه.

٢ـ علي بن يحيى بن علي الخياط الشيخ الفقيه أبو الحسن السور آوي، يروي عن ابن إدريس المتوفّى عام٥٩٨ وعن يحيى بن البطريق [2].

٣ـ فخار بن معد بن فخار بن أحمد شرف الدين أبو علي العلوي الموسوي الحائري المتوفّى عام ٦٣٠ وهو يروي عن جماعة منهم والده معد بن فخار أبو المكارم حمزة بن زهرة ويحيى بن علي بن البطريق [3].

٤ـ السيد نجم الدين محمد بن أبي هاشم العلوي قرأ رجال الكشي على شيخنا المترجم له وكتب شهادة القراءة له في عدّة مواضع من النسخة وهي موجودة عند العلاّمة الورع الشيخ حسن المصطفوي [4].

٥ـ محمد بن معد بن علي وهو صفي الدين أبو جعفر الموسوي من تلاميذ ابن البطريق ومشايخ سديد الدين الحلّي (والد العلاّمة الحلي) وابن طاووس كما صرّح به في كتاب اليقين عند روايته عنه في العشر الأخير من صفر عام ٦١٦ هـ [5].

٦ـ محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الكبير المعروف بابن زهرة وهو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب كتاب الغنية المتوفّى عام ٥٨٥ وهو يروي عن شيخنا المترجم له.

قال في الرياض: ويروي عنه محمد بن عبدالله بن زهرة الحسين الحلبي كما

---

(١) الأنوار الساطعة في القرون السابعة ٣.

(٢) الأنوار الساطعة ١١٨.

(٣) الأنوار الساطعة ١٣٠.

(٤) الثقات العيون ٣١٠.

(٥) المصدر نفسه ٣٣٨، الأنوار الساطعة ١٧٦.

يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، للمولى محمد أمين الاستر آبادي[1].

٧ـ الفقيه مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين بن علي أبي الغنائم كما يظهر من أسانيد بعض أحاديث كتبه[2].

هذا وفي أمل الآمل : ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عن ابن البطريق ، وقد قرأ كتبه عليه [3].

أقول وما ذكره غير صحيح لأنّ محمد بن المشهدي مؤلف المزار ولد حوالي سنة ٥١٠ وابن البطريق تولد عام ٥٣٣ وقراءة الأكبر على الأصغر ، والرواية عنه بعيدة.

أضف إلى ذلك انّ شيخنا المجيز الطهراني استخرج مشايخ المشهدي الذين يروي عنهم في كتاب « المزار» فبلغ خمسة عشر رجلاً ، ولم يذكر ابن البطريق فيهم، بل ذكر من مشايخه نظراء أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي المتوفى عام ٥٨٤ والشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري المتوفّى عام ٥٥٣ ومحمد بن علي بن شهر آشوب المتوفّى ٥٨٨[4].

ثمّ انّ رواية الشهيد عن ابن المشهدي غير صحيحة قطعاً ، لأنّ الشهيد من أعلام القرن الثامن ، وقد تولّد عام ٧٣٤ ، وتوفّي عام ٧٨٦ فكيف يمكن له الرواية عن ابن محمد المشهدي الذي هو من مواليد حوالي سنة ٥١٠هـ .

كما أنّ ما في الرياض ج٥ ص٤٩ من أنّ صاحب المزار يروي عن نصير الدين الطوسي غير صحيح جداً ، لأنّ الطوسي توفّي عام ٦٧٢ فكيف يصح لابن المشهدي أن يروي عنه.

---

(١) رياض العلماء ٥/ ٣٥٨، ولاحظ الثقات العيون ٣٣٨.

(٢) رياض العلماء ٥ / ٣٥٨.

(٣) أمل الآمل ٢/ ٣٤٥.

(٤) راجع الذريعة ٢٠/ ٣٢٤.

وما في أعيان الشيعة من أنّ صاحب المزار توفّي في ٤ ذي الحجة سنة ٣٣٦ بالحلّة ونقل إلى مشهد الحسين ـ عليه السلام ـ و دفن فيه غير تام جداً.

هذا هو ما وقفنا عليه من تلاميذ المترجم له و من يروون عنه.

أولاده

خلّف المترجم له ولدين كريمين فاضلين هما:

١ـ علي بن يحيى بن البطريق نجم الدين أبو الحسن الحلّي الكاتب.

قال محمد بن شاكر في فوات الوفيات ما لفظه: علي بن يحيى بن بطريق: نجم الدين أبو الحسن الحلّي الكاتب، كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية، ثم اختلف حاله فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان فاضلاً أُصولياً. ثم نقل طرفاً من أشعاره [١].

و يظهر من الشارح الحديدي وجود الخلطة والصداقة بينهما حيث ينقل عنه في شرحه ويقول: كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول: لولا خاصة النبوّة وسرّها، لما كان مثل أبي طالب ـ وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها ـ يمدح ابن أخيه محمداً وهو شاب قد ربى في حجره وهو يتيمه ومكفوله، وجار مجرى أولاده، بمثل قوله:

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً ... على ربوة في رأس عنقاء عيطل
و تأوى إليه هاشم، إنّ هاشماً ... عرانين كعب آخر بعد أوّل

ومثل قوله:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة و فواضل

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ١١٢.

فإنّ هذا الأُسلوب من الشعر لا يمدح بـه التابع والذنابـي من الناس ، وإنّما هـو من مديـح الملوك و العظماء ، فـإذا تصوّرت انّه شعر أبـي طالب ، ذاك الشيـخ المبجّل العظيم في محمد ﷺ وهـو شاب مستجير به ، معتصم بظلّه من قريـش ، قد ربّاه في حجره غلامـاً وعلى عاتقه طفـلاً ، وبين يديه شـاباً ، يأكل مـن زاده ، ويأوى إلى داره علمت مـوضع خـاصّية النبوّة وسـرّها ، وانّ أمـره كان عظيماً وانّ الله تعـالى أوقـع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً [1].

٢ـ محمد بن يحيى بن البطريق ، أُنظر ترجمته في تأسيس الشيعة ١٣٠ .

نكات يجب التنبيه عليها

١ـ قد أطبقت كلمة المترجمين لشيخنـا المؤلّف على أنّ اسمه هـو: يحيى بن الحسن بن الحسين فمـا في تعليقات بعض الأعاظم بترجمته ، بـالحسن بن الحسين محمول على سهو القلم ويصحّح بسقوط لفظ « يحيى » قبل الحسن .

كما أنّ عد شيخنـا المترجم له من علمـاء أهل السنّة كما صدر عنـه سهو آخر حيث قال : وانّ كتاب العمدة من الكتب المعتبرة المعتمدة لديهم [2].

وكيف خفي على مثله أنّه من أعيان الطائفة المحقّة ومحدّثيهم ومن المتفانين في حب أهل البيت المقتفين آثارهم .

٢ـ قال السيد الصدر فـي تأسيس الشيعة : آل البطريق بيت جليـل بالحلّة من الشيعة الإمامية ، بيت علم و فضل أدب ، اشتهر منهم صاحب الترجمة وابناه : علي ابن يحيى ومحمد بن يحيى [3].

٣ـ قال في القامـوس : البطريق كالكبريت : القائد من قـوّاد الروم ، تحت يده

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٤ / ٦٣ طبع مصر.

(٢) لاحظ إحقاق الحق ٢ / ٤٠٦ و٥٠٩ و ٣ / ٦ .

(٣) تأسيس الشيعة ١٣٠ .

عشرة آلاف رجل، ثم الطرخان على خمسة آلاف، ثم الفومس على مائتين.

٤ـقال شيخنا المجيز الطهراني: ولعل المؤلّف من ولد البطريق الذي عدّه ابن النديم مع ابنـه يحيى بن بطريق من الـربّان المترجمين إلى العربيـة في عهد المنصور العباسي وإليه تعزى ترجمة تيماوس لأفلاطون، فيكون انتماؤه إلى بني أسد بالولاء[1].

٥ـالمشهور انّ المترجم له توفّي عام ٦٠٠ عن عمر يبلغ ٧٧ غير أنّ إسماعيل باشا في هدية العارفين ج٢ص٥٢٢ ذكر أنّ المترجم لـه توفي حدود ٦٠٥ ولم يذكر مصدره.

٦ـإنّ شيخنا الطهـراني قـد عنون المتـرجم لـه في الثقـات العيون فـي سادس القرون وذكر أنّه تولّد عام ٥٢٣ وتوفّي عام٦٠٠.

ومـع ذلك قـد عنـونه فـي الأنوار السـاطعـة في المـائة السـابعة وأرّخ ميـلاده ووفاته٦٣٣ـ٧٠٠.

والصحيح هو ما ذكـره في الثقات العيون، ولعلّه تصحيف لتـاريخه الصحيح وهو٥٣٣ـ٧٠٠ بتبديل خمسة إلى ستة في الميلاد وستة إلى سبعة في الوفاة ومع ذلك لم يعلم وجه لتكراره في الأنوار الساطعة لأنّه لم يكن من علمـاء القرن السابع بل كان من علماء القرن السادس.

تعريف بالكتاب الحاضر

لقد قام المـؤلّف في هذا الكتاب بجمع و تـدوين مناقب الإمام أميـرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) الواردة فـي الصحاح والسنن والمسـانيد لأهـل السنّة على نسق خاص وترتيب مبتكر.

وقد استخرج هذه المناقب من: صحيحي البخاري ومسلم، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ومن كتـاب الجمع بين الصحاح الستة لجامعـه الشيخ أبي

---

(١) الثقات العيون ٣٣٧

الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري ومسند أحمد بن حنبل الشيباني، وتفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن نعيم الثعلبي، ومناقب الفقيه أبي الحسن بن علي بن محمد الطيب المعروف بابن المغازلي الواسطي، ومناقب أحمدبن حنبل المعروف بفضائل الصحابة، إلى غير ذلك من الكتب التي أشار إليها المؤلّف في ديباجة الكتاب، وخلال فصوله.

وقد كان هذا الكتاب خير بداية لهذا النوع من التأليف والتصنيف أعني «جمع المناقب من الصحاح والمسانيد أو السنن المعتبرة عند أهل السنة» وتوالت التآليف والمصنّفات على هذا النمط من بعد.

هذا والكتاب الحاضر، يشتمل على تسعمائة وثلاثة عشر حديثاً في ستة وثلاثين فصلاً ثم ذيّله بعدة أُمور ترى تفصيلها في فهرس الكتاب ولم يخصّها بالفصل وقد ذكر عدد أحاديث كل فصل في مقدّمته.

كما ذكر المؤلّف أسانيده وطرقه إلى مؤلّفيها ورواتها في صدر الكتاب، وهو يعرب عن مكانته في الحديث وتضلّعه فيه، وكثرة مشائخه وأساتذته، وبلوغه الذروة في الإحاطة بالمناقب والفضائل.

عملية التحقيق والتخريج

ولقد طبع هذا الكتاب بالطباعة الحجرية في تبريز عام ١٣٠٩ هجرية برعاية آية الله الحاج ميرزا صادق التبريزي رضوان الله عليه[1].

ولمّا كانت هذه الطبعة غير خالية من علّة وعلّات وسقط في بعض المواضع، قامت لجنة التحقيق بجمع نسخ مخطوطة مصحّحة لهذا الكتاب أبرزها:

١ ـ صورة فتوغرافية من نسخة مخطوطة عليها خطوط العلماء ومشائخ كبار، قد استنسخت عام ٩٨٣ بخط زين العابدين. وهذه المخطوطة موجودة في الخزانة

(١) الزعيم الديني الكبير في آذربايجان المولود عام ١٢٧٤ ـ المتوفّى في قم عام ١٣٥١.

الرضوية المباركة تحت رقم ٢٢٢١ .

٢ ـ نسخة مكتبة السيد محمد علي الروضاتي نزيل اصفهان و قد استنسخها محمّد مؤمن الجرفادقاني (في سنة ٩٠١هـ ق) من نسخة مراد بن علي خان التفريشي و تشتمل على (٢١٣) ورقة و كلّ منها على (١٧) سطراً .

٣ ـ صورة فتوغرافية من نسخة موجودة في اليمن ، موجودة في مكتبة المرعشي بقم تحت رقم (٢٩٩٧) .

و قد قام بتحقيق الكتاب العَلَمان الجليلان و الكوكبان اللامعان في سماء التحقيق : الشيخ إبراهيم بهادري المراغي و الشيخ مالك محمودي البهبهاني دامت افاضاتهما ، فقد تحمّلا جهوداً كبيرةً و بذلا أوقاتهما الثمينة في طريق تصحيح الكتاب و تحقيق نصّه و عرضه على المصادر التي نقل عنها المؤلّف مع إيضاح بعض لغاته المشكلة و وضع فهارس فنّيّة للكتاب و قد طبع عام ١٤٠٧ هـ ق .

و لمّا نفدت النّسخ و كثر الطلب ، أُعيد طبعه برصف جديد ، وطباعة أنيقة يمتاز عن الطبعة السابقة بمزيد من الدقّة في التصحيح و التطبيق على المصادر المطبوعة و المخطوطة و قد ازدانت أخيراً بمراجعة العلامة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي دامت بركاته .

فنتقدم إلى الجميع بالشكر و التقدير

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

جعفر السبحاني

٢١ شهر رمضان المبارك ١٤١٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حدّثنا الشيخ الأجل الأوحد العالم الإمام الفقيه، شمس الدين، شرف الإسلام، سديد النطق أبوالحسين يحيىٰ بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلي - ضاعف الله سعده - قال:

الحمد لله شكراً لجزيل آلائه، و استدعاء لمزيد نعمائه، وثناء علىٰ حسن بلائه، وذريعة الى الواجب من ثنائه، و ذخيرة معدودة[1] ليوم لقائه، القادر لذاته تمييزاً عن أرباب القدر، العالم لنفسه، تنزيهاً عن علوم البشر، الحيّ الموجود أزلاً و أبداً ترفّعاً عن شوائب الغير[2] و صلّى الله علىٰ سيدنا محمّدٍ خيرة الخِيَر و شفيع المحشر و على الأئمّة من آله الأنجم الزهر، ما طلع صباح و نور.

أمّا بعد[3]: فإنّه لمّا كثر اختلاف الخاص والعام في مناقب أميرالمؤمنين علي ابن أبي طالب - صلوات الله و سلامه عليه - و ذهب الناس في ذلك كل مذهب، و صنّف كلّ فريق من مناقبه علىٰ قدر وسعه و طاقته. و ما وصل إليه من طرقه وروايته، وإن اختلفت آراؤهم في الإعتقاد لإمامته من تقديم و تأخير مع أنّ سائر أهل الإسلام مجمعون علىٰ القول بإمامته إجماعاً لا يدخله شوب غرام[4] و لا يعتريه حوب أثام[5]

(١) في نسخة: ذخيرة معدة.

(٢) في نسخة: ترفعاً عن سوء الغير. (٣) في «أ»: و بعد.

(٤) الشوب - بالفتح -: الخلط، و الغرام: الهلاك و العذاب.

(٥) الحوب - بالفتح -: النوع، و الأثام: العقوبة، و يكسر.

بل هو غاية الموغل في الرمي[١] و نهاية الباحث في الرويّ، إذ وجوبها عن وحي لاهوتي و نصّ نبويّ و اجماع من عدوّ و وليّ ، و رأيت أكثر طلبة العلم[٢] إلاّ من عصمه الله تعالىٰ مكبّين على الإشتغال بما وضعه لهم مشائخهم من المصنفين في الأُصول و الفروع، اخلاداً [٣] منهم الى راحة التقليد، واطراحاً لوظيفة النظر في موضع الدليل من الأصلين اللذين هما : سنخ[٤] أُصول الهدىٰ و التسديد، إذ جميع الدّين ليس بمجرد قياس و لا تخمين، بل هو مؤسّس عليهما كتاب الله تعالى وما صحّ من سنّة الرسول الأمين لأنّ من لا يراعيهما طالب للعلم[٥] من غير سبيله، ومقتحم ولوجه من غير بابه و دليله، أثار لي ذلك عزماً مع ما كان سبق من سؤال بعض السادة الأجلاّء الديّانين في أن أُؤلّف في ذلك كتاباً لم يسبق الى مثله قديم عصر بالتصنيف، ولا حديث عهد بالتأليف من كلا طرفي سنّي صنف أو شيعيّ يكون تنبيهاً للعالم الزكيّ، و تقويماً للجاهل الغوي الغبيّ، اذ هو من كلام الربّ العلي و قول النبيّ الأمّي ﷺ ومستخرجاً:

من صحيحي مسلم والبخاري.

ومن كتاب الجمع بينهما لأبي عبدالله محمدبن أبي نصر الحميدي.

ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة: موطأ من مالك بن أنس الأصبحي و صحيحي مسلم و البخاري، و كتاب السنن لأبي داود السجستاني، و صحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي، من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري امام الحرمين السرقسطي[٦] الأُندلسي.

و مسند أبي عبدالرحمان: عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني.

و تفسير القرآن للأُستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي[٧].

---

(١) الموغل: المبالغ في الشيء، و الرمي على فعيل بمعنى المرمي و المراد به الصيد.

(٢) و في نسخة: ذوي العلم.

(٣) الاخلاد على الشيء: الميل الدائمي إليه.

(٤) و في نسخة: سنيخ.

(٥) و في «أ»: طالب العلم.

(٦) السرقسطي ـ بفتح السين و الراء و ضم القاف ـ: بلد بالاندلس.

(٧) و في نسخة: احمد بن محمد بن نعيم الثعلبي، و الظاهر أنّ ما في المتن هو الصحيح.

وأردف ذلك بما لعلّه شذّ من هذه الكتب المشار إليها، بما صحّ اتّصالي به من مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب[1] الجلاّبي[2] المعروف بابن المغازلي الواسطي، وأن أذكر صحّة اتّصالي بذلك كلّه من طرقه و مظانّه، بحيث لايبقى ريب يتخالج، ولاشك يتعالج، إذ القرآن هو النص المخترع والشرع المتّبع.

وأمّا الصحاح فهي القدوة للمذاهب الأربعة، والطرق لديهم[3] المهيعة[4] إذ لو وقع منهم الشك في ما يوجبه العيان، لم يعترِهم ريب[5] في ما أخبر به الصحيحان فإذا أُضيف إليهما صحاح أربع أوجب حكم الشريعة أن يكون إليهما المرجع، فلذلك أتيت بما حصل في الصحاح المتّفق عليها من غير أن يخلط بنوع خارج عنها، أو منتم إليها لكون ذلك أحسم لشغب الشبهة والعناد، و أدخل[6] في باب الهداية و الإسترشاد، فهذه عمدة كتب أهل الإسلام التي عليها عمل المستبصر عند أربابها، و بها حجة المستنصر عند طلاّبها، موضحةللمعقول، مصحّحة للمنقول، إذ الإنصاف مزيل لشغب الشاغب، مريح لتعب التاعب، فصار ذلك من فروض الأعيان لا من فروض الكفايات، فلذلك لم يسع الإخلال به لموضع النهي عن ترك ماتعيّن[7] وجوبه، ولم يتضيّق و جوب ذلك إلاّ من حيث الإطّلاع علىٰ ما صحّ عندي من ذلك على طريق الإجماع، فإنّ العلم كثير و ليس كلّه بنافع، والخلق كثير و ليس كلّه بتابع، و سيأتي بيان ما وعدنا به مقروناً كل حديث بشبهة، و كل أصل أو فرعٍ من آية أو أثر[8] إلىٰ مثله، و كلفة تصحيح ذلك قد سقط عناؤه عنّا إذ قام به المتقدّمون. وإنّما تحرّينا إضافة ذلك إلىٰ أصل مثله، مقرّر[9] عندنا من غير هذه الطرق، فصار ذلك إجماعاً من كلا الطرفين و طريق نجاة بقول الفريقين، لأنّ الإجماع ما حصل عن اتفاق من كافة أهل الإسلام لا بدعوى كل فريق لما صح عنده من طريق خاص

---

(١) في «أ»: من مناقب الفقيه أبي الحسن محمد الطيّب.

(٢) الجلاب: قرية.

(٣) و في نسخة: إليهم.

(٤) طريق مهيع: بيّن.

(٥) في «أ»: شكّ.

(٦) في نسخة: و أخلد.

(٧) في نسخة: ما تيقن.

(٨) في «أ»: أو خبر.

(٩) في «أ»: متقرر.

له أو عام، فمن ارتاب في شيء ممّا ذكرناه فليطلبـه من بابه يجده في مظانّه على نحو ما ذكرناه مـن غير زيادة ولانقصان فبوضوح معـالمه على ما أصّلناه صار الخبـر عياناً والإشارة بياناً، و لم يبـق للدافع لذلك يد تصول، ولا لسان يطـول، إذ الدافع لذلك عندهم كالدافـع لكتاب الله و الجاحد لسنّة رسول الله ﷺ والظافر بـذلك كالمدلي[1] بأوثق حجّة، و العاثر[2] عليه كالسالك لأنهج محجّة.

و مسند أحمـد بن حنبـل هو الغايـة القصوىٰ، و الطـريقة المثلـىٰ، و ا القدوة عندهم لأهل الآخـرة و الأُولىٰ، فإذا ثبت في ذلك منقبـة كان ثبوتها إجماعاً مـن كافة أهل الإسـلام لكونها ثـابتة عندهم مـن هذه الطرق الصحـاح بثبوت الحق النـاصع[3] والدليل القاطع و على مثال هذا الثبوت هي ثابتة من طرق شيعته ﷺ غيرأنّي لم أذكر من طرق الشيعة في ذلك دليلاً مطّرداً و لا طريقاً معتمداً كراهة أن يزكي الشاهد نفسه، و الغارس غرسه والقائل قيله[4] والمستدل دليله، ولم يكن ذلـك بمفرده حجة قاطعة للخصم الغوي[5] و لاعدة حصينـة منه للمـولى الـولي، و إنّمـا تحرّينـا ذلك رشـداً، و طرقناه طرائق قدداً[6]، و أحصينا أسـانيده عدداً، ليكـون حجّة على راويـه لخصمه و مناويه، إذ عكس دليلـه عليه أولىٰ من توجّه قول خصمه اليـه، فيكون طيش السهم بيد نازعه، و حصد النبت بيد زارعه[7].

و سأُوضّـح لك من صحاح النصـوص ما يسلّم لـه المؤالف، تسليم المـوافقة والإستصحاب، ويستسلـم له المخـالف إستسـلام القهر و الغـلاب، فليس بعـداوة الحـق ينتصر القـاصر، ولا بـدفع الأدلّـة ينتفع المكـابر، فيعلـم عند ذلـك المؤالـف والمخالف ثبوت امامة أميرالمؤمنين ـ صلوات الله و سلامه عليه و آله ـ بما ذا أُصّل،

---

(١) يقال أدلى به: توسل.

(٢) العثور: الاطلاع.

(٣) الناصع: الخالص من كلّ شيء.

(٤) القيل و القول واحد.

(٥) و في نسخة: القوي.

(٦)القدة: الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة يقال: كنا طرائق قدداً.

(٧) في «أ»: زرّاعه.

وجني غـرس معتقدهـا بما ذا حصّـل، فتستقر رواسـي دولة الحـق بحسن حليتـه، وتدحض[١] مباني جولة البـاطل بقبح صورته، كما يثبت الفرق فـي قبول البيّنة بشاهد واحد، وقبول الآخـر بشاهدين، فيكـون مع هذين الشـاهدين[٢] براءة الذمّـة وطريقة الإحتياط.

فأمّا براءة الذمّـة فمن حيث ثبتت البيّنة[٣] عند الناقـل من طريقه و صحّـة نقله الذي هو عنده حجة يأخذ دينه عنه و يعتقد أنّه مسؤول عمّا ثبت عنده منه.

و أمّا طريقة الإحتياط فإنّه قد احتاط لدينه و بحث عـن صحة يقينه من حيث أضاف الى الثـابت عنده من طـريقه ما ثبت عنـد خصمه وإن كان غير رفيقـه، فثبت حينئذٍ أنّـه هو حجة المعبـود، و شفيع المصدود، و عصمة الـلاجي وامام المنـاجي وسيد الأئمة وربّانى الامّة، وانّي لأقول في ذلك شعراً:

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويجهــد أن يأتــي لهـا بضريـب[٤]

و لم أتلقّ ذلك ظنّاً و لا تقليداً و إنّما أخذته نقلاً و تجريداً، لأنّ بصحّة النقل يثبت الإستدلال، وببيان الطرق يزول الإنتحال[٥] و قد ذكرت في ذلك شعراً:

محاسن من مجد متى تقرنوا بها محـاسن أقـوام تكن كالمعـائـب

فهذه أدلّة من نصـوص حالية الجيد، خالية[٦] المزيد، سـابغة الدلاص[٧] من نوافـذ الشبهات، وارية الـزناد[٨] بمحكـم البينات، لا يـوسـى كليمهـا، و لا يرقـى سليمها، ولا يأمن نـافرها، و لاينشز غابرهـا، ولا تنمى رميّتها[٩] ولا تحجب أهلّتها،

---

(١) تدحض: تبطل. (٢) في نسخة: هاتين الشهادتين.

(٣) في «أ»: أضاف إلى البيّنة.

(٤) في نسخة: بمثال، و الضريب: المثل و الصنف من الشيء.

(٥) في نسخة: الاحتمال و الانتحال: ادّعاء شيء لنفسه.

(٦) في نسخة: جالبة. (٧) الدليص و الدلاص: الليّن البرّاق.

(٨) يقال: ورى ناره: خرجت. و الزنادـ با لكسر ـ جمع زند: العود الذي يقدح به النار.

(٩) في القاموس نمى الصيد ينمي: رماه فأصابه ثمّ ذهب فمات، و الرميّة: الصيد يرمى.

تقوم لهـا العقول وتقعد، و تخرّ لهـا أذقان الشبهات و تسجـد، بل بها غنية عـن كل طارف و تالد[1] و بها ائتلف كل شارد و وارد .

يصبو لها قلب العدو و سمعه حتىٰ ينيب فكيف ظنّك بالولي[2]

وسنبدأ في أوائل الفصول بمـا ورد في ذلك الفصل من كتاب الله تعالـىٰ العزيز الذي لايأتيه الباطل[3] من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[4] إذا كان قد وردت آية فـي ذلك المعنىٰ الذي بنـي الفصل عليه لئـلاّ يتقدم علىٰ قول الـربّ، قول المربوبيـن، و علىٰ قول الخالـق، قول المخلوقين، و اذا لـم ترد آية في مثـل ما بني الفصل علـيه، رتّبنـا ه علـىٰ مقتضـىٰ النصوص الواردة بمقتضـىٰ صحة الروايـة بها، وسنختم أعجـاز الفصول بمـا سنح بـه الخاطـر من معـان تفلج[5] الحجّة و تـوضح المحجة، لم تتلـق من فم مادح، و لم تقتبـس من زند قادح، فيقال قـد احتذا حذوه وأمّ قصده، بل هي من بنات الأفكار عدّاً و حصراً، و نتاج التذكار نظماً و نثراً، و من ذلك ما أقوله :

بكر فما افترعتها كفّ حادثة ولا ترقّـت اليهـا همّة النّـوب[6]

و سنبدأ أيضاً في أول فصل من المناقب بما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً**﴾[7]. و نثنّي بذكر الفصل في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجـراً إلاّ المودّة في القربىٰ**﴾[8] و هذان الفصلان يدلاّن علـى أنّ العباس بن عبدالمطلـب ـ رضي الله عنـه ـ من أُولي القـربىٰ الذين أمر الله عزّ و جلّ بمودّتهم، يدل عليه[9] ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ :

---

(١) الطارف : الحديـث من المال، و التالد : المال القـديم الأصلي الذي ولد عنـك. و في بعض النسخ : مارد بدل الطارف.

(٢) صبا يصبو: حنّ و مال إلى الفتوّة.

(٣) في نسخة : سنبتدئ

(٤) فصّلت : ٤١/ ٤٢ .

(٥) الفلج : الظفر و الفوز.

(٦) النوب : جمع النوبة و هي الإسم من قولهم نابه أمر أي أصابه.

(٧) الأحزاب : ٣٣/ ٣٣ .

(٨) الشورى : ٤٢/ ٢٣ .

(٩) في «أ» : يدل على ذلك.

﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة فِي القربىٰ﴾ قال بإسناده يرفعه الى العباس رضي الله عنه ـ و سيرد عليك الحديث بإسناده في ما بعد إن شاء الله تعالىٰ ـ قال: فقال العباس: يا رسول الله ما بال قريش يلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسايل[1] من الودّ، و يلقوننا بوجوه قاطبة؟ فقال رسول الله ﷺ: أو يفعلون ذلك؟ قال العباس ـ رضي الله عنه ـ: نعم والذي بعثك بالحق، فقال رسول الله ﷺ: أما والذي بعثني بالحق، لايؤمنون حتى يحبوهم لي.

فأدخل العباس في من لا يثبت الإيمان إلاّ بمحبتهم، و هم أُولوا القربىٰ الذين أمر الله تعالىٰ بمودتهم.

ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ما أفاء الله علىٰ رسوله من أهل القرىٰ (يعني من أموال كفار أهل القرىٰ) فللّه و لرسوله ولذِي القربىٰ﴾[2] يعني قرابة النبي ﷺ قال: وهم آل علي (عليهم السلام) و آل العباس ـ رضي الله عنه ـ وآل جعفر و آل عقيل ـ رضى الله عنهما ـ ولم يشرك بهم غيرهم، و هذا وجه صحيح يطّرد على الصحّة لأنّه موافق لمذهب آل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ.

يدلّ عليه ما هو مذكور عندهم في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيْءٍ فإنّ لله خمسه و للرّسول و لذِي القربىٰ﴾[3] لأنّ مستحق الخمس عندهم آل علي (عليهم السلام) و آل العباس ـ رضي الله عنه ـ و آل جعفر و آل عقيل (عليهم السلام) و لا يشرك بهم غيرهم.

و يدلّ علىٰ صحة ذلك أيضاً ما ذكره الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الأمالي في رابع كراسة منه في الجزء الثاني من أمالي الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ـ رضي الله عنهما ـ وهو ما أخبرنا به الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ

---

(١) قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ بعد نقل الحديث: قوله «أن تسايل ...» لعلّه من السيلان فإنّ لين الوجه كناية عن طلاقته و غلظته عن عبوسه ـ بحار الأنوار ٢٧ / ١٤٣.

(٢) الحشر: ٥٩/ ٧.

(٣) الانفال: ٨/ ٤١.

أبـي علي الحسـن بـن أبي جعفـر محمد بـن الحسـن الطوسـي، عـن والده الشيـخ أبي جعفـر محمد بـن الحسن الطـوسي المصنـف، عن الشيـخ المفيد أبـي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال: أخبـرنا أبو الطيب محمد بن أحمد الثقفي قال: قـرأت علىٰ أبي الحسيـن علي بـن الحجاج وهو ينظـر في كتابـه قال: حـدثنا أبوعبدالرحمان: عبدالله بن علي بن إبراهيـم العمري قال: حدثنا أبوالحسن علي بن حرب الطائي[1] قال: حدثنا محمـد بن الفضل، عن [2] يزيد بن أبـي زياد عن عبدالله ابن الحارث عن العباس بن عبدالمطلب ـ رضـي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله ما لنا و لقريش إذا تلاقوا، تلاقوا بوجوه مستبشرة، و إذا لقونا، لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب النبـي ﷺ ثم قـال: والذي نفسـي بيده لا يـدخل قلـب رجلٍ الإيمـان حتىٰ يحبكم لله و لرسوله [3] فأدخل العباس في جملة مـن لا يدخل قلب رجـل الإيمان إلا بحبّهم[4].

و هذا أبلغ ممّـا ذكره الثعلبي في المعنىٰ لأنّـه أدخله بكاف الجمع الشـاملة. و أيضاً ما ذكـره الشيخ السعيد أبو جعفر محمـد بن الحسن الطوسي المقـدم ذكره في كتاب « انـس الوحيـد» في عـاشر قائمـة الجزء الأول مـن الكتاب المـذكور بـالإسناد المقدم عن الغلابي، عن العباس بن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة عـن ابن عبـاس ـ رضـى الله عنه ـ: إنّ جبـرئيل عليـه السلام أتـى النبى ﷺ فقـال: يا محمـد جئتك بكرامة أكـرمك الله بهـا، سهم يجعلـه فـي قـرابتك و ابـدأ بعمـك العباس.

و يزيد ذلك بياناً و ايضاحاً مـا ذكره الحسين بن محمد بن الحسيـن الحلواني في كتابه الذي جمعه من لمع كلام النبي ﷺ وكلام الائمّة ـ عليهم السلام ـ قال: في لمع كلام الإمام الزكي أبي الحسن علي بن محمد العسكري ـ عليهم السلام ـ لمّا سأله المتوكل فقال له: مـا تقول بنو أبيك فـي العباس ؟ قال: ما يقـولون في رجل فـرض الله طاعته

---

(١) في «أ»: علي بن جرير.

(٢) في «أ»: ابن يزيد.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٤٧.

(٤) في «أ»: إلاّ بمحبّتهم.

على الخلق و فرض طاعة العباس عليه[1].

يريد بذلك النبي ﷺ و انّ العباس ـ رضي الله عنه ـ والد و طاعته له كطاعة الوالد.

ويزيده بياناً ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً**﴾ [2] قال الثعلبي باسناده و سيرد عليك الخبر بذكر سنده فيما بعد ان شاء الله تعالى يرفعه إلىٰ عبدالله بن العباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالىٰ قسّم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿**و أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين**﴾ [3] فأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسم أثلاثاً فجعلني في خيرها قسما فذلك قوله تعالىٰ: ﴿**فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة * ... والسّابقون السّابقون**﴾ [4] فأنا من السابقين وأنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً**﴾.

فقد أثبت ﷺ في هذا الخبر انّ خيار خلق الله تعالىٰ هم أهل البيت و أهل البيت هم أُولوا القربىٰ الذين أمر الله بمودّتهم، و قد تقدم ذكرهم .

فثبت أنّهم خلاصة الخير و عليهم وقع النص من النبي ﷺ في هذا الأثر ، والمواقف المقدسة الشريفة، الطاهرة النبوية الزكية الإمامية، الناصرة لدين الله، عضدها الله تعالىٰ بالنصر والبقاء، و أمدّها بالرفعة والعلاء، و ملّكها نواصي الأعداء، ورفع بها منار الأولياء [5]، من أهل هذا البيت الكريم، الذي وقع النص عليه، و توجّه التخصيص بالوحي اليه، و بيمن نقيبتها[6] الميمونة يسر الله تعالىٰ لعبد دولتها حيازة رضي الله تعالىٰ ، في تأليف مناقب بيتها الكريم و نسبها

---

(١) نزهة النّاظر للحلواني/ ٧٠

(٢) الاحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٣) الواقعة: ٥٦/ ٢٧.

(٤) الواقعة: ٥٦/ ٨ـ ١٠.

(٥) في نسخة: منازل الأولياء.

(٦) النقيبة: نفاذ الأمر.

الصميم[1] و إظهار مانبذه العلماء من ذلك وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

فهذا هو الشرف الذي لايدرك، و المجد الـذي لايستدرك، بل هو نسيج وحده و فريده عدّه بالوحي الناطق الإلهي، و الأثر الصحيح الصادق النبوي، و كما قد ورد ذكرهـم مجتمعاً فـي الفاظ هـذه الأخبار، ولـم يفرق فكـذا قد ورد مـدحهم فـي نظم الأشعـار مـن شعـراء آل محمـد (عليهم السلام) ولـم يفـرقـوا، فقـد اتّفـق علـىٰ أنّهـم آل الرسول ﷺ نثـر ألفاظ النبي الأمّي و نظم شعـراء شيعة علي ـ عليه السّلام ـ فمن ذلك قول الكُميت بن زيد الأسدي ـ رحمة الله عليه ـ في أثناء مدحه و هو من أفاضل شعراء الطبقة الأولىٰ في الإسلام:

فهـم الأقـربـون مـن كـل خيـر   وهـم الأبعـدون مـن كـل ذام
وهـم الأرأفـون بـالنـاس فـي الـرأ   فـة والأحلمـون فـي الأحـلام
و أبـوالفضـل انَّ ذكـرهـم الحلـو   والشفـاء للنفـوس مـن الأسقـام
أُسرة الصادق الحديث أبي القاسم   فـرع القـدامـس القـدام

قوله: أبـوالفضل يعني العباس بـن عبدالمطلـب ـ رضـي الله عنه ـ و قولـه: القدامس والقدام، هما إسمان للشرف.

[لا أُبـالـي و لـن أُبـالـي فيهـم   أبـداً رغـم سـاخطيـن رغامـي] [2]
فهـم شيعتي وقسمـي من الأُمّـة   حسبـي مـن سـائر الأقسـام
إن أمت لا أمت ونفسـي نفسان   مـن الشـك في عمـى أو تعـام
عـادلاً غيرهـم مـن الناس طـرّاً   بهـم لا همـام لـي ولا همـام
[أي لا أهـمّ بـذلـك أبـداً] [3]   وراغـمِ نـابـذ و حجـر و عـاداً [4]

---

(١) صميم الشيء: خالصه و محضه.

(٢) و (٣) ما بين المعقوفتين موجود في «أ».

(٤) راغم: نابذ و حجر وعادا.

أخلـص الله لـي هـواي فمـا اغرق نـزعاً ولا تطيـش سهامـي[1]
لا أُبـالــي إذا حفظـت أبـا القـاسـم فيهـم مـلامـة اللـوّام

وله أيضاً من غيرها:

و لـن أعـذل العباس صنو نبينـا وصنـوانـه فيمـن أعـدّ وأنـدب
ولا ابنيـه عبـدالله والفضـل إنّنـي جنيب بحب الهاشميين مصحب

الجنيب المنقاد و كذلـك المصحب. و من ذلـك ما قـال أبو الأسود الـدؤلي وهو من الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأُولىٰ من شعراء الإسلام و شيعة أمير المؤمنين علي ـ عليه السّلام ـ حيث يقول:

يقـول الأرذلـون بنـو قشـير طـوال الـدهـر لاتنسـىٰ عليّـا
فقلت لهـم و كيف يكون تـركي[1] مـن الأعمـال مفـروضـاً عليّـا
أُحـبّ محمـداً حبّـاً شـديـداً وعبـاسـاً وحمـزةَ والـوصيّـا
أُحبّهـم لحـبّ الله حتـــى أجيء إذا بعثـت علـى هـويّـا
هـوىً اختـرتـه منـذ استـدارت رحـى الإسلام لـم يعـدل سويّـا
بنـو عـم النبـي و أقـربـوه أحـبّ النـاس كلّهـم اليّـا
فـإن يـك حبّهـم رشـداً اصبـه ولسـت بمخطـئٍ إن كـان غيّـا

فقال له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود، فقال: ما شككت، ألم تسمعوا الىٰ قول الله تعالىٰ: **﴿و أنا أو إيّـاكم لعلىٰ هـدىً أو فِي ضلالٍ مبين﴾**[2] أكان الله تعـالىٰ شاكّاً؟!

ولمّا اتّفق المذهبان علىٰ مناقب العباس ـ رضي الله عنه ـ بنص القرآن المبين وقول الـرسول الأميـن، و نظم فصحـاء المتقدميـن، فما بعـد ذلك دليـل ملتمس،

---

(١) في «أ»: يجوز.
(٢) سبأ: ٣٤/ ٢٤.

ولامنار مقتبس.

وإنّما قدّمناه في صدر الكتاب لاقتضاء الحال لتقديمه، و ورود النص بتعظيمه، فلذلك وقع الغناء عن أفراده في باطن الكتاب بفصل مفرد، إذ مدار الفصول كلّها علىٰ هذين الفصلين، فحظّه فيهما بين الرشاد، وافر الإزدياد.

ثم نقدم في طرق الأخبار، الأول فالأول ، علىٰ قضية تقديم المصنفين، فنقدم عبدالله بن أحمد بن حنبل أولاً، و البخاري ثانياً، و مسلم بن الحجاج ثالثاً، و أبا إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رابعاً، والحميدي خامساً، والفقيه أبا الحسن ابن المغازلي سادساً، و رزيناً العبدري سابعاً.

و قد سميته بـ «**عمدة عيون صحاح الأخبار**» في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وصي المختار ﷺ وعلىٰ الأئمة من ذريته الأطهار.

وقد فصّلته فصولاً بمقتضىٰ فضائله، و طرقته طرقاً لتعظيم منازله، فعدد فصوله خمسة و أربعون فصلاً، يشتمل علىٰ تسعمائةٍ و ثلاثة عشر حديثاً.

منها من مسند إبن حنبل، مائة و أربعة و تسعون حديثاً.

ومن صحيح البخاري، تسعة و سبعون حديثاً.

ومن صحيح مسلم، خمسة و تسعون حديثاً.

ومن تفسير الثعلبي، مائة و ثمانية و عشرون حديثاً.

ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ستة وخمسون حديثاً.

ومن مناقب إبن المغازلي، مائتان و تسعة و خمسون حديثاً.

ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، تسعة وسبعون حديثاً.

ومن الجزء الأوّل من « غريب الحديث » لابن قُتيبة الدينوري ستة أحاديث.

ومن كتاب المصابيح للفراء سبعة أحاديث.

ومن كتاب « الفردوس » لابن شيرويه الديلمي، ستة أحاديث.

ومن كتاب «المغازي» لمحمد بن إسحاق، حديثان.

ومن كتاب التاريخ للطبري، حديثان.

منها في مناقب أميرالمؤمنين علي ـ عليه السّلام ـ ستة و ثلاثون فصلاً تشتمل علىٰ ستّمائة و ثلاثة و ثمانين حديثاً.

منها من مسند إبن حنبل مائة و ثمانية و سبعون حديثاً، و من صحيح البخاري، تسعة و ثلاثون حديثاً، و من صحيح مسلم أربعة و ثلاثون حديثاً، و من تفسير الثعلبي مائة و خمسة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي ثلاثون حديثاً، ومن «مناقب الفقيه ابن المغازلي» مأتان و خمسة و خمسون حديثاً، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، و احد و أربعون حديثاً، و من كتاب الفردوس للديلمي حديث واحد.

الفصل الأوّل في نسبه ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الثاني في كنيته ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الثالث في مولده ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الرابع في نسب اُمّه ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الخامس في ذكر وفاته ـ عليه السّلام ـ.

الفصل السادس في ذكر عدد أولاده ـ عليه السّلام ـ.

الفصل السابع في نقوش خواتيمه ـ عليه السّلام ـ.

الفصل الثامن في قوله تعالىٰ: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً﴾[1].

الفصل التاسع في قوله تعالىٰ: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾[2].

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

الفصل العاشر في أنّه أوّل من أسلم وأوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ .

الفصل الحادي عشر في قوله ﷺ : « خلّفت فيكم الثقلين وخلّفت فيكم خليفتين » .

الفصل الثاني عشر في أنّه (عليه السلام) وصي رسول الله ﷺ .

الفصل الثالث عشر في الكناية عنه بلفظ « الخلافة » من قول النبي ﷺ.

الفصل الرابع عشر في ذكر يوم غدير خم .

الفصل الخامس عشر في قوله تعالىٰ : ﴿إنّما وليُّكم الله و رسوله والذين آمنوا﴾ الآية[1].

الفصل السادس عشر في قوله ﷺ لعليٍ ـ عليه السّلام ـ : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ » .

الفصل السابع عشر في قوله ﷺ: «لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله» الخبر بتمامه .

الفصل الثامن عشر في أخذه ـ عليه السّلام ـ سورة براءة .

الفصل التاسع عشر في ذكر المؤاخاة له (عليهما السلام) .

الفصل العشرون في سدّ الأبواب .

الفصل الحادي و العشرون في قوله تعالىٰ : ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية[2].

الفصل الثاني والعشرون في قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ﴾ الآية[3].

الفصل الثالث والعشرون في قوله تعالىٰ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ﴾ الآية[4].

---

(١) المائدة : ٥/ ٥٥ .
(٢) المجادلة : ٥٨/ ١٢ .
(٣) آل عمران : ٣/ ٦١ .
(٤) التوبة : ٩/ ١٩ .

الفصل الرابع والعشرون في قوله ﷺ لعلي -عليه السّلام- : «علي منّي و أنا منه» .

الفصل الخامس والعشرون في قوله ﷺ لعلي -عليه السّلام-: «إنّ فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم» .

الفصل السادس والعشرون في قوله ﷺ لعلي -عليه السّلام-: «لايحبّك إلاّ مؤمن و لايبغضك إلاّ منافق» .

الفصل السابع والعشرون في قوله ﷺ : «الصدّيقون ثلاثة» .

الفصل الثامن والعشرون في ذكر خاصف النعل .

الفصل التاسع والعشرون في قوله ﷺ لعلي (عليه السلام): «أنت وارثي وحامل لوائي» .

الفصل الثلاثون في قوله تعالىٰ : ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ الآية [1].

الفصل الحادي والثلاثون في ذكر خبر الطائر.

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر قضاياه (عليه السلام) في زمن النبي ﷺ .

الفصل الثالث والثلاثون في أنّه -عليه السّلام- قال : «سلوني قبل أن تفقدوني» وانّه لم يقل ذلك أحد سواه، و فنون شتىٰ.

الفصل الرابع و الثلاثون في قول النبي ﷺ : ﴿وَ اجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى﴾ [2] وفي فنون شتىٰ من مناقبه .

الفصل الخامس والثلاثون في فنون شتىٰ من مناقبه -عليه السّلام-.

الفصل السادس و الثلاثون أيضاً في فنون شتّىٰ من مناقبه -عليه السّلام- وفي قوله تعالىٰ: ﴿إِنّ اللهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىّ﴾ [3].

ومنها : في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء - صلوات الله عليها - فصل واحد يشتمل علىٰ إثنين و عشرين حديثا : منها من مسند إبن حنبل حديثان ، و من صحيح

---

(١) البقرة: ٢/ ٢٠٧.
(٢) طه : ٢٠/ ٢٩.
(٣) الأحزاب: ٣٣/ ٥٦.

البخاري، أربعة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، و من تفسير الثعلبي حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديث واحد، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري خمسة أحاديث.

ومنها: في مناقب «خديجة» ـ عليها السلام ـ فصل واحد يشتمل علىٰ خمسة عشر حديثاً.

منها: من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، و من كتاب «المغازي» لابن إسحاق حديث واحد [1].

ومنها: في مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ فصل واحد يشتمل علىٰ سبعة و أربعين حديثاً منها: من مسند إبن حنبل ثلاثة أحاديث، ومن صحيح البخاري تسعة أحاديث، ومن صحيح مسلم ستة أحاديث، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، و من الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية ثلاثة عشر حديثاً، ومن كتاب «المصابيح» للفراء حديثان، [ومن تفسير الثعلبي سبعة أحاديث] [2].

ومنها: في مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فصل واحد يشتمل علىٰ تسعة أحاديث، منها: من صحيح البخاري حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ستة أحاديث.

ومنها: ما جاء في أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فصل واحد يشتمل علىٰ ستة أحاديث منها: من مسند ابن حنبل حديث واحد، و من تفسير الثعلبي حديثان، ومن

---

(١) في النسخ التي بأيدينا «و من كتاب المغازي حديثان» و الصحيح ما أثبتناه تدلّ عليه عدد أحاديث الفصل.

(٢) ما بين المعقوفتين أخذناها من النسخة اليمانية. و به يصير عدد الأحاديث سبعة و أربعين حديثاً.

تفسير «مقاتل» حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان.

ومنها: ما ورد في « الإثني عشر خليفة» فصل واحد يشتمل علىٰ سبعة وعشرين حديثاً منها: من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، و من صحيح مسلم اثناعشر حديثاً، و من تفسير الثعلبي ثلاثة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري حديثان.

ومنها: في مناقب «المهدي» ـ عليه السّلام ـ فصل واحد يشتمل علىٰ خمسة وأربعين حديثاً مع ثلاثة أحاديث في بقاء الدجّال منها: من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة حديث واحد، و من صحيح مسلم النيشابوري تسعة أحاديث، ومن تفسير الثعلبي ستة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي متّفقاً عليه من مسلم والبخاري ستة أحاديث: ثلاثة منها في « المهدي» (صلوات الله عليه) من مسند « ثوبان» ـ رضي الله عنه ـ حديث واحد، و حديثان من مسند أبي هريرة يذكر بالإسناد فيهما عن أبي هريرة قول النبي ﷺ: « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» و ثلاثة منها في بقاء الدجّال، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين ابن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي و من صحيح النسائي عشرة أحاديث، و من الجزء الأوّل من كتاب « غريب الحديث » لابن قُتيبه الدينوري أربعة أحاديث، ومن كتاب المصابيح للفراء في باب «أخبار المهدي » خمسة أحاديث، ومن كتاب «الفردوس » لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث.

ومنها: في « الأحداث» بعد رسول الله ﷺ و ذكر أعداء أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ فصل واحدٌ يشتمل علىٰ ستّين حديثاً: منها من مسند ابن حنبل عشرة أحاديث، و من صحيح البخاري سبعة عشر حديثاً، و من صحيح مسلم أربعة أحاديث، و من تفسير الثعلبي عشرة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي عشرة أحاديث، و من « مناقب» ابن المغازلي حديث واحد، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ثمانية أحاديث.

فهذه جملة فصول الكتاب و عدد أحاديثه.

وقد روىٰ «أبو سعيد الخدری» ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ انّه قال: «من حفظ علىٰ أُمّتي أربعين حديثاً من سنّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»[1].

و روىٰ عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من نقل عنّي إلىٰ من لم يلحقني من أمّتي أربعين حديثاً كتب في زمرة العلماء و حشر في جملة الشهداء»[2] ومن كذب عَلَيّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»[3].

و هذا الكتاب يشتمل علىٰ تسعمائة و ثلاثة عشر حديثاً صحاحاً متّفقاً عليها من كافّة أهل الإسلام، إذ هي من كلا الطرفين من السنّة مع اتفاق من الشيعة عليها، فوجبت الجنّة لنا و لمن رواها عنّا قطعاً، إذ الجنّة علىٰ مقتضىٰ هذين الحديثين تجب بأربعين حديثاً، فهذه أضعاف ما ذكر في الخبرين المذكورين، إذ كلها عنه ﷺ.

فهو كما قال المعرّي:

و إنّي و إن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل

(١) شرح جامع الصغير للسيوطي من أبي عمر و أبي عباس نقلا من معجم الطبراني الأوسط والكامل لابن عدي ٢ / ١٧٠.

(٢) كنز العمال ١٠ / ٢٢٥ نقلا عن ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر.

(٣) مسند أحمد ٣ / ٤٤ من مسند أبي سعيد الخدري.

فصـل

في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب

طريق رواية « مناقب » أبي عبدالرحمان أحمد بن حنبل : [1]

[يعني ما رواه من مناقب أميرالمـؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال][2]:
أخبرنا السيد الأجل العالم نقيب النقباء الطـاهر الأوحد، مجد الدين، فخر الإسلام، عزّ الدولة، تاج الملّة، ذو المناقب مرتضىٰ أميرالمؤمنين أبو عبدالله أحمد بن الطاهر الأوحد، ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطـاهر الأوحد، ذي المناقب أبي الغنائم المعمر بن أحمد بن عبيدالله الحسيني ـ رضي الله عنه ـ قال :

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بـن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفـي، عن الشيـخ أبي طـاهر محمـد بـن علي بـن يـوسـف المقري المعـروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[3]، عن أبي عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل .

و طريق رواية صحيح البخاري :

أخبرنـا به الشيـخ العدل، أبـو جعفر اقبـال بن المبـارك بـن محمد العكبـري

(١) طبع هذا الكتاب في مكة المكرمة باسم فضائل الصحابة .
(٢) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في نسخة «أ» .
(٣) القطيعة محلة ببغداد .

الواسطي في جمادى الأُولىٰ من سنة أربع و ثمانين و خمسمائة، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، عن أبي عبدالله الفربري[1] عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصنّف.

و أخبرنا به أيضاً من طريق آخر: الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين و خمسمائة، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الوقت عبد الأول ابن شعيب بن عيسىٰ السجزي قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة فأقرّ به، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الداودي[2] عن ابن حمويه السرخسي، عن الفربري، عن أبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاري المصنّف.

و طريق رواية صحيح مسلم:

أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني ـ صدر الجامع بواسط ـ المقدم ذكره ـ قال: أخبرنا الشيخ الإمام الشريف، نقيب العباسيين بمكة ـ حرسها الله تعالىٰ ـ أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي في منزله ببغداد في باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة، قال: أخبرنا الفقيه أبو عبدالله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة ـ حرسها الله تعالى ـ عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسىٰ الجلودي[3] عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيشابوري القُشيري المصنّف.

---

(١) الفربر: قرية بـ«بخارى».

(٢) و في نسخة: الإمام أبو الحسين الداودي.

(٣) الجلود، كقبول: بلد بالاندلس

و طريق رواية تفسير الثعلبي :

و هو كتاب « الكشف و البيان في تفسير القرآن» .

أخبرنا السيد الأجل : محمد بن يحيىٰ بن محمدبن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، عن الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة بروايته عن محمد بن أحمد الأرغياني الفقيه، عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد بن محمد البلخي، عن يحيىٰ بن محمد الإصفهاني [1] عن الأُستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المصنّف.

و طريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي:

فانّني أرويه عن الأمير الأجل، العالم، عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي ابن الوزير [2] أبي العلاء في شهر ربيع الأول في سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، بحق روايته عن الشريف الخطيب: أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي الواسطي، بحق روايته عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة [3] قاضي الوقف الكبير ببربيسما [4] عن سعيد [5] عن أبي عبدالله محمد ابن أبي

---

(١) و في نسخة باسقاط يحيى بن محمد كما في الأخرى: حاكم بلخ بن محمد «باسقاط أحمد بن أحمد».

(٢) في نسخة: على الوزير.

(٣) في «أ»: خراشة.

(٤) بربيسما: كذا في الأُصول التي بأيدينا و يحتمل أن يكون: «البيرسمي» قال في معجم البلدان ١/ ٣٨٤ـ برسيم، بالفتح و كسر السين و ياء ساكنة و ميم ـ: زقاق بمصر.

(٥) و في نسخة: عن سعيدة.

نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الشخ الإمام المقري: أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق. قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي، عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

و طريق رواية مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ تصنيف الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الجلابي الشافعي، المعروف بـ [ابن] المغازلي الواسطي.

أخبرنا الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين وخمسمائة قال: حدثني به العدل العالم المعمر أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعي المصنّف.

و طريق رواية الجمع بين الصحاح الستة:

وهيَ: موطأ مالك بن أنس الأصبحي، و صحيح البخاري، و صحيح مسلم النيشابوري، و صحيح الترمذي، و صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ و صحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأُندلسي.

أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني الواسطي الشافعي صدر الجامع للقُرّاء بواسط العراق في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين و خمسمائة [1] عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري السرقسطي الأُندلسي المصنف.

---

(١) في نسخة: من سنة تسع و خمسين و خمسمائة.

و من طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبـو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن رزين الحـداد الواسطي صدر الجامع للإمامة بـواسط العراق في سلخ[1] صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، عن الشيـخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي المصنف.

و طريـق رواية أبـي الحسن رزيـن بـن معاويـة بـن عمار العبـدري المصنّف لما يرويه من صحيح البخاري:

فإنّـه سمعه علىٰ أبـي مكتوم: عيسـى بن أبـي ذر، عـن أبيـه، عن الحمـوي والمستملي و الكشميهني[2]، ثلاثتهـم عن الفـربري، عن أبـي عبدالله محمـد بن إسماعيل البخاري المصنّف.

و طريق روايته لموطأ مالك بن أنس الاصبحي:

فإنّه يـرويه عن أبي مصعـب بهذا السند المقدم و كـذلك اختلاف المـوطآت وسمع ذلـك عن يحيىٰ بن يحيـىٰ، عن الفقيه أبـي الحسن الصقلي، امام المغـاربة بمكة عن القاضي أبي الوليد الباجي، عن شيوخه.

و علي المقري أبي العباس الشاطبي [3]، عن عبد العزيز بـن خلف، عن أبي داود تلميذ [أبي]عمرو الداني.

و سمع على أبي عمـرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمـري، عن سعيد بن نصر، عـن قاسـم ابن أصبـغ [4]عـن محمد بـن وضـاح، عن يحيـىٰ، عـن مالـك المصنّف.

---

(١) في «أ»: في شهر صفر.

(٢) كشميهنه: قرية بمرو.

(٣) الشاطبة: مدينة في شرقي الأندلس و شرقي قرطبة.

(٤) في «أ»: عن محمد بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن ابن يحيى.

و طريق رواية صحيح مسلم :

فإنّـه سمعه علـى الفقيه حسين بـن علي الطبـري، عن عبدالغـافر بـن محمد الفارسـي، عن محمد بن عيسـىٰ الجلودي، عن إبراهيـم بن محمد بن سفيـان، عن مسلم بن الحجاج النيشابوري القُشيري المصنّف .

و طريق رواية صحيح السنن لأبي داود :

فإنّه سمعه على الشيخ إبراهيم بـن عمر البصري، عن التستري، عن القاضي أبي عمرو الهاشمي، عن أبي علي اللؤلؤي، عن أبي داود السجستاني المصنّف .

و طريق روايةصحيح الترمذي :

فإنّه سمعه على الشيخ أبي الحجاج يوسف بن علي القُضاعي[1]عن ساعد بن سيار الهروي، عن أبي[2]عامر محمود بن القاسـم الأزدي، عن عبدالجبار بن محمد المروزي، عن أبي عيسىٰ الترمذي المصنّف .

و طريق رواية صحيح النسائي الكبير:

فناوله ايّاه عيسى بن أبي ذر مناولة فهذه طرق روايته لهذه الصحاح الستة و هي أيضا طرق روايتنا لها من طريق أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الراوي المصنّف .

---

(١) قضاعة : قبيلة عربية جنوبية من قبائل حمير بن سبأ.

(٢) في نسخة : عن ابن عامر.

الفصل الأوّل

في نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ

١ ـ من مسند أبي عبد الرحمان بن أحمد بن حنبل : أخبرنا السيد الأجل، العالم الطاهر، الأوحد، نقيب النقباء، مجد الدين، فخر الاسلام عز الدولة، تاج الملّة، ذو المناقب، مرتضى أمير المؤمنين : أبو عبد الله أحمد بن الطاهر، الأوحد، ذي المناقب، أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحد أبي الغنائم المعمّر بن محمد بن أحمد ابن عبد الله[1] الحسيني.

و عن الشيخ الصالح أبي الخير[2] المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقري المعروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال :

علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و اسم أبي طالب : «عبد مناف» بن عبد المطلب، و اسم عبد المطلب : «شيبة الحمد» بن هاشم و اسم هاشم : «عمرو» بن عبد مناف «و اسم عبد مناف» : «المغيرة» بن قصي و اسم قصي : «زيد» بن كلاب

---

(١) في «أ» : عبيد الله.

(٢) في «أ» : أبي الحسين.

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بـن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركـة بن الياس بن مضـر بن نزار بن معـد بن عدنـان بن أد بن أدد بن الهميسـع بن يشحب «و قيل: «أشحب» بـن بنت بن قيدار بن إسماعيـل. « و إسماعيل» أوّل من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بهـا القرآن، و أوّل من ركب الخيل و كانت وحوشاً و هو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم ـ عليه السّلام ـ بن تارخ بن ناحوذ «و قيل: الناحر» ابن ساروع بن أرغو بن فالغ ـ و هو قاسم الأرض بين أهلها ـ بن عابر و هو هود النبي ـ عليه السّلام ـ بن شالخ بن أرفخشذ «و هو الراقد» بن سام بن نوح ـ عليه السّلام ـ بن مالمك «و هو في لغة العرب: لمكان بن المتوشلخ و هو المثوب» بن أخنخ و هو إدريس النبي ـ عليه السّلام ـ بن يرد و هو «اليارد» بن مهلائيل بن قينان بن أنوش و هو «الطاهر» بن شيث و هو «هبة الله» تعالى، و يقال أيضاً: «شاث» بن آدم أبي البشر ـ عليه السّلام ـ[1].

٢ ـ وروي عن النبي ﷺ أنّه كـان يقول: «اذا وصل النسب إلى معد بـن عدنان إلى إبراهيم ـ عليه السّلام ـ كذب النسّابون». يريد بذلك أنّه ما بعد إبراهيم ـ عليه السّلام ـ. و قيل: إنّه إنّمـا قال ذلك ـ عليه السّلام ـ إذا وصل النسـب إلى معـد بن عـدنان و هـو الصحيح، و الله أعلم.

و أمّا هذا فهو النسب المتعارف.

(و قوله[2] ﷺ: كذب النسّابون يريد به وجـب، كما يقال: كذب لك علي مال أي وجب لك عليّ مال. و قد روي: أنّه ﷺ قال: كـذب النسابون أن قالوا: ما نعلم ماوراء ذلك: أنا ابن الذبيحين و لافخر)[3].

---

(١) فضائل الصحابة ١/ ٥٥٠ ح٩٢٩.

(٢) في بعض النسخ: و إنّما...

(٣) ما بين القوسين موجود في «ب» و «أ».

الفصل الثاني

في كنيته ـ عليه السّلام ـ

له ـ عليه السّلام ـ كنيتان : إحداهما :

«أبو الحسن» . ولد بمكة في بيت الله الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، و لم يولد قبله و لابعده مولود في بيت الله تعالى سواه ، منّاً من الله سبحانه و تعالى عليه بذلك و إجلالاً لمحلّه في التعظيم .

الثانية : «أبو تراب» من مسند أحمد بن حنبل و بالاسناد المقدم ، قال :

٣ ــ حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن والده ، قال : حدثني علي ابن بحر قال : حدثنا عيسى بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي (عن محمد بن كعب القرظي)[١] عن محمد بن خيثم[٢] أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا و علي ـ عليه السّلام ـ رفيقين في غزوة ذات العشيرة [٣]، فلمّا نزلها النبي ﷺ فأقام بها ، رأينا أُناساً من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل ، فقال لي علي : يا أبا اليقظان! هل لك أين نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثمّ غشينا النوم

---

(١) ما بين القوسين موجود في المصدر.

(٢) في «أ» ابن أبي يزيد .

(٣) في «أ» : في غزاة ذي العشيرة .

فانطلقت أنا و علي فاضطجعنا في صور من النخل[1] في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبّنا[2] إلاّ رسول الله يحركنا برجله و قد تترّبنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب!» ـ لما يرى عليه من التراب ـ قال: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: احيمر[3] ثمود الذي عقر الناقة، و الذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني قرنه ـ حتى تبل منه هذه ـ يعني لحيته[4].

٤ ـ و من الجزء الأوّل من صحيح البخاري في باب نوم الرجل في المسجد في نصف المجلدة أو زيادة على ذلك من أجزاء ثمانية، بالاسناد المقدم، قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة (عليها السلام) فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: كان بيني و بينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل[5] عندي. فقال النبي ﷺ لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ و هو مضطجع فوجده قد سقط رداؤه عن شقه و أصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه و يقول: قم أبا تراب قم أباتراب[6].

٥ ـ و من صحيح البخاري أيضاً في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير و بالاسناد المقدم، قال:

حدثنا عبد الله بن مسلمة، قال: حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبيه فأقول: إنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعوك أن تسبّ عليّاً عند المنبر!! قال: فأقول ماذا؟: قال: تقول له: أبوتراب. فضحك و

---

(١) الصور: النخل المجتمع أو الصغار. و في «أ»: ثمّ رقعاء من التراب.

(٢) الهب: الإنتباه من النوم.

(٣) في «أ»: أخو.

(٤) مسند أحمد ٤/ ٢٦٣، فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٦ ح١١٧٢.

(٥) في نسخة: فلم يقم ـ «و لم يقل» من قال يقبل، قيلولة: نام في منتصف النهار.

(٦) صحيح البخاري ١/ ٩٢ و ٦/ ١٨ـ١٩.

قـال: و الله ما سمّـاه إلاّ النبي ﷺ و مـا كان لـه اسم أحـبّ إليه منـه، فاستطعمـت الحديث[1] سهلاً فقلت يا أبا عباس: كيف؟ قال: دخل علي على فاطمة ـ عليها السلام ـ ثمّ خـرج فاضطجـع في المسجـد، فقال النبـي ﷺ: أين ابـن عمّك؟ قـالت: فـي المسجد. فخـرج إليه فـوجد رداءه قد سقـط عن ظهره و خلـص التراب إلـى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: إجلس يا أباتراب ـ مرتين[2].

٦ ـ و من صحيح مسلم فـي ثالث كراس من الجزء الرابع مـن أجزاء ستة في باب فضائل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و بالاسناد المقدم قال:

حدثنا قتيبـة بن سعيد، حدثنا عبد العـزيز بن أبي حازم، عن أبـي حازم، عن سهل بـن سعد، قـال: استعمل على المـدينة رجـل من آل مروان، فـدعا سهـل بن سعد، فأمـره أن يشتم عليّاً! قال: فأبـى سهل، فقال له: أما إذ أبيـت فقل: لعن الله أباتراب!![3] فقال سهل: ما كان لعليّ عليه السّلام ـ اسم أحب إليه من أبي تراب، و انّه كان ليفـرح إذا دعي به فقـال له: أخبرنا عـن قصته، لم سمّـي أباتراب؟ قـال: دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليّاً فـي البيت فقال: أين ابن عمّك؟ فقالت: كـان بيني و بينـه شيء، فغـاضبني عليـه فخرج و لـم يقل عنـدي، فقال رسـول الله لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء، فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهـو مضطجع قـد سقط رداؤه عـن شقه فـأصـابه تـراب، فجعل رسـول الله يمسحه عنه ويقول: قم أباتراب! قم أباتراب[4].

ولو أنصفت في حكمها أُمّ مالك إذاً لرأت تلك المساوي محاسنا

و من مناقب الفقيه أبي الحسن علي ابن المغازلي الشافعي الواسطي، الخبر الأوّل الذي من مسند أحمد بن حنبل فانّه يرويه ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن

(١) استطعمت الحديث: أي طلبـت أن يحدثني و أن يذيقني طعم حديثه و هـو من باب التمثيل تشبيهاً للحديث بالطعام اللذيذ.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٩ ـ ١٨.

(٣) في المطبوع من صحيح مسلم: أبا التراب، و كذا فيما يأتي.

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

عبد الوهاب يرفعه إلى عمار ـ رحمه الله ـ.

و الثاني الذي عن سهل بن سعد فإنّه يرويه أيضا عن يحيى بن أبي طالب، عن محمد بن الصلت.

و الثالث الذي من صحيح مسلم فإنّه يـرويه ابن المغازلي أيضاً، عن القاضي أبي محمد يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد أيضاً،

و ذكر الفقيه أبو الحسن علي ابن المغازلي عقيب ذلك بالاسناد المقدم قال:

٧ ـ أخبرنـي أحمد بن محمد، قـال أخبرني أحمـد بن علي بن جعفـر قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة. قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: بويع لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ سنة خمس و ثلاثين، و كانت وقعة الجمـل سنة ست و ثـلاثين، ثمّ كانـت صفين في ربيـع الآخر من سنـة سبع و ثلاثين، ثم قتل ـ عليه السّلام ـ في شهر رمضـان يوم الجمعة تاسع عشر ليلـة من رمضان سنة أربعين[1].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٠

الفصل الثالث

في مولده ـ عليه السّلام ـ

٨ ــ من مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضاً بالإسناد المقدم، قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيّع قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختّلي[١]، قال: حدثني عمر بن أحمد بن روح الساجي، حدثني أبو طاهر يحيىٰ بن الحسن العلوي، قال: حدثني محمد بن سعيد الدارمي، حدثنا موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: كنت جالساً مع أبي ونحن نزور قبر جدنا رسول الله ﷺ وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها: من أنت؟ ـ رحمك الله ـ قالت: أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدثينا به؟ قالت: أي والله، حدثتني أُمّي أُمُّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يديه علىٰ وجهه فبينا هو كذلك، إذ أقبل محمد ﷺ فقال له: ما شأنك يا عم؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده و جاء وهي معه و قمنا معه[٢]، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي على اسم الله، قال: فطلقت طلقة[٣]، فولدت غلاماً مسروراً[٤] نظيفاً منظّفاً، لم أرَ كحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب «عليّاً» و حمله

---

(١) الختّل، كسكّر: كورة بماوراء النهر. (٢) في «أ»: فأخذ بيده و جاء و قمن معه.

(٣) أي أصابها وجع الولادة.

(٤) مسروراً أي مقطوع السر و هو ما تقطعه القابلة من السرّة.

النبي ﷺ حتى أدّاه إلىٰ منزلها.

قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلاّ و هذا أحسن منه»[1].

الفصل الرابع

في نسب أُمّه -عليه السّلام-

٩ ــ من مسند أحمد بن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمدبن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ القطان، قال: حدثنا محمد ابن بشر، قال: حدثنا زكريا، عن عامر ـ و هو الشعبي ـ قال: أُمّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، فاطمة بنت أسد بن هاشم.

قال: و ذكر مصعب بن الزبير: إنّ أُمّ علي بن أبي طالبـ عليه السّلام ـ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، و هي أوّل هاشمية ولدت هاشمياً وهاجرت إلى النبي ﷺ و ماتت و شهدها النبي ﷺ[2].

الفصل الخامس

في ذكر وفاته -عليه السّلام-

و كان بقاؤه -عليه السّلام- بعد رسول الله ﷺ ثلاثين سنة، و كان بقاؤه بعد تسليم الأمر إليه بعد عثمان، خمس سنين و أشهراً، و كانت وفاته -عليه السّلام- ليلة الجمعةليلة احدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قتيلاً

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٦.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٥٥ ح ٩٣٣، و في «أ»: و وسّدها، أي دفنها.

بالسيف، قتله اللعين ابن ملجم المرادي في مسجد الكوفة، و قد خرج ـ عليه السّلام ـ يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقدكان ارتصده من أول الليل لذلك.

فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره باظهار النوم في جملة النيام، ثار إليه فضربه على أمّ رأسه بالسيف و كان مسموماً، فمكث يوم تسعة عشر و ليلة عشرين و يومها وليلة احدى و عشرين إلى نحو الثلث الأوّل من الليل[1] ثم قضىٰ نحبه ـ عليه السّلام ـ شهيداً و لقى ربّه ـ سبحانه و تعالىٰ ـ مظلوماً، وقدكان يعلم بذلك قبل أوانه و يخبر به الناس قبل زمانه، و تولّىٰ غسله و تكفينه ابناه الحسن والحسين (عليهما السلام) بأمره لهما، و حملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك.

الفصل السادس

في ذكر عدد أولاده و أسمائهم ـ عليه السّلام ـ

و أولاد أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ سبعة و عشرون ذكراً و أُنثىٰ.

(١ و٢) الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٣) زينب الكُبرىٰ.

(٤) زينب الصُغرىٰ، المكنّاة أُمّ كلثوم. أُمّهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين.

(٥) محمد المكنّىٰ أبا القاسم، أُمّهُ خولة ابنة جعفر بن قيس الحنفية.

(٦ و ٧) عمر ورقية، و كانا توأمين، و أُمّهما أُمّ حبيب بنت ربيعة.

(٨ ــ ١١) العباس و جعفر و عثمان و عبدالله: الشهداء مع أخيهم

(١) في نسخة: إلى نحو الثلث الأخير من الليل.

الحسين (عليهم السلام) بطف[1] كربلاء أُمّهم «أُمّ البنين» بنت حزام بن خالد[2] بن دارم.

(١٢ و ١٣) محمد الأصغر المكنّىٰ أبابكر، و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين بطف كربلاء أُمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية.

(١٤ و ١٥) يحيىٰ و عبيدالله[3]: أُمّهما أسماء بنت عميس الخثعمية.

(١٦ و ١٧) أُمّ الحسن و رملة: أُمّهما (أُمّ مسعود) وفي نسخة: «أُمّ سعيد» بنت عروة بن مسعود الثقفي.

(١٨ ــ ٢٧) نفيسة، زينب الصغرىٰ، رقية الصغرىٰ، أُمّ هاني، أُمّ الكرام، وجمانة المكنّاة أُمّ جعفر[4]، وامامة، و أُمّ سلمة، و ميمونة وخديجة، و فاطمة ـ رحمة الله عليهنّ ـ لأُمّهات شتّىٰ.

و في رواية: أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد رسول الله ﷺ ذكراً، كان سمّاه النبي و هو حمل، محسناً. فعلىٰ هذه الرواية أولاد أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ ثمانية و عشرون ولداً.

الفصل السابع

في نقوش خواتيم أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ

على الفصّ العقيق و هو خاتم الصلاة: «لا إلٰه إلاّ الله، عدة للقائه».

وعلى الفصّ الفيروزج و هو للحرب: «نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ».

و على الفصّ الياقوت و هو لقضائه: «الله الملك و عليّ عبده»[5].

و على الفصّ الحديد الصيني وهو لختمه «لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

---

(١) الطف: ساحل البحر و جانب البرّ.

(٢) و في نسخة: بنت حازم بن خالد...

(٣) و في نسخة: عبد الله.

(٤) وفي نسخة: و رقية.

(٥) و في نسخة: و هو للقضاء، يا الله الملك.

الفصل الثامن

في قوله تعالىٰ :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١).

١٠ ــ من مسند ابن حنبل : أخبرنا السيد الأجل ، العالم ، نقيب النقباء ، الطاهر الأوحد ، ذو المناقب ، مجد الدين ، فخر الإسلام ، عزّ الدولة ، تاجُ الملّة ، مرتضىٰ أميرالمؤمنين أبو عبدالله ، أحمد بن الطاهر الأوحد أبي الحسن علي ابن الطاهر الأوحد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبيدالله (٢) الحسيني ـ رضي الله عنه ـ قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو الخير (٣) المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي ، عن الشيخ أبي الطاهر محمد بن علي بن يوسف المقري المعروف بابن العلاف ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن والده أحمد قال : حدثنا محمد بن مصعب و هو القرقساني (٤) قال : حدثنا الأوزاعي عن شداد ابن عمارة ، قال : دخلت علىٰ واثلة بن الأصقع و عنده قوم ، فذكروا علياً ـ عليه السّلام ـ فشتموه فشتمته معهم ! ! فلمّا قاموا ، قال لي : لم شتمت هذا الرجل؟ فقلت : رأيت القوم يشتمونه ،

(١) الأحزاب : ٣٣/ ٣٣ .

(٢) و في نسخة : عبد الله .

(٣) و في نسخة : أبو الحسين

(٤) القرقسان : بلد بالأندلس .

فشتمته معهـم، فقال: ألا أُخبرك بمـا رأيت مـن رسول الله ﷺ؟ قلت: بلـىٰ. قال: أتيت فاطمة ـ عليها السلام ـ أسألها عـن علي فقالت: توجّه إلـىٰ رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتىٰ جاء رسول الله ﷺ، فجلس ومعه علـي و حسن وحسين، آخذاً كلّ واحد منهما بيده حتـىٰ دخل، فأدنىٰ علياً وفاطمة فأجلسهمـا بين يديه و أجلـس حسنا و حسيناً كل واحد منهما علـىٰ فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه ـ أو قال: كسـاءً ـ ثم تلاهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم قال: «اَللّٰهُمّ هٰؤلاٰءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»[1].

١١ ـــ و بالإسنـاد قال: حدثنـا عبدالله بن أحمد بـن حنبل، قال: حـدثني أبي، قال: حدثنا محمـد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن ابـن أبي المعذّل، عن عطية الطفاوي عن أبيه: انّ أُمّ سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم إنّ علياً و فاطمة في السّدة، قالت: فقال لي:

قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي، قالت فقمت فتنحّيت إلى البيت قريباً، فدخل علـي و فاطمـة و معهما الحسـن والحسين و همـا صبيان صغيـران، قالـت: فأخـذ الصبيّين فـوضعهما في حجـره فقبّلهما، و اعتنـق عليّاً باحـدىٰ يديه و فـاطمة بـاليد الأُخرىٰ فقبّل فاطمة و قبّل عليّاً فأغدف[2] عليهم خميصة سوداء[3] فقال:

اللّهمّ إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي، قالت فقلت: وأنـا يا رسول الله؟ فقال وأنت[4].

١٢ ـــ و بالإسنـاد المقدم قال: حـدثنا عبدالله بـن أحمد بـن حنبل، قـال: حدثني أبي، قال: حـدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملـك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ قـال: عن عطاء بن أبي رباح، قـال: حدثني من سمع أُمّ سلمـة تذكر: أنّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٧ ح ٩٧٨، مسند أحمد ٤/ ١٠٧ مع اختلاف قليل.

(٢) و في نسخة: فأردف.

(٣) الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة.

(٤) مسند أحمد ٦/ ٢٩٦.

النبي كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة [1] فيها حريرة [2] فدخلت بها عليه فقال لها:

ادعي لي زوجك وابنيك فدعتهما، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة و هم على منام له على دكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أُصلّي في الحجرة، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به [3] ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي، اللّهمّ فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلىٰ خير، إنّك إلىٰ خير.

١٣ ــ قال عبدالملك: و حدثني أبو ليلي، عن أُمّ سلمة مثل حديث عطاء سواء.

١٤ ــ قال عبدالملك: و حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن (شهر بن) [4] حوشب، عن أُمّ سلمة بمثله سواء [5].

١٥ ــ وبالإسناد المقدم أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: ايتيني بزوجك وابنيك! فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكياً، قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على

---

(١) البرمة: القدر من الحجر.

(٢) في «أ»: الجزيرة، و كذا فيما يأتي، و الحريرة: الحسا من الدسم و الدقيق، و قيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن ـ لسان العرب.

(٣) في «أ»: فكساهم به.

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٢٩٢.

محمد و على آل محمد إنّك حميد مجيد.

قالت أُمّ سلمـة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجـذبه من يدي وقال: إنّك على خير [1].

١٦ ــ وبالإسناد المقدم قال: حدثنـا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قـال حدثنا إبراهيم بـن عبدالله، قال: حدثنا سليمان بـن أحمد، قال: حدثنا الوليـد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا شداد ابو عمار، عن واثلة بن الأسقع.

أنّه حدثـه قال: طلبت علياً فـي منزلـه، فقالت فـاطمة: ذهب يـأتي بـرسول الله ﷺ قال: فجاءا جميعاً فدخلا و دخلت معهما، فأجلس عليّاً عن يساره و فاطمة عن يمينه والحسن والحسين بيـن يديه، ثم التفع [2] عليهم بثوبه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ اللهمّ إنّ هؤلاء أهلي، اللهمّ أهلي أحق.

قال واثلة: فقلت مـن ناحية البيت: وأنا من أهلك يـا رسول الله ؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فذلك أرجىٰ ما أرجو من عملي [3].

١٧ ــ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حـدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حـدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عبدالرحمان بن عمرو، حـدثني شداد بن عبدالله قال: سمعت واثلة ابن الأسقع وقـدجئ بـرأس الحسين بـن علي قـال: فلقيه رجـل من أهـل الشام(فـأظهر سروراً) فغضب واثلة فقال: والله لا أزال أحبّ عليّاً و فاطمة و حسناً وحسيناً أبداً بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ و هو في منزل أُمّ سلمة يقول فيهم ما قال.

قال واثلـة: رأيت ذات يـوم و قد جئـت رسول الله ﷺ وهـو في منـزل أُمّ سلمة

(١) مسند أحمد بن حنبل٦/ ٣٢٣.

(٢) الالتفاع: الالتحاف.

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٣٢ ح ١٠٧٧. و في «أ»: إنّ هؤلاء أحق.

وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى و قبّله، و جاء الحسين فأجلسه علىٰ فخِذِه اليسرىٰ و قبّله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي فجاء، ثم أغدف عليهم كساءً خيبرياً كأنّي أنظر إليه ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقلت لواثلة: ماالرجس؟ فقال: الشك في الله عزّ وجلّ [1].

١٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال:

إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذا أتاه تسعة رهطٍ ـ والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب و سنذكره بطوله في ذكر يوم الغدير و ذكر العشر الخصال في أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ و نذكره بطوله في خبر الراية ـ أيضاً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ قال ابن عباس ـ رحمه الله:

وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) و قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [2].

١٩ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبدالحميد ـ يعني ابن بهرام ـ قال: حدثني شهر [بن حوشب] قال سمعت أُمّ سلمة [3] زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله غرّوه و أذلّوه لعنهم الله، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ و قد جاءته فاطمة غدية ببرمة، قد صنعت له فيها عصيدة [4] تحملها في طبق لها فوضعتها [5] بين يديه فقال لها: أين ابن عمّك؟

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٧٢ ح١١٤٩.

(٢) مسند أحمد١/ ٣٣٠.

(٣) في «أ»: حدثني سهل قال قالت أُمّ سلمة.

(٤) العصيدة: دقيق يلف بالسمن و يطبخ، النهاية.

(٥) في «أ»: حتى وضعتها.

فقالت: هو في البيت قال: اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه. قالت: فجاءت تقود بابنيها آخذة كل واحد منهما بيدها وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره و جلس علي على يمينه و جلست فاطمة على يساره، قالت أُمّ سلمة: فاجتذب من تحتي كساءً خيبرياً و كان بساطاً لنا على المنامة [1]في المدينة، فلفّه رسول الله ﷺ [عليهم] جميعاً فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوىٰ بيده اليمنىٰ إلىٰ ربّه عزوجل وقال:

اللّهمّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيْتِي، اَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللّهمّ أهلي اَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللّهم أهل بيتي أذهِبْ عَنهُمُ الرِّجس و طهِّرهم تطهيراً.

قلت: يا رسول الله أَلَستُ من أهلك؟ قال: بلىٰ. فادخلي في الكساء. قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضىٰ دعاءه لابن عمّه علي وابنيه وابنته فاطمة [2].

ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ومن صحيح مسلم أيضاً في الجزء الرابع منه على حدّ الكراسين في آخر الجزء و أجزاء البخاري من ثمانية في جمع المصنّف، و أجزاء مسلم من ستة، و هذا من المتّفق عليه منهما.

وبالإسناد قال: أخبرنا بصحيح البخاري الشيخ الإمام أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني المقري، صدرالجامع للقراء بواسط العراق في رجب سنة أربع و ثمانين و خمسمائة، قال:

أخبرنا الشخ الإمام الحافظ، أبوالوقت عبدالأوّل ابن شعيب بن عيسى السجزي قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر من سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة فأقرّ به، قال:

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الداودي، عن ابن حمّويه السرخسي، عن الفربري عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف.

(١) في «أ» المباءة، و المباءة: منزل القوم.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٥ ح ١١٧٠.

وأخبرنا به أيضاً ـ أيّده الله تعالى ـ قال: أخبرنا الشيخ العدل، الثقة، أبو جعفر[1] اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمّويه السرخسي عن أبي عبدالله الفربري، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصف يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، و سيأتي ذكر الخبر.

٢٠ ـ وأمّا صحيح مسلم، فأخبرنا به أيضاً، قال: أخبرنا به الشيخ الإمام أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني المقري، صدر الجامع بواسط العراق في شهر الله الأصب[2] رجب من سنة أربع و ثمانين[3] وخمسمائة.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الشريف، نقيب العباسيين بمكة ـ حرسها الله تعالىٰ ـ: أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي في منزله بقصر الخلافة المعظمة ممّا يلي باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة.

قال: أخبرنا الفقيه أبو عبدالله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة ـ حرسها الله تعالى ـ عن أبي الحسين عبدالغافر[4] بن محمد الفارسي عن أبي أحمد: محمد بن عيسى الجلودي، عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الشيخ مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري المصنف.

بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير ـ واللفظ لإبي بكر ـ قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة و عليه مرط مرحّل[5]

---

(١) في «ب»: محمد بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي

(٢) في «أ»: شهر الله الأصم.

(٣) في نسخة: من سنة أربع و خمسين و خمسمائة.

(٤) في نسخة: عبد الغافر محمد الفارسي.

(٥) المرط ـ بالكسر ـ: واحد المروط و هي اكيسة من صوف أو خز. و المرحل ـ بالمهملة ـ: معلّم.

من شعر أسودٍ، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١). (٢)

٢١ ــ ومن تفسير الثعلبي أخبرنا السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطلين العلوي البغدادي في ذي الحجة من سنة أربع و ثمانين و خمسمائة قال:

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الخير (٣) أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة بحق روايته عن محمد بن أحمد الأرغياني (٤) الفقيه عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن محمد البلخي (٥) عن يحيىٰ بن محمد الإصفهاني، عن الأُستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي المصنف.

قال: في تفسير قوله تعالى: ﴿طه﴾ (٦) قال: قال جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ ﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمد ﷺ ثمّ قرأ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٧).

٢٢ ــ وبالإسناد المقدم ذكره عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (٨). قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال:

« في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء والأُخرىٰ صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.
(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠.
(٣) في نسخة: الفقية أبو الحسين.
(٤) في نسخة: الادغياني.
(٥) في نسخة: أحمد بن أحمد بن أحمد البلخي.
(٦) طه ٢٠/ ١.
(٧) تفسير الثعلبي المخطوط/ ٤١.
(٨) المائدة ٥/ ٣٥.

لمحمد ﷺ و أهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته»[1].

٢٣ ـ ومن تفسير الثعلبي أيضاً، وبالإسناد المقدم قال: أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جرير[2] حدثني المثنىٰ، حدثني أبو بكر بن يحيىٰ بن ريان الغنوي، حدثنا مسنداً إلى مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي، وحسن وحسين، وفاطمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

٢٤ ـ وبه قال: أخبرنا أبو عبدالله بن فنجويه، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن نمير، حدثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن رباح، حدثني من سمع أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ تذكر: ان النبيّ ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة (صلوات الله عليها) ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها إليه فقال لها:

ادعي زوجكِ و ابنيكِ، فجاء علي، والحسن و الحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم، على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده و أومأ بها إلى السماء ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال: إنّك إلى خير[4].

---

(١) غاية المرام: ٢٨٨ ـ طبعة حجرية ـ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) في نسخة: أحمد بن جرير.

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٣٩.

(٤) نفس المصدر: ١٤٠.

٢٥ ــ و بالإسناد المقدم قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفي، حدثنا عمربن الخطاب، حدثنا عبدالله بن الفضل، حدثنا الحسن ابن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله[1] يقال له: مجمع، قال:

دخلت مع أُمّي على عائشة (فسألتها أُمّي، قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله)[2] فسألتها عن علي ـ عليه السّلام ـ فقالت:

سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، و قد جمع رسو ل الله لفوعاً[3] عليهم ثم قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً قالت: قلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تَنَحّي، إنّك إلىٰ خير[4].

٢٦ ــ وبالإسناد قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن حبش المقري، حدثنا أبوالقاسم المقري، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبدالرحمان بن عبدالملك بن شيبة، أخبرني أبو فديك، حدثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال:

لمّا نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو مرتين، قالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليّاً، وفاطمة، و الحسن و الحسين.

قال: فجعل حسناً عن يمينه و حسيناً عن شماله، و عليّاً و فاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساءً خيبرياً، ثم قال:

---

(١) في نسخة: تيم اللات.

(٢) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٣) في «أ» يعوف أي يدور. و في نسخة: اللفاع: ثوب يجلّل به الجسد كلّه، كساءًا كان أو غيره ـ النهاية و مجمع البحرين.

(٤) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٣٨، مع اختلاف يسير في المتن.

اللّهمّ إن لكل نبيّ أهلاً، و هؤلاء أهل بيتي و أنزل الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْـلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخلُ معكم؟ فقال رسول الله ﷺ: مكانكِ، فإنّكِ إلىٰ خيرٍ إن شاء الله[1].

٢٧ ـ قال: وأخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبدالله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال:

دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم! فلمّا قاموا قال لي: لِمَ شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم!.

فقال: ألا أُخبرك ماسمعت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلىٰ.

قال: أتيت فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ أسألها عن علي فقالت: توجّه إلى رسول الله ﷺ فجلست، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي و حسن و حسين، كل واحد منهما آخذ بيده، حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه أو كساء ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، و أهل بيتي أحق[2].

٢٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري، حدثنا ابن حبشي المقري[3] حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله ﷺ: أنشدكم الله في أهل بيتي، مرتين[4].

---

(١) انظر شواهد التنزيل ٢/ ٣٢ و فيه اختلاف في الرواة.

(٢) تفسير الثعلبي مخطوط: ١٤٠. (٣) في نسخة: حدثنا حبش المقري.

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٤٠، و احقاق الحق٢/ ٥٤٦.

٢٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبدالله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبش الرازي، حدثنا أحمد بن عبدالرحيم الساتي أبو عبدالرحمان، حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن نفيع، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال:

أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد و كان رسول الله ﷺ يجئ كل غداة فيقوم على باب علي و فاطمة (عليهما السلام) فيقول: الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

٣٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبدالله، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد ابن يوسف[2] بن مالك، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، قال: حدثنا الحارث بن عبدالله الحارثي قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: قسّم الله الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً. فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[3] فأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ * وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[4]. فأنا من السابقين و أنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة[5].

فذلك قوله تعالىٰ: ﴿شُعُوباً وَ قَبَائِلَ﴾[6] فأنا أتقىٰ وُلْدِ آدم و أكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[7].

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٤٠.
(٢) و في نسخة: عبد الله بن يوسف بن أحمد.
(٣) و (٤) الواقعة: ٥٦/ ٢٧، ٨ـ١٠.
(٥) في نسخة: في خيرها بيتاً.
(٦) الحجرات: ٥٨/ ١٣.
(٧) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢٩.

٣١ ــ ومن تفسير الثعلبي و بالإسناد المقدم، عن الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[١].

قال مسلم بن حيان : سمعت أبا يزيد يقول : صراط محمد وآله[٢].

٣٢ ــ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي :

أخبرنا القاضي، الأجل، العالم، أبوالفتوح نصر الله بن علي بن منصور ابن خراشة قاضي الوقف الكبير«ببربيسما» قال : أخبرتنا سعيدة، بحق سماعها عن أبي عبدالله بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الأمير الأجل، العالم الأوحد، عزّ الدين أبوالحسن محمد بن الحسن بن علي بن أبي العلاء الوزير، في شهر ربيع الأوّل من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، عن الشريف الخطيب أبي يعلىٰ حيدرة[٣] بن بدر الرشيدي الواسطي الهاشمي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، بحق روايته عن أبي عبدالله ابن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني، صدر الجامع للقراء بواسط «العراق» في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن الشيخ الإمام الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر[٤] بن محمد بن علي السلامي البغدادي، عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

٣٣ ــ وبالإسناد المقدم قال : الحديث السابع والستون[٥] من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند عائشة، عن مصعب بن شيبة، عن صفيّة بنت شيبة، عن عائشة قالت : خرج النبيﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحّل من

---

(١) سورة الحمد : ١/ ٦.

(٢) شواهد التنزيل ١/ ٥٧ عن أبي بريدة.

(٣) في نسخة باسقاط «حيدرة».

(٤) في نسخة : محمد بن ماضني.

(٥) في نسخة : الحديث الرابع و الستون.

شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاءه الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال:

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

وليس لمصعب بن شيبة عن صفيّة في مسند عائشة من الصحيحين غير هذا.

٣٤ــ ومن الجمع بين الصحاح الستة من «موطأ» مالك بن أنس الأصبحي، وصحيحي مسلم والبخاري، وسنن أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الاندلسي.

أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبوبكر عبدالله بن منصور ابن عمران الباقلاني، صدر الجامع للقرّاء بواسط «العراق» عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري المصنّف.

ومن طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبوجعفر المبارك بن المبارك[2] بن زريق الحداد صدر الجامع للإمامة بواسط «العراق» بذلك عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي المصنّف.

وبالإسناد المقدم قال: في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة الأحزاب ومن «صحيح أبي داود السبحستاني» وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ عن عائشة قالت:

خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ باب فضائل أهل البيت.

(٢) في نسخة: المبارك بن أحمد.

٣٥ــ قال: وعن أُمّ سلمـة زوج النبيﷺ : إنّ هذه الآية نزلـت في بيتها ﴿**إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً**﴾ قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ فقال:

إنّك إلى خيـر، إنّك من أزواج رسول الله، قـالت: وفي البيت رسـول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) فجلّلهم بكساء، وقال:

«اللّهمّ هؤلاء أَهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»(١).

٣٦ــ وبالاسناد المقدم من الجزء المذكور فـي سنن أبي داود وموطأ مالك بن أنس: إنّ رسول الله ﷺ كـان يمرّ بباب فاطمة إذا خـرج إلى صلاة الفجر حيـن نزلت هذه الآيـة قريباً مـن ستّة أشهر يقـول: الصلاة يا أهـل البيت ﴿**إنّما يُريـدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً**﴾(٢).

٣٧ــ ومن الجزء الثالـث من الكتاب أعني جمع رزين أيضاً فـي باب مناقب الحسن والحسين مـن صحيح أبي داود وهو السنـن بالاسناد المقدم عـن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج رسـول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جـاء علي فأدخله، ثـم قال: ﴿**إنّما يُـريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُـمُ الرِّجْسَ اَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً**﴾(٣).

قال يحيى بن الحسن: فقد ثبتت عصمتهم(عليهم السلام) لثبوت تنزيه الله تعالى لهم واذهاب الرجس عنهم، والطّهر خلاف الدنس، والتطهير: التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح، ذكـر ذلك صاحب«المجمل فـي اللغة» أحمد بن فارس اللغـوي وهذا هو معنى العصمـة وهو ترك مواقعـة الرجس، وبمقتضى لفـظ القرآن العزيز قـد ورد لفظ الصحيح مـن قول الـرسولﷺ . فصار ذلـك دليلاً مـن الطرفين وطـريق عصمـة من

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٥٥ـ ٨٨.

(٢) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٢ـ١٤، تفسير الدر المنثور ٥/ ١٩٩.

(٣) صحيح أبي داود ٤/ ٤٤ باختصار، و رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٣٣.

الأصلين، لأنّه إذا ثبت اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم بإرادة الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ثبوت خلاف ذلك فيهم بإرادة غير الله تعالى لأنّ إرادة الله تعالى لاتغلب.

ومن قال بذلك لا يعد عاقلاً، ومع ثبوث عصمتهم بإرادة الله سبحانه، واخبار الرسولﷺ بذلك أمنّا[1] وقوع الخطأ منهم عاجلاً وآجلاً و إذا امنّا وقوع الخطأ منهم وجب الاقتداء بهم دون من لم نأمن منه وقوع الخطأ وتطرق الرجس عليه وترك التطهير له. ومن يؤمن وقوع الخطأ منه، ثبت له أنّه يهدي إلى الحق لموضع تنزيه الله تعالى له، وهدايته إيّاه، ومن كان كذلك، كان أحق بالاتباع لموضع قول الله سبحانه: **﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾**[2].

فقد أوجب الله سبحانه الاقتداء بمن يهدي إلى الحقّ وليس ذلك إلاّ مع تطهيره له، واذهاب الرجس عنه، ووبّخ من لم يحكم بذلك، فصار ذلك حكم الله تعالى: ومن لم يحكم به[3] فكان من أهل هذه الآية: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا اَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكٰافِرُونَ﴾**[4].

و قد قيل في هذا المعنى[5]:

وبيت تقاصر عنه البيوت | وطال علوّاً على الفرقد
تحوم الملائك من حوله | ويصبح للوحي دار الندى

* * * *

الله أذهب كل رجس عنهم | بيتاً وطهّرهم من الادران
أبياتهم منزل التنزيل والاملا | ك والرحمات والرضوان

(١) صيغة متكلم مع الغير من «أمن».

(٢) يونس: ١٠/ ٣٥.

(٣) في نسخة: و من لم يحكم بما أنزل الله فكان من أصحاب...

(٤) المائدة: ٥/ ٤٤.

(٥) في هامش «أ»: الأبيات لمحمد بن محمد الطبري.

الفصل التاسع

في معنى قوله تعالى :

﴿قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾[1]

٣٨ ـ (من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أحمد) قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر: أنّ حرب بن الحسن الطحان حدّثهم ، قال : حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال :

لمّا نزلت : ﴿قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾ قالوا : يا رسول اللّٰه من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال :

علي ، وفاطمة ، و ابناهما [2].

٣٩ ـ ومن صحيح البخاري : وبالإسناد المقدم في الجزء السادس من صحيح البخاري على حد كرّاسين ونصف من أوّله في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لاٰ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾ . قال :

حدّثني محمد بن بشار، قال : حدّثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا شعبة ، عن عبدالملك بن ميسرة قال : سمعت طاووساً يحدّث عن ابن عباس أنّه سئل عن قوله تعالى : ﴿إلاَّالمَوَدَّةَ فِى القُرْبىٰ﴾ .

قال سعيد بن جبير: «قربى» آل محمد [3].

(١) الشورى : ٤٢/ ٢٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٩ح١١٤١ .

(٣)صحيح البخاري ٦/ ١٢٩ .

٤٠ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع من الكرّاس الرابع منه، وكان الجزء تسعة كراريس وهو أوفىٰ من ثلثه، وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبوفروة، مسلم بن سالم الهمداني، حدّثنا عبدالله بن عيسى، سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبيﷺ؟

فقلت: بلى، فأهدها لي. فقال: سألنا رسول الله فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم، قال: قولوا:

«اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»(١).

٤١ ـ ومن صحيح البخاري أيضاً، في الجزء السادس في أوّل كراسة من أوّله، وبالاسناد المقدم، قال: حدّثني سعيد بن يحيى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا مسعر عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٢).

٤٢ ـ وبالاسناد المقدم، قال: حدّثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلّي عليك؟

قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم.

---

(١) صحيح البخاري٤/ ١٤٦ كتاب بدء الخلق.

(٢) صحيح البخاري٦/ ١٢٠.

[قال أبوصالح عن الليث: على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم][1].

٤٣ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد وقال: «كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم»[2].

٤٤ ـ ومن «صحيح مسلم» وبالاسناد المقدم من الجزء الخامس في أوّله على حد كرّاسين منه في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾ قال: وسئل ابن عباس عن هذه الآية.

فقال ابن جبير: هي في قربى آل محمد[3].

٤٥ ـ ومن «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه في أوسطه: وبالاسناد المقدم بالطريق المقدم للخبر المقدم من «صحيح البخاري» قال: قلنا يا رسول الله: أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال ﷺ: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم[4].

٤٦ ـ ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَمَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[5] وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا المطيري، قال: حدّثنا علي بن حرب، قال: حدّثنا ابن فضيل، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد،

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٦/ ١٢١.

(٣) لم نعثر عليه في صحيح مسلم و لكن وجدناه في صحيح البخاري٦/ ١٢٩، و رواه صاحب غاية المرام: ٣٠٦ نقلاً عن الجزء الخامس من صحيح مسلم، ونظيره في شواهد التنزيل ٢/ ١٣٠.

(٤) صحيح مسلم٢/ ١٦ باب الصلاة على النبي، و الروايات في هذا الباب متعددة و مجموعها متّفق على نصّ واحد.

(٥) الأحزاب ٣٣/ ٥٦.

قال: حدّثنا أبو الحسن بن أبي الفضل العبدري، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا هشيم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن أبي ليلى، قال: حدثني كعب بن عجرة قال:

لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد[1].

٤٧ ـ ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2].

وبالإسناد المقدم قال: اختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله بمودّتهم، قال: فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل، حدثنا برهان بن علي الصوفي، حدّثنا محمد بن عبدالله بن علي بن سليم الحضرمي، حدّثنا حرب بن الحسن الطحان، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لمّا نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودّتهم؟ قال:

علي و فاطمة، وابناهما، صلوات الله عليهم أجمعين[3].

٤٨ ـ قال: و دليل هذا التأويل ما حدثنا أبو منصور الحمشادي، حدثني أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبوبكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبيدالله ابن عائشة، حدثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمربن موسىٰ، عن زيد بن علي بن

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٤٥.
(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.
(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٣٤.

حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال:

أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنة، أنا و أنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا و شمايلنا، و ذريتنا خلف أزواجنا، و شيعتنا من خلف ذرّيتنا [1].

٤٩ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا الحسين، حدثنا أبو العباس محمد بن همام، حدثنا إسحاق بن عبدالله بن محمد بن رزين، حدثني حسان ـ يعني ابن حسان ـ حدثنا حماد بن سلمة ابن أُخت حميد[2] الطويل، عن علي بن زيد بن جدعان عن شهربن حوشب، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة (عليها السلام):

ايتيني بزوجك و ابنيك، فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم فقال: اللّهمّ هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد، فانّك حميد مجيد، قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه، و قال: إنّك علىٰ خير [3].

٥٠ ـ وقال: و روىٰ أبو حاتم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلىٰ علي و فاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم، فقال:

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم[4].

٥١ ـ وبالإسناد قال: وأنبأني عقيل بن محمد، أخبرني المعافى بن المبتلى حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عمارة، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيىٰ المرّي، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لمّا جيء [5] بعلي بن

---

(١) تفسير الكشاف ٣/ ٨١، فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٤ ح١٠٦٨.

(٢) في نسخة: اخت محمد.

(٣) وجدناه في تفسير الدر المنثور ٦/ ١٩٨ و ١٩٩ باختلاف يسير.

(٤) وجدناه في مناقب ابن المغازلي: ٦٤ باختلاف يسير.

(٥) في نسخة: «اتى».

الحسين صلوات الله عليه، أسيراً، فأُقيم علىٰ درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمدلله الذي قتلكم واستأصلكم و قطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم.

قال: قرأت آل «حم»؟ قال: نعم، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل «حم» قال: قرأت ﴿قُل لا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾؟ قال: أ أنتم هم؟ قال: نعم[1].

٥٢ ـ وبالإسناد قال أخبرنا أبو الحسن العلوي الوصي، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر حدثني أبي: جعفر الصادق، قال: كان نقش خاتم أبي، محمد بن علي:

ظنّي بالله حسن، وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن، و بالحسين والحسن[2].

٥٣ ـ وبالإسناد قال: وانشدني إبراهيم الجرجاني قال: وأنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إن كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي
وبغض من عاداهم رفضاً فإنّي رافضي

٥٤ ـ وبالإسناد المقدم، قال الثعلبي: وقيل: هم ولد عبدالمطلب، يدل عليه ما أخبرنا به أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي، حدثنا جدي: أبو الحسن المحمودي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الإستراباذي، حدثنا هدبة بن عبدالوهاب، حدثنا سعد بن عبدالحميد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي[3] حدثنا عكرمة بن عمّار اليمامي[4] عن إسحاق بن[5] عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن

---

(١) تفسير الطبري ٢٥ / ٢٥. (٢) نور الأبصار: ١٤٣، كشف الغمة٢/ ٣٣١.

(٣) في مناقب ابن المغازلي: ٤٨ عبد الله بن زياد الهمامي.

(٤) في نسخة: عمار اليماني.

(٥) و في نسخة: عن إسحاق، عن عبد الله ...

مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنـة: أنا وحمزة و جعفر و علي و الحسن و الحسين والمهدي[1].

٥٥ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا يعقـوب بن السري، أخبرنا محمد بـن عبدالله بن جنيد[2] حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدثنـي أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثنـي أبي: جعفر بن محمد، حدثني أبي: محمد بن علي، حدثني أبـي: علي بن الحسين، حدثني أبي: الحسين بـن علي، حدثني أبي: علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهم ـ قال:

قال رسول الله ﷺ: حرمت الجنة على من ظلم أهـل بيتي و آذاني في عترتي، ومن صنع صنيعة إلىٰ أحد من ولد عبدالمطلب، و لم يجازه عليها، فأنا أُجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة [3].

٥٦ ـ وبالإسناد قال الثعلبـي: وقيل: هم الذين تحرم عليهـم الصدقة و يقسّم فيهم الخمـس، و هم بنـو هاشـم وبنو المطلـب، الذيـن لم يقتـرفوا فـي الجاهليـة والإسلام، يدل عليه قـوله عزوجل: ﴿وَاعْلَمُوا اَنَّمـا غَنِمْتُمْ مِـنْ شَيْءٍ فَـأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَللِرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾[4] و قوله عزوجل: ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[5]. [6]

قال يحيـىٰ بن الحسـن: و هـذا الوجـه لايتعـدّى عليّـاً و فاطمـة، والحسـن والحسين، فلا يشرك معهم[7] سواهم إلاّ مـن كان من نسلهم، يدل على ذلـك قوله: «اَلَّذِينَ لَمْ يَقْتَرِفُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ وَ الإِسْلاٰمِ» وليـس يوجد من هو كذلك إلاّ من قال الله تعالـىٰ في حقّـه: ﴿اِنَّمـا يُرِيـدُ اللهُ لِيُذْهِـبَ عَنْكُمُ الـرِّجْـسَ اَهْلَ الْبَيْـتِ وَ يُطَهِّرَكُـمْ

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٤ مع اختلاف يسير و ابن المغازلي في مناقبه: ٤٨، رواه أيضاً أبو نعيم الاصفهاني في أخبار إصفهان ٢/ ١٣٠.

(٢) في «أ»: عبد الله الجنيد.

(٣) رواه الزمخشري في تفسيره ٣/ ٨١.

(٤) الأنفال: ٨/ ٤١.

(٥) الاسراء: ١٧/ ٢٦.

(٦) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٦٥.

(٧) في «أ»: بهم.

تَطْهِيراً﴾[1].

فمن أذهب الله عنه الرجس و طهّره، فذلك الذي لم يقترف في جاهلية و لا إسلام، و يشهد بصحة هذا، ما تقدم من تفسير الآية في تعيينهم بأسمائهم في أوّل الكلام.

٥٧ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن فنجويه، حدثنا محمد بن عبدالله بن برزة، حدثنا عبدالله بن شريك البزاز، حدثنا سليمان بن عبدالرحمان ابن بنت شرحبيل، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثني يحيى بن كثير الأسدي عن صالح بن حيان الفزاري، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، عن العباس بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ قال:

يا رسول الله، ما بال قريش يلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسايل من الودّ، و يلقونا بوجوه قاطبة ؟ !

فقال: رسول الله ﷺ: أو يفعلون ذلك؟ ! قال: نعم، والذي بعثك بالحق.

فقال: أما والذي بعثني بالحق، لا يؤمنون حتي يحبّوهم لي [2].

٥٨ ـ وبالإسناد، قال الثعلبي: والدليل علىٰ صحة مذهبنا فيه[3] ما أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن حامد الإصفهاني، وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين البجلي، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي، حدثنا يعلى بن عبيدالبجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ:

من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد

---

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٩٣١ ح١٧٨٣ مع اختلاف قليل، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي ١/ ٤٧.

(٣) في نسخة: «به».

مات مغفوراً له، ألا و مـن مات علىٰ حب آل محمد مات تائبـاً، ألا و من مات علىٰ حب آل محمـد مات مؤمنـاً مستكمل الإيمان، ألا و مـن مات علىٰ حـب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة، ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آ ل محمد يزفّ إلى الجنـة كما تزف العـروس إلىٰ بيت زوجها، ألا و مـن مات علىٰ حـبّ آل محمد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة، ألا و مـن مات علىٰ حب آل محمد مات علىَ السنّة والجمـاعة، ألا و من مات علـىٰ بغض آل محمد جاء يـوم القيامة مكتوبـاً بين عينيه: «آيس مـن رحمة الله تعالىٰ»، ألا و مـن مات علىٰ بغض آل محمـد لم يشم رائحة الجنة[1].

٥٩ ـ ومن تفسير الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: **﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً﴾**[2].

وبالإسناد قال: أخبـرني ابن فنجويـه، حدثنا ابن حبيـش، حدثنا أبوالقـاسم الفضل، حدثنـا علي بن الحسين، حـدثنا إسماعيل بـن موسى، حدثنـا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: **﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً﴾** قال: المودّة لآل محمدﷺ[3].

٦٠ ـ ومن تفسيـر الثعلبي، بالإسناد المقـدم في تفسير قـوله تعالى فـي سورة النمل: **﴿يا أيُّها النَّاسُ عُلِّمْنـا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾**[4] قال: يقول القبرة فـي صياحه: «اللّهمّ العن باغض آل محمدﷺ»[5].

٦١ ـ ومن تفسير الثعلبي، بالإسناد المقدم قوله سبحـانه وتعالى من سورة آل عمران.

﴿إنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ﴾[6].

---

(١) تفسير الكشاف ٣/ ٨٢.
(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.
(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٤٨.
(٤) النمل: ٢٧/ ١٦.
(٥) بحار الأنوار ٦١/ ٣٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.
(٦) آل عمران: ٣/ ٣٣.

قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد القاضي، قال: حدثنا أبوالحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن ميثم ابن نعيم، قال: حدثنا أبو عبادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

قرأت في مصحف عبدالله ابن مسعود: ﴿**إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين**﴾[1].

٦٢ ـ ومن تفسير الثعلبي، قوله سبحانه وتعالى: ﴿**مٰا أَفٰاءَ اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ اَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبىٰ**﴾[2] وبالإسناد المقدم قال: قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: هي قريظة والنضير وهما بالمدينة، وفدك، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وخيبر، وقرى عرينة[3]، وينبع، جعلها الله تعالى لرسوله، يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها، فقال أُناس: هلاّ قسّمها، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**مٰا أَفٰاءَاللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ اَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذي الْقُرْبىٰ**﴾ قرابة رسول الله ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿**مِنْ اَهْلِ الْقُرىٰ**﴾ يعني من أموال كفّار أهل القرى.

واختلف الفقهاء في وجه استحقاقهم سهمهم من المال الفيء والغنيمة، فقال قوم: إنّهم يستحقّون ذلك بالقرابة، ولا تعتبر فيهم الحاجة وعدم الحاجة، وإليه ذهب الشافعي وأصحابه، وقال آخرون: إنّهم يستحقّون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه، فإذا قسم ذلك، فضّل الذكور على الأُناث، كالحكم في الميراث فيكون للذكر سهمان، وللأُنثى سهم، وقال محمد بن الحسن: يسوّى بينهم، ولا يفضّل الذكور على الأُناث[4].

قال يحيى بن الحسن: الأقوى ما ذهب إليه الشافعي وهو الصحيح، ويشهد

---

(١) انظر شواهد التنزيل ١/ ١١٨ مع اختلاف يسير في الرواة.

(٢) الحشر: ٥٩/ ٧.

(٣) في غاية المرام: و قرى عرسه.

(٤) غاية المرام: ٣٢٤.

بصحّته ظاهر الكتاب العزيز لقوله تعالى: ﴿وَلِذِى الْقُرْبىٰ﴾ فأوجب لهم سهماً معلوماً، ولم يفرّق بين من كان ذا حاجة وغير ذي حاجة، ومن ذهب إلى أنّهم يستحقّون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، فمخالف لظاهر الكتاب العزيز، لأنّه لو كان الاستحقاق بمجرّد الحاجة لقد كان يوجد في غيرهم من هو أحوج منهم، وإذا وجد من هو أحوج منهم وكان مجرّد الاستحقاق حاصلاً فيه وهو وجود الحاجة دون القربى، فكان أحقّ به، وهذا خلاف ورود النص في لفظ الآية، لأنّ لفظ الآية متضمّن لفظ القربىٰ ولفظ القربىٰ حاصل فيهم لا في غيرهم.

وقوله: يقسّم بينهم قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين فمخالف أيضاً لظاهر الكتاب العزيز، وعلى كلا الوجهين فهو مستحق لهم من جانب الميراث أوّلاً للفظ القرآن أنّه لهم، لأنّهم أُولوا القربىٰ، والثاني لموافقة أبي حنيفة على قسمته للذكر مثل حظ الانثيين، وإذا ثبت ذلك لم يبق إلاّ وجوب الميراث لهم(عليهم السلام)ولا حجة لمن دفعهم عنه.

٦٣ ـ ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ قال: عنى بذلك قرابة رسول الله ﷺ [(١)].

٦٤ ـ وبالإسناد المقدم روىٰ السدي، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين ـ عليه السّلام ـ لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فما قرأت في [سورة] «بني إسرائيل» ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ [(٢)].

قال أنتم القرابة الذين أمر الله بأن يؤتىٰ حقّهم؟ قال: نعم[(٣)].

٦٥ ـ ومن «مناقب الفقيه ابن المغازلي» أخبرنا الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقرّاء بواسط العراق أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة، قال: حدّثني به العدل العالم المعمّر،

(١) غاية المرام: ٣٢٣.
(٢) الاسراء: ١٧/ ٢٦.
(٣) تفسير الطبري ١٥/ ٧٢ مع اختلاف يسير.

أبوعبدالله محمد بن علي بن محمد، عن والـده الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمدبن الطيّب الخطيب الجلاّبي المعروف بابن المغازلي الواسطي المصنّف، قال:

أخبرنا أبونصر أحمد بن موسى الطحان، اجازة عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الحافظ، قال: حدثنا أبو الطيّب بن فرج، حدثنا الهشيم بن خلف، حدّثني أحمد بن محمد بن يزيد، حدثني حسين بن الحسن الأشقر، حدثنا هشيم عن أبي هاشم ـ يعني الرماني ـ عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبّنا أهل البيت»(١).

٦٦ ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لأبي الحسن رزين، وبالاسناد المقدم من الجزء الثاني من أجزاء أربعة في تفسير سورة «حم» قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾(٢) قال ابن جبير: قربىٰ آل محمد ﷺ(٣).

٦٧ ـ وبالإسناد عن طاووس: إنّ ابن عباس سئل عن قوله تعالى: ﴿اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ(٤).

٦٨ ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين من الجزء الثاني أيضاً في أوّل ثاني كرّاسة منه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ﴾(٥).

وبالإسناد المقدم عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد(٦).

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١١٩.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٦/ ١٢٩.   (٥) آل عمران: ٣/ ٣٣.

(٦) صحيح مسلم ٧/ ١٣٢ و ليس فيه لفظ «خيبر».

٦٩ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده، قال ويقول أبو هريرة على أثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط[1] ولو علمت أنّها ركبت بعيراً ما فضّلت عليها أحداً. فيكون أبو هريرة بقوله هذا رادّاً على رسول الله ﷺ !!.

٧٠ ـ وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد ﷺ بقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (وهم المؤمنون) وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا (معه) وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]. [3]

قال رزين: قال أبو عبدالله البخاري: ويقال: آل يعقوب، فإذا صغّروا «آل» ثم ردّوه إلى الأصل قالوا: اهيل[4].

وقال مكي القيسي النحوي في «مشكل اعراب القرآن» وهو أعلم من صنّف في المشكل كتاباً: إنّ آل محمد معناه أهل محمد لأنّ أصل آل أهل ثم أُبدل من الهاء همزة، فصار «أءل» ثم أُبدل من الهمزة ألف لا نفتاح ما قبلها وسكونها فاذا صغّر «آل» ردّ[5] إلى أصله فقيل: اهيل.

قال يحيى بن الحسن المصنّف: فثبت أنّ وجوب المودّة لأهل بيت محمد صلّى الله عليهم أجمعين، وليس أهل بيته إلاّ من ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز وفسّرهم النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[6] وفسّر عدّتهم النبي ﷺ بما تقدّم من غير طريق، لمّا سئل: مَن

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٨٢ باب فضائل قريش، صحيح البخاري ٤/ ١٦٤.
(٢) آل عمران ٣/ ٦٨.
(٣) غاية المرام: ٣١٨.
(٤) صحيح البخاري ٤/ ١٦٤.
(٥) كذا في «أ» و لكن في غيرها: «رجع».
(٦) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

أهل بيتك؟ فقال: علي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام).

وكل بيان غير تفسير الله تعالى، فهو تفسير غير معتدّ به، فثبتت مودّتهم وبثبوتها ثبتت ولايتهم وبثبوت ولايتهم وجب الاقتداء بهم، وإذا جعل الله سبحانه وتعالى أجر رسولهﷺ من الأُمّة في السفارة بينه تعالى وبين خلقه، وأجر بذله لنفسه وتغريره بمهجته المودة في أهل بيته، فصارت مودّتهم واجبة، وإذا وجبت مودّتهم، وجبت طاعتهم، وإذا وجبت طاعتهم، وجب اتباعهم.

ويدل على وجوب ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ﴾[1] فوجبت طاعة الرسولﷺ ووجبت طاعتهم لكونها أجر الابلاغ، ولم تكن المودّة أجر التبليغ إلاّ من حيث كانت النفس واحدة، فوجب لهم من فرض الطاعة ما للرسولﷺ، ومعنى«إلاّ» في قوله تعالى: ﴿اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾[2] إنّما هي بمعنى «غير» ومعناها التفخيم لأمرهم والتعظيم لهم(عليهم السلام) كما قال الشاعر:

ولاعيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

أراد بـ «غير» المبالغة في المدح، وإليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه«كتاب إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ» الذي صنّفه للمأمون.

قوم إذا املولح الرجال على ... أفواه من ذاق طعمهم عذبوا

(١) النساء: ٤/ ٨٠.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

الفصل العاشر

في انّه ـ عليه السّلام ـ أوّل من أسلم وأوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ

٧١ ـ من مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدم، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، قال: حدثنى أبي، قال حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، قال: أخبرني عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس: انّ علياً ـ عليه السّلام ـ أوّل من أسلم[1].

٧٢ ـ و بالإسناد، قال: حدثنا: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن و غيره: انّ علياً أوّل من أسلم بعد خديجة[2].

٧٣ ـ وبالإسناد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرني، يقول: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: أنا أوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ[3].

٧٤ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمروبن مرة، عن أبي حمزة،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٩ح٩٩٧.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٩ح٩٩٨.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٠ح ٩٩٩.

عن زيد بن أرقم، قال: أوّل من أسلم مع رسول الله ﷺ علي ـ عليه السّلام ـ [١].

٧٥ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبّة العرني يقول: سمعت علياً ـ عليه السّلام ـ يقول: أنا أوّل رجل صلّىٰ مع رسول الله ﷺ [٢].

٧٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة [٣] عن عمروبن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم، قال: أوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ علي ـ عليه السّلام ـ [٤].

٧٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو ـ يعني ابن مرة ـ قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل من صلّىٰ مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ [٥].

٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الفضل الخراساني، قال: حدثنا أبو غسان، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبدالله بن نجي عن علي ـ عليه السلام ـ قال:

صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد [٦].

٧٩ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن سفيان [٧] قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٠ ح١٠٠٠ و في «أ»: مع النبي ﷺ.

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٩١ ح١٠٠٣.

(٣) في «أ»: سعيد.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩١ ح ١٠٠٤.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٩ ح١٠٤٠.

(٦) فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٢ ح١١٦٥.

(٧) و في نسخة: باسقاط محمد.

حمزة عن جابر الجعفي، عن عبدالله بن نجي قال:

سمعت علياً ـ عليه السّلام ـ يقول: لقد صليّت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس [١].

٨٠ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي، وداود بن عمرو قالا: حدثنا حسان بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبيه، عن حبّة العرني قال: رأيت علياً ـ عليه السّلام ـ يضحك يوماً ضحكاً لم أره ضحك أكثر منه، حتىٰ بدت نواجذه قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ و ذكر الحديث، ثم قال:

« اللّهمَّ إنِّي لا أعرف[٢] أنّ عبداً لك من هذه الأمّة، عبدك قبلي غير نبيّك ﷺ قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: لقد صلّينا قبل أن يصلّي أحد سبعاً [٣].

٨١ ـ ومن تفسير الثعلبي، من سورة « براءة» قوله سبحانه تعالىٰ: ﴿والسّابِقُونَ الأوَّلُونَ﴾[٤]. وبالإسناد المقدم، قال: اختلف أهل العلم في أوّل من آمن برسول الله ﷺ بعد امرأته خديجة بنت خويلد، مع اتفاقهم علىٰ أنّها أوّل من آمن بالنبي ﷺ وصدّقه، فقال بعضهم: أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدّقه علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و هو قول ابن عباس، و جابر، و زيد بن أرقم، و محمد بن المنكدر، و ربيعة الرأي[٥] و أبي حيان المزني[٦].

قال الكلبي: أسلم علي و هو ابن تسع سنين، و قال مجاهد و ابن إسحاق: أسلم عليّ و هو ابن عشر سنين، قال ابن إسحاق: حدثني عبدالله بن أبي نجيح،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ ح١١٦٦ و فيه: قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق.

(٢) في فضائل الصحابة: لا أعترف.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٩٩، فضائل الصحابة ٢/ ٦٨١ ح١١٦٤.

(٤) براءة ٩/ ١٠٠.

(٥) في «أ»: ربيعة اليماني.

(٦) في «أ»: و المزني.

عن مجاهد قال: كان من نعمـة الله علىٰ علي بن أبي طالبـ عليه السّلام ـ و ما صنع الله به، و أراده من الخير، أنَّ قريشـاً أصابتهم أزمة [١] شديدة، و كان أبـو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمّـه ـ و كان مـن أيسر بني هـاشم ـ: يـا عباس، أخوك أبو طالب كثيـر العيال، و قد أصاب الناس ما ترىٰ من هـذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفّف عنـه من عيالـه آخذ أنـا من بنيه رجـلاً، و تأخذ مـن بنيه رجـلاً، فنكفلهما عنه [٢]. فقال العباس: نعم، فانطلقا حتىٰ أتيـا أبا طالب، فقالا: إنّا نـريد أن نخفّف عنك من عيالك حتىٰ ينكشف عن الناس ماهم فيه، فقال لهما أبو طالب: إن تركتما لي عقيـلاً فاصنعا ماشئتمـا. فأخذ رسـول الله ﷺ عليّاً و ضمَّه إليه، و أخـذ العباس جعفراً فضمَّه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتىٰ بعثه الله نبيّاً فاتّبعـه علي فآمن به وصدَّقه، ولم يزل جعفر مع العباس حتىٰ أسلم و استغنىٰ عنه [٣].

٨٢ـ قال: وروىٰ إسماعيل بن اياس بن عفيف، عن أبيه، عن جدّه عفيف، قـال: كنـت امـرءاً تاجـراً فقـدمـت مكـة أيـام الحـج، فنـزلت علـى العبـاس بـن عبدالمطلب، وكان العبـاس لي صديقاً، و كان يختلف إلـى اليمن، يشتري العطر، فيبيعـه أيام المـوسم، فبينـا أنا و العبـاس بـمنىٰ إذ جـاءرجل شـاب حين حلقـت [٤] الشمس في السماء، فـرمىٰ ببصره إلى السماء، ثم استقبـل الكعبة، فقام مستقبلها، فلم يلبـث حتىٰ جـاء غلام، فقـام عن يمينـه، فلم يلبـث أن جاءت امـرأة، فقامـت خلفه، فركع الشاب ور كع الغلام والمرأة، فخـرّ الشاب ساجداً، فسجدا معه، فرفع الشـاب، فرفـع الغلام والمـرأة، فقلت: يـا عباس أمـر عظيم! فقـال: أمر عظيـم! فقلت: ويحك مـا هذا؟ فقال: هذا ابن أخـي محمد بن عبدالله بـن عبد المطلب، يزعم أنّ الله بعثه رسولاً و أنّ كنوز كسرىٰ و قيصر ستفتـح علىٰ يديه، و هذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طـالب و هذه خديجة بنت خُويلد زوجته، تـابعاه علىٰ دينه، و ايم

(١) الأزمة: القحط.

(٢) في «أ»: فنكفّهما عنه.

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط: ٢١٠.

(٤) يقال: حلّق الطائر تحليقاً: إذا ارتفع في طيرانه.

الله ما علىٰ ظهر الأرض كلّها أحد علىٰ هذا الدين غير هؤلاء.

قال عفيف الكندي بعد ما أسلم، و رسخ الإسلام في قلبه: يا ليتني كنت لهم رابعاً.

٨٣ ـ ويروى أنّ أبا طالب ـ عليه السّلام ـ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ: أي بُنَيَّ، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبه، آمنت بالله وبرسوله، و صدقته فيما جاء به، و صلّيت معه لله، فقال له: أما إنَّ محمداً لا يدعوا إلاّ إلىٰ خير، فالزمه [1].

٨٤ ـ قال: و روىٰ عبيدالله بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن عبادة بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول:

أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لايقولها بعدي إلاّ كذّاب مفترٍ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين [2].

قال يحيىٰ بن الحسن: وفي هذا الخبر دليل علىٰ إيمان أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لأنّه أمر ولده عليّاً ـ عليه السّلام ـ بلزومه، واقراره بأنّه لا يدعوا إلاّ إلىٰ خير، تسليم واعتراف بصحّة دعواه. و حقيقة الإيمان هو التسليم والتصديق بما أتىٰ به النبي ﷺ.

٨٥ ـ ومن «مناقب الفقيه» ابن المغازلي الواسطي، في قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [3] وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، إجازة، أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن منصور قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثنا أبو صالح، عن الضحاك، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلىٰ موسىٰ، وسبق صاحب يس إلىٰ عيسىٰ، و سبق علي إلىٰ محمد ﷺ [4].

---

(١) و (٢) تفسير الثعلبي المخطوط: ٢١٠.

(٣) الواقعة: ٥٦/ ١٠.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص٣٢٠.

٨٦ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسطاً، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن أحمد الباقلاني[١] قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال: حدثني عبدالرحمان بن قيس أبو معاوية[٢] قال: حدثني عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن سعد ـ مولى أبي أيوب ـ عن أبي أيوب الأنصاري[٣] قال:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ و علىٰ علـيّ سبع سنين، و ذلك انّه لم يصلّ معي أحد غيره[٤].

٨٧ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرني أبو القاسم عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز، قال: حدثني أبو القاسم: عبيدالله بن محمد بن أحمد بن اسد البزاز، املاء قال: حدثني محمد أبو مقاتل، حدثني الحسين بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عبّاد بن عبدالصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ و على عليّ، سبعاً و ذلك انّه لم ترفع إلى السماء شهادة أن لا إلٰهَ إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده و رسوله إلاّ منِّي ومنه[٥].

٨٨ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن الطحان اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدثني ابن عبادة، حدثني جعفر بن محمد الخلدي، حدثني عبدالسلام بن صالح، حدثني عبدالرزاق، عن الثوري، عن سلمة ابن كهيل، عن أبي صادق، عن الكندي[٦] عن سلمان قال:

---

(١) في «أ»: عمر بن محمد العاقلاني. (٢) في «أ»: قيس بن معاوية.

(٣) في «أ»: مولى أبي أيوب قال: قال رسول الله:

(٤) مناقب ابن المغازلي: ١٣، و فردوس الأخبار للديلمي ٣/ ٤٨٢.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ١٤. (٦) و في نسخة: عليم بن قيس الكندي.

قال رسول الله ﷺ: أوّل الناس وروداً عليَّ الحوض، أوّلهم إسلاماً، علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ [1].

قال يحيىٰ بن الحسن: معنى إسلام مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و آله في لفظ الخبر، هو أنّ ذلك يكون تبجيلاً له واعظاماً لمحلّه، و إلحاقاً له بأنبياء الله صلى الله عليهم، لا أنّه كان يعتقد ملّة غير ملة الإسلام، ثم صار فيما بعده إلى ملّة الإسلام، و إنّما ذلك مثل قوله سبحانه و تعالىٰ فيما ذكر عن إبراهيم الخليل ـ عليه السّلام ـ حيث قال: **﴿وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** [2] و فيما قال عنه سبحانه و تعالىٰ: **﴿ إِذْ قٰالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ قٰالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰالَمِينَ وَ وَصّىٰ بِهٰا إِبْرٰاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ﴾** [3] و فيما قال سبحانه و تعالىٰ عن موسىٰ ـ عليه السّلام ـ : **﴿وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾** [4] و عن نبيّه سيد البشرمحمد ﷺ: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾** [5] معناه صدّق، و كذلك صدق المؤمنون [و فيما قال تعالىٰ لنبيّه ﷺ: **﴿قُلْ إِنَّ صَلاٰتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيٰايَ وَ مَمٰاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾**][6].

ومثل ذلك ما أمر الله سبحانه و تعالىٰ به نبيّه محمداً ﷺ حيث قال له: **﴿فَقُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ ﴾** [7].

ومعنى أسلمت وجهي: أي أخلصت قصدي في العبادة إلى الله سبحانه و تعالىٰ، مأخوذ من قول الرجل إذا قصد رجلاً فرآه في طريقه: هذا وجهي إليك أي قصدي. وقيل: معنى أسلمت وجهي لله: أسلمت نفسي لله، ومعنى أسلمت، أي أيقنت لأمره في اخلاص التوحيد له، و إذا كان هذامعنى الإسلام في لغة العرب، وهو المعنى المراد به من الأنبياء (عليهم السلام)(فكذلك معناه المراد منه عليه السلام)[8].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٥.
(٢) الأنعام ٦/ ١٦٣.
(٣) البقرة ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢.
(٤) الأعراف ٧/ ١٤٣.
(٥) البقرة ٢/ ٢٨٥.
(٦) الأنعام ٧/ ١٦٣، و ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في «أ».
(٧) آل عمران ٣/ ٢٠.
(٨) بين القوسين من زيادة النسخة الرضوية.

فيكون معنى إسلامه ـ عليه السّلام ـ اخلاصه في توحيد الله تعالى تصديقاً لما أخبر به رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك تصديقاً، كان إيماناً، لإنَّ الإيمان في لغة العرب هو التصديق، قال الله سبحانه و تعالىٰ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا﴾[1] معناه: قولوا: صدّقنا، و قوله تعالىٰ: ﴿وَمٰا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنٰا وَ لَوْ كُنّٰا صٰادِقِينَ﴾[2]، أي بمصدّق لنا، و منه قول الشاعر:

ومن قبل آمنّا و قد كان قومنـا يصلّون للأوثان قبـل محمـد

أراد: ومن قبل صدّقنا محمداً، وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبل.

فيكون قوله في الخبر: «أسلم» بمعنى آمن، والإيمان هو اعتقاد بالقلب، وقول باللسان وعمل بالجوارح.

فأمّا الإعتقاد بالقلب: فيعتقد معرفة ربّه و نبيّه و إمامه.

وأما القول باللسان: فاظهار الشهادتين، والإقرار بالإمامة.

وأما العمل بالجوارح: فالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، فهذا هو حقيقة الإيمان.

أما و حقّك و هو غاية مقسم للحق أنت و مـا سواك الباطـل

---

(١) البقرة ٢/ ١٣٦.

(٢) يوسف ١٢/ ١٧.

الفصل الحادي عشر

في قوله ﷺ: «خلَّفت فيكم الثقلين»
و قوله ﷺ: «خلَّفت فيكم خليفتين»

٨٩ ـ من مسند أحمد بن حنبل، وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار، أو خارج من عنده فقلت له:

أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ»؟ قال: نعم[١].

٩٠ ـ وبالإسناد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«انِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مٰا ان أخذتُمْ بِهِ[٢] لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي: الثَّقَلَيْن، وأحد هما أكبر من الآخَر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي ألا انّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض».

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا: عن الأعمش، قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما[٣].

---

(١) مسند أحمد ٤ / ٣٧١.

(٢) في «أ»: ما إن تمسّكتم به.

(٣) مسند أحمد ٣/ ٢٦، و فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/ ٥٨٥ ح٩٩٠.

٩١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ـ أو ما بين السماء إلى الأرض ـ و عترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[1].

٩٢ ـ ومن «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة، في آخر الكراس الثانية من أوّله، و بالإسناد المقدم، قال: حدثني زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد ابن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين:

لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله ﷺ و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صلّيت خلفه[2] لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفونيه.

ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً، بين مكة والمدينة فحمد الله و أثنىٰ عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: «أمّا بعد، ألا أيُّهَاالناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب، و أنا[3] تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به».

فحثَّ علىٰ كتاب الله، و رغَّب فيه، ثم قال: «و أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي».

---

(١) مسند أحمد ٥/ ١٨١.

(٢) في «أ»: صليت معه.

(٣) في «أ»: و انّي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده[1].

قال يحيىٰ بن الحسن: وقد تقدم تفسير أهل بيته منهم من مسند أحمد بن حنبل و صحيحي مسلم والبخاري، و من كتاب الحميدي، و من الصحاح الستة للعبدري، و من تفسير الثعلبي في باب تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2] من غير طريق، و ذكر عددهم، و هم: علي و فاطمة و الحسن والحسين(عليهم السلام).

وتفسير رسول اللهﷺ أولى من تفسير زيد و غيره من تفسير خلق الله جميعاً.

ثم يزيده بياناً استفهام أُمّ سلمة له من أهل بيتهﷺ فلم يذكرها في الجملة و يقول: إنّك من أزواج النبي وانّك إلىٰ خير. و لفظة الأهل أين وردت فالمراد بها الأربعة نفر، الذين فسّرهم رسول اللهﷺ و نطق بهم لفظ القرآن العزيز أنّهم أهل البيت.

ويزيد ذلك بياناً، ما ذكره الثعلبي في تفسيره وهم الذين لم يقترفوا في الجاهلية والإسلام، و لا يوجد من لم يقترف قديماً و لا حديثاً سواهم.

ويزيده بياناً، انّ زيداً الراوي، قد رجع فسر أهل البيت، بمن هم في الخبر الذي نذكره بعد هذا الخبر.

٩٣ ـ وبالإسناد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل(ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل.

و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ[3].

٩٤ ـ و بالإسناد قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان ـ يعني

---

(١) صحيح مسلم ج٧ باب فضائل علي ـ عليه السّلام ـ/ ١٢٢.

(٢) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

ابن إبراهيم ـ عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصلّيت خلفه، و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنّه قال: ألا وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ ضلالة.

و فيه: فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، و ايم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر، ثم يطلّقها، فترجع إلى أبيها[1] و قومها، أهل بيته، أصله و عصبته، الذين حرموا الصدقة بعده[2].

٩٥ ـ ومن تفسير الثعلبي من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالىٰ: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاٰ تَفَرَّقُوا﴾[3]. وبالإسناد المقدم قال: حدثنا حسن بن محمد بن حبيب، قال: وجدت في كتاب جدي بخطه، قال: حدثنا أحمد بن أعجم القاضي المروزي، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود مابين السماء و الأرض ـ أو قال: إلى الأرض ـ و عترتي أهل بيتي، ألا و إنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض[4].

٩٦ ـ ومن «مناقب ابن المغازلي» و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد: عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أبي العوام

---

(١) في «أ»: أهلها.
(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.
(٣) آل عمران ٣/ ١٠٣.
(٤) غاية المرام: ٢١٢.

الرياحي قال: حدثنا أبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنِّي اوشك أن أُدعى فأُجيب و إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إنّ اللطيف الخبير أخبرني: إنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما [1].

و أما الخبر الأول الذي ذكرناه عن زيد بن أرقم، من مسند أحمد بن حنبل، فإنّ ابن المغازلي يرويه أيضاً عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري، يرفعه إلى زيد.

والخبر الذي رويناه من صحيح مسلم، يرويه ابن المغازلي أيضاً، عن أبي طالب: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري، يرفعه إلى زيد الراوي أيضاً.

وأما الخبر الذي يرويه عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري فإنّه يرويه عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري.

٩٧ ـ «ومن الجمع بين الصحاح الستة» لرزين من الجزء الثالث من أجزاء أربعة، من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب «السنن» ومن صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم بالإسناد المقدم قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنِّي تٰارِكٌ فِيْكُمْ مٰا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي، أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما [2].

قال سفيان: أهل بيته، هم ورثة علمه لأنّه لايورث من الأنبياء إلاّ العلم، فهو كقول نوح ـ عليه السّلام ـ: ﴿رَبِّ اغْفِرْلِى وَ لِوٰالِدَىَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً﴾ [3] يريد

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٣٥.

(٢) صحيح الترمذي٥/ ٦٦٣، و في «أ» تخلفوني في عترتي. (٣) نوح ٧١/ ٢٨.

ديني، و العلماء من أهل بيته المقتدون به و العاملون بما جاء به[1] لهم فضلان[2].

قال يحيىٰ بن الحسن: فهذه ألفاظ هذه الأخبار الصحاح تنطق بصحة الإستخلاف وفيها ما ينطق بخليفتين، و إذا كان النبي ﷺ قد خلّف على الأمّة ما إن تمسّكوا به لن يضلّوا، فقد صار نص الإستخلاف على أهل البيت (عليهم السلام).

و كذلك ترويه الشيعة على السواء أيضاً، وإذا حصل الإجماع عليه من الخاص و العام، صحّ التمسّك به والإستدلال، فهذا نص صريح يأمر به النبيﷺ كل من شمله لفظ الإسلام.

فمن كان من المسلمين لزمه الإقتداء بالثقلين: الكتاب والعترة.

ولا يلزم أهل بيته الإقتداء بأحد، لأنّ الوصية بالتمسّك بأهل بيته والأمر بذلك لأمّته، و هو أيضاً أمر بالإقتداء بهما إلى آخر انقطاع التكليف، لأنّه قيد التمسّك بهما بالأبد، و جعل مدة اجتماعهما إلىٰ ورود الحوض عليهﷺ.

و مطلق الأمر، قد اختلف فيه المتكلّمون، فذهب جميع الفقهاء و طائفة من المتكلّمين إلىٰ أنّ الأمر يقتضي ايجاب الفعل على المأمور به، و ربّما قالوا بوجوبه. وقال آخرون: مطلق الأمر، إذا كان من حكيم اقتضى كون المأمور به مندوباً إليه، وإنّما يعلم الوجوب بدلالة زائدة.

وذهب آخرون إلى وجوب الوقف في مطلق الأمر بين الإيجاب والندب و الرجوع في كل واحد من الأمرين إلىٰ دلالة غير الظاهر إمّا علىٰ أنَّ تركه قبيح، فيعلم أنّه واجب، أو أنّه ليس بقبيح، فيعلم أنّه ندب.

و هذا الأمر منهﷺ بالتمسُّك بأهل بيته (عليهم السلام) عام لكل أهل الإسلام و هو أيضاً واجب يدل علىٰ وجوبه، قبح تركه، لأنّهﷺ قال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» فجعل ترك التمسّك بهما هو الضلال، فصار ترك هذا الأمر قبيحاً، فعلم وجوبه لقبح تركه.

---

(١) وفي نسخة: و العاملون لإجابته لهم فضلان.

(٢) غاية المرام: ٢١٢و ذكر الحديث بطوله.

ثمّ جعل ذلك مستمراً ممتدّاً بذكر الأبد في لفظ الخبر، و ضرب له غاية ينتهي إليها، وهو قوله ﷺ: «حتىٰ يردا عليّ الحوض».

فصار ذلك دليلاً على الإقتداء بهما إلى آخر الأبد، فقد صار الخبر الوارد باجماع كافة أهل الإسلام من قول النبي ﷺ: «افترقت أُمّة أخي موسىٰ إلىٰ احدىٰ و سبعين فرقة: منها فرقة ناجية، و الباقون في النار.

وافترقت أُمّة أخي عيسىٰ اثنتين و سبعين فرقة: منها فرقة ناجية والباقون في النار، و ستفترق أُمّتي ثلاثاً و سبعين فرقة: منها فرقة ناجية، والباقون في النار»[1].

بياناً عن الفرقة الناجية من أُمّته، وهي التي تمسّكت بالثقلين، وهما كتاب الله و عترة رسوله بدليل قوله ﷺ: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» فصار التمسّك بهما هو طريق النجاة، و ترك التمسّك بهما هو طريق الضلال[2].

٩٨ ـ و يدل على صحّة ما قلناه، ما ذكره الثعلبي، بالإسناد المقدم، في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعاً﴾[3] قال الثعلبي: قال ذازان أبو عمر: قال لي علي ـ عليه السّلام ـ: أبا عمر أتدري كم افترقت اليهود؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: قد افترقت على احدى وسبعين فرقة: كلّها في الهاوية، إلاّ فرقة واحدة، هي الناجية.

أتدري على كم افترقت النصارىٰ؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: قد افترقت على اثنتين و سبعين فرقة: كلّها في الهاوية، إلا واحدة هي الناجية، ثم قال:

أتدري على كم تفترق هذه الأُمّة؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في الهاوية، إلاّ واحدة هي الناجية.

---

(١) ذكره ابن ماجة في سننه ج٢ باب افتراق الأُمم ص٤٧٩، و أبو داود في سننه ٤/ ١٩٧ـ ١٩٨، و أحمد في مسنده٣/ ١٤٥.

(٢) و في نسخة: «الهلاك» بدل «الضلال». (٣) الأنعام ٦/ ١٥٩.

(ثم قال: أتدري على كم تفترق «فيّ» ؟ قلت: وانّه ليفترق فيك؟

قال: نعم، تفترق فيَّ اثنتا عشرة فرقة، كلّها في الهاوية، إلاّ واحدة وهي الناجية)[1] و أنت منهم يا أبا عمر[2].

٩٩- ومما يؤيّد ذلك ويزيده بياناً، ما ذكره الثعلبي أيضاً بالإسناد المقدم في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾[3] وبالإسناد قال: و أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد القائني، أخبرنا القاضي: أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي بـ«بغداد»، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بـ«حلب» حدثنا الحسين بن إبراهيم الجصاص، أخبرنا الحسين بن الحكم، أخبرنا إسماعيل ابن أبان، عن فضيل بن الزبير[4] عن أبي إسحاق السبيعي[5] عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت علىٰ علي بن أبي طالب- عليه السلام - فقال: يا أبا عبدالله، ألاْ أُنبّئُكَ بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة، والسيئة التي من جاء بها أكبَّه الله في النار، ولم يقبل منه عملاً ؟

قلت: بلىٰ، قال: الحسنة حبّنا، والسيئة بغضنا[6].

لكميت بن زيد الأسدي:

فلا رغبتي فيهم تغيض لرمية ... ولا عقدتي من حبّهم تتحلّل[7]
ولا أنا عنهم محدث أجنبية ... ولا أنا معتاض بهم متبذّل[8]

---

(١) ما بين القوسين موجود في النسخة اليمانية.

(٢) رواه الزمخشري في تفسيره الكشاف: ١/ ٥٣٧ مرفوعاً مع اختلاف.

(٣) القصص ٢٨/ ٨٤.

(٤) و في نسخة: عن فضل بن الزبير.

(٥) و في نسخة: عن أبي داود.

(٦) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٤٢٦.

(٧) و في نسخة: لرهبة. تغيض أي تنقص، قال سبحانه في سورة الرعد١٣/ ٨: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أي ما تنقص.

(٨) و في نسخة: «متبدّل» بدل «متبذّل».

الفصل الثاني عشر

في أنّ علياً ـ عليه السّلام ـ وصيّ رسول الله ﷺ

١٠٠ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟

فقال: يا سلمان، من كان وصيّ موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب [١].

١٠١ ـ ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٢].

وبالاسناد المقدم قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، حدثني موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب المغربي[٣] حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمّا نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس[٤].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٥ ح١٠٥٢.

(٢) الشعراء ٢٦/ ٢١٤.

(٣) و في غاية المرام: «العمري» بدل «المغربي»، و في «أ»: شبيب المغربي.

(٤) العس: القدح الضخم ـ لسان العرب.

فأمر علياً أن يذبح شاة، فأدمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبولهب، فقال: هذا ماسحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ، فلم يتكلّم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّوجل والبشير بما[1] لم يجيء به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني، تهتدوا.

ومن يواخيني ويوازرني، يكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني.

فاسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا، فقال: أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك[2].

قال يحيى بن الحسن: ويزيده تأكيداً في الأمر بوجوب الوصية ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى: **﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا شَهٰادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ حينَ الوَصِيَّةِ اثْنٰانِ﴾**[3].

١٠٢ ـ وبالاسناد المقدم قال: اختلفوا في صفة الاثنين، فقال قوم: هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى.

وقال آخرون: هما الوصيّان، أراد الله تعالى تأكيد الأمر، فجعل الوصي اثنين.

ودليل هذا التأويل، انّه عقّبه بقوله: **﴿تَحْبِسُونَهُمٰا مِنْ بَعْدِ الصَّلٰوةِ فَيُقْسِمٰانِ﴾**[4].

---

(١) في «أ»: و البشير لما... .

(٢) شواهد التنزيل ١/ ٤٢٠. و فيه: علي بن شعيب المعمري.

(٣) و (٤) المائدة ٥/ ١٠٦.

ولايلزم الشاهد يمين، ولأنّ الآية نزلت في الوصيين، وعلى هذا القول تكون الشهادة بمعنى الحضور، كقولك: شهدت وصيّة فلان، أي حضرت، قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ﴾[1] وقد قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهَما طائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنينَ﴾[2].

١٠٣ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ﴾[3] وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، اذناً، قال: حدثنا أبوعبدالله: الحسين بن علي الدهان، المعروف بـ «أخي حماد» قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدثنا هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

كنت جالساً مع فتية[4] من بني هاشم عند النبيﷺ، إذا انقضّ كوكب، فقال رسول اللهﷺ: من انقضّ هذا النجم في منزله، فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

قالوا: يا رسول الله: «لقد غويت في حبّ علي ـ عليه السّلام ـ» فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾[5].[6]

١٠٤ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث التاسع من المتفق عليه من مسلم و البخاري، من مسند عبد الله بن أبي أوفى، وبالاسناد المقدم عن طلحة بن مصرّف، قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبيﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت: فكيف كتب على الناس الوصية؟ أو أمر بالوصية؟ فقال: أوصى بكتاب الله[7].

---

(١) البقرة ٢/ ١٣٣. (٢) النور ٢٤/ ٢. (٣) النجم ٥٣/ ١.

(٤) في نسخة: «فئة» و كذا فيما يأتي.

(٥) النجم ٥٣/ ١ ـ ٨. (٦) مناقب ابن المغازلي: ٣١٠. (٧) صحيح البخاري ٤/ ٣.

قال الحميدي: و في حديث ابن مهـدي، زيادة ذكرها أبو مسعود[1] وأبو بكر البرقاني، و لم يخرجها البخاري و لامسلـم فيما عندنا من كتابيهما، و هي قال: قال هذيل بن شرحبيل: أبوبكر كان يتأمّر على وصي رسول الله ﷺ.

و في حديث و كيع قلت: فكيف أمر الناس بالوصية؟

وفي حديث ابن نمير: كيف كتب علـى المسلمين الوصيّة؟ و ليس لطلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد.

قال يحيى بـن الحسن: و ممّا يـدلّ على وجـوب الوصيـة ما هـو مذكـور في صحيح مسلم فـي الجزء الثالـث منه من أجـزاء ستة، في ثلثـه الأخير منه فـي كتاب الفرائض.

١٠٥ ـ بالاسناد المقدم قـال: حدثنا هارون بـن معروف، حدثنا عبـد الله بن وهب، أخبرني عمرو ـ و هو ابن الحارث ـ عـن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه: أنّه سمع رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلاّ و وصيّته عنـده مكتوبة» قال عبـد الله بن عمر: مـا مرّت عليّ ليلة منـذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلاّ و عندي وصيّتي[2].

١٠٦ ـ قال: و حدثني أبـو خيثمة زهير بن حرب و محمد بـن مثنّى العنزي[3] واللفظ لابن مثنى قال: حدثنا يحيى ـ و هـو ابن سعيد القطان ـ عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

ما حق امـرىء مسلم له شيء، يريد أن يـوصي فيه[4] يبيت ليلتيـن إلاّ و وصيّته مكتوبة عنده[5].

---

(١) في نسخة: ابن مسعود.
(٢) صحيح مسلم ٥/ ٧٠.
(٣) في نسخة: الغنوي.
(٤) في «أ»: «أن يوصى به» و كذا في الأحاديث الآتية.
(٥) صحيح مسلم ٥/ ٧٠.

١٠٧ ـ و حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد ـ يعني ابن زيد ـ (ح) و حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ـ يعني ابن عليّة ـ كلاهما عن أيّوب (ح) و حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح) و حدثني هارون بن سعيد الايليّ، حدثنا ابن وهب، أخبرني أُسامة بن زيد الليثي (ح) و حدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني هشام ـ يعني ابن سعيد ـ كلّهم عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيﷺ بمثل حديث عبيد الله، و قالوا جميعاً: له شيء يوصي فيه، إلاّ في حديث أيّوب، فإنّه قال:

«يريد أن يوصي فيه» كرواية يحيى عن عبيد الله[1].

١٠٨ ـ و من «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، في وجوب الوصية، الحديث الثامن و الستون بعد المائة، من المتفق عليه، في صحيحين من مسلم و البخاري، من مسند عبد الله بن عمر بالإسناد المقدم عن نافع، عن ابن عمر: انّ رسول اللهﷺ قال: ما حق امرىء مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت ليلتين إلاّ و وصيّته مكتوبة عنده[2].

١٠٩ ـ و أخرجه البخاري من هذا الطريق هكذا، و أخرجه تعليقاً، فقال: تابعه محمد بن مسلم عن عمرو، عن ابن عمر، عن النبيﷺ[3].

١١٠ ـ و أخرجه مسلم من حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه، بنحوه، إلاّ أنّه قال: يبيت ثلاث ليال، فقال ابن عمر: ما مرّت عليّ ليلة منذ سمعت رسول اللهﷺ قال ذلك، إلاّ و عندي و صيتي[4].

قال يحيى بن الحسن: لايخلو حال الوصية من أن تكون برّاً و طاعة، أو تكون عبثاً و مهملة، و لايجوز أن تكون عبثاً و مهملة، لأنّه سبحانه أمر بها، و أوجبها بصريح الوحي العزيز، و أوجبها رسولهﷺ فقد اتّفق على وجوبها بالآية و الخبر،

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ٥٠.

(٢) نفس المصدر.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٢.

(٤) صحيح مسلم ٥/ ٧٠.

فلاطـريق لـدخولهـا في باب العبـث و الاهمال، بـل هي مـؤسسة بتفصيـل القول و الاجمال.

و يدل علـى ذلك قولـه سبحانـه و تعالى مخبـراً عن لزوم الـوصية و ايجـابها: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

و يدل أيضـاً على ذلك ماقـدّمناه في الصحـاح، من الأخبار المتّفق عليهـا ما يحثّ[2] على وجـوب الوصية و الأمـر بها، و التحذيـر عن اهمـالها بمالا لبـس فيه، و لاتعمية، فلـم يبق إلاّ أن تكون برّاً و طـاعة، و إذا كانـت برّاً و طاعة و ثبـت أمر الله تعالى بها، و وجوبه لها يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾ ثمّ قال تعالى: ﴿حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.

ثمّ أمر بها رسول الله ﷺ بما تقدّم بيانه من الصحاح المتّفق عليها[3] بعد أمر الله سبحانه و تعالى بها، فكيف يصح منـه ﷺ الاخلال بذلك، و قد أوجبه الله سبحانه و تعالى، و جعله حقّاً على المتقين، ثمّ ذكر سبحـانه و تعالى في تفسير الوجوب[4] انّ من ﴿بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰا سَمِعَهُ فَإِنَّما اِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ فلو صحّ منه[5] الاخلال بذلك بعد أمره به و ايجابه له، لكان لمعترض أن يعترض علينا و يقول:

أليس الله سبحانه و تعالى قال موبّخاً لمن أمر بالبرّ و لم يفعله هو: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَونَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاتَعْقِلُونَ﴾؟[6] و حاشـا سيد البشر أن يـأمر بطـاعة و بـرّ و لم يكـن قد سبـق إليه، ثـمّ الرسـول لابد أن يكـون من المتقين، بـل هو سيد المتقيـن و إمامهم و نبيّهـم، و إذا كان كذلـك كانت الـوصية واجبة عليه حقاً، كما قال الله سبحانه و تعالى:

---

(١) البقرة ٢/ ١٨٠.

(٢) في «أ» بالحث.

(٣) في نسخة: «المتفق بها».

(٤) في نسخة: «في نفس الوجوب».

(٥) في «أ» «عنه» بدل «منه».

(٦) البقرة ٢/ ٤٤.

﴿حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ و قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم﴾ فصار لزومها لـه آكد من لزوم غيره، إذ هو بالتقوى أحقّ من غيره.

و يزيده بياناً: انّ الرسولﷺ إنّما يفعل الفعل أمّا ليوجب أو ليسن[1]، فإن كان لم يوص و قد ترك الوصية، فلابـد من الاقتداء بفعله، لأنّ الاقتداء به من الإيمان[2]، ألا ترى إلى قوله سبحـانه و تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الـرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِيَّ﴾[3] ثمّ قوله تعالى: ﴿وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[4].

و ليس لأحد أن يرغب بنفسه عن فعـل رسول اللهﷺ، ثمّ ترك الرسـول الوصية على زعم مـن زعم ذلك لايخلو من قسميـن: إمّا أن يكون طاعة لله، أو غيـر طاعة، فإن كان غير طاعة فقد نزّه الله تعالـى نبيّه عن فعل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحـىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[5]، و بقوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾[6]، و بقوله تعالى: ﴿وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[7] يعني من يفعل ما لم يأمر به، و إن كان طاعة، و فعله كلّهﷺ طاعة و حكمة و صواب.

و إذا كان كذلك، فيجب أن تشترك الأُمّة معه في ترك الوصية أوّلاً للاقتداء به، و ثانياً ليكون ترك الوصية طـاعة لله تعالى، لأنّ الرسولﷺ فعله، و إذا اشتركـت الأُمّة معه في ترك الوصية للاقتداء بفعلهﷺ بطل الأمر بهـا من الله تعالى و مـن الرسولﷺ بعد وجوبه و صحّته في لفظ القـرآن العزيز، و قول الرسول الأمينﷺ و لم يَكُن لقوله سبحانه و تعالى: ﴿حَقّاً عَلَىٰ الْمُتَّقِين﴾ فائدة، و صارت فائدة إنّمـا تحصل بابطال كونها حقّاً على المتقين لموضع الاقتداء بالرسولﷺ.

ولو جاز ذلك، لكان يجوز في كـل آية ظاهرها ظاهر الأمـر أن يكون المراد بها خلافه، و أن يصير اتّباع الأُمور الشرعية التي أوجبها الرسول قبيحاً، و اجتنابها أفضل

---

(١) في نسخة: أو ليبيّن.
(٢) في «أ»: هو الإيمان.
(٣) الأعراف ٧/ ١٥٧.
(٤) الحشر ٥٩/ ٧.
(٥) النجم ٥٣/ ٣ـ ٥.
(٦) الأنعام ٦/ ٥٠.
(٧) سورة ص ٣٨/ ٨٦.

عند الله تعالى.

و من قال بذلك لايعد عاقلاً و لامسلماً، فثبت وجوب الوصية، و انّ النبي ﷺ فعلها و ما جاز له الاخلال بها.

و ممّا يؤيّد ماقلناه، و انّه ﷺ أوصى، ما تقدم من الأخبار في أوّل هذا الفصل و غيره من أنّ الرسول ﷺ جعله[عليه السلام] وصيّه.

و يدّل عليه أيضاً قول «ابن أبي أوفى» لمّا سئل عن النبي، هل أوصى؟ فقال: لا، فلمّا أُعيد عليه السؤال، قال: نعم، أوصى بكتاب الله و أفرد العترة من الكتاب، و النبي ﷺ قال مجمعاً عليه كافة أهل الإسلام في الصحاح و غيرها ـ: «خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

فذكر كونهما خليفتيه و ذكر الوصية بهما و أنّهما خليفتاه، و أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

فكيف يقول ابن أبي أوفى: إنّ الوصيّة بأحدهما دون الآخر، مع ثبوت انحرافه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و مخالفته الاجماع، و لم يرو بنفسه ذلك عن النبي ﷺ، و لم يوافقه أحد من الصحابة على ذلك، و انكاره للوصية أيضاً لم يسنده إلى أحد من الصحابة بل إلى نفسه، و قوله في ذلك غير مقبول، لكونه مخالف الكتاب و السنّة.

ثمّ أكثر ما في خبر ابن أبي أوفى، أنّه من طريق واحد، و قد تقدم في الفصل الذي قبل هذا ذكر الثقلين من غير طريق من الصحاح كلّها، و ثبوت الوصية بهما، وانّهما لن يفترقا إلى ورود الحوض عليه، فيجب الاعتماد على ما كثرت طرقه، ويطرح الخبر الواحد الذي لايوجب العلم، ايجاب المتواتر.

و يزيده بياناً: انّ خبر الوصية يعضده اجماع من كافة أهل الاسلام، و كما قد ورد في هذه الصحاح التي ذكرناها. فقد ورد لشيعة أمير المؤمنين ـ صلّى الله عليه ـ مثل ذلك ممّا يدلّ على كونه وصيّاً.

فصار الاجماع عليه من كافة أهل الإسـلام، فثبت التمسّك به، و خبر ابن أبي أوفى يتوجّه الطعن عليه من وجهين:

أوّلهما ظـاهر كتـاب الله، و الثاني مـا وجب بسنّـة رسول اللهﷺ [1] و النبيّﷺ قال: إذا ورد لكم خبران مختلفان، فما وافق كتاب الله تعالى و سنّتي فخذوا به، و ما خالف الكتاب و السنّة فاطرحوه [2].

و ظاهر الكتاب العزيـز: الأمر بالوصية على سبيل الوجـوب، و اخبار الرسول من الصحـاح التي تقدمت، تـدلّ على وجوب الوصيـة أيضاً، و اجماع كل مـن قال بالإسلام علـى ذلك. و خبر ابن أبـي أوفى ليس يعضده كتـاب و لاسنّة و لااجماع، فثبتت الوصية لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ بما قدمناه.

و يزيده أيضاً بياناً: ما خرّجه الحميدي مـن الزيادة التي ذكرها في الخبر و هي قال: قال هـذيل بن شرحبيـل: أبوبكر كان يتـأمّر على وصي رسول اللهﷺ، فـأثبت أيضاً في لفظ هذا الخبر الوصيّة بلاارتياب.

و يوصي فتحرض دعوى عليه   و فـي تركـه دينـه مهمـلاً

(١) في نسخة: ممّا وجب لسنّة رسول الله ﷺ.

(٢) ورد نظيره عن حفيد رسـول الله ﷺ الإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ انظر وسائل الشيعة ١٨/ ٨٤.

الفصل الثالث عشر

في الكناية عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بلفظ الخلافة من قول النبي ﷺ

١١١ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبوبلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا بن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلوبنا عن هؤلاء، قال:

قال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال ـ وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فابتدوا فتحدّثوا، فلاندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه فيقول: أُفّ وتف، وقعوا في رجل له عشر خصال:

وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله.

قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علي؟ فقالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد، لايكاد يبصر، قال: فنفث في عينه، ثم هزّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلاّ رجل منّي وأنا منه(أو قال: يواليني)[1].

---

(١) ما بين القوسين موجود في «أ».

وقال: وقال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي جالس معهم فأبوا، فقال علي-عليه السّلام- : أنا أُواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة.

وكان أوّل من أسلم[1] من الناس بعد خديجة.

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

وقال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يتوهّمون[3] أنّه رسول الله ﷺ فجاء أبوبكر، وعلي-عليه السّلام- نائم، قال: وأبوبكر -يحسب أنّه نبي الله- : قال: فقال: يا نبي الله، فقال له علي: إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فادركه، قال: فانطلق أبوبكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوّر[4]، قدلفّ رأسه في الثوب، لا يخرجه حتى أصبح[5] ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه، فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزاة تبوك، قال: فقال له علي-عليه السّلام- : أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله ﷺ : لا. فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي، انّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي.

قال: وقال رسول الله ﷺ : أنت وليّي في كل مؤمن بعدي و مؤمنة[6].

وقال: سدّوا أبواب المسجد، غير باب علي-عليه السّلام- .

---

(١) في «أ»: و كان أوّل من آمن.

(٢) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٣) في نسخة: «يرمون».

(٤) التضوّر: التلوّي و الصياح من وجع الضرب - لسان العرب.

(٥) في نسخة: «حتى اهيج».

(٦) في «أ»: أنت و ليّ كل مؤمن.

قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره:

قال: وقال: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه[1].

١١٢ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي ـ عليه السّلام ـ، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾[2] جمع النبيﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا(ثلاثاً)[3] ثمّ قال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل ـ لم يسمّه شريك ـ: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا، قال: ثم قال الآخر: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي ـ عليه السّلام ـ: أنا(فقال: أنت)[4].

١١٣ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي ـ عليه السّلام ـ ح.

قال عبدالله: وحدثنا أبوخيثمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي[5] قال:

لمّا نزلت ﴿وَ أَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾[6] دعا رسول اللهﷺ بأربعين رجلاً من أهل بيته، إن كان الرجل منهم ليأ كل جذعة وإن كان شارباً فرقاً[7]، فقدّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في

---

(١) مسند أحمد ١/ ٣٣٠.
(٢) الشعراء ٢٦/ ٢١٤.
(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر.
(٤) مسند أحمد ١/ ١١١. و ما بين القوسين موجود في«أ».
(٥) الاسناد الثاني ليس في «ب» و «ج» و لابدّ منه.
(٦) الشعراء ٢٦/ ٢١٤.
(٧) الفرق: مكيال ضخم ـ لسان العرب.

الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟

فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا، قال رسول الله ﷺ: علي يقضي ديني عنّي وينجز مواعيدي.

ولفظ الحديث للحماني، وبعضه لحديث أبي خيثمة[1].

۱۱٤ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول:

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزئين: فجزء أنا، وجزء عليّ، تمام الخبر[2] (ففيّ النبوّة وفي علي الخلافة)[3]لم يذكرها أحمد، وسيجيء ذكرها من طريق ابن المغازلي، ومن كتاب الفردوس للديلمي.

۱۱٥ ـ ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾[4] وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري[5]، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

لمّا نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليّاً أن يذبح شاة، فأدمها، ثم قال:

---

(۱) فضائل الصحابة ۲ / ٦٥٠ح۱۱۰۸. (۲) فضائل الصحابة ۲/ ٦٦٢ح۱۱۳۰.

(۳) القوسين منّا و ضعناهما لتوضيح العبارة الآتية.

(٤) الشعراء: ۲۱٤. (٥) في «أ»: شبيب العمري.

ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبولهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ لم يتكلّم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال:

يا بني عبدالمطلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ، والبشير بما لم يجيء به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني ويوازرني يكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني.

فاسكت القوم[1] وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أُمّر عليك[2].

١١٦ ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي، وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال:

أخبرنا أبوالحسن علي بن منصور الحلبي الأخباري، قال: حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول:

كنت أنا وعلي نوراً بين يدى الله عزّ وجلّ، يسبّح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوّة، وفي علي الخلافة[3].

١١٧ ـ وبالاسناد المقدم، قال أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمدبن الحسن بن سليمان، قال: حدثنا عبدالله بن محمد العكبري،

---

(١) في «أ»: أمسك القوم.
(٢) غاية المرام: ٣٢٠. و تقدم تحت رقم ١٠١.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ٨٧.

قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن غياث الهروي[1] حدثنا جابر بن سهل عن عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش، يسبّح الله ذلك النور، ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب[2].

١١٨ ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوغالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبوعبدالله: محمد بن علي ابن (اخت)[3] مهدي السقطي الواسطي ـ املاء ـ قال: حدثنا أحمد بن علي القواريري الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن ثابت، قال: حدثنا محمد بن مصفى، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن سويد بن عبدالعزيز، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال:

إنّ الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبدالله وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً[4].

١١٩ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضاً وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجماري السقطي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطيسيين[5] قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكي،

---

(١) كذا في المصدر و لكن في «أ» عبد الله بن محمد بن عنان الهروي، و في «ب» و «ج»: محمد بن عتاب الهروي، والصواب: عبداللهبن محمّد بن غياث الهروي.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٨٨.

(٣) ما بين القوسين كان في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٨٩.

(٥) قرطسا ـ بالفتح ثم السكون و فتح الطاء و سين مهملة ـ: قرية من قرى مصر القديمة، كان أهلها ممّن أعان على عمرو بن العاص فسباهم ـ معجم البلدان.

قال: حدثنا أبو قضاعة ربيعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوبان ذو النون، حدثنا مالك ابن غسان النهشلي، حدثنا ثابت، عن أنس قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا، فاذا هو قد انقضّ في منزل علي ـ عليه السّلام ـ فأنزل الله تعالى:

﴿وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾[1]. [2]

١٢٠ ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي أيضاً، بالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد، قال: حدثني إسماعيل بن علي، حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني عبدالغفار بن جعفر، قال: حدثني جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري ـ رحمة الله عليه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، و قد حارب الله و رسوله، ومن شكّ في علي فهو كافر [3].

١٢١ ـ ومن كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي في باب (الخاء).

قال بإسناده عن سلمان الفارسي (رض) أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم، ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوّة، وفي علي الخلافة [4].

---

(١) النجم ٥٣/ ١ـ٤.

(٢) مناقب ابن المغازلّي: ٢٦٦.

(٣) نفس المصدر: ٤٥.

(٤) غاية المرام: ٧، نقله عن كتاب الفردوس.

قال يحيىٰ بن الحسن: فهـذه الأخبار الـواردة عن ابـن حنبـل والثعلبي وابـن المغازلي والديلمي تصرّح بلفظ الخلافة له ـ عليه السّلام ـ بلا ارتياب، فلينظر في ذلك، ففيه كفايـة، ومقنع لمن تأمَّله بعين الإنصـاف فما بعد لفظ الخلافـة، بيان ملتمس، و لامنار مقتبس، ولا دليل يستفاد، و لا علم يستزاد، ثم كونه معه ـ عليه السّلام ـ نوراً بين يدي الله تعالىٰ قبل أن يخلق الله تعالىٰ آدم بـأربعة عشر ألف عام، يسبّحان الله تعالىٰ مالا يقدر أحد أن يدعى فيه مماثلة أو مداخلة:

وأين الثريّا من يد المتناول

الفصل الرابع عشر

في ذكر يوم غدير خُم

١٢٢ ـ من مسند أحمد بن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب، قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا، الصلاة جامعة وكسح [١] لرسول الله ﷺ تحت شجرتين [٢] فصلى الظهر ثمّ أخذ بيد علي فقال:

ألستم تعلمون انّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ، قال: ألستم تعلمون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلىٰ، قال: فأخذ بيد علي فقال لهم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه**».

و قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت و أمسيت مولىٰ كل مؤمن و مؤمنة [٣].

١٢٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ميمون أبي عبدالله، قال: قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ: نزلنا مع رسول

---

(١) كسح: كنس ـ القاموس المحيط. (٢) في «أ»: «بين شجرتين».

(٣) مسند أحمد ٤/ ٢٨١، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٦ح١٠١٦.

الله ﷺ بواد يقال له: وادي خمّ، فأمر بالصلاة، فصلّاها بهجير[1] ثم قال:

فخطبنا و ظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة[2] من الشمس. فقال النبي ﷺ:

أولستم تعلمون، أولستم تشهدون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلىٰ، قال: فمن كنت مولاه فإنَّ علياً مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه[3].

١٢٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حسين بن محمد و أبو نعيم، قالا: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال:

جمع علي الناس في الرحبة، ثم قال: انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم ما سمع، لما قام، فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام أُناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون انّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه[4].

١٢٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني حجاج بن الشاعر، قال حدثنا شبابة، قال: حدثني نعيم بن حكيم، قال: حدثني أبو مريم و رجل من جلساء علي، عن علي: انّ النبي ﷺ قال يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قال: فزاد الناس بعد!: وال من والاه و عاد من عاداه[5].

---

(١) الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر.

(٢) السمرة: شجرة صغار الورق، قصار الشوك، وله برمة صفراء يأكلها الناس ـ لسان العرب.

(٣) مسند أحمد ٤/ ٣٧٢، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ح١٠١٧.

(٤) مسند أحمد ٤/ ٣٧٠، و فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ح١١٦٧.

(٥) مسند أحمد ١/ ١٥٢.

١٢٦ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال:

سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبي ﷺ أنَّه قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس: قال محمد! أظنُّه قال: وكتمه[1].

١٢٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم، قال: حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح الحارث، قال:

جاء رهط إلىٰ علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: « من كنت مولاه فإنَّ هذا مولاه».

قال رياح: فلمّا مضوا، اتبعتهم وسألت: من هؤلاء؟

قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري[2].

١٢٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبدالملك، عن أبي عبدالرحيم الكندي [3] عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت عليا يقول في الرحبة وهو ينشد الناس:

من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم و هو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول:

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٩ح٩٥٩، و فيه «شعبة الشاك».

(٢) مسند أحمد ٥/ ٤١٩، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٢ح٩٦٧.

(٣) في «أ»: أبي عبد الرحمن الكندي.

« من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه » [1].

١٢٩ ـ وبالإسناد المقدم، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن نمير، قال: حدثنا عبدالملك (يعني ابن أبي سليمان) [2] عن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنَّ ختناً لي [3] حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم، فأنا أحبُّ أن أسمعه منك، فقال: إنَّكم معشر أهل العراق، فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك منّي بأس، قال: نعم، كنّا بالجحفة، فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي [4] فقال:

أيُّهَا الناس: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، قال: فقلت: هل قال رسول الله ﷺ: اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: إنَّما أخبرك كما سمعت [5].

١٣٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه [6].

١٣١ ـ وبالإسناد المقدم حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت عمراً ذامرّ، و زاد فيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه، وانصر من نصره، و اَحَبّ من اَحَبَّهُ و اَبْغِض من أبْغَضَهُ [7].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٥ ح٩٩١، و مسند أحمد ١/ ٨٤.

(٢) ما بين القوسين موجود في مسند أحمد.

(٣) في «أ»: إنّ خالي ...

(٤) في «أ»: بيد عليّ.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٦ ح٩٩٢، و مسند أحمد ٤/ ٣٦٨.

(٦) مسند أحمد ٥/ ٣٦٦.

(٧) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٩ ح١٠٢٢.

١٣٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء ـ وهو ابن عازب ـ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، حتى كنّا بغدير خم[١] فنودي فينا: الصلاة جامعة[٢]، و كسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال:

ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: ألست أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: هذا مولىٰ من أنا مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، و عاد من عاداه. فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولىٰ كل مؤمن و مؤمنة[٣].

١٣٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى الكندي، أنَّه حدثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول ـ ونحن ننتظر جنازة ـ فسأله رجل من القوم، فقال: أبا عامر أسمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال: نعم.

قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قد قالها له أربع مرّات[٤].

١٣٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: لمّا بعث رسول الله ﷺ عليا إلى اليمن[٥] خرج بريدة الأسلمي معه فعتب على عليّ في بعض الشيء، فشكاه بريدة إلىٰ رسو ل الله ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٦].

---

(١) في «أ»: فنزلنا بغدير خم.

(٢) في المصدر: إنّ الصلاة جامعة.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٠ ح١٠٤٢.

(٤) نفس المصدر ٢/ ٦١٣ ح١٠٤٨.

(٥) في «أ»: «علينا».

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٢ ح١٠٠٧ و فيه في آخر الحديث: «فإنّ علياً مولاه».

١٣٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت وليّه فعليٌّ وليُّه [١].

١٣٦ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقّصته! فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه [٢].

١٣٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن الصقر، سنة تسع و تسعين ومائتين قال: حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي: انَّه ذكر علي عند رجل و عنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد:

أتذكر علياً! انَّ له مناقب أربعاً، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من كذا و كذا و ذكر حمر النعم،

و قوله: لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله و يحبُّه الله ورسوله.

و قوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

و قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، و نسي سفيان واحدة! [٣].

١٣٨ ـ ومن «صحيح مسلم» من الجزء الرابع منه من أجزاء ستّة على حدِّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٣ ح٩٤٧. و في «أ» في آخر الحديث: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٤ ح٩٨٩، و مسند أحمد ٥/ ٣٤٧ و فيه: حدثنا ابن أبي عيينة عن الحسن.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٣ ح١٠٩٣. و ما نسيه سفيان هي آية النّجوى. انظر الرقم ٢٢٧.

ثمانية عشر قائمة [1] من أوّله، بالإسناد المقدم قال: حدثني زهير بن حرب و شجاع ابن مخلد، جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حَدِّثْنا يا زيد ما سمعتَ من رسول الله ﷺ.

قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، و نسيت بعض الذي [2] كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدَّثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفونيه، ثم قال:

قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى «خمّاً» بين مكة و المدينة، فحمدالله وأثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: أمّا بعد، أيُّهاالناس، إنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أوّلُهما كتاب الله، فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحثَّ علىٰ كتاب الله و رغّب فيه ـ ثمّ قال: و أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال حصين: ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال:

نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصدقة بعده [3].

١٣٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، (ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل [4].

(١) القائمة: الورقة من الكتاب.

(٢) هكذا في المصدر و «ب» و «ج» و لكن في «أ»: بعض ما.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢، و فيه اضافة في آخر الحديث:

«قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم».

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣ـ باب فضائل عليّ ـ عليه السّلام ـ.

و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدىٰ، و من أخطأه ضلَّ[1].

١٤٠ ـ قال: و حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان ـ يعني ابن إبراهيم ـ عن سعيد ـ وهو ابن مسروق ـ عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ و صلَّيت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنّه قال: ألا و إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدىٰ، و من تركه كان علىٰ ضلالة. و فيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وايم الله، إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلىٰ أبيها[2] و قومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده[3].

قال يحيىٰ بن الحسن: قد تقدم أنَّ أهل بيته: علي و فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) من الصحاح الستة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[4] من الآية والخبر، فلا يلتفت إلىٰ قول زيد في ذلك.

١٤١ ـ ومن «تفسير الثعلبي» في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ **يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾[5] وبالإسناد المقدم قال: قال أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام): معناه بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك من فضل علي بن أبي طالب.

وفي نسخة أُخرىٰ، أنّه ـ عليه السّلام ـ قال: « يا أيُّها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك في علي» و قال: هكذا انزلت، رواه جعفر بن محمد (عليهما السلام) فلمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي ـ عليه السّلام ـ وقال:

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣ ـ باب فضائل عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٢) في «أ»: إلى أهلها.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣ ـ باب فضائل عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٤) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٥) المائدة ٥/ ٦٧.

من كنت مولاه فعلي مولاه [1].

١٤٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالقاسم: يعقوب بن أحمد بن السرى، أخبرنا أبوبكر: محمد بن عبدالله بن محمد، حدثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا ابن منهال، حدثنا حماد بن علي بن يزيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، كنّا بغدير خم فنادى: إنَّ الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فأخذ بيد علي ـ عليه السّلام ـ فقال:

ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: ألست أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولىٰ من أنا مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، و عاد من عاداه. قال: فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، لقد أصبحت و أمسيت مولىٰ كل مؤمن و مؤمنة [2].

١٤٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرني أبو محمد: عبدالله بن محمد القاضي حدثنا أبو الحسين: محمد بن عثمان النصيبي، حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسين السبيعي، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿يا أيُّها الرّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية[3] قال: نزلت في علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، أمر النبي ﷺ بأن يُبَلِّغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ـ عليه السّلام ـ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه[4].

١٤٤ ـ ومن تفسير الثعلبي أيضاً، في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[5].

وبالإسناد المقدم، قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عزوجل: ﴿سأَلَ سائل بعذاب واقع﴾ في من نزلت؟

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٨

(٢) نفس المصدر.

(٣) المائدة ٥/ ٦٧.

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٨.

(٥) المعارج ١.

فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه، قال: لمّا كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادىٰ الناس(الصلاة)[1] فاجتمعوا فأخذ بيد علي ـ عليه السّلام ـ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فشاع وطار ذلك في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله ﷺ علىٰ ناقة له، حتىٰ أتىٰ الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها، و عقلها، ثم أتىٰ النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلهَ إلاّ الله وانّك رسول الله، فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً، فقبلنا ه منك، و أمرتنا أن نصوم شهراً، فقبلناه منك، و أمرتنا أن نحج البيت، فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتىٰ رفعت بضبعي ابن عمّك، ففضّلته علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، و هذا شيءٌ منك أم من الله تعالىٰ؟فقال:

والذي لا إلهَ إلاّ هو، إنّه من أمر الله، فولّىٰ الحارث بن النعمان، يريد راحلته وهو يقول: الّلهمَّ إن كان ما يقوله محمد حقّاً، فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليمٍ، فما وصل إليها حتىٰ رماه الله بحجر فسقط علىٰ هامته، و خرج من دبره، فقتله، وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[2].

١٤٥ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث الخامس من افراد مسلم، من مسند ابن أبي أوفى وبالإسناد المقدم، عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم به فاقبلوه، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى « خما» بين مكة و المدينة، فحمدالله وأثنىٰ

(١) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٢) انظر شواهد التنزيل ٢/ ٢٨٦.

عليه و وعظ و ذكر، ثم قال:

أمّا بعد، ألا أيُّهَـاالناس ، فإنَّما أنا بشر يـوشك أن يأتيني رسول ربِّـي فاجيب، وأنـا تارك فيكـم الثقليـن: أوّلهمـا كتاب الله فيـه الهـدىٰ والنـور، فخذوا بكتـاب الله واستمسكوا به. فحثّ علىٰ كتاب الله و رغّب فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومـن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهـل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَة بعده[1].

١٤٦ ـ قال الحميدي: زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدىٰ، و من أخطأه ضلَّ[2].

١٤٧ ـ وفي حديث سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان نحوه، غير أنّه قال: ألا وإنِّي تارك فيكم الثقليـن: أحدهما كتاب الله و هو حبل الله ، مـن اتَّبعه كان علىَ الهدىٰ ومن تركه كان علىَ الضلالة.

وفيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قـال: لا، وايم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر، ثـم الدهر، ثـم يطلّقها فترجع إلـىٰ أبيها و قومهـا، أهل بيته أصلـه و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده[3].

١٤٨ ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين، من الجزء الثالث من جمع أبي الحسن رزين العبدري إمام الحرمين، في باب مناقـب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و ذلك علىٰ حدِّ ثلث الكتاب.

وبالإسناد المقدم ذكـره من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ ومن صحيح الترمذي قال: عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: انَّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢.

(٢) نفس المصدر: ١٢٣.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

من كنت مولاه فعلي مولاه [1].

١٤٩ ـ وبالإسناد المقدم، يليه أيضاً من الكتاب المذكور من الباب المذكور، من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن، و من صحيح الترمذي عن حصين بن سبرة أنَّه قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدَّثْتُكُم فاقبلوه، وما لا، فلاتكلّفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خمَّاً بين مكة و المدينة عند الجحفة، فحمد الله و أثنىٰ عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

أمّا بعد: أيُّها الناس، إنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي عزَّ وجلَّ فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ علىٰ كتاب الله و رغّب فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، و كتاب الله، فإنَّهما لن يفترقا، حتىٰ يردا عليَّ الحوض.

فقال له حصين: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن قد تكون المرأة، ثم تُطَلَّقُ فترجع إلىٰ أهلها، و لكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصدقة بعده.

وفي رواية جرير عنه قال: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، ومن استمسك به كان على الهدىٰ، و من أخطأه ضلَّ [2].

١٥٠ ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ: علي بن عبيدالله بن العلاف البزاز اذناً، قال: أخبرني عبد السلام بن عبدالملك بن حبيب البزاز، قال: أخبرني عبدالله ابن محمد بن عثمان، قال: حدثني محمد بن بكر بن عبدالرزاق، حدثني أبو حاتم

---

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٣ ح ٣٧١٣.

(٢) صحيح الترمذي ٥/ ٦٦٣ مع اختلاف.

مغيرة بن محمد المهلبي، قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، قال: حدثني نوح بن قيس الحداني، حدثني الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال: أقبل نبي الله ﷺ من مكة في حجة الوداع حتىٰ نزل بغدير الجحفة، بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقمَّ [1] ما تحتهنَّ من شوك، ثم نادىٰ الصلاة جامعة، فخرجنا إلىٰ رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرِّ، وإنَّ منّا لمن يضع رداءه علىٰ رأسه و بعضه [2] تحت قدميه من شدَّة الحرّ، حتىٰ انتهينا إلىٰ رسول الله ﷺ فصلّىٰ بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نحمده و نستعينه ونؤمن به و نتوكّل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا، الذي لاهادي لمن أضلَّ، و لا مُضِلَّ لمن هدىٰ، وأشهد أنْ لاٰ إلٰهَ إلاّ الله و أنَّ محمداً عبده و رسوله، أمّا بعد: أيُّها الناس، فإنَّه لم يكن لنبي من العمر إلاّ نصف ما عمّر من قبله، وإنَّ عيسىٰ بن مريم ـ عليه السلام ـ لبث في قومه أربعين سنة وإنِّي قد أسرعت في العشرين.

ألا و إنِّي يوشك أن اُفارقكم ألا وإنِّي مسؤول و أنتم مسؤولون فهل بلّغتكم فماذا أنتم قائلون؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنَّك عبدالله و رسوله، فقد بلَّغت رسالته، و جاهدت في سبيل الله، و صدعت بأمره، و عبدته حتىٰ أتاك اليقين فجزاك الله عنّا خير ما جزىٰ نبيّاً عن اُمَّته.

فقال: ألستم تشهدون أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له و أنَّ محمداً عبده و رسوله و أنَّ الجنَّة حقٌّ، و النار حقٌّ، و تؤمنون بالكتاب كلِّه؟

قالوا: بلىٰ. قال: فإنِّي أشهد أن قد صدقتكم و صدَّقتموني، ألا و إنِّي فرطكم و إنَّكم تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلي، كيف خلفتموني فيهما؟ قال: فاعيل علينا [3] ما ندري ما الثقلان؟ حتىٰ قام

---

(١) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة، و قمّ الشيء قمّاً: كنسه ـ لسان العرب.

(٢) كذا في المصدر و «ب» و «ج» و لكن في «أ»: يضعه.

(٣) كذا في المصدر و لكن في النسخ الموجودة بأيدينا: «قال فاعتل علينا». و في صحاح ⇦

رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله ما الثقلان؟ قال:

الأكبر منهما كتاب الله، سبب طرف[1] بيدالله و طرف بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تولّوا و لا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تعمدوهم ولا تقصروا عنهم ولا تقهروهم فإنّي قد سألت لهما اللطيف الخبير، فأعطاني.

ناصرهما لي ناصر، و خاذلهما لي خاذل، و وليُّهما لي وليّ، و عدوهما لي عدوّ، ألا فإنّها لم تهلك أُمّة قبلكم حتىٰ تتديَّن بأهوائها و تظاهر علىٰ نبوّتها، و تقتل من قام بالقسط منها.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فرفعها، وقال: (من كنت مولاه فهذا مولاه و) من كنت وليّه فهذا وليّه اللّٰهمَّ وال من والاه، و عاد من عاداه، قالها ثلاثاً، هذا آخر الخطبة[2].

١٥١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبوالحسين أحمد بن الحسين بن السماك، قال: حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي، قال: حدثني ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشرة من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستيّن شهراً، وهو يوم غدير خم، لمّا أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فقال: ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه.

⇦ اللغة للجوهري: علت الضالة اعيل عيلاً و عيلاناً فأنا عائل إذا لم تدر أي وجهة تبغيها، و قال الأحمر: عالني الشيء يعيلني عيلاً و معيلاً: إذا أعجزك.

(١) هكذا في المصدر و في النسخ الموجودة بأيدنيا، و لكن في البحار ٣٧/ ١٨٤ نقلاً عن العمدة: «سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيدكم».

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٦ ـ ١٨، و ما بين القوسين موجود في المصدر.

فقال عمر بن الخطاب: بخٍّ بخٍّ لك يابن أبي طالب أصبحت مولايَ و مولىٰ كل مؤمن و مؤمنةٍ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1]. [2]

١٥٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن [ابي خيثمة عن] يحيىٰ بن عبدالحميد، حدثني أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذِّن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي ـ عليه السّلام ـ الناس في المسجد قال: أنشدالله رجلاً سمع من النبيِّ ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ وال من والاه و عادمن عاداه، فكنت أنا ممَّن كتم! فذهب بصري[3].

١٥٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثني علي بن عبدالله بن مبشر، قال: حدثني أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثني عبدالله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي هبيرة وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذويب وأبي سلمة بن عبدالرحمان، عن جابر بن عبدالله: انَّ رسول الله ﷺ نزل بخم، فتنحّى الناس عنه، (و نزل معه علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، فشقَّ على النبي ﷺ تأخّر الناس)[4] فأمر عليّاً، فجمعهم، فلمّا اجتمعوا، قام فيهم وهو متوسِّد يد علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فحمدالله وأثنىٰ عليه، ثم قال:

أيّها الناس، إنِّي قد كرهت تخلُّفكم عنّي، حتىٰ خيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني، ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منِّي بمنزلتي منه، فرضى الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنَّه لايختار على قربي و محبَّتي شيئاً، ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه.

---

(١) المائدة: ٥/ ٣.
(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨ ـ ١٩.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٣. سيأتي ص١٥٦ ح١٦٣.
(٤) ما بين القوسين موجود في المصدر.

قال: فابتدر الناس إلىٰ رسول الله ﷺ يبكون و يتضرّعون ويقولون: يا رسول الله ماتنحّينا عنك إلّا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا و سخط رسول الله ﷺ فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك [١].

١٥٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثني أبوالقاسم الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني قدم علينا واسطاً، املاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين و أربعمائة، قال: حدثني محمد بن علي بن عمر بن المهدي، قال: حدثني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الاصفهاني، قال: حدثني إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرّف، عن عميرة بن سعد، قال:

شهدت عليّاً ـ عليه السّلام ـ على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول ما قال، فليشهد، فقام إثنا عشر رجلاً، منهم: أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك، فشهدوا أنّهم سمعوا من رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه [٢].

١٥٥ ـ قال أبو الحسن ابن المغازلي الراوي لذلك قال أبوالقاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت، لاأعرف له علّةً تفرّد علي ـ عليه السّلام ـ بهذه الفضيلة ولم يشركه فيها أحد [٣].

وقد ذكر ابن المغازلي من أحاديث يوم الغدير ما قدمنا ذكره من طرق أحمد بن حنبل نشير إلىٰ أوّل راو، و إلىٰ من يرفع الخبر إليه، كراهة التطويل، من غير اثارة نفع زائد، فمن ذلك:

١٥٦ ـ أنّه روىٰ أحد ذلك عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلىٰ أبي الضحىٰ، إلى زيد بن أرقم [٤].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) و (٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٦ـ٢٧ـ١٩.

١٥٧ ـ والثاني يرويه عن أبي طاهر محمد بن علي البيع، عن أحمد بن الصلت الأهوازي، يرفعه إلىٰ عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري[١].

١٥٨ ـ الثالث عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ البغدادي، يرفعه إلىٰ حبة العرني، و عبد خير و عمر وذي مرّ، قالوا:

سمعنا علي بن أبي طالب، ينشد الناس في الرحبة، (يذكر يوم الغدير)[٢] فقام إثنا عشر رجلاً من أهل بدر، منهم زيد بن أرقم، فقالوا: نشهد إنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه[٣].

١٥٩ ـ الرابع عن أحمد بن عبدالوهاب، عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي يرفعه إلىٰ بريدة، يذكر خروجه مع علي ـ عليه السّلام ـ إلى اليمن، و شكايته عليّاً، و قول النبيّ ﷺ له عند ذلك: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليّه[٤] فعلي وليّه، و قد تقدمت سياقة الخبر[٥].

١٦٠ ـ الخامس يرويه عن أبي الفضل محمد بن الحسين بن عبدالله البرجي الإصفهاني، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه[٦].

١٦١ ـ السادس يرويه عن أحمد بن محمد البزاز قال: حدثني الحسين بن

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٠.

(٢) في المصدر: باسقاط ما بين القوسين مع اضافة: من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقام اثنا عشر رجلاً.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٠. (٤) و في نسخة: من كنت نبيّه.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢١ و ٢٤ و قد تقدم برقم ١٣٣.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ٢١ ـ ٢٢ و فيه محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي.

محمد العدل، يرفعه إلىٰ رياح بن الحارث، قال: كنّا مع علي-عليه السّلام- في الرحبة، إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم من العرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول:

من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم انصرفوا فقلت: من القوم؟ فقالوا: قوم من الأنصار، و فينا أبو أيوب الأنصاري [١].

١٦٢ ـ السابع قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثني الحسين بن محمد، العدل، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الجواربي، قال: حدثني احمدبن يحيىٰ الصوفي، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: حدثني شاذان، عن عمران بن مسلم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه[٢].

١٦٣ ـ الثامن قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلى الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه[٣].

١٦٤ ـ التاسع قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن ابي خيثمة عن يحيىٰ بن عبدالحميد، حدثني أبو اسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان المؤذِّن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي ـ عليه السّلام ـ الناس في المسجد قال: انشد الله رجلاً سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، و عادمن عاداه؟ فكنت أنا فيمن كتم الشهادة، فذهب بصري[٤].

١٦٥ ـ العاشر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا الحسين

---

(١)و (٢)و (٣)و (٤) مناقب ابن المغازلي٢٢ ـ٢٣. تقدم الحديث ١٦٤: ص١٥٣ ح١٥٢.

ابن محمد، العلوي العدل الـواسطي، يرفعه إلىٰ عطية العوفي، قـال: رأيت ابن أبي أوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديـث، فقال: إنّكم يا أهل الكوفة فيكم مافيكم.

قال: قلت: أصلحك الله، إنّي لست منهم، ليس عليك منّي عار، قال: أي حديث؟ قال: قلـت: حديث علي يوم غدير خم، فقـال: خرج علينا رسول الله ﷺ في حجته يـوم غدير خم، وهو آخـذ بعضد علي ـ عليه السّلام ـ فقال: يا ايُّهـا الناس، ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قـالوا: بلىٰ يا رسـول الله، قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه [1].

١٦٦ـ الحادي عشر قال: أخبرنا أحمـد بن محمد بن طاوان، قـال: حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلىٰ الأعمش، عن سعد ابن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

من كنت وليّه فعلي وليّه [2].

١٦٧ـ الثاني عشر قال: أخبرنا أحمد بن محمـد، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي، العـدل الواسطي، يرفعه إلىٰ ابـن عباس ـ رضي الله عنه ـ عـن بريدة قال: غزوت مع علي ـ عليه السّلام ـ اليمن، فرأيـت منه جفوة، فقدمـت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً ـ عليه السّلام ـ فتنقّصته! فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيَّر.

فقال: يا بريدة أولست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه [3].

قال يحيى بن الحسن: و قد ذكر محمد بن جريـر الطبري، صاحب التاريخ خبر يـوم الغدير و طـرقه من خمسـة و سبعين طـريقاً، و أفرد لـه كتاباً سمّـاه «كتاب الولاية» و ذكر أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيـد بن عقدة خبر يوم الغدير وأفرد له كتاباً، و طرقه مـن مائة وخمسة طرق و هذا قد تجاوز حدّ التواتر، فـلا يوجد خبر قطّ

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٣ـ٢٤.
(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٤.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٤ـ٢٥.

نقل من طرق بقدر هذه الطرق فيجب أن يكون أصلاً متّبعاً، و طريقاً مهيعاً.

قال **يحيىٰ بن الحسن** في بيان معنى لفظة المولى في اللغة: اعلم أنَّ لفظة «مولىٰ» في اللغة تنقسم علىٰ عشرة أوجه:

أوّلها ــ «الأُولىٰ» وهو الأصل والعماد، التي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام، ثم اعلم أنَّ أهل اللغة و مصنِّفي العربية قد نصُّوا علىٰ أنَّ لفظة «مولىٰ» تفيد الأُولىٰ، و فسّروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالىٰ ومن أشعار العرب.

فأمّا من كتاب الله العزيز، فإنَّ أبا عبيدة معمر بن المثنىٰ وهو مقدّم في علم العربية غير مطعون عليه في معرفتها، قد ذكر في كتابه المتضمّن تفسير غريب القرآن المعروف بـ «المجاز» في سورة الحديد في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿فَالْيَوْمَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لاٰ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوٰاكُمُ النّٰارُ هِيَ مَوْلاٰكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1] يريد جلّ اسمه هي أولىٰ بكم، على ما جاء في التفسير واستشهد بقول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه	مولى المخافة خلفها و أمامها[2]

ومعناه أولى بالمخافة، يريد أنَّ هذه الظبية[3] تحيَّرت فلم تدر أخلفها أولىٰ بالمخافة أم أمامها، و يقول الأخطل في عبدالملك بن مروان:

فما وجدت فيها قريش لأمرها	أعفّ و أوفىٰ من أبيك و أمجدا
وأورى بزنديه ولو كان غيره	غداة اختلاف الناس أكدىٰ وأصلدا
فأصبحت مولاها من الناس كلّهم	و أحرىٰ قريش أن تهاب و تحمدا

---

(١) الحديد٥٧/ ١٥.

(٢) الفرج: الثغر المخوف، و هو موضع المخافة. و البيت من المعلقات السبع و من أراد زيادة التوضيح في معنى البيت فليرجع إلى لسان العرب مادة «فرج»، و بحار الأنوار ٣٧ / ٢٣٢، و شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني: ١٢٦.

(٣) في «أ»: «المطية».

فخاطبه بلفظ مولىٰ، وهو خليفة مطـاع الأمر، من حيث اختصَّ بالمعنىٰ الذي احتمله، و ليس أبو عبيـدة متَّهماً بالتقصير في علم اللغة، و لا مظنونـاً به الميل إلىٰ أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ بل هو معدود من جملة الخوارج.

وقـد شاركـه في مثـل ذلك التفسيـر ابن قتيبـة [1] و هـو أيضـاً لاميل لـه إلـىٰ أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ، إلاّ أنّه لو علم أنَّ الحقَّ في غير هذا المعنى لقاله.

و قال الفرّاء في كتابه: «كتاب معانـي القرآن» في تفسير هذه الآية: إنَّ الوليَّ والمولىٰ في لغة العرب واحد[2].

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه المعروف بـ«تفسير المشكل فـي القرآن» فـي ذكر أقسـام «المولـىٰ» [3]: إنَّ المولـىٰ: الولـي، والمولـىٰ: الأولىٰ بالشيء، واستشهد علىٰ ذلك بالآية المقدم ذكرها، و ببيت لبيد أيضاً وأنشد [وا] لغير بيت لبيد أيضاً:

كـانـوا مـوالـي حـق يطلبـون بـه فأدركـوه ومـا ملّـوا ولا لغبـوا

وقد روى إنَّ فـي قراءة عبـدالله بن مسعـود: إنَّما مولاكم الله و رسـوله، مكان ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ﴾ [4].

وفي الحديـث: أيّما امرأة تزوّجت وقيـل: نكحت بغير إذن مولاهـا، فنكاحها باطل، والمعلوم من ذلك أنَّ المراد بمولاها: وليّها، والذي هو أولىٰ الناس بها.

والأخطل وهو أحد شعراء العرب وممّن لايطعن عليه في معرفة، و لاميل له إلىٰ مذهـب الإسلام، بل هـو من المبرزين فـي علم اللغة، وقـد حكي عن أبـي العباس المبرّد، أنَّـه قال: الـولي الـذي هو الأحقُّ والأولـىٰ، ومثله المـولى، فيجعـل الثلاث عبارات لمعنى واحد. ومن له أدنىٰ أنس بالعربية وكلام أهلها، لايخفىٰ عليه ذلك.

والثاني من أقسـام المولىٰ: هو مالك الـرِّقِّ، قال الله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً

---

(١) انظر الغدير ١/ ٣٤٥.

(٢) الغدير١/ ٣٤٥ نقلاً عن تفسير الفخر الرازي.

(٣) الغدير ١/ ٣٤٦ و ٣٥٥.

(٤) المائدة ٥/ ٥٥.

عَبْداً مَمْلُوكاً لاٰ يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْء * ... وَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ اَحَدُهُمٰا أَبْكَمُ لاٰ يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْء وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلٰيه﴾[1] يريد مالكه، و الأمر في ذلك أشهر من أن يحتاج إلىٰ استشهاد.

والثالث: المعتِق.

والرابع: المعتَق.

والخامس: ابن العم، قال الله تعالى: ﴿وَ إِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ مِنْ وَرائِى﴾[2] يعني بني العم. و منه قول الشاعر:

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا　　　لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

و السادس: الناصر، قال الله تعالى: ﴿وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ﴾[3] يريد ناصره. و قال تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الكافِرِينَ لامَولَىٰ لَهُمْ﴾[4] يريد لاناصر لهم.

و السابع: المتولّي لتضمّن الجريرة و تحويز الميراث.

و الثامن: الحليف، قال الشاعر: موالي حلف لاموالي قرابة[5].

و التاسع: الجار، قال الشاعر: مولى اليمين و مولى الجار و النسب.

و العاشر: الإمام، السيد المطاع.

و هذه الأقسام التسعة بعد الأولى، إذا تؤمّل المعنى فيها، وجدها راجعة إلى المعنى الأول و مأخوذاً منه، لأنّ مالك الرق لمّا كان أولى بتدبير عبده من غيره، كان مولاه دون غيره.

و المعتق لمّا كان أولى بميراث المعتق من غيره، كان لذلك مولاه، و المعتق

---

(١) النّحل ١٦/ ٧٥ـ٧٦.　　(٢) مريم ١٩/ ٥.

(٣) التحريم ٦٦/ ٤.　　(٤) محمد ٤٧/ ١١.

(٥) البيت للجعدي، و المصراع الثاني: و لكن قطيناً يسألون الأتاويا ــ انظر لسان العرب مادة «ولّى».

لمّا كان أولى بمعتقه في تحمّل جريرته، و ألصق به ممّن أعتقه غيره، كان مولاه أيضاً لذلك.

و ابن العم لمّا كان أولى بالميراث ممّن بعد عن نسبه، و أولىٰ بنصرة ابن عمّه من الأجنبي، كان مولاه لأجل ذلك.

و الناصر لمّا اختصّ بالنصرة، فصار بها أولى، كان من أجل ذلك مولى والمتولّي لتضمّن الجريرة، لمّا ألزم نفسه ما يلزم المعتق، كان بذلك أولى ممّن لايقبل الولاء، فصار به أولى بميراثه، فكان لذلك مولى.

و الحليف لاحق في معناه بالمتولّي، فلهذا السبب كان مولى.

و الجار، لمّا كان أولى بنصرة جاره ممّن بعد عن داره و أولى بالشفعة في عقاره، فلذلك صار مولى[1].

و الإمام المطاع لمّا كان له من طاعة الرعية و تدبيرهم، ما يماثل الواجب بملك الرق، كان لذلك مولى.

فصارت جميع تلك المعاني فيما حدّدناه ترجع إلى معنى الوجه الأوّل الذي هو الأولى. و تكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته و وصفناه، فليتأمّل ذلك، ففيه بيان لمن تأمّله.

فإن قيل: فإذا ثبت أنّ لفظة «مولى»، قد تستعمل مكان الأولى، و انّها أحد محتملاتها، فما الدليل على أنّ النبيﷺ أراد بها يوم الغدير «الأولى» دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبّر بها عنها؟

قيل له: مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها و أخذ اقرار الأُمّة بها من قوله ﷺ: ألست أولى منكم بأنفسكم؟ ثمّ عطف عليها بلفظ يحتملها و يحتمل غيرها، دليل على أنّه لم يرد بها غير المعنى الذي قرّرهم عليه من دون احد محتملاتها، و انه قصد بالمعطوف، ما هو معطوف عليه، فلايجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور

(١) راجع الغدير١/ ٣٥٠ نقلاً عن أبي حيان في تفسيره ٥/ ٥٢، و عن السجستاني العزيزي في غريب القرآن: ١٥٤.

على معنى مخصوص، ثمّ يعطف عليه بلفظ يحتمله، إلاّ و مراده المخصوص الذي ذكره و قرّره، دون أن يكون أراد بها غيره ماعداه[١].

يوضح ذلك و يزيده بياناً: أنّه لو قال: ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا؟ ثمّ وصفها و ذكر حدودها، فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أنّ داري وقف على المساكين، و كانت له دور كثيرة، لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلاّ على أنّها الدار التي قرّرهم على معرفتها و وصفها.

و كذلك لو قال لهم: ألستم تعرفون عبدي فلاناً «النوبي»؟ فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله تعالى، و كان له مع ذلك عبيد سواه، لم يجز أن يقال: إنّه أراد إلاّ عتق من قرّرهم على معرفته دون غيره من عبيده، و إن اشترك جميعهم في اسم العبودية.

و إذا كان الأمر على ما ذكرناه، ثبت أنّ مراد النبي ﷺ بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، معنى الأولى، الذي قدّم ذكره و قرّره، و لم يجز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة «مولىٰ» و ما تحتمله، و ذلك يوجب أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنّه مولاهم كما أثبت النبي ﷺ لنفسه أنّه مولاهم و أثبت له القديم تعالى أنّه أولى بهم من أنفسهم[٢] فثبت أنّه أولى بهم من أنفسهم، فثبت أنّه أولى بلفظ الكتاب العزيز، و ثبت أنّه مولى بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى واحداً، لما تجاوز ما حدّ له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره، فثبت لعلي ـ عليه السّلام ـ ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه.

و يزيده بياناً أيضاً، انّا نتصفّح جميع ما تحتمله لفظة مولى من الأقسام التي يعبّر بها عنها، فننظر ما يصحّ أن يكون مختصّاً بالنبي ﷺ منها، و ما لايصح اختصاصه به، و ما يجوز أن يوجبه لغيره في تلك الحال ممّا يخصّه، و ما لايجوز أن يوجبه، و مع اعتبارها، لايوجد فيها ما يوجبه لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ غير الأولى

---

(١) في «أ» دون ما عداه.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الأحزاب ٣٣/ ٦.

و الإمام و السيد المطاع، و نحن نذكرها مفصّلة على البيان، فنقول:

أمّا المالك و المعتق فـلايصحّ أن يكونا مراده ﷺ لأنّ عليّا ـ عليه السّلام ـ لم يكن مالكاً لرقّ كلّ من ملك النبي ﷺ رقّه، و لامعتقاً لمن أعتقه.

و أمّا المعتق فيستحيل أن ينسب إليه ﷺ.

و أمّا الحليف و الجار فلايجوز أن يكونا مراده ﷺ، لأنّ الحليف هو المنضوي إلى غيره[1] يمنع منه و ينصره، و لم يكن النبي ﷺ حليفاً لأحد على هذا الوجه، فيكون أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ حليفه، و لا كان أيضاً في كل حال، جار من هو جاره.

فأمّا منزلهما فـي المدينة فمعلوم أنّه واحد، فهو فيه جـار من هو جاره، و هذا ما لافائدة في ذكره.

و أمّا ضامن الجريرة، فلايجوز[2] أن يكون مراده، لأنّه لم يكـن ضامن جريرة كل مـن ضمن جـريرتـه، و لايصحّ أن يكـون قد أوجـب ذلك، لأنّـه قد خـاطب بـه الكافة، و لم يكن ضامن جرائرهم و مستحق مواريثهم.

و أمّا الناصر و ابن العم ـ فـلايصحّ أيضاً أن يكونا مراده ﷺ للعلم المشترك من الكافة بأنّه ناصر من هو ناصره، و ابن عمّ من هو ابن عمّـه، فلايجوز من الرسول ﷺ أن يجمع النـاس في مثل ذلـك المقام العظيم الكبيـر، و يقفهم على الـرمضاء[3] في الحر الشديد، ثمّ يعلمهـم ما هم عالموه، و يخبرهم بما هـم متيقّنوه، و إذا لم يصح أن يكون مراده ﷺ شيئاً من هـذه الأقسام، علمنا أنّ مراده منهـا ما بقي منها، ممّـا هو واجب له على العباد، و يصحّ[4] أن يوجبه لمـن أراد، و لم يبق غير قسميـن و هما: الأولى و السيد المطاع. فهما على كل حال المـراد، و لو لم يكونا، و لاواحد منهما

---

(١) ضوى إليـه ضياً وضـوياً: انضـم ولجأ. وضـويت إليـه بالفتـح: اضوى ضـوياً إذا آويـت إليه وانضممت ـ لسان العرب.

(٢) في «أ»: فلايصح.

(٣) الرمض: حر الحجارة من شدّة حرّ الشمس ـ لسان العرب.

(٤) و في نسخة: «و يصلح» بدل «يصح».

مراده، خرج كلامه عن أن يتضمّن معنى يستفاد.

و هذا دليل معتمد عليه فليتأمّل فيه، ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر إلى ذكر المقدمة المقرّرة في أوّل الكلام، و هو شاهد بأنّ أمير المؤمنين-عليه السّلام- الأولى و السيّد المطاع.

و يزيده بياناً و إيضاحاً أيضاً و إن كان بغير لفظة «مولى» ما قدّمنا ذكره من صحيح مسلم، و من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي، و من كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، ما ذكره من صحيح أبي داود السجستاني، و صحيح الترمذي، و هو ما رووه عن زيد بن أرقم، أنّه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً، بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

أمّا بعد: ألا أيّها الناس، فإنّما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه، ثمّ قال:

و أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، فأوصى بكتاب الله دفعة، و بأهل بيته (عليهم السلام) ثلاث دفعات، و لم يزد في التأكيد بالوصية بهم إلاّ انّهم هم حفظة الكتاب، و المترجمون عنه بما لايعلمه غيرهم، فثبّت الوصاءة بهم و بالكتاب العزيز.

ثمّ قال ﷺ: حبلان ممدودان، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و يدلّ على أنّ ذلك كان منه ﷺ وصيّة، أنّه نعى إليهم نفسه، ثمّ وعظ و ذكر و قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾(1).

و إن كان الرواي لهذا الخبر الغدير، قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة «مولى» في الخبر، فقد أتى بأوضح منها و أجلى في البيان، و أوجب للطاعة و السيادة، و ألزم للوصية.

---

(1) البقرة: ٢/ ١٨٠.

و ممّا يـؤيّد ما قلناه، مـن أنّه ممّا أراد بلفظـة «مولى» استحقاق الإمـامة و ولاء الأُمة، دون ما عداه من سائر الأقسام، ما ذكرنـاه من قول عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالـب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة. فدلّ بـالتهنئة له على استحقاق الولاية، فمن كان مؤمناً، فعلي مولاه، و من ليس بمؤمن، فلاحاجة إلى ذكره لخروجه عن دائرة الإسلام، فـإنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ لم يكـن مولاه، لموضع شـرط النبي ﷺ، و شهادة عمر بذلك، و هذا من أدلّ دليل على صحّة ما ذكرناه[1].

و أفـادهـم رق الأنـام بـوقعـة[2] | في الدوح إذ أضحـى عليهم والياً
ما استـدرك الانكار منهم سـاخط | إلاّ و كـان بهـا هنـالـك راضيـاً

(١) في بعض النسخ: «ما أردناه» بدل «ما ذكرناه».

(٢) في «أ» بوقفة.

الفصل الخامس عشر

في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]

١٦٨ ـ من تفسير الثعلبي، بالاسناد المقدم قال الثعلبي و قال السدي و عتبة ابن أبي حكيم و غالب بن عبد الله: إنّما عنى بقوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾، علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، لأنّه مرّ به سائل و هو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه[2].

١٦٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن القاسم الفقيه، قال: حدثنا أبوعبدالله بن أحمد الشعراني[3]، قال: أخبرنا أبوعلي أحمد بن علي بن رزين، قال: حدثنا المظفر بن الحسن الأنصاري، قال: حدثنا السري بن علي الوراق، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي قال: بينا عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله ﷺ:

إذ أقبل رجل معمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لايقول: قال رسول الله ﷺ إلاّ وقال الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال له ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه، و قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، و من

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥.

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٤.

(٣) في غاية المرام: ١٠٦: حدثنا عبد الله بن أحمد الشعراني.

لم يعرفني، فأنا جندب بن جنادة البدري: أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين، و إلاّ فصمّتا، و رأيته بهاتين، و إلاّ فعميتا ـ يقول:

علي قائد البررة، و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، فقال: اللّهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله ﷺ، و لم يعطني أحد شيئاً، و كان علي ـ عليه السّلام ـ راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، و كان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، و ذلك بعين النبي ﷺ، فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال: اللّهمّ إنّ موسى سألك، فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1]. فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَايَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآيَاتِنا﴾[2].

اللّهمّ و أنا محمد نبيّك و صفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري و يسّر لي أمري، و اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً، أشدد به ظهري.

قال أبوذر: فما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل ـ عليه السّلام ـ من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

١٧٠ ـ قال و سمعت أبا منصور الحمشادي، يقول: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، يقول: سمعت أبا الحسن: علي بن الحسين[3] يقول: سمعت أبا حامد: محمد بن هارون الحضرمي، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما جاء لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من الفضائل[4].

---

(١) طه ٢٠/ ٢٥ـ٣٢.
(٢) القصص ٢٨/ ٣٥.
(٣) علي بن الحسن.
(٤) تفسير الثعلبي المخطوط: ٧٤.

١٧١ـ ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين، من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنّ قومنا حادونا لمّا صدّقنا الله ورسوله، وأقسموا أن لايكلّمونا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُون﴾ الآية.

ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلّون، فمن بين ساجد وراكع إذا سائل يسأل، فأعطاه علي خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُون * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾ [1].

١٧٢ـ ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ بالإسناد المقدم ذكره قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال أخبرنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، اذناً، قال: حدثنا الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا [عبدالوهّاب بن] مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال:

نزلت في علي ـ عليه السّلام ـ [2].

١٧٣ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبونصر: أحمد بن موسى بن الطحان، اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبدالحميد بن موسى القناد، حدثنا محمد ابن إسحاق الخزاز، حدثنا عبدالله بن بكار، حدثنا عبيد بن أبي الفضل، عن

---

(١) غاية المرام: ١٠٤ نقلاً عن الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي، تفسير الدر المنثور: ٢/ ٢٩٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣١١.

محمد ابن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن علي - عليه السّلام - في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

قال: الذين آمنوا، علي بن أبي طالب - عليه السّلام - [1].

١٧٤ ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذناً، أنّ أبا أحمد: عمر بن عبدالله بن شوذب حدّثهم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم ابن عبدالسلام، قال: حدثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني، قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن أبي عيسى، عن ابن عباس، قال: مرّ سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع ـ وكان علي - عليه السّلام - يصلّي ـ فقال النبي ﷺ:

الحمدلله الذي جعلها فيَّ و في أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وكان على خاتمه الذي تصدّق به: «سبحان من فخري بأنّي له عبد»[2].

١٧٥ ـ وبالاسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد العسكري الدقاق، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبادة[بن زياد] قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان علي - عليه السّلام - راكعاً، فجاءه مسكين، فأعطاه خاتمه، فقال رسول الله ﷺ: من أعطاك هذا؟

فقال: أعطاني هذا الراكع، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية[3].

١٧٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذناً، أنّ أبا أحمد: عمر بن عبدالله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون

---

(١) و (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣.

قال: حدثنا علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدّث عليّا بالحديث الذي حدّثتني عن أبي جعفر.

قال: كنت عند أبي جعفر جالساً، إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾[1] ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[2] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته سبحانه على خلقه، ثم ثنّىٰ برسول الله ﷺ، ثم ثلّث من غير فاصلة بفرض ولاية أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ، فهذا نصّ صريح في وجوب طاعته، وذكره الله تعالى بلفظة «إنّما» وهي محقّقة لما ثبت، نافية لما لم يثبت، كما قال تعالى:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[4] فأثبت له الانذار بلفظة «انما»، لأنّها للتحقيق والاثبات.

وقد روي عن عبدالله بن مسعود: إنّما مولاكم الله ورسوله والذين آمنوا، في قراءة، ذكر لفظة «مولى» عوضاً عن الولي، لأنّهما بمعنى واحد وكذا في لفظ الخبر.

فإن قال قائل: إنّ الآية أتت بذكر ﴿الَّذينَ آمَنُوا﴾ بلفظ الجمع وهذا عام في «الذين آمنوا»، لأن كلاً منهم يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، فأيّ تخصيص حصل لأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ[5] وأيّ فرق علم من مفهوم الآية؟ قلت: الجواب عن ذلك انّ الله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ ولانعلم من لدن آدم ـ عليه السّلام ـ إلى يومنا هذا أنّ أحداً تصدّق بالخاتم في الركعة، ونزلت في حقّه آية غير أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، فأبان الفرق غاية الإبانة، وخصّص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص،

---

(١) الرعد ١٣/ ٤٣.
(٢) هود ١١/ ١٧.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١٣.
(٤) الرعد ١٣/ ٧.
(٥) في نسخة: خصّ لأمير المؤمنين.

بقوله تعالى : ﴿وهم راكعون﴾ .

وقد يمكـن أن تكون هذه « النـون» في ﴿اَلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نون العظمـة ، قال الله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [1] و هو تعالىٰ واحـد . و قال تعالى : ﴿ اِنّا نَحْنُ نَـزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنّا لَـهُ لَحافِظُونَ﴾ [2] فتكون حينئـذ نون عظمة لانـون جمع ، والمراد بها الواحد .

وقد ذكـره الله تعالـىٰ في آية المبـاهلة بلفـظ الجمع أيضاً ، وهـو واحد ، بقـوله تعالىٰ : ﴿وَ اَنْفُسَنا وَ اَنْفُسَكُـمْ﴾ [3] لأنّه نفـس رسول الله ﷺ و ذكـر سبحانـه الزهـراء (عليها السلام) بلفظ الجمع و هي واحدة ، بقوله تعالىٰ : ﴿وَ نِساءَنا وَنِساءَكُمْ﴾ [4] .

و إذا حصـل الاتفـاق مـن الخـاص و العـام علـىٰ أنَّ هـذه الآيـة مختصَّـة بأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ وليـس أحد ممّـن قـال بولايتـه و ولاية غيـره ، يـرتاب فـي اختصاصها به ـ عليه السّلام ـ فنقول : إنَّ معنىٰ قولـه تعالىٰ : ﴿إنَّما وليُّكم الله و رسـوله﴾ يريد أولىٰ بكم من أنفسكم ، و رسوله كذلـك أولىٰ بكم من أنفسكم ، يدل عليـه قوله تعالىٰ :

﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالمُـؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [5] وقد شـرك سبحانه مع ولايتـه و ولاية رسوله ثالثاً ، و عيَّنه تعييناً جليّاً و أشار إليه بايتاء الزكاة في الركعة اشارة متّفقاً عليها من الخاص و العام ، فثبـت له من فرض الولاية ، مـا ثبت لله ولرسوله علىٰ كـافة خلق الله تعالىٰ ، كما ثبت لله تعالىٰ بلفظة « ولي» في الآية .

قال «أبو فراس» :

تالله ما جهل الأقوام موضعها   لكنّهم ستروا وجه الذي علموا [6]

---

(١) يوسف ١٢/ ٣ .   (٢) الحجر ١٥/ ٩ .

(٣) و (٤) آل عمران ٣/ ٦١ .   (٥) الأحزاب ٣٣/ ٦ .

(٦) راجع الغدير ٣/ ٣٩٩ و مطلع القصيدة :

الحق مهتضم والدين مخترم   و فـي آل رسـول الله مقتسـم

الفصل السادس عشر

في قول النبي ﷺ لعلي -عليه السّلام-
أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ

١٧٧ ـ من مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

أنت منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي [(١)].

١٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان، قالا: حدثنا ابن المسيب، قال: حدثني ابن سعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه، قال: دخلت علىٰ سعد فقلت: حديث حدثته عنك، حدثنيه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدَّثك به؟ فكرهت أن أخبره أنَّ ابنه حدّثنيه، فيغضب عليه، ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً [(٢)] إلاّ و أنا معك، فقال:

« أو ما ترضىٰ أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ غير أنّه لا نبي بعدي» [(٣)].

---

(١) مسند أحمد ٣/ ٣٢.

(٢) في «أ»: في وجه.

(٣) مسند أحمد ١/ ١٧٧.

١٧٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: أنّ النبي ﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

قيل لسفيان: غير أنّه لا نبي بعدي؟ قال: نعم[1].

١٨٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء و الصبيان؟ قال:

أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ غير أنّه لا نبي بعدي[2].

١٨١ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدّث عن سعد، عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي:

أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ [3].

١٨٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمان، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد:

انّ عليّاً خرج مع النبي ﷺ حتىٰ جاء ثنية الوداع[4] و علي يبكي ويقول:

---

(١) و (٢) و (٣) مسند أحمد ١/ ١٧٩ـ ١٨٢ـ ١٧٤.

(٤) ثنية الوداع: هو اسم من التوديع عند الرحيل و هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكّة، و اختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنّها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكّة، وقيل لأنّ النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ـ معجم البلدان.

تخلّفني مع الخوالف؟ فقال:

أوما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ النُّبُوَّة؟[1].

١٨٣ ـ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: حدثني يحيىٰ بن سعيد، عن موسى الجهني، قال: دخلت على فاطمة بنت علي ـ عليه السّلام ـ فقال (لها) رفيقي أبو مهل: كم لك؟ فقالت: ست و ثمانون سنة، قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عُميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه ليس بعدي نبي [2].

١٨٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك: إنّي أُريد أن أسألك عن حديث، و أنا أهابك أن أسألك عنه، قال: فقال: لاتفعل يابن أخي، إذا علمت أنَّ عندي علماً بشئ فسلني عنه، ولا تهابني، قال: فقلت: قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ حين خلّفه في المدينة في غزوة تبوك، فقال علي: يا رسول الله تخلّفني في الخوالف: في النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ قال: بلىٰ: قال فرجع مسرعاً، كإنّي أنظر إلىٰ غبار قدميه يسطع [3].

١٨٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم[4] قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: حدثنا محمد بن

(١) مسند أحمد ١/ ١٧٠.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٣٦٩، فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٨ ح١٠٢٠، و في المسند: أبو سهل.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٠ ح١٠٤١.

(٤) في فضائل الصحابة: حدثنا إبراهيم، حدثنا مسلم بن إبراهيم.

المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول لعلي:

أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لانبيَّ بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن اشافه بذلك سعداً، فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، قال: فوضع اصبعيه في اذنيه، و قال: استكتا[1] إن لم أكن سمعته من النبي ﷺ[2].

١٨٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبدالله يذكر: أنّ يزيد بن مهران حدثهم قال: قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن الاجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن البيلماني، عن سعيد بن زيد قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى[3].

١٨٧ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبونعيم: الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحسن بن صالح بن حي، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: أنّ النبيﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه ليس بعدي نبي[4].

١٨٨ ـ و من صحيح البخاري، من الجزء الخامس في الكرّاس السادس منه، و هي نصف الجزء و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: انّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك و استخلف علياً فقال: أتخلّفني في النساء و الصبيان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، الاّ انّه ليس نبي بعدي[5].

---

(١) سكت الصامت: صمت ـ لسان العرب.

(٢) و (٣) و (٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٣ ح١٠٧٩ و ٢/ ٦٧٠ ح١١٤٣ و ٢/ ٦٤٢ ح١٠٩١.

(٥) صحيح البخاري ٦/ ٣ باب غزوة تبوك.

١٨٩ ـ و بالاسناد قال: قال أبوداود: حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت مصعباً يقول: مثله(١).

١٩٠ ـ و من الجزء الرابع من صحيح البخاري أيضاً على حد ربعه الأخير، و بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبيﷺ لعلي - عليه السّلام -:

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى(٢).

١٩١ ـ و من صحيح مسلم من الجزء الرابع على حد كرّاسين من آخره، و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي و أبوجعفر: محمد بن الصباح و عبيد الله القواريري، و سريج بن يونس، كلّهم عن يوسف الماجشون و اللفظ لابن الصباح قال: حدثنا يوسف: أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: قال رسول اللهﷺ لعلي.

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي.

قال سعيد: فاحببت أن أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدّثته ماحدثني به عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع اصبعيه على أُذنيه، و قال: نعم، و إلاّ فاستكتا(٣).

١٩٢ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا غندر، عن شعبة(ح) و حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلف رسول اللهﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا

(١) صحيح البخاري ٦/ ٣ باب غزوة تبوك.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٩ باب مناقب علي بن أبي طالب.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١١٩ باب فضائل علي بن أبي طالب.

رسول الله تخلّفني في النساء و الصبيان؟ فقال:

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي[1].

١٩٣ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة بهذا الاسناد[2].

١٩٤ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة (ح) و حدثني محمد بن المثنى و ابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[3].

١٩٥ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد ـ و تقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم و هو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله ﷺ يقول له ـ و قد خلّفه في بعض مغازية ـ فقال له علي: يا رسول الله خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ:

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي[4].

و سمعته يقول يوم خيبر: لأُعطين الراية رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّا، فأُتي به أرمد العين، فبصق في عينيه و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

و لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾[5] دعا رسول الله ﷺ

---

(١) و (٢) و (٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ و ١٢١ باب فضائل علي بن أبي طالب.

(٤) في «أ»: لانبوّة بعدي.

(٥) آل عمران ٣/ ٦١.

عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين، و قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[1].

١٩٦ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث، في ثلثه الأخير من أجزاء ثلاثة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن، و صحيح الترمذي.

بالاسناد المقدم قال عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: من كنت مولاه، فعليّ مولاه[2].

١٩٧ ـ و عن سعد: انَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي[3].

١٩٨ ـ وقال ابن المسيب: أخبرني بهذا عامر بن سعد، عن أبيه: فأحببت أن أُشافه به سعداً، فلقيته فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فوضع اصبعيه في أُذنيه و قال: نعم، و إلاّ فاستكتا[4].

١٩٩ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، بقراءتي عليه، يرفعه إلىٰ عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ انَّه لا نبيَّ بعدي، فأحببت أن أُشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه في أُذنيه، وقال: نعم، وإلاّ فاستكتا[5].

٢٠٠ ـ وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، يرفعه إلىٰ عامر بن سعد أيضاً، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال لعلي ـ عليه السّلام ـ:

---

(١) و (٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ مع اختلاف يسير.

(٢) و (٣) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٣ و ٦٤١. (٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٧.

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي [1].

٢٠١ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب: عبدالرحمان بن عبدالله الإسكافي، يرفعه إلىٰ سعيد بن المسيب، قال: سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي، أو [قال] ليس معي نبي؟ فقلت: أسمعت هذا؟ فأدخل اصبعيه في أُذنيه، و قال نعم، وإلاّ فاستكتا [2].

٢٠٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلىٰ العرزمي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة، فقال لعلي ـ عليه السّلام ـ: اخلفني في أهلي، فقال يا رسول الله: يقول الناس خذل ابن عمّه، فردَّدها عليه، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ انَّه لا نبيَّ بعدي [3].

٢٠٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد السمسار الواسطي، يرفعه إلىٰ أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي [4].

٢٠٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالقاسم: عبدالواحد بن علي بن العباس الواسطي البزاز، يرفعه إلىٰ إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ هذه المقالة حين استخلفه:

ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لانبيَّ بعدي [5].

٢٠٥ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، يرفعه إلىٰ عمرو ابن ميمون، عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال: خرج الناس في غزوة تبوك، فقال علي ـ عليه السّلام ـ ـ يعني للنبي ﷺ ـ: أخرج معك؟ فقال: لا، فبكىٰ، فقال له:

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٨ ـ ٣٠.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣٠.

ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّك لست بنبيٍّ [1].

٢٠٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي، المعروف بابن الدبثائي البغدادي[2] قدم علينا واسطاً، يرفعه إلىٰ الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ انّه لا نبيّ بعدي[3].

٢٠٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن عبدالوهاب الطحان وأحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان الواسطيان قالا: حدثنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الواسطي، يرفعه إلىٰ مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال لي معاوية: أتُحِبُّ عليّاً؟ قال: قلت: و كيف لا أحبّ ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لانبيَّ بعدي.

ولقد رأيته بارزاً يوم بدر و هو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول:

بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كأنّي جنّي[4]

لمثل هذا ولدتني أُمّـي

فما رجع حتىٰ خضّب سيفه دماً[5].

٢٠٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن: علي بن عمر بن عبدالله بن

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٠ و فيه: فقال: بل اخلفني.

(٢) الدبثا: قرية من سواد بغداد. (٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١.

(٤) قال في لسان العرب: بزل الشيء: شقّه، جمل بازل و ناقة بازلة و هو أقصى أسنان البعير... وذلك انّ نابه إذا طلع يقال له: بازل لشقّه اللحم عن منبته... ، رجل بازل... : يعنون به كمال في عقله و تجربته، و في حديث علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: بازل عامين حديث سنّي. سنحنح الليل: الذي لاينام الليل.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣١، أُسد الغابة ٤/ ٢٦.

شوذب، يـرفعه إلىٰ سعيد بـن المسب، عن سعد بـن أبي وقاص، قال: قـال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ : أقم بالمـدينة، قال : قال لـه علي ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، إنّك ما خرجت في غزوة فخلّفتني؟ فقال النبيّ ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ: إنَّ المدينة لاتصلح إلاّ بي أو بك، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي.

قال سعيد: فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، لامرّة ولا مرّتين يقول ذلك لعلي ـ عليه السّلام ـ [1].

٢٠٩ ـ وبالإسناد المقـدم أخبرنـا أبـوبكـر، أحمد بـن محمـد بـن علي بـن عبدالرزاق الهاشمـي الخطيب بقس هنا [2] يرفعـه إلىٰ عامر بـن سعد، عن أبيـه، أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّـي بمنزلة هـارون من موسـىٰ إ لاّ أنّه لانبيَّ بعدي، و ذكر مشافهة سعد بذلك، و ذكر سعد: فاستكتا[3].

٢١٠ ـ وبالإسناد المقدم قـال أخبرنـا أبو علـي: عبدالكـريم بن محمـد بن عبدالرحمان الشروطي، رفعه إلىٰ سعيد بن المسيب، قال: سألت سعداً هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لانبيَّ بعدي أو معي؟ قال: نعم[4].

٢١١ ـ وبالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا أبوالقـاسم: عبدالـواحد بن علـي بن العباس البزاز، يرفعه إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: سأل رجل معاوية عن مسـأله فقال: سل عنهـا علي بن أبي طـالب ـ عليـه السّلام ـ فإنّـه أعلم، فقـال له: يا أميـرالمؤمنين قولـك فيها أحبُّ إليَّ مـن قول علي، فقـال: بئس ما قلت، ولـؤم ما

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٢، أُسد الغابة ٤/ ٢٦.

(٢) القس: ناحية من بـلاد الساحل قريبة إلى ديار مصر، هنا: هكـذا في المصدر و الأُصول التي بأيـدينا و يحتمل أن يكون هنـا تصحيف «نهيا». و «نهيـا» ـ بالفتـح ثمّ السكون ثمّ يـاء و الف مقصورة ـ: بلدة من نواحي الجيزة من مصر ـ معجم البلدان.

(٣) و (٤) مناقب المغازلي: ٣٣ ـ ٣٤، أسد الغابة ٤/ ٢٦.

جئت بـه ، لقد كرهت رجـلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلـم غرّاً [1] ولقد قال لـه رسول الله ﷺ :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي .

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ، فيؤخذ عنه .

ولقد شهـدت عمر إذا أشكل عليـه شيءٌ قال : هـاهنا علي؟ قـم ، لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان [2].

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ماشهدت به الأعداء [3]

٢١٢ ـ وبالإسناد المقدم ، قـال : أخبرنا أبو احمد عبدالوهـاب بن محمد بن موسىٰ الغنديجانـي ، يرفعه إلىٰ سعيـد بن المسيب ، عـن سعد بن أبـي وقاص : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ : أنت منّـي بمنزلـة هارون من مـوسىٰ إلاّ انَّـه لانبيَّ بعدي [4].

٢١٣ ـ وبـالإسناد المقـدم قـال : أخبرنـا أبـو عبدالله : محمـد بـن علي بـن عبد الرحمان العلوي ، يرفعه إلىٰ سعيد بن المسيب ، عن سعد ، عن النبي (مثله) [5].

٢١٤ ـ وبالإسنـاد المقدم قال : أخبـرنا أبو عبـدالله : الحسين بن الحسـن بن يعقوب الدباس الواسطي ، رفعه إلىٰ عـائشة بنت سعد ، عن سعد ، عن رسول الله ﷺ (بمثله) [6].

٢١٥ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبوالقاسم : عبدالله بن محمد بن عبدالله الرقـاعي الإصفهـاني قـدم علينا واسطاً فـي جمادى الأُولـىٰ من سنـة أربع و ثـلاثين وأربعمائة ، رفعه إلىٰ عبدالله بـن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : أنـت منّي

---

(١) في هامش المصدر : ٣٤ : أي يصبّ العلم في فمـه صبّاً ، مأخوذ من غز الطـائر فرخه إذا أزقّه ـ وفي النهاية ٣ / ٣٥٧ : و في حديث معاوية قال : كان النبيﷺ يغرّ علياً بالعلم أي يلقمه إيّاه .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٣٤ .

(٣) في نسخة : و الحقّ ما شهدت به الأعداء .

(٤) و (٥) و(٦) مناقب ابن المغازلي : ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ .

بمنزلة هارون من موسىٰ، و خلّفه في أهله [1].

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنَّ مع صحّة هذه الأخبار وصحّة طرقها المتقدّمة، فقد أثبت النبيَّ ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ ، جميع منازل هارون من موسىٰ إلاّ ما أخرجه الإستثناء من النبوّة، و أخرجه العرف من الأُخوّة، و قد ثبت أنَّ منازل هارون من موسىٰ كانت أشياء.

منها: أنَّه كان أخاه لأُمّه وأبيه، و شريكه في نبوّته، و أحبّ القوم إليه، و ممَّن شدَّ الله تعالىٰ به أزره، وكان مفترض الطاعة على أُمّته، و خليفته علىٰ قومه.

فأمّا كونه أخاه، فشاهده بالنسب من الكتاب العزيز، قوله تعالىٰ: ﴿وَ قَالَ مُوسىٰ لأَخِيهِ هٰارُونَ اخلُفْنِي﴾ [2] وقول هارون: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى﴾ [3].
وأمّا شاهده بالشركة في النبُوَّة فقوله تعالىٰ حاكياً عن موسىٰ عليه السّلام ـ : ﴿وَ اَشْرِكْهُ فِى اَمْرِى﴾ [4].

وأمّا كونه أحبّ القوم إليه فممّا لايحتاج إلى الإستشهاد لأنَّ الأخ من أب و أُمّ إذا كان شريكاً له في أمره و نبوّته و خليفته في قومه، وممَّن شدَّ الله عضده به، فمعلوم ضرورة، أنَّه يكون أحبّ القوم إليه.

وأمّا كونه ممَّن شدَّ الله تعالىٰ به أزره و عضده فشاهده قوله تعالىٰ حاكياً عنه: ﴿هٰارونَ أَخِى اشْدُدْ بِهِ اَزْرِى وَ اَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى﴾ [5]. و قوله تعالىٰ: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمٰا سُلْطٰاناً فَلاٰ يَصِلُونَ إِلَيْكُمٰا بِآيٰاتِنٰا اَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمٰا الْغٰالِبُونَ﴾ [6] فأثبت له و لإخيه و لمن اتبعهما الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوّة والكثرة، وإنَّما كانت بالحجة. وبيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَ نَجْعَلُ لَكُمٰا سُلْطٰاناً﴾ [7] وهو الحجّة.

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٦.

(٢) و (٣) الأعراف ٧/ ١٤٢ و ١٥٠.

(٤) و (٥) طه ٢٠/ ٣٢.

(٦) القصص ٢٨/ ٣٥.

(٧) في نسخة: وثبت أنّه قوله تعالى: ﴿و نجعل لكما سلطاناً﴾.

والدليـل علىٰ أنَّ السلطان هـاهنا هـو الحجّة، قولـه تعالىٰ فـي موضـع آخر: ﴿يٰا مَعْشَرَ الْجِـنِّ وَ الإنْسِ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ اَقْطٰارِ السَّمٰـوٰاتِ وَالأرْضِ فَانْفُذُوا لاٰتَنْفُذُونَ إلاّ بِسُلْطٰانٍ﴾[1] يعني بالحجّة.

وقال سبحانه وتعالىٰ شاهداً له بالخلافة في قومه: ﴿وَقٰالَ مُوسىٰ لأخِيهِ هٰارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[2]. وإذا كانـت هذه المنـازل حاصلـة لـ «هـارون» من مـوسى (عليهما السلام) وقد جعله النبي ﷺ منه بمنزلة هارون من موسىٰ، وجب أن يثبت له جميع منازل هارون من موسىٰ ـ عليه السّلام ـ إلاّ ما استثناه من النُبوَّة لفظاً، والأُخوّة عرفاً.

ولمّا علم النبيَّ ﷺ أنَّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ يعيش بعده، وأنَّ هارون مـات في حياة موسىٰ، وأنَّه إن اطلق اللفظ من غير تقييد بالإستثناء توهّمت النبوَّة في[3] جملة المنازل المستحقة له، قال مستثنياً: إلاّ أنّه لانبيَّ بعدي.

و ثبت له أيضاً بما بيَّناه من فرض الطاعـة، ما ثبت للنبيَّ ﷺ من فرض الطاعة فليتأمَّل ذلك، ففيه كفاية.

فكن بها منقذي من هول مطَّلعي   يوماً وأنت علـى الأعـراف مطَّلـع

---

(١) الرحمن ٥٥/ ٣٣.

(٢) الأعراف ٧/ ١٤٢.

(٣) في «أ» من.

الفصل السابع عشر

في قوله :

لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يُحبُّ الله ورسوله ويُحبُّهُ الله ورسوله

٢١٦ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا [١] الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأوّلون بعلم، و لا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه و يعطيه الراية، فلا ينصرف حتىٰ يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم من عطائه، كان يرصدها لخادم لأهله [٢].

٢١٧ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال: كان أبي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء، و ثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته عن هذا؟ فسألته عن هذا، فقال: صدق، انّ رسول الله ﷺ بعث إليّ و أنا أرمد يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله، إنّي أرمد، فتفل في عيني و قال: اللّهمّ اذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حرّاً ولا برداً بعده.

قال: و قال: لأبعثنّ رجلاً، يحبّه الله ورسوله، ويحب الله و رسوله، ليس بفرّار. قال: فتشرّف لها الناس، فبعث عليّاً [٣].

---

(١) في «أ» خطب بنا.

(٢) مسند أحمد ١/ ١٩٩، و في «أ» يريدها لأهله.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٤ ح ٩٥٠.

٢١٨ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير[حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة][١] قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزّها، و قال: من يأخذها بحقّها؟ فقال فلان: أنا، قال: امط[٢]. ثمّ جاء رجل آخر، فقال: امط، ثمّ قال: و الذي كرّم وجه محمد لأُعطينّها رجلاً لايفرّ، هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر، و جاء بعجوتها و قديدها[٣].

٢١٩ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أنّ النبي ﷺ قال يوم خيبر: لأدفعنّ الراية إلى رجل، يحبّه الله و رسوله، ويحبّ الله و رسوله، فدعا عليّاً و أنّه لأرمد، ما يبصر موضع قدميه، فتفل في عينيه ثمّ دفعها إليه، ففتح الله عليه[٤].

٢٢٠ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني الحسين بن واقد، قال: حدثني جدي: عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبوبكر، فانصرف و لم يفتح له. ثمّ أخذه من الغد عمر فخرج و رجع و لم يفتح له. و أصاب الناس يومئذ شدّة و جهد.

فقال رسول الله ﷺ: إنّي دافع اللواء[٥] غداً إلى رجل يحبّه الله و رسوله، و يحبّ الله و رسوله، لايرجع حتى يفتح له. فبتنا طيبة أنفسنا، انّ الفتح غداً، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ، صلّى الغداة ثمّ قام قائماً و دعا باللواء، و الناس على مصافّهم، فدعا عليّاً و هو أرمد، فتفل في عينيه و دفع إليه اللواء و فتح له. قال بريدة: و أنا في

---

(١) ما بين المعقوفتين أخذناه من المصدر. (٢) امط: تنحّ و اذهب ـ النهاية.

(٣)فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٣ ح٩٨٧ ـ والقديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس ـ لسان العرب.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٤ ح ٩٨٨. (٥) في «أ»: الراية.

من تطاول لها[1].

٢٢١ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا سهيل، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأدفعنّ الراية إلى رجل يحبّ الله ورسوله و يفتح الله عليه. قال: فقال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها: و استشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلمّا كان الغد، دعا عليّاً، فدفعها إليه، فقال: قاتل و لاتلتفت حتى يفتح عليك، فسار قريباً ثمّ نادى: يا رسول الله على ما أُقاتل؟ قال: حتى يشهدوا أنّ لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها و حسابهم على الله[2].

٢٢٢ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا روح المعنى و محمد بن جعفر قالا: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، قال روح الكردي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه: بريدة الأسلمي، قال: إنّ نبيّ الله لمّا نزل بحضرة أهل خيبر قال: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله.

فلمّا كان الغد، دعا عليّاً و هو أرمد، فتفل في عينيه و أعطاه اللواء، و نهض معه الناس، فلقوا أهل خيبر، فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز و اذا هو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب[3]
إذا الليوث أقبلت تلهب ... أطعن أحياناً و حيناً أضرب

فاختلف هو و علي ضربتين، فضربه علي على رأسه، حتى عضّ السيف

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح ١٠٠٩.

(٢) مسند أحمد ٢/ ٣٨٤، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٠٢ ح ١٠٣٠.

(٣) الشاكي في الأصل: الأسد، و فلان شاكي السلاح أي ذو شوكة وحدّة في سلاحه.

بأضراسه، و سمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: فما تكامل الناس[1] حتّى فتح لأوّلهم.

قال ابن جعفر: آخر الناس مع علي ففتح له و لهم[2].

٢٢٣ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله. قال: فبات الناس يدوكون[3] ليلتهم، أيّهم يعطاها؟ فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال فارسلوا إليه، فأُتي به، فبصق في عينيه و دعا له، فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك[4] حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم[5].

٢٢٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ[6] الراية إلى رجل يحبّ الله و رسوله، ثمّ يفتح الله على يديه.

---

(١) في المصدر: فما تنام آخر الناس، و في «أ»: «حين» بدل «حتى».

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٤ ح١٠٣٤.

(٣) يدوكون أي يخوضون و يموجون و يختلفون ـ لسان العرب.

(٤) الرسل ـ بالكسر ـ: التأنّي و الرفق.

(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٣٣، فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٧ ح١٠٣٧.

(٦) في «أ»: لأدفعن.

قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها.

قال النبي ﷺ: قم يا علـي، فدفع إليه اللواء، و قال: اذهـب و لاتلتفت حتى يفتح الله عليك، قال علي: على ما أُقاتل الناس؟ قال: على أن يشهدوا: أن لاإله إلاّ الله و انّي رسول الله[1].

٢٢٥ ـ و بالإسناد قال: قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا العباس بـن إبراهيـم القراطيسـي، حدثنا خـلاد بن أسلـم، قال: حـدثنا النضـر بن شميل، قال حدثنا إسرائيل، عن عبـد الله بن عصمة قال: سمعت أبا سعيد الخدري و هو يقول: أخذ رسول الله ﷺ الـراية فهزّها، فقال: من يأخذهـا بحقّها؟ قال: فجاء الزبير فقال: امـط، فجاء آخر فقال: امط، ثمّ قال رسـول الله ﷺ: و الذي كرّم وجه محمد، لأُعطينّها رجلاً لايفرّ بها، هاك يا علي، قال: فانطلق، ففتح الله عليه خيبر و فدك[2].

٢٢٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا جعفر بن محمـد بن الحسن الفريابي سنة تسع و تسعين و مائتيـن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السـامي قال: حدثنا حماد بن سلمـة، عن سهيل بن أبي صالـح، عن أبيه، عن أبي هـريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال يـوم خيبر: لأدفعنّ الـراية غـداً إلى رجـل يحبّ الله و رسـوله، و يحبّـه الله و رسوله، يفتح الله عليه.

فقال عمر: فما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ فتطاولت لها، قال: فقال لعلي: قم، فدفع اللواء إليه، ثمّ قال: اذهب ولاتلتفت، فقال علي: على ما أُقاتل الناس؟

قال النبي ﷺ: قاتلهم حتى يشهدوا أن لاإله إلاّ الله، فإذا قـالوها فقد منعوا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم على الله[3].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١١ح١٠٤٤.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦١٧ح١٠٥٤

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٨ح١٠٥٦ و فيه: ولاتلتفت للغريمة.

٢٢٧ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن محمّـد، قال: حدثني ابن زنجويه و محمـد بن إسحاق و غيرهما، قالـوا: حدثنا عبيد الله بن موسـى، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم و المنهال، عن عبد الرحمـان بن أبي ليلي، عن أبيه، أنّه قال لعلـي ـ و كـان يسمر معه ــ: إنّ الناس قـد أنكـروا منك، انّـك تخرج فـي البرد فـي ملاءتين[1]، و في الحر فـي الحشو، و في الثوب الثقيـل؟ فقال له: أو لم تكـن معنا بخيبر؟ قال: بلى. فقال:

إنّ رسول الله ﷺقـال: لأُعطينّ الراية رجـلاً يحبّه الله و رسولـه، و يحبّ الله و رسوله، يفتـح الله له، ليس بفرار، فأرسل إلـيّ و أنا أرمد، قال: فتفل فـي عيني، ثمّ قال: اللّهمّ اكفه أذى الحر و البرد، قال: فما وجدت[بعده] حرّاً و لابرداً [2].

٢٢٨ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن الصقر سنة تسع و تسعين و مائتين قال: حدثنـا يعقوب بن حميد ابن كاسب، قال: حدثنـا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عـن أبيه، عن ربيعة الجـرشي أنّه ذكر علـيّ عند رجل و عنـده سعد بـن أبي وقاص، فقال له سعـد: أتذكر علياً، أنّ له مناقب أربعاً، لأن تكـون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا و كذا، و ذكر حمر النعم.

قوله ﷺ: لأُعطينّ الرايـة، و قوله ﷺ: أنت منّي بمنـزلة هارون من مـوسى، و قولهﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، و نسي سفيان واحدة(و هي آية النجوى)[3].

٢٢٩ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثني علي بن طيفـور، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قـال: حدثنا يعقوب بـن عبد الرحمان، عـن سهيل بن أبي صـالح، عن أبيه، عـن أبي هريـرة، قال ـ يعني رسـول الله ﷺ ـ يوم خيبـر: لأُعطينّ الرايـة رجلاً، يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه.

قال عمـر: ما أحببت الإمـارة إلاّ يومئذ، قال: فتشـارفت لها رجـاء أن أُدعى،

---

(١) الملاءة ـ بالضمّ و المدّ ـ: الازار و الملحفة ـ لسان العرب.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٧ ح ١٠٨٤.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٣ ح ١٠٩٣ و ما بين القوسين من «ب».

قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إيّاها فقال: امش و لاتلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي شيئاً ثمّ وقف فلم يلتفت و صرخ: يا رسول الله صلّى الله عليك، على ماذا أُقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منّي دمائهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم على الله عزّ و جلّ [1].

٢٣٠ ـ و من صحيح البخاري في آخر الجزء الثالث منه، بالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي تخلّف عن النّبيﷺ في خيبر، و كان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ؟ فخرج علي، فلحق بالنبي ﷺ، فلمّا كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها، فقال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية رجلاً، أو قال: ليأخذن غداً رجل يحبّه الله و رسوله، أو قال: يحبّ الله و رسوله يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي، و ما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه[2].

٢٣١ ـ و من الجزء المذكور أيضاً بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عبد القاريّ عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل ـ يعني ابن سعد ـ قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله ورسوله، فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيّهم يعطى، فغدوا كلّهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه و دعا له، فبرأ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أفأُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجب عليهم، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم[3].

٢٣٢ ـ و من الجزء الرابع من صحيح البخاري في رابع كراسة منه، و بالإسناد

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٩ ح١١٢٢.

(٢) و (٣) صحيح البخاري ٤/ ٥٣ و ٦٠.

المقدم قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان عليّ تخلّف عن النبي ﷺ في خيبر و كان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن النبي ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلمّا كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها، قال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية أو ليأخذنّ غداً رجل يحبّه الله و رسوله، أو قال: يحبّ الله ورسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي بن أبي طالب، و ما نرجوه، فقال: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه[1].

٢٣٣ ـ و من الجزء الرابع أيضاً في ثلثه الأخير، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ بالاسناد المقدم قال: و قال عمر: توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، و قال النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي و أنا منك[2].

٢٣٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبدالعزيز[3]، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فلمّا جاء بصق في عينيه، و دعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم[4].

٢٣٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي، قد تخلّف عن النبي ﷺ في خيبر،

---

(١) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا و هو نفس ما نقله سابقاً سنداً و متناً و لم يعلم وجه التكرار، لعلّه ورد في صحيح البخاري في موضعين.

(٢) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ١٨. (٣) راجع الاسناد الآتي رقم ٢٤٢.

و كان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عـن رسول الله ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلمّا كان مساء الليلة التي فتحها الله في صبـاحها، قال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً، أو ليأخذنّ الراية غداً رجل ـ يحبّه الله و رسوله، أو قال يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي و ما نرجـوه، فقال: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه[1].

٢٣٦ ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضاً، فـي رابع كرّاس من أوّله، و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن سلمة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد ابن أبي عبيد، عن سلمـة قال: كان علي بن أبي طالب تخلّـف عن رسول الله ﷺ في خيبر، و كان رمداً، فقـال أنا أتخلّف عن النبي ﷺ؟! فلحق به، فلمّـا بتنا الليلة التي فتحت صباحها، قال: لأُعطينّ الراية غداً رجـلاً، أو ليأخذنّ الراية غداً رجل، يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه، فنحـن نرجوها، فقيـل: هذا علي، فأعطـاه، ففتح الله عليه[2].

٢٣٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية غداً رجلاً، يفتـح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله، قـال: فبات الناس يدوكون ليلتهـم أيّهم يعطاها، فلمّـا أصبح الناس، غدوا على رسـول الله ﷺ، كلّهم يرجو أن يعطاهـا، فقال: أين علي بن أبـي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فـأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه و دعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن بـه وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقـال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجـب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم[3].

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٥/ ١٨ و ١٣٤.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ١٣٤.

٢٣٨ـ و من صحيح مسلم من الجزء الرابع في نصف الكرّاسة الأُولى منه، بالاسناد المقدم، قال: عن عمر بن الخطاب، بعد قتل عامر، قال: أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي، و هو أرمد، و قال: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله. قال: فأتيت علياً فجئت به أقوده و هو أرمد، حتى أتيت به رسول الله ﷺ، فبصق في عينيه، فبرأ و أعطاه الراية. و خرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أنّي مرحب　　　شاكي السلاح بطل مجرّب

إذ الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة　　　كليث غابات كريه المنظرة

أوفيهم بالصاع كيل السندرة[1]

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثمّ كان الفتح على يديه.

٢٣٩ـ به ـ قال إبراهيم: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الصمد(بن عبد الوارث)[2] عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله.

٢٤٠ ـ قال: و حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السلمي، حدثنا النضربن محمد، عن عكرمة بن عمار، عن ابن عباس بهذا الاسناد[3].

و الخبر طويل، حذفنا منه ذكر عامر لأنّه خارج عن غرضنا في الخبر.

٢٤١ـ و في آخركرّاس من الجزء المذكور أيضاً من صحيح مسلم، وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب ـ يعني ابن عبد الرحمان القارىء عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، يفتح الله على يديه.

---

(١) في نسخة: أوفيكم.

(٢) ما بين القوسين أخذناه من المصدر.　　　(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٩٥.

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ، قال: فتشارفت لها رجاء أن أُدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فأعطاه إيّاها، وقال: امش، و لاتلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي شيئاً، ثمّ وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله ﷺ على ماذا أُقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا: أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم على الله[1].

٢٤٢ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ـ يعني ابن أبي حازم ـ عن أبي حازم[2]، عن سهل.

ح ـ و حدثنا قتيبة بن سعيد ــ و اللفظ هذا ـ قال: حدثنا يعقوب ــ يعني ابن عبد الرحمان ــ عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد: انّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية رجلاً، يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيّهم يعطاها، قال: فلمّا أصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ، كلّهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، و دعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال له علي: يا رسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم[3].

٢٤٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم ـ يعني ابن إسماعيل ـ عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي قد تخلّف عن النبي ﷺ في خيبر، و كان رمداً، فقال: أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلمّا كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله: لأُعطينّ الراية ــ أو ليأخذن بالراية ـ غداً رجل يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله

---

(١) و (٣) صحيح ملسم ٧/ ١٢١.

(٢) هو سلمة بن دينار.

ورسولـه، يفتح الله عليـه، فجيء بعلي، و مـا نرجـوه، فقالوا: هـذا علي، فـأعطاه رسول الله ﷺ الراية، ففتح الله عليه[1].

٢٤٤ ـ و مـن تفسير الثعلبـي فـي تفسير قولـه تعالـى: ﴿وَ يَهْدِيَكَ صِـراطاً مُسْتَقيماً﴾[2] و ذلك في فتح خيبر.

و بالإسناد المقدم قال: حاصر رسـول الله ﷺ أهل خيبر حتىٰ أصابتنا مخمصة شديدة و أنَّ رسول الله ﷺ أعطىٰ اللِّواءَ عمر بن الخطاب، و نهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبـر، فانكشف عمر و أصحابه و رجعـوا إلىٰ رسول الله ﷺ يجبّنه أصحابه و يجبّنهم، فكان رسول الله قد أخذته الشقيقة[3] فلم يخرج إلىٰ الناس.

و أخذ أبـو بكر راية رسـول الله ﷺ، ثم نهض يقـاتل، ثم رجـع فأخذهـا عمر فقاتـل، ثم رجـع فأُخبر بـذلك رسـول الله ﷺ فقال: أما و الله، لأُعطيـنَّ الرايـة غداً رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، ويـأخذها عنوة، وليس ثَمَّ علي ـ عليه السّلام ـ، فلمّا كان الغد، تطاول لها أبو بكر و عمر و رجال من قريش، رجاء كل واحد منهم أن يكـون صاحـب ذلك، فـأرسل رسول الله ﷺ ابـن الأكوع إلـىٰ علي بـن أبي طالبـ عليه السّلام ـ فدعاه، فجاءه على بعير له حتىٰ أناخ[4] قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمد، قد عصَّب عينيه بشقة برد قطري[5].

قال سلمة بن الأكـوع: فجئت به أقوده إلىٰ رسـول الله ﷺ فقال ﷺ: مالك؟ قال: رمدت، فقـال ﷺ: ادن منِّي، فدنا منـه فتفل في عينيه، فمـا شكىٰ و جعهما بعد، حتىٰ مضىٰ لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية و عليه حلّة أرجوان[6] حمراء

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢ و فيه: فإذا نحن بعلي و ما نرجوه...

(٢) الفتح ٤٨/ ٢.

(٣) الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس و إلى أحد جانبيه. النهاية ٢/ ٤٩٣.

(٤) أناخ الجمل: ابركه ـ المنجد ـ، برك البعير: ناخ في موضع فلزمه ـ مجمع البحرين.

(٥) البرود القطرية، حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة ـ لسان العرب.

(٦) ارجوان: معرب ارغوان شديد الحمرة.

قد أخرج كمّيها، فأتىٰ مدينة خيبر.

فخرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر معصفر[1] و حجر قد ثقبه مثل البيضة علىٰ رأسه وهو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجَرَّب
أطعن أحياناً و حيناً اضرب إذ الحروب أقبلت تلهب
كان حماي كالحما لايقرب

فبرز إليه علي صلوات الله و سلامه عليه، فقال:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة كليث غابات شديد القسورة
اكيلكم بالسيف كيل السندرة[2]

فاختلفا ضربتين، فبدره علي ـ عليه السّلام ـ بضربة فقدّ الحجر و المغفر، وفلق رأسه حتىٰ أخذ السيف في الأضراس، و أخذ المدينة وكان الفتح علىٰ يديه[3].

٢٤٥ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في خبر الراية بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة، يرفعه إلى اياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا إلى خيبر وكان عامر يرتجز، و ذكر حديث عامر بطوله، فلا حاجة إلىٰ ذكره.

و قال بعد ذكر قتل عامر: ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فأتيته وهو أرمد العين، فقال النبي ﷺ: لأُعطينّ الراية اليوم رجلاً، يحبُّ الله ورسوله، و يحبُّه الله و رسوله، فجئت به أقوده و هو أرمد العين، حتىٰ أتيت به النبيّ ﷺ، فبصق في عينيه، فبرأ، ثمَّ أعطاه الراية.

و خرج مرحب فقال:

---

(١) أي صبغ بالعصفر، و العصفر نبات بأرض العرب منه ريفي و منه برّي. وفي «أ» مصفّر.

(٢) في نسخة: أكتالكم.

(٣) غاية المرام: ٤٦٧ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

قد علمت خيبر أنّي مرحب　　　شاكي السلاح بطل مجرَّب
إذ الحـروب أقبـلت تلهـب

فقال عليه ـ عليه السّلام ـ :

أنا الذي سمَّتني أُمِّي حيدرة　　　كليث غابات كريه المنظرة
أوفيكم بالصاع كيل السندرة

قال : ثم ضربه ففلق رأس مرحب فقتله ، و كان الفتح علىٰ يد علي ـ عليه السّلام .

قال أبو محمد: عبدالله بن مسلم[1]: سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة، فذكر: أنّ أُمّ علي (عليهما السلام) كانت فاطمة بنت أسد ولدت عليّاً وأبو طالب غائب، فسمَّته أسداً بإسم أبيها، فلمّا قدم أبو طالب كره هذا الإسم الذي سمّته به أُمُّه، و سمّاه عليّاً، فلمّا رجز علي ـ عليه السّلام ـ يوم خيبر، ذكر الإسم الذي سمَّته به أُمُّه.

قال: وحيدرة اسم من أسماء الأسد، و السندرة: شجرة تعمل منها القسى[2].

والسندرة في الحديث: يحتمل أن يكون مكيالاً يتّخذ من هذه الشجرة ويحتمل أن يكون السندرة أيضاً امرأةً تكيل كيلاً وافياً [3].

٢٤٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبدالرحمان بن عبدالله الإسكافي الشافعي ـ قدم علينا واسطاً ـ يرفعه إلىٰ أبي موسىٰ [4] قال: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: مارمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي و تفل في عيني يوم خيبر و أعطاني الراية[5].

٢٤٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان

---

(١) هو ابن قتيبة الدينوري.

(٢) القسي: جمع القوس: و كان أصل قسى قووس لأنّه فعول، إلاّ أنّهم قدموا اللام و صيّروه «قسو» على «فلوع»، ثمّ قلبوا الواو ياء و كسروا القاف ـ لسان العرب.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ١٧٦ .

(٤) في المصدر: أمّ موسى قالت.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ١٧٩ .

ـ يرفعه إلىٰ عمـران بن حصين ـ قـال: بعث رسول الله ﷺ عمـر إلىٰ أهل خيبر فـرجع فقال: لأُعطيَنَّ الراية غداً رجلاً يحـبُّ الله و رسوله (و يحبُّه الله ورسوله)(١) ليس بفرّار، ولا يرجع حتىٰ يفتح الله عليه قال: فدعا علياً ـ عليه السّلام ـ فأعطاه الراية فسار بها، ففتح الله عليه(٢).

٢٤٨ ـ وبالإسناد قال: أخبـرنا القاضي أبو الخطاب عبدالـرحمان بن عبدالله ـ يرفعه إلىٰ عمران بن حصين ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، فأعطاه عليّاً وفتح الله عزّ وجلّ خيبر(٣).

٢٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبوالحسين: محمـد بن المظفر بن مـوسىٰ بن عيسىٰ الحـافظ يرفعه إلـىٰ قتادة، عن سعيد بن المسيـب، عن أبي هريرة قـال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلـىٰ خيبر، فلم يفتح عليه، ثم بعث عمر، فلم يفتح عليه، فقال ﷺ: لأُعطينَّ الراية رجلاً، كرّاراً غير فرّار، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، فدعا علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وهو أرمد العين فتفل فـي عينيه، ففتح عينيه و كأنّه لـم يرمد قطّ، ثم قال: خـذ هذه الراية فامض بها، حتىٰ يفتح الله عليك، فخـرج يهرول و أنا خلف أثره حتىٰ ركز(٤) رايته في رضم(٥) تحت الحصـن، فاطلـع رجل يهـودي من رأس الحصـن و قال: مـن أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، فالتفت إلـىٰ أصحابه فقال: غلبتم والذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ. قال: فوالله ما رجع حتىٰ فتح الله عليه(٦).

٢٥٠ ـ وبالإسنـاد المقدم قال: أخبرنـا أبو غالـب محمد بن أحمد بـن سهل النحوي يرفعـه إلى اياس بن سلمـة قال: أخبرني أبـي قال: إنَّ رسول الله ﷺ أرسلني

---

(١) ما بين القوسين أخذناه من المصدر. (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي: ١٨٠ـ١٨١.

(٤) ركزت الرمح و غيره، من باب «قتل»: اثبته بالأرض ـ مجمع البحرين ـ.

(٥) الرضم و الـرضام: صخور عظام يرضم بعضهـا فوق بعض في الأبنية ـ لسـان العرب. و في «أ» بدل «في رضم»: «في أصلهم» أي في أسفلهم.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ١٨١.

إلىٰ علي -عليه السّلام- و قال: لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، قال: فأتيت بعلي أقوده أرمد، فبصق نبي الله في عينيه، ثم أعطاه الراية فخرج ومرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أنّي مرحب　　　شاكي السلاح بطل مجرَّب
إذا الليوث أقبلت تلهب[1]

فقال علي -عليه السّلام-:

أنا الذي سمَّتني أُمِّي حيدرة　　　كليث غابات كريه المنظرة
اكيلكم بالسيف كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف[2].

٢٥١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالوهاب ابن طاوان السمسار، يرفعه إلى مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، كرّاراً غير فرّار، يفتح الله عليه[3].

٢٥٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن علي الميموني وأحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان الواسطيان بقراءتي عليهما، فأقرّا به يرفعانه إلىٰ أبي سعيد الخُدري قال: قال النبيُّ ﷺ حيث كان أرسل عمر بن الخطاب إلىٰ خيبر، (فانهزم) هو ومن معه، فرجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ فبات تلك الليلة و به من الغمِّ غير قليل، فلمّا أصبح خرج إلىٰ الناس و معه الراية، فقال: لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله غير فرّار، فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله ﷺ: أين علي؟ ـ حيث فقده ـ فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فأرسل إليه أباذر و سلمان، فجاءه وهو يقاد لا يقدر علىٰ أن يفتح عينيه، ثم

---

(١) في «أ»: إذ الحروب.　　(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨٢.

(٣) مقصد الراغب: ٣٩ «مخطوط».

قال: اللهمَّ اذهب عنه الرمد و الحر و البـرد، و انصره علىٰ عدوِّه، و افتح عليه، فإنَّه عبدك، و يحبُّك و يحبُّ رسولك، غير فرّار، ثم دفع الراية إليه.

فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً، فقال له: قل، فأنشأ يقول:

وكـان علـي أرمد العيـن يبتغـي | دواء فلمّا لـم يحـس مـداويـا
شفـاه رسـول الله منـه بتفلـة | فبـورك مـرقيا وبـورك راقيـا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً | كميّاً محبّاً للرسـول مـواليـا[1]
يحـبُّ إلٰهـي و الإلٰـه يحبُّـه | بـه يفتـح الله الحصـون الأوابيـا
فـاصفـىٰ بها دون البـريّـة كلّهـا | عليّاً و سمّـا ه الوزيـر المواخيـا

قال أبـوالحسن: علي بن عمـر بن مهدي الدار قطنـي الحافظ: هذا حـديث غريب مـن حديث أبي هـارون العبدي، عن أبي سعيـد الخدري، و هو غريـب من حديث علي بن الحسن العبدي عنه، ولم يـروه عنه بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدارمي[2].

٢٥٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان يرفعه إلـىٰ أبي هـريرة، قـال: قـال رسول الله ﷺ: لأُعطيـنَّ الـراية غـداً رجلاً، يحـبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ فدفعها إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[3].

٢٥٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنـا أحمد بن محمد بن عبدالـوهاب أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر، يرفعه إلىٰ ميمون، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيـه: انَّ رسول الله ﷺ نـزل بحضرة أهل خيبـر و قال: لأُعطيـنَّ اللِّواءَ[4] رجلاً، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، فلمّا كـان من الغد، صادف أبا بكر و عمر،

---

(١) رجل صارم: ماض في كل أمر. الكمي: الشجاع ـ مجمع البحرين ـ.
(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨٤، و ما بين القوسين من المصدر.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ١٨٦.
(٤) في «ب» و «ج»: الراية.

فدعا عليّاً وهو أرمد العين فتفل في عينـه و أعطاه الراية . و ذكر مرحباً ، و بروزه و بروز علي ـ عليه السّلام ـ و ضربته و قتله ، مثل الخبر المتقدم سواء[1].

٢٥٥ ـ وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمـد بن عبدالوهاب ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفـرج : أحمد بن علي الخيوطي الحـافظ ، يرفعه إلىٰ عامـر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيـه : سعد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يـوم خيبر : لأُعطينَّ الرايـة غداً رجـلاً يحبُّ الله و رسولـه و يحبُّه الله و رسـوله . إلىٰ تمـام الحديـث بمثل المتـقدم سواء[2].

٢٥٦ ـ وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا يحيىٰ بـن أبي طالب قال : أخبرنا زيد ابن الحباب ، قال : حدثنا حسين بن واقد ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : لمّا كان يوم خيبر ، أخذ اللّـواءَ أبو بكر ، فلمّا كان من الغد ، أخذه عمـر ، فقتل محمد بن مسلمة ، قال رسول الله ﷺ : لأدفعنَّ الـراية إلىٰ رجلٍ لا يـرجع حتىٰ يفتـح الله عليه ، فصلّىٰ رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، ثم دعا باللّواء ، فدعا علياً ـ عليه السّلام ـ وهو يشتكي عينه ، فمسحها ، ثم دفع إليه اللواء ، فافتتح له و قتل مرحباً[3].

٢٥٧ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستـة لأبي الحسن رزين من الجـزء الثالث في ذكـر غزوة خيبر ، مـن صحيح الترمـذي وبالإسناد المقـدم قال : عن سلمـة قال : أرسلني رسول الله ﷺ إلـىٰ علي ـ عليه السّلام ـ وهو أرمد ، فقال : لأُعطيـنَّ الراية رجلاً ، يحبُّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، قال : فأتيت عليّاً ـ عليه السّلام ـ فجئت به أقوده ، حتىٰ أتيت رسول الله ﷺ فبصق في عينيه ، فبرأ وأعطاه الراية ، فخرج مرحب فقال :

قـد علمت خيبـر أنّـي مرحـب ‌ ‌ ‌ ‌ شـاكـي السـلاح بطـل مجـرّب
إذ الحــروب أقبلـــت تلهّـــب ‌ ‌ ‌ ‌ أطعـن أحيـانـاً و حينـا اضـرب

فقال علي ـ عليه السّلام ـ :

---

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي : ١٨٧ و ١٨٨ .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٨٨ و فيه : « محمود » بدل « محمد » .

أنا الذي سمَّتني أُمِّي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

اوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، وكان الفتح علىٰ يديه [1].

٢٥٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: وعن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: كان علي ابن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ تخلّف عن رسول الله ﷺ في غـزوة خيبر، فلحق، فلمّا بتنا الليلة التي فتحت فـي صبيحتها، قال رسول الله ﷺ: لأُعطينَّ هذه الـراية غداً رجلاً، يفتح الله عليه، يحـبُّ الله و رسوله، و يحبّه الله رسوله، قال: فبـات النـاس يدوكون ليلتهم، أيُّهم يعطاها، فلمّا أصبح النـاس، غدوا علىٰ رسول الله ﷺ، كلُّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يا رسول الله هو يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق في عينيه رسول الله ﷺ فبرأ حتىٰ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، أُقاتلهم حتىٰ يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ علىٰ رسلك حتىٰ تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالىٰ فيه، فوالله لأن يهدي الله بـك رجلاًواحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم [2].

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنَّ إعطاء الرايـة لأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ في يوم خيبر كان غاية فـي التبجيل له و نهاية في التعظيم، لأنّه أبان عـن أشياء توجب ذلك، و التنزيه عـن أشياء توجب ضد ذلـك، فممّا يوجب المدح و التعظيـم والتبجيل فهو محبّة الله تعـالىٰ و محبّة رسـوله ﷺ المذكـورين فـي لفظ هذه الأخبـار الصحاح [3]. ولم يجب له ذلك إلاّ من حيث الجد في الإقدام و الإخلاص في الجهاد.

يدل علىٰ ذلك قولـه سبحانه وتعالىٰ: ﴿ **إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ**

(١) ذكـره الترمـذي فـي صحيحـه ٥/ ٦٣٨ ملخّصـاً، و جـاء هـذا الحـديث بطـولـه فـي مسنـد أحمد ٤/ ٥٢.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه ٥/ ١٣٤ في باب غزوة خيبر.

(٣) و في نسخة: الاخبار الصحيحة.

وَ اَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْراةِ وَ الإنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَ مَنْ اَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

وما وصفه الله سبحانه و تعالىٰ بالفوز العظيم، فليس بعده ملتمس مطلوب، ثمّ وكّد سبحانه و تعالىٰ ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[2] فأبان محبّته تعالىٰ بماذا تحصل ثم أبان سبحانه وتعالىٰ محبّته لهم و محبّتهم له بماذا تكون، فقال تعالىٰ مبيناً لذلك: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾[3].

ثم كشف عن حقيقة حال من يحبّ الله تعالىٰ، ومن يحبّه الله تعالىٰ بقوله في تمام الآية: ﴿يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ لاٰ يَخافُونَ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4] و هذه الآية بعينها نزلت في أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ خاصة، ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك[5].

ثم جعل ذلك فضلاً منه تعالى خاصّاً غيرعام، لأنّه تعالىٰ قال: ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ﴾ فصارت محبّة الله تعالىٰ وفضله المخصوصان والفضل العظيم والجنة ومحبّة من أحبّ الله تعالىٰ، كل ذلك في جواب الجد و الإقدام في الجهاد، و وصفهم سبحانه و تعالىٰ بأنّهم: ﴿اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ ولم يرد سبحانه و تعالىٰ بالذِلَّة هاهنا، أن يكون من الجبن والهلع الذي هو ضد الشجاعة، و إنّما أراد تعالىٰ بالذلّة هاهنا: الرأفة والرحمة بالمؤمنين، حتىٰ يكون حالهم معهم من كثرة الشفقة عليهم و الرأفة بهم كحال الذليل الذي لايقدر أن يوصل أذيّة إلى من لا يقدر علىٰ أذيّته، و هذا هو غاية المبالغة في اللطف والرأفة بالمؤمنين

ومنه الحديث المشهور عن النبي ﷺ أنّه قال: إنَّ أكثر أهل الجنّة البله

---

(١) التوبة ٩/ ١١١.

(٢) الصف ٦١/ ٤.

(٣) و (٤) المائدة ٥/ ٥٤.

(٥) انظر غاية المرام: ٣٧٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

والمجانين[1] ولـم يرد بـالبله هـاهنا: الـذي هو ضـد اليقظة، و إنَّمـا أراد ﷺ الذيـن يجتنبون الفواحش و لا يواقعـون منها شيئاً جملة، فشبّههم بالبله من حيـث انَّهم تركوا ذلك، كأنَّهم بله عنه لم يعرفوه أصلاً، ومنه[2] قول الشاعر:

ولقد لهوت بطفلة ميادة ... بلهاء تطلعني على أسرارها[3]

يريد البلهـاء عن الخنأ[4] كأنَّها من اعراضها عنه لا تعـرفه، ولو وصفها بـالبله الذي هو ضد اليقظة، لكان مبالغاً في ذمِّها غيرمادح لها، و مثله قول الشاعر:

ضعيف العصا بادي العروق ترىٰ له ... عليها إذا ما أجدب الناس اصبعا[5].

وهذا وصف راعياً حسـن السياسة علىٰ إبلـه يريد بقـوله: ضعيـف العصا أي ضعيف ضرب العصا، أي من احسانه إليها يشفـق عليها من الضرب. و يريد بقوله: اصبعا أي نعمة، لأنَّ الإصبع في لغة العرب: النعمـة والأثر الحسن، ولم يرد بضعف العصا عن القوّة.

وأمّا الأشيـاء التي تنزَّه بهذه المـدحة عنها، فهو الفـرار من الزحف، فلمّـا كان الإقدام غاية في المدح، جعل الفرار من الزحف غاية في الذم، بدليل الآية[6].

ومـا بلغــت كـفّ امـرئ متنـاول ... من المجـد إلاّ حيث مانلـت أطول[7]

وما بلـغ المهدون فـي القول مـدحة ... وإن صـدقوا إلاّ الـذي فيك أفضـل[8]

---

(١) معاني الأخبـار: ٢٠٣، و في النهاية لابـن الأثير ١/ ١٥٥: «أكثر أهل الجنّة البلـه» هو جمع الأبله و هـو الغافل عن الشـر، المطبوع على الخيـر، و قيل: هم الـذين غلبت عليهم سـلامة الصدور... إلى آخره.

(٢) في «أ»: مثله.

(٣) في «أ»: مادة. و في النهاية ١/ ١٥٥: و لقد لهوت بطفلة مياسة...، و الظاهر أنّها صحيحة لأنّ الميس: التبختر، رجل مياس و جارية مياسة إذا كانا يتبختران في مشيتهما ـ لسان العرب.

(٤) الخنأ بالفتح و القصر: الفحش في القول.

(٥) في نسخة: أجذب.

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ (الأنفال ٨/ ١٥).

(٧) في نسخة: بها المجد...، وكذا في «أ».

(٨) في نسخة: الذي قيل أفضل.

الفصل الثامن عشر

في ذكر أخذه ـ عليه السّلام ـ لسورة براءة

٢٥٩ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا محمد بن جابر عن سماك، عن حنش، عن علي قال: لمّا نزلت عشر آيات من «براءة» على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبابكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثمّ دعاني النبي ﷺ فقال لي: ادرك أبابكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقرأها عليهم، فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، و رجع أبوبكر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: لا، و لكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك[1].

٢٦٠ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك: انّ رسول الله ﷺ بعث بـ «براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه و قال: لايذهب بها إلاّ رجل من أهل بيتي، فبعث علياً ـ عليه السّلام ـ[2].

٢٦١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي سنة سبع و عشرين و مائتين قال: حدثنا

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٥١.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٢ ح ٩٤٦.

سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله ﷺ أبابكر بسورة «براءة» على الموسم، و أربع كلمات إلى الناس، فلحقه علي- عليه السّلام- في الطريق، فأخذ السورة و الكلمات، فكان علي- عليه السّلام- يبلّغ و أبوبكر على الموسم، فإذا قرأ السورة نا دى: ألا لايدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، و لايقرب المسجد مشرك بعد عامه هذه، و لايطوف بالبيت عريان، و من كان بينه و بين رسول الله ﷺ عقد، فأجله مدته، حتى قال رجل: لولا أن نقطع الذي بيننا و بين ابن عمّك من الحلف، لبدأنا بك، فقال علي- عليه السّلام-: لولا أنّ رسول الله أمرني أن لاأُحدث شيئاً حتى آتيه، لقتلتك[1].

٢٦٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عمرو بن حماد، عن اسباط بن نصر، عن سماك، عن حنش، عن علي: انّ النبيّ ﷺ حين بعثه بـ «براءة» قال: يا نبي الله، إنّي لست باللسن و لابالخطيب، قال: فما بدّ أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فإن كان ولابد فسأذهب بها أنا، قال: فانطلق، فإنّ الله يثبّت لسانك و يهدي قلبك، قال: ثمّ وضع يده على فمه[2].

٢٦٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك: انّ رسول الله ﷺ بعث بـ «براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة، بعث إليه فردّه و قال: لايذهب بها إلاّ رجل من أهل بيتي، فبعث عليّاً- عليه السّلام-[3].

٢٦٤ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الأوّل منه على حدّ ثلثه الأوّل في باب ما يستر من العورة و بالإسناد المقدم قال: حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمّه قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمان بن

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٠ ح ١٠٨٨. (٢) مسند أحمد ١/ ١٥٠.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٢ ح ٩٤٦.

عوف انّ أبا هريرة قال: بعثني أبوبكر في تلك الحجّة في مؤذّنين يوم النحر نؤذّن بـ «منى» أن لايحجّ بعد العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبد الرحمان: ثمّ أردف رسول الله ﷺ علياً ـ عليه السّلام ـ فأمره أن يؤذّن بـ «براءة»، قال أبو هريرة: فأذّن معنا علي ـ عليه السّلام ـ في أهل «منى» يوم النحر: أن لايحجّ بعد العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان[1].

٢٦٥ ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضاً في النصف من الجزء في باب قوله تعالى: ﴿وَ أَذَانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ﴾[2].

و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، قال ابن شهاب: و أخبرني حميد بن عبد الرحمان أنّ أباهريرة قال: بعثني أبوبكر في تلك الحجّة في المؤذّنين، بعثهم يوم النحر، يؤذّنون بـ «منى»: أن لايحجّ بعد العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبد الرحمان: ثمّ أردف النبيﷺ بعليّ و أمره أن يؤذّن بـ «براءة» قال أبوهريرة: فأذّن معنا علي في أهل «منى» يوم النحر بـ «براءة»: و أن لايحجّ بعد هذا العام مشرك، و لايطوف بالبيت عريان[3].

٢٦٦ ـ و من «تفسير الثعلبي» في تفسير سورة براءة قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ﴾[4].

و بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن إسحاق و مجاهد و غيرهما: نزلت في أهل مكة، و ذلك انّ رسول الله ﷺ عاهد قريشاً يوم الحديبية على أن يضعوا الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس و يكف بعضهم عن بعض، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله، و دخلت بنوبكر على خزاعة في عهد قريش، و كان مع هذا عهود

(١) صحيح البخاري ١/ ٧٨.
(٢) التوبة ٩/ ٣.
(٣) صحيح البخاري ٦/ ٦٤.
(٤) التوبة ٩/ ١.

بين رسول الله ﷺ و بين قبائل من العرب خصائص، فعدت[1] بنوبكر على خزاعة فقتلت منها، و رفدتهم قريش بالسلاح. فلمّا تظاهر بنوبكر و قريش على خزاعة ونقضا عهدهم، خرج عمر بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال شعرا:

يا ربّ إنّي ناشد محمدا ... حلف أبينا و أبيه الأتلدا[2]

قد كنتم ولداً و كنّا والداً ... ثمّت أسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصراً اعتدا ... و ادع عباد الله يأتوا مددا[3]

فيهم رسول الله قد تجرّدا ... ان سيم خسفاً وجهه تربّدا[4]

في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... انّ قريشاً أخلفوك الموعدا[5]

و نقضوا ميثاقك المؤكّدا ... و جعلوا لي في كداء رصدا

و زعموا أن لست أدعو أحداً ... و هم أذلّ و أقلّ عددا

هم بيّتونا بالحطيم هجّدا ... و قتلونا ركّعاً و سجّدا[6]

فقال رسول الله ﷺ: لانصرت إن لم أنصركم، و خرج و تجهّز إلى مكة، ففتح مكة و هي سنة ثمان من الهجرة، ثمّ لمّا خرج إلى غزوة تبوك و تخلّف من تخلّف من المنافقين، و أرجفوا الأراجيف، جعل المشركون ينقضون عهودهم، و أمرهم الله بإلغاء عهودهم إليهم، ليأذنوا بالحرب، و ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ﴾[7].

---

(١) في نسخة: فغدت.

(٢) و (٣) التلاد: الصاحب القديم. العتيد: الحاضر المهيّا ـ مجمع البحرين.

(٤) تجرد: تهيّأ للحرب، تربّد: تغيّر إلى السواد. (٥) الفيلق: العسكر الكثير.

(٦) في سيرة ابن هشام: بيّتونا بالوتير هجّداً. و في هامشه: الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. و الهجّد: النيام، و قد يكون الهجّد أيضاً المستيقظين و هو من الأضداد و طوبقت هذه الأبيات مع ما في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٧) الأنفال ٨/ ٥٨.

فلمّا كانت سنة تسع، أراد رسول الله ﷺ الحجّ ثمّ قال: أكره أن يحضر المشركون فيطوفون عراة، و لااحبّ أن أحجّ حتى لايكون ذلك.

فبعث رسول الله ﷺ أبابكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحجّ، وبعث معه أربعين آية من صدر «براءة» ليقرأها على أهل الموسم، فلمّا سار، دعا رسول الله ﷺ عليّاً ـ عليه السّلام ـ فقال: اخرج بهذه القصّة من صدر «براءة» و أذّن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي ـ عليه السّلام ـ على ناقة رسول الله «العضباء» حتى أدرك أبابكر بذي الحليفة و أخذها منه. فرجع أبوبكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أُمّي، أنزل في شأني شيء؟ قال: لا، و لكن لايبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي[1].

٢٦٧ ـ قال الثعلبي: قال الشافعي: حدثني محرز بن أبي هريرة، عن أبيه قال: كنت مع علي ـ عليه السّلام ـ حين بعثه النبي ﷺ ينادي، فكان إذا ضحل[2] صوته ناديت، فقلت: بأي شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع: لايطوف بالكعبة عريان، و من كان له عند رسول الله عهد، فعهده إلى مدّته، و لايدخل الكعبة إلاّ نفس مؤمنة، و لايحج بعد عامنا مشرك.

قالوا: فقال المشركون نحن نبرأ من عهدك و عهد ابن عمّك إلاّ من الطعن و الضرب، و طفقوا يقولون: اللّهمّ إنّا قد منعنا أن نتبرّك. ثمّ لمّا كانت سنة عشر، حجّ النبي ﷺ حجّة الوداع، و قفل إلى المدينة، و مكث بقية ذي الحجّة و المحرم و صفر و ليالي من شهر ربيع الأوّل حتى لحق بالله عزّ وجلّ[3].

٢٦٨ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثاني في تفسير سورة «براءة» من صحيح أبي داود و هو السنن و صحيح الترمذي.

---

(١) غاية المرام: ٤٦١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) في غاية المرام نقلاً عن تفسير الثعلبي: اضمحل، و اضمحل الشيء أي ذهب.

(٣) ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير ٤/ ٤٠٨.

و بالإسناد المقـدم: عن ابن عباس قـال: بعث رسول الله ﷺ أبابكر و أمره أن ينادي في الموسم ببراءة[1] ثمّ اتبعه[2] عليّا، فبينا أبوبكر في بعـض الطريق، إذ سمع رغاء[3] ناقة رسول الله العضباء، فقام[4] أبوبكر فزعاً، فظنّ أنّه قد حدث أمر[5] فدفع إليه علي ـ عليه السّلام ـ كتاباً مـن رسول الله ﷺ، فيه: إنّ علياً ينادي بهؤلاء الكلمات [فـإنّه لاينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي] فانطلقا فحجّا.

فقام علي ـ عليه السّلام ـ أيّام التشريـق فنادى[6] ذمّـة الله و رسولـه بريئـة من كـل مشـرك، فسيحوا فـي الأرض أربعة أشهـر و لايحجّن بعـد العام مشـرك، و لايطوفـنّ بالبيت بعد اليوم عريان، و لاتدخل الكعبة إلاّ نفس مسلمة[7] قال: وكان علي ينادي بها فإذا عيى[8] أمر غيره فنادى بها[9].

قال يحيى بن الحسن: فتلك ولاية مـن رسول الله بحسن اختياره، و هـذه ولاية من الله سبحانه بحسن اختياره و الله تعالى يقول: **﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَـاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾** [10]

قال المتنبّي:

و هبني قلت هذا الصبح ليل　　　أيعمى العالمون عن الضياء!

---

(١) في المصدر: أن ينادي بهؤلاء الكلمات.

(٢) في «أ»: أردفه.

(٣) رغاء: صوت ذوات الخف، رغا البعير إذا ضجّ ـ مجمع البحرين.

(٤) في المصدر: فخرج.

(٥) في صحيح الترمذي: فظنّ انّه رسول الله فإذا هو علي.

(٦) في «أ»: ينادي.

(٧) و في المصدر: و لايدخل الجنّة إلاّ مؤمن.

(٨) عيى: أي عجز ـ النهاية لابن الاثير، و في «أ»: اعيى.

(٩) صحيح الترمذي ٥/ ٢٧٥.

(١٠) القصص ٢٨/ ٦٨.

الفصل التاسع عشر

في ذكر المؤاخاة له ـ عليه السّلام ـ

٢٦٩ ـ من مسند ابن حنبل، و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال حدثني الحسين بن واقد، حدثني مطر الوراق، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: انّ رسول الله ﷺ آخى بين الصحابة، فبقي رسول الله ﷺ و أبوبكر و عمر و علي فآخا بين أبي بكر و عمر، و قال لعلي: أنت أخي[١].

٢٧٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثنا أبوعمرو سهل بن ز نجلة الرازي، قال: حدثنا الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه: انّ النبي ﷺ آخى بين الناس و ترك عليّاً، حتى بقي آخرهم لايرى له أخاً، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس و تركتني؟ قال: و لمن تراني تركتك؟ و إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي و أنا أخوك، فإن ذا كرك أحد، فقل: أنا عبد الله و أخو رسول الله لايدّعيها بعدك إلاّ كذّاب[٢].

٢٧١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد الذارع، قال: حدثني عبد المؤمن بن عباد، حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح ١٠١٩ و في آخر الحديث: و أنا أخوك.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٧ ح ١٠٥٥. و فيه: و لم تراني تركتك...

الله ﷺ في مسجده، فذكر قصّة[1] مواخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه فقال علي ـ يعني للنبي ﷺ ـ: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبى و الكرامة، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق، ما أخّرتك إلاّ لنفسي فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي، و أنت أخي و وارثي، قال: فقال: و ما أرث منك يا رسول الله ﷺ؟

قال: ما ورّث الأنبياء من قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّهم، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة (عليها السلام)، و أنت أخي و رفيقي، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2] المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض[3].

٢٧٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: (حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز)[4] حدثنا أحمد بن منصور و علي بن مسلم وغيرهما قالوا: حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال: حدثنا اسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: انّ علياً ـ عليه السّلام ـ كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[5] (و الله لانقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله و لئن مات أو قتل)[6] لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت و الله إنّي لأخوه و وليّه و ابن عمّه و وارثه، و من أحق به منّي؟[7]

٢٧٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، قال: طلبني رسول الله ﷺ، فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله،

---

(١) في «أ»: فذكر عليّ قصة...

(٢) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٨ ح ١٠٨٥.

(٤) ما بين القوسين من المصدر.

(٥) آل عمران ٣/ ١٤٤.

(٦) ما بين القوسين من المصدر.

(٧) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٢ ح ١١١٠.

قال: قم فو الله لأرضينّك أنت أخي و أبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، و من مات على عهدك، فقد قضى نحبه، و من مات يحبك بعد موتك، يختم الله له بالأمن و الإيمان، ما طلعت شمس أو غربت[١].

٢٧٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو يعلى حمزة، قال: حدثنا سليمان بن الربيع، قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث ـ و قال في آخره: علي أخي و صاحب لوائي[٢].

٢٧٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال: جمع رسول الله ﷺ ـ أو دعا رسول الله ـ بني عبد المطلب، فيهم رهط، كلّهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق[٣] قال: فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: و بقي الطعام كما هو، كأنّه لم يمس، ثمّ دعا بغمر[٤] فشربوا حتى رووا، و بقي الشراب كأنّه لم يمس ولم يشرب منه، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصّة و إلى الناس عامّة و قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد (قال: فقمت إليه و كنت أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه)[٥] فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي[٦].

٢٧٦ ـ و من مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار، قال: أخبرنا أبو محمد بن السقاء،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح١١١٨.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح ١١٣٥.

(٣) و الفرق: مكيال ضخم ـ لسان العرب.

(٤) الغمر: الماء الكثير ـ لسان العرب.

(٥) ما بين القوسين من المصدر.

(٦) مسند أحمد ١/ ١٥٩، و في «أ»: فلمّا كان في...

وأخبرنـا أبو الحسن علي بـن عبيد الله بن القصّاب البيّـع الواسطي، فيما اذن لـي في روايته عنـه، قال: حدثنـي أبوبكر محمد بـن الحسن بن أحمـد بن محمد البـاسري قال: حدثني أبوالحسن علي بن محمدبـن الحسن الجوهري قال: حدثني محمد بن زكريـا بن دريد العبدي قـال: حدثني حميـد الطويل عـن أنس، قال: لمّا كـان يوم المباهلة[١] و آخى النبيﷺ بين المهاجرين و الأنصار و علي واقف بازائه يراه و يعرف مكانه، لم يـواخ بينه و بين أحد، فانصرف علـيـ عليه السّلام ـ باكي العيـن، فافتقده النبي ﷺ، فقـال: ما فعل أبـو الحسن؟ فقالـوا: انصرف بـاكي العين يـا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى علي ـ عليه السّلام ـ و قد دخل منزله باكي العين، فقـالت فـاطمة: مـا يبكيك؟! لاأبكى الله عينيـك، قال: يـا فاطمـة، آخى النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار، و أنا واقف يراني و يعرف مكاني و لم يواخ بيني و بين أحد، قـالت: لايحزنك لعلّه انّمـا ادّخرك لنفسه، فقال بلال: يـا علي، أجب النبي ﷺ فأتى عليّ ـ عليه السّلام ـ النبيّ ﷺ، فقال النبيﷺ: ما يبكيك يـا أبا الحسن؟! قال: و آخيـت بين المهاجـرين و الأنصار يـا رسول الله، و أنـا واقف تراني و تعرف مكاني لم تـواخ بيني و بين أحد، قال: إنّما ادّخرتك لنفسـي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟ قال: بلى يا رسول الله، أنّى لي بذلك؟ فأخذه بيده و أرقاه المنبر، فقال: اللّهمّ إنّ هذا منّي و أنـا منه، ألا انّه منّي بمنزلة هـارون من موسى، ألا من كنـت مولاه فهذا عليّ مولاه، قال: فـانصرف عليّ ـ عليه السّلام ـ قرير العين، فاتبعـه عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي و مولى كل مسلم[٢].

٢٧٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، حدثني نصربن علي، حدثني عبد المؤمن بن عبادة، عن عمار ابن عمر، قال: حـدثني يزيد بن معن، حـدثني عبد الله بن شرحبيل، عـن رجل من قريش، عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: إنّي مواخ بينكم كما

(١) كذا في الأُصول التي بأيدينا، و الصحيح «يوم المواخاة».

(٢) غاية المرام: ١١٢ نقلاً عن مناقب ابن المغازلي، و لم نعثر عليه في المناقب.

آخى الله بين الملائكة، ثمّ قال لعلي-عليه السّلام- : أنت أخي و رفيقي، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1] الاخلاّء في الله ينظر بعضهم إلى بعض[2].

٢٧٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان عن الدار قطني الحافظ، يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي-عليه السّلام-: أنت أخي في الدنيا و الاخرة[3].

٢٧٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الدبثائي الصيرفي البغدادي، يرفعه إلى ابن عباس-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: خير اخواني علي[4].

٢٨٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن المظفر العدل، يرفعه إلى جميع بن عمير، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ لعلي-عليه السّلام- يوم المواخاة: أنت أخي في الدنيا و الآخرة[5].

٢٨١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي يرفعه إلى سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه: بين المهاجرين و الأنصار، فكان يواخي بين الرجل و نظيره، ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب-عليه السّلام-، فقال: هذا أخي، قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيّد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين، الذي ليس له في الأنام

---

(١) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٢) و في غاية المرام نقلاً عن ابن المغازلي في المناقب و لكن المناقب المطبوع لدينا ليس فيه هذه الرواية أيضاً.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٧، و صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٦ ح ٣٧٢٠.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٧ و فيه: يرفعه إلى عبد الرحمان بن عابس، عن أبيه قال: قال...

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣٨.

شبيه و لانظير و علي بن أبي طالب أخوه[1].

٢٨٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب بن كماري الفقيه، قال: حدثني القنّاد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبوبكر الغرافي، قال: حدثني إسماعيل بن علية ـ يرفعه إلى أبي الحمراء ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا الله وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيّدته بعلي ـ عليه السّلام ـ [2].

٢٨٣ ـ و من «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين العبدري من الجزء الثالث في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، و بالإسناد المقدم، من سنن أبي داود، و صحيح الترمذي، قال: عن ابن عمر، قال: لمّا آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، جاءه علي ـ عليه السّلام ـ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد، قال: فسمعت النبي ﷺ يقول: أنت أخي في الدنيا و الآخرة[3].

قال يحيى بن الحسن: قوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت أخي في الدنيا و الآخرة: أراد به غاية المدحة له و نهاية المبالغة في علوّ المنزلة، لأنّه ﷺ لمّا آخى بين الرجل و نظيره لم يجد لعلي ـ عليه السّلام ـ نظيراً غير نفسه، فهو نظيره من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

و نظيره في العصمة، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4].

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٨ ـ و فيه في آخر الحديث قال حذيفة: رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ اخوان.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣٩.

(٣) صحيح الترمذي ٥/ ٣٣٦.

(٤) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

و نظيره في كـونه وليّ الأُمّة بـدليل قوله سبحانـه و تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُـمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

و اختصاص هذه الآية بأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ قد تقدم من الصحاح.

و نظيره في الاداء و التبليغ، بـدليل الوحـي الوارد عليـه يوم أعطى سـورة براءة لغيره، فنزل عليه جبرئيل ﷺ، و قال: إنّه لايؤدّيها إلاّ أنت أو من هو منك، فاستعادها منه، فأدّاها علي ـ عليه السّلام ـ بوحي الله تعالى إلى الموسـم. بما قد تقدم ثبوت طرقه و بما يأتي ذكره: انّه لايؤدّي عنه إلاّ هو أو علي، في باب ذكر خاصف النعل.

و نظيره في كونه ـ عليه السّلام ـ مولى الأُمّة، بدليل قوله ـ عليه السّلام ـ: من كنت مولاه فعلي مولاه، بما قد تقدم ذكره من عدّة طرق.

و نظيره في مماثلة نفسيهما، و انّ نفسـه قامت مقام نفسه (عليهما السلام) و انّ الله تعالى جعله نفس رسول الله ﷺ، بدليل قوله سبحانه و تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْـمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَـاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[2].

فجعل نفـس علي نفسـه (عليهما السلام) لإنَّه تعـالىٰ قـال: ﴿فقُلْ تَعٰالَـوْا نَدْعُ﴾ و الداعي لايدعـو نفسه و انّما يدعوا غيره بدليل قـوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمٰاءُ الْحُسْنى﴾[3].

فثبت أنَّ المـراد بنفسه في الدعـاء: نفس علي ـ عليه السّلام ـ، وبذلـك قد ورد تفسير هذه الآية.

ونظيره في فتح بابه في المسجد، كفتح باب رسول الله ﷺ وجوازه في المسجد كجوازه، و دخوله فـي المسجد جنباً، كحال رسول الله ﷺ على السـواء وسيرد عليك بيان طرقه إن شاء الله تعالى.

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥.

(٢) آل عمران ٣/ ٦١.

(٣) الاسراء ١٧/ ١١٠.

ونظيره في استحقـاق الإمامة، لأنَّه يستحقّهـا علىٰ طريق استحقـاق النبي ﷺ للنبوَّة سواء، بدليل قوله سبحـانه و تعالى لإبراهيم ـ عليه السّلام ـ ﴿ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لاٰ يَنالُ عَهْدِي الظّالِمينَ﴾ [1]. والظلم هاهنـا هو الشرك، وحدّ الظلـم هو وضـع الشيء فـي غير موضعـه، والمشرك قـد وجّه عبـادته إلـى غير مستحقّها، وهو عبادة الأصنام، و هي غير مستحقّة للعبادة.

٢٨٤ ـ والدليل علىٰ أنَّ الظم هاهنا هو الشرك، ما ذكر [2] بالإسناد المقدم في الجـزء الثانـي من صحيـح البخاري فـي ثالـث كرّاس مـن أوّله فـي باب مـاجاء فـي «المتأوّلين» قال: حـدثنا إسحاق بن إبراهيم، قـال: أخبرنا وكيع ـح ـ حـدثنا يحيىٰ قال: حدثنـا وكيع، عن الأعمش، عن إبـراهيم، عن علقمة، عن عبـدالله قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْم﴾ [3] شقّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقالوا: أينا لـم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: ليس كما تظنوّن و إنَّما هو كما قال «لقمان» لإبنه ﴿يا بُنَيَّ لاٰ تُشْرِكْ بِاللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [4].

وهذا التأويل بعينـه في تفسير سورة لقمان في تأويل قـوله تعالىٰ: ﴿إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [5].

ذكره رزيـن العبدري فـي الجزء الثالـث من الجمع بيـن الصحاح الستـة، من صحيح أبي داود السجستانـي وصحيح الترمذي. فصارت الإمامة مستحقّـة له بطريق لاينبغي أن يستحق إلاّ منها كما أنَّ النبوّة مستحقّة للنبي ﷺ بطريق لاينبغي أن تستحق إلاّ منها.

ويزيده بياناً، انَّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ لمّا طلب الإمـامة لبنيه، قال الله سبحـانه وتعالىٰ مجيباً له: ﴿ لاٰ يَنالُ عَهْدِي الظّالِمينَ﴾ [6] قال إبراهيم ـ عليه السّلام ـ: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أنْ نَعْبُدَ الأصْنامَ * رَبِّ إنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النّـاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإنَّـهُ مِنِّي وَ مَنْ

---

(١) البقرة ٢/ ١٢٤.
(٢) و في نسخة: ما ذكرناه.
(٣) الأنعام ٦/ ٨٢.
(٤) لقمان ٣١/ ١٣.
(٥) صحيح البخاري ٩/ ١٨ و ٦/ ١١٤.
(٦) البقرة ٢/ ١٢٤.

عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

فجعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه، هو الذي اتّبعه، وهو الذي لم يعبد الأصنام، جعله منه دون من عبدها، وإن كان من ولده أيضاً، لأنَّ الله سبحانه وتعالىٰ لمّا منعه الدعوة إلاّ مع التقييد وهو ترك عبادة الأصنام، سأل ذلك لبنيه، الذين يستحقّون هذه المنزلة، ومثل ذلك قوله سبحانه و تعالىٰ حاكياً عن نوح: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾[2]. فقال الله سبحانه و تعالى مجيباً له: ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[3]. وقرئ: «عَمِلَ غيرصالح» فبيَّن له تعالى من أي طريق نفىٰ عنه لفظة «الأهليةَ» ولم ينف عنه صحّة النسب، فقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ـ أو عَمِلَ غير صالح ـ فلذلك خرج من أن يكون من أهلك لا يطعن في نسبه.

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي ﷺ إلاّ فيما استثناه النبي من الأمر الذي لا نظير له فيه وهو النبوّة بقوله: إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

فلذلك صحَّ من النبي ﷺ أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل و بمشاركته له في منزلته[4] في الجنّة بما قد تضمّنته ألفاظ هذه الأخبار المذكورة المتقدمة أمام هذا الكلام.

وما فاتني نصركم باللسان إذا فاتني نصركم باليد[5].

---

(١) إبراهيم ١٤/ ٣٥ـ٣٦.

(٢) و (٣) هود ١١/ ٤٥ـ٤٦.

(٤) كذا في «أ» و لكن في بقية النسخ: في بيان منزلته.

(٥) هذا البيت لمهيار الديلمي ١/ ٣٠٠.

الفصل العشرون

في سدّ الأبواب من المسجد إلاّ باب علي ـ عليه السّلام ـ

٢٨٥ ـ من مسند ابن حنبل بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف عن ميمون ابي عبدالله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدُّوا هذه الأبواب إلاّ باب علي، قال: فتكلمّ في ذلك أُناس، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد فإنّي أُمرت بسدِّ هذه الأبواب إلاّ باب علي، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أُمرت بشيء فاتبعته[1].

٢٨٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن طيفور، قال حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه: أنَّ عمر بن الخطاب، قال: لقد أُوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أُوتيتها أحب إليَّ من أن أُعطى حمر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهيل ! [2].

٢٨٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن هاشم بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنّا نقول في زمن النبي ﷺ: رسول الله ﷺ خيرالناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨١ ح ٩٨٥.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٩ ح ١١٢٣.

من حمر النعم: زوّجه رسول الله ﷺ ابنته و ولدت له، وسدّ الأبواب إلاّ بابه في المسجد و أعطاه الراية يوم خيبر[1].

٢٨٨ ـ ومن كتاب مناقب العباس ـ رضي الله عنه ـ تأليف أبي زكريا ابن مندة الإصفهاني الحافظ، في مسانيد المأمون، مارواه إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثني أميرالمؤمنين: المأمون، قال: حدثني أميرالمؤمنين: الرشيد، حدثني أميرالمؤمنين: المهدي، حدثني أميرالمؤمنين: المنصور، حدثني أبي، قال: حدثني أبي: عبدالله بن العباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ لعلي: أنت وارثي، و قال: إنَّ موسىٰ سأل الله تعالىٰ أن يطهّر مسجده و إنّي سألت الله أن يطهّر مسجدي لك ولذّريتي من بعدي.

ثم أرسل إلىٰ أبي بكر: أن سدّ بابك، فاسترجع، وقال: فعل هذا بغيري فقيل: لا، فقال: سمعاً و طاعةً، فسدّ بابه، ثم أرسل إلىٰ عمر فقال: سدّ بابك فاسترجع، وقال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: بأبي بكر، فقال: إنَّ فيّ في أبي بكر أُسوة حسنة، فسدّ بابه، ثم أرسل إلى العباس: سدّ بابك، فلمّا سمعت فاطمة خرجت فجلست علىٰ بابها و معها الحسن والحسين، كأنّهما شبلان، فخاض الناس في ذلك فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي ولكنّ الله سدَّ أبوابكم و فتح باب علي ـ عليه السّلام ـ[2].

٢٨٩ ـ ومن «مناقب» الفقيه ابن المغازلي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد، إجازة قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن الهيثم، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة[3] عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فقال: إنَّ الله عزّوجلّ أوحىٰ إلىٰ

---

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٦.

(٢) غاية المرام: ٦٤٠ نقلاً عن كتاب مناقب العباس تأليف الحافظ أبي زكريا بن مندة الاصفهاني.

(٣) في المصدر: و «ب» و «ج»: حصين.

نبيّه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ أن ابن لي مسجداً طاهراً، لايسكنه إلاّ موسىٰ و هارون، و ابنا هارون، و إنَّ الله أوحىٰ إليَّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لايسكنه إلآ أنا و علي وابنا علي ـ عليه السّلام ـ[1].

٢٩٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله بن مخمد: أبو عبدالله قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: لمّا قدم أصحاب النبي ﷺ المدينة لم تكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد (فيحتلمون)[2] فقال لهم النبي ﷺ: لا تبيتوا في المسجد، فتحتلموا، ثم إنَّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد و جعلوا أبوابها إلى المسجد، وانّ النبي ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادىٰ أبا بكر، فقال: إنَّ رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد، وتسدّ بابك الذي فيه، فقال: سمعاً و طاعةً، فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلىٰ عمر فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد، وتخرج منه، فقال: سمعاً و طاعةً لله و رسوله، غير أنّي أرغب إلىٰ الله في خوخة[3] في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقيّة، فقال: سمعاً و طاعةً، فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلىٰ حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً و طاعةً، لله ولرسوله، وعلي ـ عليه السّلام ـ علىٰ ذلك يتردَّد، و لايدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي ﷺ قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته. فقال له النبي ﷺ: اسكن، طاهراً مطهّراً، فبلغ حمزة قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ، فقال: يا محمد تخرجنا و تمسك غلمان بني عبدالمطلب، فقال له نبي الله ﷺ: لا، لو كان الأمر إلي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيّاه إلاّ الله وانّك لعلى خير من الله

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٢.

(٢) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٣) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب ـ لسان العرب.

ورسوله أبشر فبشَّره النبي، فقتل يوم أُحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على علي ـ عليه السّلام ـ فوجدوا[1] في أنفسهم، و تبين فضله عليهم و علىٰ غيرهم من أصحاب النبي ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيباً فقال: إنَّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أُسكن علياً في المسجد[2] والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنَّ الله عزّوجلّ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ وأخيه: ﴿ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمٰا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اَقِيمُوا الصَّلٰوةَ ﴾[3].

وأمر موسىٰ أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلاّ هارون و ذريته، وإنَّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسىٰ و هو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلاّ علي و ذريته، فمن ساءه فهاهنا وأومأ بيده إلى نحو الشام[4].

٢٩١ ـ و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الأزهري، قال: حدثنا أبوالحسين: محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ الحافظ، قال: أخبرنا أبوالقاسم: عمرو بن عثمان بن حيان بن أبي حيان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا أبو اويس: حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: حدثني خارجة بن سعد، قال: حدثني سعد بن أبي وقّاص، قال: كانت لعلي ـ عليه السّلام ـ مناقب لم تكن لأحد: كان يبيت في المسجد و أعطاه الراية يوم خيبر، و سدّ الأبواب إلاّ باب علي ـ عليه السّلام ـ[5].

٢٩٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، قال: حدثنا علي بن

---

(١) نفس عليه الشيء: إذا لم يحب أن يصل الشيء إليه، و وجد عليه: غضب عليه ـ لسان العرب.

(٢) في المصدر: «في أنّي أسكنت علياً في المسجد».

(٣) يونس ١٠/ ٨٧.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

عبدالله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالرّحيم بن دنوقا، قال: حدثنا هوذةبن خليفةعن ميمون أبي عبدالله، عن البراءبن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، وانَّ رسول الله ﷺ قال: سدّوا هذه الأبواب غير باب علي ـ عليه السّلام ـ قال: فتكلّم في ذلك ناس قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد: فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، و انّي والله ماسددت شيئاً، ولا فتحت، ولكنّي أُمرت بشيء فاتبّعته[1].

٢٩٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: حدثنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم، عن سعد: إنَّ النبيَّ ﷺ أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترك باب علي، فأتاه العباس فقال: يا رسول الله، سددت أبوابنا و تركت باب علي؟ فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها[2].

٢٩٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن السكين البلدي حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يحيىٰ بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة: أخبرنا أبوبلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ سدَّ أبواب المسجد غير باب علي ـ عليه السّلام ـ[3].

٢٩٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، يرفعه إلى ابن عباس: انّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب كلّها فسدَّت الأبواب إلاّ باب

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٧، وفيه: «إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا».

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٧، و أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١٧٥، و أخرجه الحافظ النسائي في خصائصه: ١٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٨، و أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ٣٣١.

علي -عليه السّلام- [1].

٢٩٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملّقب بـ «ابن السقاء» الحافظ قال: حدثنا علي بن العباس البجلي بالكوفة، قال: حدثني حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثني خالد بن عيسىٰ العكلي، قال: حدثنا حصين بن مخارق، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن نافع -مولى ابن عمر- قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك، لا أُمَّ لك، ثم قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ماكان يحل له و يحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: علي، سد أبواب المسجد و ترك باب علي، و قال له: لك في هذا المسجد ما لي و عليك فيه ما علي، و أنت وارثي و وصيي تقضي ديني و تنجز عِداتي وتقتل علىٰ سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبُّني [2].

قال يحيىٰ بن الحسن: فقد أبان الله سبحانه و تعالىٰ الفرق بين أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السّلام- وبين غيره فيما حلّ له وحرّم علىٰ غيره، وإذا كان الحرام علىٰ غيره حلالاً له، وجبت مزيتُّه [3] و ثبتت عصمته، لموضع الأمن [4] منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه.

وهذا محمول علىٰ ماتقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه و زوجته (عليهم السلام) وهو قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وِيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [5] والنبي ﷺ فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأنَّ ظاهر الحال كانت صالحة، ولا يعلم النبي ﷺ من حال الأمّة غير الظاهر، إلاّ ما يطلعه عليه القديم تعالى، الذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرق بين

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦١.

(٣) و في نسخة: مرتبته.

(٤) و في نسخة: لموضع الأمر منه.

(٥) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالىٰ للقوم من الجواز.

و سدّ أبوابهم لا يخلوا من قسمين:

إمّا أن يكون علىٰ ظاهر الحال، أو علىٰ باطن الحال، فظاهر الحال قد بيّنا أنّها كانت صالحة، وهي التي بنىٰ نبي الله ﷺ فعله في الإباحة، فلم يبق إلاّ أن يكون منع الله تعالىٰ لهم علىٰ باطن الحال لا علىٰ ظاهره، لإنّه سبحانه و تعالىٰ هو المتولّي للبواطن فعلم سبحانه و تعالى من حاله و صلاحها ما لم يحط به النبي ﷺ علماً إلاّ بعد وحي الله تعالىٰ إليه، لإنَّ علم الغيب إليه، لا إلىٰ غيره تعالىٰ، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر إلاّ من ارتضىٰ الله تعالىٰ عليه من رسله، بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً** ﴾ (١).

و إذا كان ـ عليه السّلام ـ قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره، و ظاهره صالحة كظاهر غيره، فقد اتّفق له صلاح الظاهر والباطن معاً دون الناس جميعاً، و حصل غيره بصلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزة بينه و بين غيره بحال أدركها هو من غيره و حال لا يدركها غيره منه، بل هي خاصة له، والفرق والإبانة أيضاً بوحي الله سبحانه و تعالىٰ لإنَّه لو علم تعالىٰ من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه لشركه معه في سكنىٰ المسجد.

ثم لا يخلو منعه سبحانه و تعالىٰ للقوم من الجواز في المسجد من قسمين:

أمّا أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله سبحانه و تعالىٰ أقارب رسوله ﷺ وأصحابه جواز المسجد والإستقرار فيه لغير سبب موجب، و ذلك لايجوز على الله تعالىٰ، لإنَّ ما لايكون عن سبب، خارج عن وجه حكمة، وماخرج عن وجه حكمة، كان عبثاً، وماكان عبثاً كان قبيحاً، والله سبحانه وتعالىٰ لايفعله لإنَّ القبيح لايفعله إلاّ جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالىٰ عالم بقبح القبيح و مستغن عنه، فلا يجوز أن يفعله، وقد نزّه الله سبحانه و تعالىٰ

---

(١) الجن ٧٢/ ٢٦ـ٢٧.

نفسه عن فعل العبث وتمدّح بذلك بقوله تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ (١).

فثبت أنّ منعهم من جواز المسجد لايكون عبثاً، ومالايكون عبثاً، لا بدّ له من سبب موجب، وهو وجه الحكمة فيه، و إذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره واباحته هو ـ عليه السّلام ـ ثبتت له الميزة بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عندالله تعالىٰ ولامشارك له في ذلك، وجب له الفضل علىٰ غيره، ووجب اتّباعه والإقتداء به لموضع فضله بهذه المنزلة.

وإذا ثبت التمييز بينه و بين غيره في الباطن بوحي الله تعالىٰ اعتبرنا ذلك أيضاً من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح ماتقدم منها و ما يأتي فيما بعد منها شاهدة له ـ عليه السّلام ـ بأُمور، تدلُّ علىٰ صلاح باطنه عنده وهو قوله ﷺ: «علي منّي وأنا منه» من غير طريق، و سيرد عليك بيانه فيما بعد، وبما تقدم من قوله ـ عليه السّلام ـ له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وبقوله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا و الآخرة» وبقوله ﷺ له: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وبقوله ﷺ: «صَلَّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين قبل الناس».

وقوله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٢) إنَّ أهل البيت علي و فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وبقول الله سبحانه و تعالىٰ له: أن يجعل ابنيه، ابنيه، و زوجته نساءه، ويجعل نفس علي نفسه، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (٣) و غير ذلك من قول الله سبحانه و تعالىٰ ومن قول النبي ﷺ ممّا قد تقدم ذكره وممّا سيأتي بمشيئة الله تعالىٰ بعد، ولم ينزله النبي ﷺ منه بهذه المنازل إلاّ وقد علم صلاح باطنه بوحي الله سبحانه و تعالىٰ، لولم يعلم ذلك منه لما أقامه بمقام نفسه في شيءٍ من ذلك، ولم يأذن الله تعالىٰ له فيه في لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامة الباطن عندالله تعالىٰ

(١) المؤمنون ٢٣/ ١١٥ـ١١٦.
(٢) الأحزاب ٣٣/ ٣٣.
(٣) آل عمران ٣/ ٦١.

و عنـد رسولـه ﷺ فهـــذا ما قـد انفـرد به دون غيـره من النـــاس، ومـا صحَّ لغيـره المـمــاثلة له فيه من صلاح الظاهر.

وقلنا: إنَّ النبيَّ ﷺ فعل ذلك به و بغيره من فتح أبواب الجميع، فله أيضاً الميزة علىٰ الناس في صلاح الظاهر، وهو أنَّ صلاح الظاهر في الأمَّة يعتبر بأشياء:

أوّلها: «العلـم» ويدل علـىٰ كون العلـم درجة للفضل قـوله سبحانه تعـالىٰ: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**[1]. وقوله سبحانه وتعالىٰ: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾**[2] وقولـه تعالـىٰ: **﴿وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾**[3] وأميرالمؤمنين علي بـن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ أعلم الأمّـة بعد رسول الله ﷺ بدليـل ما سنذكـره فيما بعـد من الصحـاح، أنّ أصحاب رسـول الله ﷺ رجعوا إلـىٰ حكمه فـي قضاياهـم وسألوه، ولم يسـأل هو أحداً منهم، و لا رجـع إلىٰ حكمه بما لاريـب في اثباته في الصحاح، وفي تفسير قوله ﷺ لـه: أنت أخي و وارثي وقوله ﷺ: ترث منِّي ماورَّث الأنبيـاء من قبلـك، وهو كتاب الله تعـالىٰ و سنّـة نبيّهم. ومـن ورث الكتاب والسنَّة فلا شكّ أنّـه أعلم الناس، لأنّ العلم لايخرج عن الكتـاب و السنّة. و إذا كان وارثهما، كان أعلم بهما من سائر الناس، و إذا كان أعلم بهما كان أفضل الأُمّة بدليل ما تقدم من الآيات الدالَّة علىٰ تفضيل العالم علىٰ من هو دونه في العلم.

والثاني: ممّا يعلم به صلاح الظاهر أيضاً «الجهاد»، والدليل علىٰ أنَّ الجهاد درجة الفضل، قـوله تعالىٰ: **﴿لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ وَ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾**[4].

والثالث: ثبوت الولاية للأُمّة كثبوتها لله تعالىٰ و لـرسوله ﷺ بدليل قوله تعالىٰ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَ يُؤْتُونَ**

(١) الزمر ٣٩/ ٩.
(٢) فاطر ٣٥/ ٢٨.
(٣) العنكبوت ٢٩/ ٤٣.
(٤) النساء ٤/ ٩٥.

الزَّكَوٰةَ﴾ الآية[1]. فقد تقدم ثبوت اختصاص هذه الآية به من الصحاح وبقول النبي ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة.

والرابع: كونه « مولى الأُمَّة» بدليل قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، و قد تقدّم ثبوت ذلك من الصحاح من غير طريق.

والخامس: ثبوت الأُخُوّة لرسول الله ﷺ بدليل قوله ﷺ: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، وقد تقدم بيانه، و غير ذلك ممّا يكثر عدده[2] وإذا ثبت له سلامة الباطن والظاهر، وجب أن يكون أولىٰ بالأُمَّة، و من كان كذلك، كان أحق بالإتباع بدليل أنَّ ليس لأحد ظاهر أن يضاهي ظاهره، ولا باطن يضاهي باطنه، فثبت اختصاصه بهما دون غيره بما لا يدفع لثبوته ظاهراً في محكم آيات الكتاب العزيز، وفي الصحاح من أخبار الرسول ﷺ.

وكيف لا يحسد امرئ علم   لـه علىٰ كل هـامـة قـدم[3]

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥.

(٢) في «أ»: عدّه.

(٣) الهامة: رأس كلّ شيء ـ مجمع البحرين.

الفصل الحادي والعشرون

في تفسير قوله تعالى:
﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذٰا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾[1]

٢٩٧ ـ من تفسير الثعلبي في سورة المجادلة وبـالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال مجاهد: نهى عـن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصـدّقوا، فلم ينـاجه إلاّ علي بـن أبي طالبـ عليه السّلام ـ، قدم ديناراً فتصدّق به، ثمّ نزلـت الرخصة، و قال علي صلوات الله عليه و آلـه: إنّ في كتاب الله لآية مـا عمل بها أحـد قبلي و لايعمل بها أحـد بعدي: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذٰا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰيكُمْ صَدَقَةً﴾[2].

٢٩٨ ـ و قال علي صلـوات الله عليه: بي خفّف الله عزّ و جلّ عـن هذه الأمّة أمر هذه الآية، فلم تنزل في أحد قبلي و لم تنزل في أحد بعدي[3].

٢٩٩ ـ قال و قـال ابن عمـر: كان لعلي بـن أبي طـالب ـ عليه السّلام ـ ثلاث، لوكانت لي واحدة منهنّ كانت أحـبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة (عليها السلام) واعطاؤه الراية يوم خيبر و آية النجوى[4].

٣٠٠ ـ و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشـافعي الواسطي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطـالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنـا أبوعمر: محمد بن العباس بـن حيويه الخـزاز، إذنا، قال: حـدثنا أبو عبيـد بن حربـويه، قال: حـدثنا الحسن بن محمـد الزعفراني، قال: حدثنـا علي بن عبد الله، قال: حدثنـا يحيى بن

---

(١) المجادلة ٥٨/ ١٢.

(٢)و (٣)و (٤) شواهد التنزيل ٢/ ٢٣١ ـ ٢٤٠.

آدم، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال لمّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰيكُمْ صَدَقَةً﴾[1].

قال لي رسول الله ﷺ: كم ترى ديناراً؟ قلت: لايطيقونه، قال: فكم ترى؟ قلت شعيرة، قال إنّك لزهيد، قال فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[2] قال: فبي خفّف الله عن الأمّة[3].

٣٠١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد إذنا، قال: أخبرنا عمر ابن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الطيبي، قال: حدثنا محمد ابن أبي العوام، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي بن أبي طالب: آية في كتاب الله عزّ وجلّ، ما عمل بها أحد من الناس غيري: آية النجوى، كان لي دينار بعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أُناجي النبي ﷺ تصدّقت بدرهم، ما عمل بها أحدقبلي و لابعدي[4].

٣٠٢ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين، من الجزء الثالث، من أجزاء ثلاثة، في تفسير سورة المجادلة، و بالإسناد المقدم قال رزين في تفسير سورة المجادلة: قال أبو عبد الله البخاري: قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰيكُمْ صَدَقَةً﴾ نسختها: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾[5].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفّف الله تعالى عن هذه الأمّة، أمر هذه الآية[6].

---

(١) و (٢) و (٥) المجادلة ٥٨/ ١٢ـ١٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٦.

(٦) صحيح الترمذي ٥/ ٤٠٦ مع اختلاف، و الروايات في هذا الباب كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٨٦ بعدة طرق.

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ في هـذه الآية تنويهاً بذكر أميـر المؤمنين- عليه السّلام- و اثباتاً لكـونها منقبة له خاصّة، لأنّ الله سبحـانه و تعالى قد جعل لكـل مؤمن طريقاً إلـى العمل بهذه الآية إلاّ الأقـل، لأنّه سبحانه و تعـالى ما جعل للصـدقة التي تقدم بين يدي نجوى الرسولﷺ حدّاً مقدّراً، فيقـال : إنّه يعجز عنه الفقيـر و يتأتّى ذلك مـن الموسر، و إنّمـا جعل ذلك بحسـب الامكان علـى الموسع قـدره، و على المقتر قـدره بحيث لو أراد أكثر أقـارب رسول ﷺ و أصحابه، العمل بـذلك، لقدروا عليه، و لم يكن ذلك عليهم متعذّراً، فترك الكل لاستعمال هذه الآية دليل على أنّ الله سبحانه و تعالى جعلها منقبة له خاصة ليتميّز بها من غيره.

و الدليل على كـونها منقبة، انّه- عليه السّلام- تمـدّح بهـا و بفعلها و بـأنّ غيـره لم يفعلها، بدليل قوله- عليه السّلام-: هذه الآيـة ما عمل بهـا أحد قبلي، و لايعمـل بها أحد بعدي، و بي خفّف الله تعالى عن هذه الأُمّة، أمر هذه الآية.

و يزيـده بيانـاً و ايضاحـاً انّ النسخ لحكم هـذه الآية إنّمـا حصل عقيـب فعل أمير المؤمنين- عليه السّلام-، فحصولـه عقيب فعلـه يدل علـى أنّها إنّمـا كانـت لإظهار منقبته من قبل الله تعالى.

و يزيده أيضـاً بياناً أنّ أحداً لايـدّعيها لغيره- عليه السّلام- من كافّـة أهل الإسلام، وحصول الإجماع عليها من أدلّ دليل أيضاً.

ذي المعالى فليعلون من تعالى   هكذا هكذا و إلاّ فلا لا[1]

---

(١) الشعر للمتنبي، لاحظ شرح البرقوقي ٣/ ٣١٦.

الفصل الثاني و العشرون

في قوله تعالى:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية [1]

٣٠٣ـ من صحيح مسلم، في الجزء الرابع في ثالث كرّاس من أوّله في باب فضائل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عبّاد ـ و تقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم ـ و هو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال ما يمنعك أن تسبّ أباتراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ، فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له و قد خلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي.

و سمعته يوم خيبر يقول: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، فأُتي به أرمد العين، فبصق في عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

و لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً ـ عليه السّلام ـ

---

(١) آل عمران ٣/ ٦١.

و قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[1].

٣٠٤ ـ و من الجزء المذكور من صحيح مسلم في آخره على حدّ كرّاسين وبالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد ـ و تقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم ـ و هو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أباتراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ، فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم.

سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين خلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

و لمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[2].

٣٠٥ ـ و من تفسير الثعلبي و بالإسناد المقدّم قال: قال مقاتل و الكلبي: لمّا قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران و دعاهم إلى المباهلة، فقالوا له: حتى نرجع و ننظر في أمرنا و نأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب ـ و كان ديّانهم و ذا رأيهم ـ: يا عبد المسيح، ما ترى؟ فقال: و الله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً ﷺ نبي مرسل، و لقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، و الله

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و في المصدر باسقاط: «بيتي» في آخر الحديث.

(٢) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا و هو نفس ما نقله آنفاً سنداً و متناً و لم يعلم وجه التكرار، و لعلّه ورد في صحيح مسلم في موضعين أشار إليه في المتن.

مالاعن قوم قط نبياً فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم، و لئن فعلتم ذلك، لتهلكن، وإن أبيتم إلاّإلف[1] دينكم، و الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فواعدوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله ﷺ و قد غدا رسول الله ﷺ محتضناً الحسين و آخذاً بيد الحسن(عليهما السلام)[2] و فاطمة(عليها السلام) تمشي خلفه، و علي خلفها، و هو يقول لهم: إذا أنا دعوت، فأمّنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنّي لأرىٰ وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلاتبتهلوا [3] فتهلكوا، و لايبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

قالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا أن لانلاعنك، و أن نتركك على دينك، و نثبت على ديننا، فقال رسول الله ﷺ: فإن أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، و عليكم ما عليهم، فأبوا، فقال: فإنّي أُنابذكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، و لكنّا نصالحك على أن لاتغزونا و لاتخيفنا و لاتردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك في كل عام ألفي حلّة: ألف في صفر و ألف في رجب، فصالحهم النبي ﷺ على ذلك.

و قال: و الذي نفسي بيده، إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير، و لاضطرم عليهم الوادي ناراً، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على الشجر، و لما حال الحول على النصارى كلّهم حتى هلكوا، فقال الله تعالى: **﴿إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلٰهٍ إِلاّ اللهُ وَ إِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوا (أعرضوا عن الإيمان) فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾**[4]. [5]

٣٠٦ ـ و من مناقب ابن المغازلي الواسطي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا

---

(١) الالف ـ بكسر الهمزة ـ: الصداقة و المؤانسة.

(٢) في الأصول التي بأيدينا: محتضناً الحسن و آخذاً بيد الحسين، و الصحيح ما أثبتناه.

(٣) في«أ»: تباهلوا.

(٤) آل عمران: ٦٢ ـ ٦٣.

(٥) غاية المرام: ٣٠٠ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره.

محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الورّاق، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند عن الشعبي، عن جابر ابن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي ﷺ: العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: فهات أنبئنا؟ قال: حب الصليب و شرب الخمر و أكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ و أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه و أقرّا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبيّاً، لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُم﴾ الآية[٢] قال الشعبي ﴿أبناءنا﴾: الحسن والحسين(عليهما السلام)، و ﴿نساءنا﴾: فاطمة، و ﴿أنفسنا﴾: علي بن أبي طالب(عليهما السلام)[٣].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ القرآن العزيز هو مصدق لمّا تقدّم من الكتب و لولاه، لما كان يلزمنا التصديق بشيء من ذلك، و الدليل على أنّه هو المصدق للكتب المتقدمة قوله سبحانه و تعالى: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْرٰيةَ وَالإنْجِيلَ﴾[٤]. و قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾[٥].

و مثله في لفظ الكتاب العزيز كثير، و بصدق الكتب، صحّت دعوى الأنبياء(عليهم السلام) فثبتت نبوّتهم، و طريق ذلك كلّه إنباء الكتاب العزيز، و إذا كان الكتاب العزيز المصدّق لما تقدم من الرسل و الكتب، موقوفاً تصديقه على القسم على الله تعالى بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ

---

(١) آل عمران ٣/ ٦١.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣.

(٣) آل عمران ٣/ ٣.

(٤) البقرة ٢/ ٤١.

وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[1].

و قد قيل: إنّ «الهاء» في قوله تعالى: «فيه» راجعة إلى عيسى-عليه السّلام- وعلى كلا الوجهين، المباهلة بهم تصدق دعوى النبي ﷺ فقد صار ابطال حجاج أهل نجران في القرآن الكريم بالقسم على الله بهم. و قد تقدّم في الصحاح من الأخبار: انّهم هم الذين ذكرهم الله تعالى، و انّ قوله تعالى: ﴿أبناءنا﴾: الحسن و الحسين(عليهما السلام) و ﴿نساءنا﴾: فاطمة(عليها السلام)، و ﴿ أنفسنا﴾: علي بن أبي طالب-عليه السّلام- لأنّ الداعي، لايدعو نفسه، و إنّما يدعو غيره.

و إذا كان الله تعالى قد جعلهم دليلاً على تصديق النبي ﷺ في دعواه، وعلامة على صدق القرآن العزيز، و القرآن المجيد، هو المصدّق لسائر الكتب والأنبياء(عليهم السلام) فقد صار القسم بهم(عليهم السلام) عديلاً لكل نبي و كتاب.

و لو علم الله سبحانه و تعالى أنّ أحد المعجزات الباقية للرسول يقوم مقامهم في تصديقه، وتصديق كتاب الله تعالى عندهم، لكان قد أتى به، و ترك أهل البيت(عليهم السلام) لأنّ النبي ﷺ ما يلقي الجاحدين إلاّ بأبلغ الاعجاز لهم، و أرهب الآيات في قلوبهم.

وإذا كان التحدّي لنصارى نجران بالمباهلة بهم(عليهم السلام) عند جحدهم الكتاب والنبوّة، و ذلك بوحي من الله تعالى لأن يكون في مقابلة ذلك، تصديق النبي ﷺ وتصديق الكتاب العزيز كان ذلك أبلغ في التعبّد للأمّة في الاتّباع لهم و الاقتداء بهم، و ما كان أبلغ في التعبّد، كان أوجب في لزوم الحجّة، و ما كان أوجب في لزوم الحجّة، كان واجباً مضيّقاً لايسع الاخلال به، وماتضيّق وجوبه، ولم يسع الاخلال به، وجب كوجوب[2] معرفة الله تعالى، و معرفة النبي ﷺ بدليل ما تقدم من نظائره من الكتاب العزيز، ممّا ذكر في الصحاح من وجوب الولاية لأمير المؤمنين-عليه السّلام- كوجوب ولاية الله سبحانه و تعالى، وولاية رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

(١) آل عمران: ٣/ ٦١.

(٢) و في نسخة: لوجوب معرفة الله.

اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

و قد تقدم ذكر اختصاصها به ـ عليه السّلام ـ من الصحاح بما لاريب فيه، و ليتأمّل ذلك ففيه كفاية لمتأمّل.

[قال] مهيار:

فمـــن بـــاهـــل الله أعـــداءه	فكـــان الـرســـول بهـــم أبهـــلا
و هـــذا الكتـــاب و إعجـــازه	علـى مـن وفي بيـت مـن أنـزلا[2]

(١) المائدة ٥/ ٥٥.

(٢) ديوان مهيار الديلمي ٣/ ٤٩، و فيه: «نزّلا».

الفصل الثالث و العشرون

في قوله تعالى:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَ عِمَارَةَ المَسْجِدِ الحرامِ﴾ الآية[1]

٣٠٧ ـ من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَ عِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ لايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ...﴾.

و بالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ و عباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ و طلحة بن شيبة، و ذلك انّهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفتاحه، و لو أشاء بتّ في المسجد، و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و لو أشاء بتّ في المسجد.

و قال علي ـ عليه السلام ـ: ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت ستّة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَومِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ لَايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لايَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

٣٠٨ ـ و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي بالاسناد المقدم، قال:

---

(١) التوبة ٩/ ١٩.

(٢) غاية المرام: ٣٦٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره، و نظيره في تفسير الطبري ١٠/ ٩٦، و رواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٢٤٤ـ٢٥١.

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز اذنا، قال: حدثنا محمد بن حمدويه المروزي، قال: أخبرنا أبو الموجّه، قال: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل ،عن عامر قال: نزلت هذه الآية: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**... ﴾ في علي و العباس (عليهما السلام)[1].

۳۰۹ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا الحضرمي، قال: حدثنا هنّاد بن أبي زياد، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عبد الله بن عبيدة الربذي قال: قال علي-عليه السّلام- للعباس -رضي الله عنه-: يا عمّ، لو هاجرت إلى المدينة، قال: أو لست في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج بيت الله و اعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ الآية[2].

۳۱۰ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من صحيح النسائي بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، و عباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- وعلي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه و آله: فقال طلحة بن شيبة: معي مفتاح البيت، و لو أشاء بتّ فيه.

و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و لو أشاء بتّ في المسجد.

و قال علي-عليه السّلام-: ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، و أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَومِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَايَسْتَوُونَ**

(۱) مناقب ابن المغازلي: ۳۲۱.

(۲) مناقب ابن المغازلي: ۳۲۲.

﴿عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ لايَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

قال يحيى بن الحسن المصنّف ـ رضي الله عنه ـ : إنّما ذكر الله سبحانه و تعالى هذه الآية لموضع التنويه بذكر أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و قطع النظارة له، و انّ من رام مشابهته لايقدر و لم يكن ذلك لغيره على حدّ كونه له، لأنّه لايقدر أحد ممّن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله تعالى ممّن عداه، أن يفتخر على العباس لموضع نسبه العريق[2] و قربه اللصيق، و إن كان أسبق منه إلى الإيمان و أكثر جهاداً.

و إنّما أتى القديم تعالى بتفضيله في هذه الآية عقيب افتخاره لموضع ما جعل الله تعالى له من ولاية الأُمّة، و شركه في ذلك بما وجب له تعالى من ذلك، و ما وجب لرسوله ﷺ بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[3] و لموضع ما جعل النبي ﷺ له بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، و شهادة عمر عند ذلك بقوله: بخ بخ لك يا بن أبي طالب و قال: يا علي أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و في الصحاح: مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و على كلا الروايتين فكل من كان مؤمناً، كان علي ـ عليه السّلام ـ مولاه، فمن ثبت له الإيمان، ثبتت له السيادة عليه، و من لم يثبت له الإيمان، فلاحاجة إلى ذكره لموضع احتقاره.

و يزيده تأكيداً قوله ﷺ: أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة.

و قوله ﷺ أيضاً: لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي.

و قوله ﷺ: علي منّي و أنا من علي، بذلك كلّه وبأمثاله، لابنفس الإيمان

---

(1) غاية المرام: ٣٦٢ نقلاً عن جمع رزين في الجمع بين الصحاح الستة ناقلاً من صحيح النسائي و ذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور ٣/ ٢١٨.

(2) العرق: أهل الشرف و أهل السلامة في الدين ـ لسان العرب.

(3) المائدة ٥/ ٥٥.

والجهاد، بل بإضافة الإيمان و الجهاد إلى هذه المراتب المستحقّة العلية الشريفة، بطلت المناظرة و المشابهة، لابنفس الإيمان و الجهاد، وإن كان في الإيمان، فهو الأسبق و في الجهاد فهو الأقوم، الذي لاينكل و لايفر، ولاتأخذه في الله تعالى لومة لائم.

و يزيده إيضاحاً و بياناً: إنّ الله سبحانه و تعالى تمدّح بنفي الرؤية عن نفسه، و بنفي السنة و النوم عن نفسه، و لم تكن كل واحدة من الصفتين بمفردها مدحة إلاّ بإضافة صفة أُخرى إليها، ألا ترى أنّه سبحانه و تعالى قال: ﴿لاَتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[1] فبإضافة ادراكه تعالى للأبصار إلى كونها لاتدركه، صار مدحة لأنّ الضمائر و الأكوان و الظنون و الاعتقادات لاتدركها الأبصار، و ليس ذلك بمدحة لها، لأنّها مع كونها غير مدركة، لاتقدر هي أن تدرك غيرها، فلو كانت تدرك هي شيئاً مع كونها لاتدركها الأبصار لكانت ممدوحة، و إنّما مع كونها هي غير قادرة على الإدراك، لم يكن ترك الإدراك لها ممّا تمدح هي به لعدم إدراكها هي لغيرها.

و كذلك كما تمدّح تعالى بنفي السنة و النوم عن نفسه، ففي مخلوقاته و مصنوعاته من لاتأخذه سنة و لانوم، و هم الملائكة لقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَيَفْتُرُونَ﴾[2] فلم يكن نفي السنة و النوم بمفرده مدحة بل قال تعالى: ﴿اللهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَنَوْمٌ﴾[3] فبقوله سبحانه و تعالى: ﴿اللهلا إلهَ إلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاتَأْخُذُهُ سنةٌولانَوْمٌ﴾ تكمّلت المدحة له، و لم تحصل المدحة للملائكة بانفرادهم بترك السنة، و تكملت المدحة للقديم سبحانه و تعالى باجتماع نفي السنة و النوم إلى كونه لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم.

و كذلك حال أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و عمّه العباس لأنّه قداكتمل لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ مع السبق في الإيمان و الصدق في الجهاد و بذل الوسع فيه، ما ذكرناه من المناقب الموجبة للإمامة و ماله من غير ما ذكرناه ممّا قدّمناه و ممّا يأتي له فيما بعد إن شاء الله تعالى، فبذلك كملت له درجة الفضل لابمجرد الإيمان

(١) الأنعام ٦/ ١٠٣.
(٢) الأنبياء ٢١/ ٢٠.
(٣) البقرة ٢/ ٢٥٥.

والجهاد، و ما ذكره الله سبحانه و تعالى في الآية مع العباس ـ رضي الله عنه ـ إلاّ لتبيين فضله لمحل العباس، لأنّه لو ذكر مع العباس في قرينة الإفتخار من غير ذكر علي ـ عليه السّلام ـ فضّل العباس عليه لمحلّه من رسول الله ﷺ و لموضع قول النبي ﷺ فيه من الثناء و التبجيل، فهو معه كما قال الشاعر:

أما أنّه لو كان غيرك ارقلت   إليه القنا بالزاغفات اللهاذم[1]

---

(١) في «أ»: بالزاعفات، و في هامشه الزاعفات: القاتلات و هي كناية عن السيوف.
و في نسخة: أما أنّه لو قال في غيرك أرفلت إليه القنا بالراغبات اللهاذم.
و الارقال: ضرب من السير، ناقة مرقال أي مسرعة.
القنا: الرمح، الزغفة: الدرع المحكمة ـ لسان العرب.
اللهذم: القاطع الماضي من الأسنّة.

الفصل الرابع و العشرون

في قوله ﷺ:

«علي منّي و أنا منه»

٣١١ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، (عن أبيه)[١] عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاءوه: و الله لتسلمن، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي، ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، و ليسبينّ ذراريكم، و ليأخذنّ أموالكم، قال عمر: فو الله ما اشتهيت الإمارة إلاّ يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى علي ـ عليه السّلام ـ فأخذ بيده ثمّ قال: هو هذا، هو هذا، مرتين[٢].

٣١٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثتين إلى اليمن: على أحدهما علي بن أبي طالب و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعليّ على الناس. و إن افترقتم فكل واحد منكما على جنده، قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، و قتلنا المقاتلة، و سبينا الذرية و اصطفى علي امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: و كتب ـ يعني خالد بن الوليد ـ إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك،

---

(١) ما بين القوسين ليس في «أ» و المصدر. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح١٠٠٨.

فلمّا أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليـه، فقرئ عليه فرأيت الغضب فـي وجه رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسـول الله، هذا مكان العائذ بـك، بعثتني مع رجل و أمـرتني أن اطيعه، ففعلت ما أرسلـت به، فقال رسول الله ﷺ: لاتقع في علي، فـإنّه منّي و أنا منه، و هو وليّكم بعدي، و إنّه منّي و أنا منه و هو وليّكم بعدي[1].

٣١٣ـ و بالاسنـاد المقدم قال: حـدثنا عبد الله بـن أحمد بن حنبـل، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبـد الرزاق و عفان المعنى ـ و هذا حديث عبـد الرزاق ـ قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنـي يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، و أمّر عليهم عليّاً، فأحدث شيئاً في سفره، فتعاقدوا[2] قال عمران: فتعاقد أربعـة من أصحاب رسول الله ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ، قال عمران: و كنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ، فسلّمنا عليه، قـال: فدخلوا عليه، فقام رجـل منهم فقال: يا رسـول الله إنّ عليّاً فعل كذا و كذا، فأعرض عنـه، ثمّ قام الثاني فقال: يا رسول الله إنّ عليّـاً فعل كذا و كذا، فأعـرض عنه. ثمّ قـام الثالث فقال: يـا رسول الله إنّ عليّاً فعـل كذا و كذا، فـأعرض عنه. ثمّ قام الرابع فقال: يا رسول الله إنّ عليـا فعل كذا و كذا، فأعرض عنه، قال: و أقبل رسول الله ﷺ على الرابع و قد تغيّر وجهه فقـال: دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ علياً منّي و أنا منه، و هو وليّ كل مؤمن (و مؤمنة)[3] بعدي[4].

٣١٤ـ و بالاسناد المقـدم قال: حدثنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبـل، قال: حدثني أبي، قال حـدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريـك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولـي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علـيّ منّي و أنـا منه و لايؤ دّي عنّي إلاّ أنا أو علي.

قال شريـك: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعتـه منه؟ قال: موضـع كذا و كذا لاأحفظه[5].

---

(١) و (٤) مسند أحمد ٥/ ٣٥٦ و ٤/ ٤٣٧.
(٢) في المسند: فتعاهد، وفيه أيضاً قال «عفان».
(٣) ما بين القوسين ليس في «أ» و المصدر.
(٥) مسند أحمد ٤/ ١٦٥.

٣١٥ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن أبي بكر و ابن آدم ـ يعني يحيى ـ قالا: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنا دة، قال ابن آدم: السلولي و كان قد شهد حجّة الوداع قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي و أنا منه و لايقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو علي، قال ابن آدم: و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[1].

٣١٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني من سمع ابن أبي عوف، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا ابن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن ،عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله و قال: قم فو الله لأرضينّك أنت أخي و أبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله و من مات على عهدك، فقد قضى نحبه و من مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت[2].

٣١٧ ـ قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد اللهبن سليمان مطيّن يذكر أنّ علي ابن حكيم الأودي حدثهم، قال: حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه ،عن جدّه، قال: لمّا قتل علي أصحاب الألوية يوم أُحد، قال جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: يا رسول الله، انّ هذه لهي المواساة، فقال له النبي ﷺ: انّه منّي و أنا منه، قال جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: و أنا منكما يا رسول الله[3].

٣١٨ ـ قال: و كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أنّ سويد بن سعيد حدّثهم قال: حدثنا عمرو بن ثابت، (عن محمد بن عبيد)[4] عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي قال: لمّا كان يوم أُحد و فرّ الناس فقلت: ما كان النبي ﷺ ليفرّ فحملت على القوم فإذا أنا برسول الله ﷺ، فقال جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: إنّ هذه لهي

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٤ح١٠١٠.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ح١١١٨.
(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٩
(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

المواساة، فقال النبي ﷺ: إنّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما[1].

٣١٩ـ قال: و كتب إلينا أبو جعفر الحضرمي، قال: حدثنا جندل بن والق قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن علي، عن أُمّه فاطمة بنت رسول الله قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: إنّ الله عزّ و جلّ باهى بكم و غفر لكم عامّة و لعليّ خاصّة و إنّي رسول الله إليكم جميعاً، غير محاب لقرابتي، إنّ السعيد كل السعيد حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته و بعد موته[2].

٣٢٠ـ و من الجزء الرابع من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير سواء في باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، و بالاسناد المقدم قال البخاري: و قال عمر: توفّي رسول الله ﷺ و هو عنه راض، و قال النبي ﷺ لعلي: أنت منّي و أنا منك[3].

٣٢١ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري في رابع كرّاس من أوّله وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمّا اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب، كتبوا:

هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله ﷺ، قالوا: لانقر بهذا، لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك شيئاً، و لكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: أنا رسول الله و أنا محمد بن عبد الله، ثمّ قال لعلي بن أبي طالب: امح «رسول الله»، قال علي: لا و الله، لاأمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب و ليس يحسن يكتب، فكتب:

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: لايدخل مكة من السلاح إلاّ السيف في القراب، و أن لايخرج من أ هلها بأحد إن أراد أن يتبعه، و أن لايمنع من أصحابه

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٧ ح١١٢٠. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٨ح١١٢١.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ١٨ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

أحـداً إن أراد أن يقيـم بها، فلمّـا دخلهـا و مضـى الأجـل، أتـوا عليّاً فقـالـوا: قـل لصاحبـك: أُخرج عنّـا فقد مضـى الأجل، فخـرج النبيّ ﷺ فتبعته ابنـة عمّه حمـزة تنادي: يا عم، يا عـم، فتناولها علي فأخذ بيدها و قال لفـاطمة: دونك ابنة عمّك، فحملتها، فاختصم فيها علي و زيد و جعفر.

فقال علـي: أنا أخذتهـا و هي ابنة عمّـي، و قال جعفـر: ابنة عمّي و خـالتها تحتي، و قال زيد: بنت أخي[1]، فقـضى بها النبيﷺ لخالتها و قال:

الخالة بمنزلة الأم.

و قال لعلي: أنت منّي و أنا منك. و قال لجعفر: أشبهت خلقي و خلقي.

و قال لزيد: أنت أخونا و مولانا، قال علي: ألا تتزوّج بنـت حمزة؟ قال: إنّها بنت أخي من الرضاعة[2].

٣٢٢ ـ و من مناقب الفقيـه ابن المغازلي الشافعي، و بـالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمـد بن محمد بن مخلد البزاز، بقراءتي عليـه، فاقرّبه، قلت له: حدّثكم أبوبكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري، سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا شـريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت النبيﷺ يقول:

عليّ منّي و أنا منه و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[3].

٣٢٣ ـ و بالاسناد المقدم، قال: أخبرنا علـيّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني إسماعيل ابن إسحاق القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا شريك و قيس عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول:

---

(١) صارا أخوين يوم المواخاة.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٤١ باب عمرة القضاء.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢١ و فيه: سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة.

علي منّي و أنا منه[1].

٣٢٤ـو بالاسناد المقدم قال: أخبرنا علي بن عمر، قال حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني العدل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء: انّ معافى بن سليمان حدثهم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أُسامة بن زيد، عن أبيه، انّ رسول الله ﷺ قال: أمّا أنت يا علي فختني و أبو ولدي و أنت منّي و أنا منك[2].

٣٢٥ـو بالاسناد المقدم قال: و حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا جعفر بن محمد: أبو يحيى، حدثنا علي بن الحسين البزار، و موسى بن محمد البجلي، قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرّف بن عبد الله، عن عمران بن حصين: انّ رسول الله ﷺ قال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي؟ إنّ علياً منّي و أنا منه و هو وليّ كل مؤمن بعدي[3].

٣٢٦ـو بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذناً، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا الأجلح، عن ابن بريدة، عن أبيه: انّ النبيﷺ قال له: يا بريدة، لاتبغض علياً، فإنّ علياً منّي و أنا منه[4].

٣٢٧ـو بالإسناد المقدم قال: أخبرنا: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري، قال: أخبرنا أبو حفص: عمر بن شاهين اذناً قال: حدثنا جعفر بن محمد بن العباس قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ـ ابن بنت السدي ـ قال: حدثنا شريك، عن أبي

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٢.
(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٤.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٤ و فيه: ما تريدون منّي ثلاث مرات، وفي «أ»: كل مؤمن من بعدي.
(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٥ و فيه: قال له: يا بريد لاتسب علياً.

إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي و أنا من علي، قال: و قال ﷺ: لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[1].

٣٢٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ اذناً، قال: حدثنا يوسف بن الضحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ـ ابن بنت السدي ـ قال: حدثنا اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي و أنا من عليّ و لايؤدّي عنّي إلاّ علي[2].

٣٢٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ إجازة، قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي و أنا منك و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا و أنت[3].

٣٣٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: [أحمد بن محمد بن المظفر الحافظ اجازة][4] قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، أنّ النبي ﷺ قال لعلي ـ عليه السّلام ـ: أنت منّي و أنا منك[5].

٣٣١ ـ قال و كتب إلىّ محمد بن علي بن الحسن العلوي يخبرني أنّ أبا الحسن أحمد بن عمران أخبرهم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٧ وفي «أ» إلاّ أنا أو علي.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٨.

الربيع الزهراني، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران ابن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي[1].

٣٣٢ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني في باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ و بالإسناد المقدم قال: قال عمر بن الخطاب: توفّي رسول الله ﷺ و هو عنه راض، و قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي و أنا منك[2].

٣٣٣ ـ و من الباب أيضاً و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود و صحيح الترمذي قال: عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً[3] و استعمل عليهم عليّاً، فلمّا غنموا، أصاب علي من السبي جارية، فتعاقدوا أن يخبروا رسول الله ﷺ، فلمّا أخبروه أعرض عنهم، ثمّ أقبل عليهم و الغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إنّ عليّاً منّي و أنا منه[4].

٣٣٤ ـ ويليه من الباب أيضاً و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود، و صحيح الترمذي قال: عن ابن جنادة: انّ رسول الله ﷺ قال: علي منّي و أنا من عليّ، و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي[5].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ «من» فيها أربعة أوجه: تكون لإبتداء الغاية، و تكون للتبعيض، و تكون زائدة و تكون لتبيين الجنس.

فأمّا كونها لإبتداء الغاية: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ﴾[6] يريد سبحانه و تعالى: انّ ابتداء سيره من المسجد الحرام و انتهاء غاية سيره إلى المسجد الأقصى.

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٩ . و في «أ»: كل مؤمن من بعدي. و رواه أبو نعميم في حلية الأولياء ٦/ ٢٩٤.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٨ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

(٣) في «أ» سرية.

(٤) و (٥) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٢ و ٦٣٦. (٦) الاسراء ١٧/ ١.

و أمّا كونها للتبعيض: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[1]. يريد تعالى خذ البعض من أموالهم ما تطهّر به الباقي و تزكّيه أي تزيّده[2] لأنّ الزكاة في لغة العرب هي عبارة عن النماء.

و أمّا كونها زائدة: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِي﴾[3] أي ما لكم إله غيره، لأنّ معنى الزائد: أنّه إذا حذف لم يتغيّر الكلام و مع حذف هذه «من» صحّ اخلاص التوحيد.

و أمّا كونها لتبيين الجنس: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[4] فنهى في لفظ الآية بفحوى الخطاب عن الرجس كافة، ثمّ قال تعالى مبيّناً لما ورد النهي عنه، فقال: «من الأوثان» فبيّن الجنس المنهى عنه من دون غيره في تلك الحال.

فإذا ثبت ذلك فقول النبي ﷺ: علي منّي و أنا منه، لايخلو أن يراد بلفظة «من» أحد هذه الأقسام الأربعة، فنقول: أمّا ابتداء الغاية: و هو الوجه الأوّل فلايجوز أن يكون مراده ﷺ، لأنّه إذا كان ابتداء غاية علي من ابتداء غاية النبي ﷺ، فكيف يجوز العكس في الكلام بعد الطرد بقوله ﷺ: و أنا من علي، لأنّه يجب أن يكون ابتداء غاية النبي ﷺ من ابتداء غاية عليّ -عليه السّلام- و هذا متناقض.

و أمّا الوجه الثاني: و هو كونها للتبعيض، فلايجوز أن يكون مراده ﷺ لأنّه ليس بجزء من علي، و لاعليّ -عليه السّلام- جزء منه، و هذا معلوم ضرورة و لايحتاج إلى دليل.

و أمّا الوجه الثالث: و هو كونها زائدة، فلايجوز أن يكون مراده ﷺ لأنّ معنى الزائدة إذا حذفتها لم يتغيّر الكلام (و المعنى)[5] و هذه «من» إذا حذفت من أحدهما

---

(١) التوبة ٩/ ١٠٣.

(٢) كذا في «أ» و لكن في بقية النسخ: «يريد تعالى أخذ البعض من أموالهم ما يطهّر به الباقي ويزكيّه أي يزيده».

(٣) القصص ٢٨/ ٣٨.

(٤) الحج ٢٢/ ٣٠.

(٥) ما بين القوسين من «أ».

تغيّر الكلام و المعنى، لأنّها إذا حذفت صار الكلام تقديره: عليّ أنا و أنا عليّ و هذا ما لا يقوله عاقل.

و أمّا الوجه الرابع: و هو كونها لتبيين الجنس، فهـو المراد بقوله ﷺ من دون سائر الأقسام، فيكون قوله ﷺ: «منّي» مـن جنسي في التبليغ و الاداء و وجوب فرض الطّاعة، لأنّ النبي ﷺ نبي و إمام، كمـا قال الله تعالى لإبـراهيم ـ عليه السّلام ـ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[1] مع كـونه نبيّاً مـن أولي العزم، فصـار استحقاق الإمامـة له كاستحقاق النبوّة للنبي ﷺ لأنّ جنس طريـق الإستحقاق واحدة و هو سـؤال إبراهيم ـ عليه السّلام ـ[2] لأنّه (عليه السلام) سأل الإمامـة لذّريته، فقال لـه تعالى: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْـدِي الظَّالِمِينَ﴾[3] فقال: و من الظالم؟ فقال: من عبد الأصنام، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[4] فسأل عند ذلك الاعفاء[5] له و لذرّيتـه من ذلك[6] فقال: ﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِـيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَـامَ﴾[7] و قد تقـدّم الكلام علـى ذلك مستـوفى فـلاوجه لإعادته.

و يزيده اعظامـاً في تفخيم أمره (عليه السلام) قوله ﷺ: و أنا منه، لأنّـه لو اطلق اللفظ بقـوله: «علـيّ منّي» و اقتصر علـى ذلك لاحتمـل وجوهاً مـن التأويـل و انّما لمّا قال له: و أنـا منه دلّ على تعظيم القصّـة، و انّه ما أراد إلاّ الجنس المستحـق به الإمامة.

و ممّا يوضّـح ذلك و يزيده بياناً و انّـه الوجه المقصود به دون مـا عداه، انّ له قرينتين فـي لفظ الخبر، تدلاّن على صحّـة هذا التأويل و همـا قوله ﷺ: «و لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علـي» و قوله ﷺ: «عليّ منّـي و أنا منه و هو ولـيّ كل مؤمـن بعدي» و هاتان القـرينتان من أدلّ دليل علـى أن مراده ﷺ بقولـه: منّي و أنا منـه» استحقاق الإمامة بعده، لأنّـه لايؤدّي عن النبي ﷺ إلاّ الإمام المفـروض الطاعة، فلايكـون وليّ

---

(١) البقرة ٢/ ١٢٤.

(٢) و في نسخة: و هو سؤال إبراهيم ـ عليه السّلام ـ لهما.

(٣) البقرة ٢/ ١٢٤. (٤) لقمان ٣١/ ١٣. (٥) الا عفاء: الابراء.

(٦) قوله من ذلك، أي من الشرك، أخذناه من «أ». (٧) إبراهيم ١٤/ ٣٥.

المؤمنيـن بعده إلاّ الإمـام المنصوب لاستحقاق الـولاء من الأُمّة، و هـاتان الـرتبتان[1] قد تقدّم ذكر اختصاصـه بهما من قول الله سبحانه و تعالى الـذي هو أصل كلّ دليل، واعتماد كل تـأويل و هو قوله سبحانـه و تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُـمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّـذِينَ آمَنُوا﴾ الآية إلى آخرها[2] و اختصاصها بـه دون غيره بما قد تقدم ذكـره من الصحاح، فهذا في ذكر الولاء في الخبر.

و أمّـا ذكر الاداء فـي الخبر، فقـوله سبحـانه و تعـالىٰ لـه في استـرجاع سـورة «براءة»: لايؤدِّيها إلاّ أنت أو من هو منك، فخصَّصـه بذلك واسترجعها منه، و سلّمها إليه، فأدّاها على الموسم.

وقد تقدم ذكر ذلك واختصاصه به مستـوفى، فدلَّ على أنَّ الجنسية في الخبر: هـي جنسية الاداء والـولاء و همـا لا يكونـان إلاّ لمستحقِّ الإمـامـة دون غيره، و قـول النبي ﷺ: «علي منّي» لم يكن من قبل نفسه، و إنّما هو بوحي سـابق لذلك وهو قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿اَفَمَنْ كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[3] والذي علىٰ بيّنة من ربّه هو النبي ﷺ والشاهد الذي يتلوه منه علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[4].

٣٣٥ ـ يدلّ على ذلـك ما ذكره الثعلبي بـالإسناد المقدم في تفسيـر هذه الآية قال: أخبرني أبو عبدالله القاري، أخبرنا القاضـي أبو القاسم النصيبي، حدثنا أبو بكر السبيعي، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسن، عن حبان[5] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبـاس ـ رضي الله عنه ـ ﴿اَفَمَنْ كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِـنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال علي خاصة[6].

٣٣٦ ـ وبه عن السبيعي قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي، عن

---

(١) في نسخة: المرتبتان.

(٢) المائدة٥/ ٥٥.

(٣) هود١١/ ١٧.

(٤) انظر شو اهد التنزيل١/ ٢٧٦ إلى ٢٨٢ بطرق عديدة.

(٥) وفي نسخة: والحسن بن حيان، وفي غاية المرام: والحسين عن حيان.

(٦) نظيره في شو اهد التنزيل ١/ ٢٨.

الحسين بن الحكم، حدثنا إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعت عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقول: والذي فلق الحبَّةَ وبرأ النَّسمة، لوكسرت لي الوسادة ـ يقول: لو ثنيت لي وسادة ـ فأُجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: فأنت أيش نزل فيك؟ فقال علي ـ عليه السّلام ـ: أما تقرأ الآية التي في «هود»؟ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [1].

فإن قيل: فما المانع من أن يكون المراد بها الوجه الأوّل؟ وهو ابتداء الغاية، لأنَّ أصل علي من أصل النبي عليهما صلوات الله وسلامه، فقد انتظم اللفظ والمعنىٰ جميعاً.

قلنا: الجواب عن ذلك أنّه لو كان المراد به الأصل من دون قرينة أُخرىٰ لوجب أن يشاركه في ذلك جميع بني عبدالمطلب من كان منهم عابداً للأصنام ومن لم يكن كذلك، فكان اختصاصه بذلك دونهم غير صحيح، فثبت أنَّه لابد من قرينة أُخرىٰ مضافة إلىٰ ممازجة الأصل ممّا يدلّ علىٰ اختصاصه بالإمامة دون غيره.

يشهدبصحّة هذا التأويل ما قدّمناه في باب ذكر الوصية وباب ذكر الخلافة، وهو ما ذكرناه من مسند ابن حنبل بطرقه ورجاله، يرفعه إلىٰ سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق الله عزوجل آدم ـ عليه السّلام ـ بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ـ عليه السّلام ـ قسّم ذلك النور جزئين: فجزء أنا و جزء علي [2].

وذكرناه من طريق ابن المغازلي، رفعه أيضاً إلىٰ سلمان الفارسي و زاد فيه:

---

(١) هود ١١/ ١٧. لاحظ شواهد التنزيل ١/ ٢٧٦ ـ ٢٨٢ بطرق عديدة.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٢ ح ١١٣.

حتىٰ افترقنا من صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوّة، وفي علي الخلافة[1] و ذكرناه أيضاً من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاء عن سلمان الفارسي أيضاً بمثله علىٰ السواء[2].

٣٣٧ ـ وذكره أيضاً الفقيه ابن المغازلي من طريق آخر و قال: حتّىٰ قسّمها جزئين، فجعل جزءً في صلب عبدالله و جزءً في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً و أخرج عليّاً وصيّاً [3] وقد تقدّم ذكر الأوّلين في باب ما كنّى عنه ـ عليه السّلام ـ بلفظ الخلافة، و الخبر الأخير ذكرناه في باب الوصية بطرقها إلاّ أنّه قال: قبل أن يخلق آدم بألف عام أعني ابن المغازلي فإن أراد بـ «من» ابتداء الغاية فهذا هو المراد بأصلهما وهو راجع إلىٰ تبيين الجنس دون الإقتصار علىٰ صريح النسب و هو الذي قصدناه و بيّنا أنّه وجه الإختصاص، فثبت بذلك ما أردناه و لله المِنَّة.

[قال] الكُميت:

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التقوىٰ و نعم المؤدِّب
ونعم طبيب الداء من أمر أُمّة تواكلها ذو الطبّ والمتطبِّب

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٨٧ تقدم برقم ١١٥.
(٢) فردوس الأخبار: ٢/ ٣٠٥ ح ٢٧٧٦.
(٣) مناقب ابن المغازلي ٨٩.

الفصل الخامس والعشرون

في قوله ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم (عليهما السلام)

٣٣٨ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيىٰ بن آدم قال: حدثنا مالك بن مغول، عن اكيل، عن الشعبي قال: لقيت علقمة فقال: أتدري ما مثل علي في هذه الأمّة؟ قال: قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسىٰ بن مريم (عليهما السلام) أحبّه قوم حتىٰ هلكوا في حبِّه و أبغضه قوم حتىٰ هلكوا في بغضه[١].

٣٣٩ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سريج بن يونس والحسن بن عرفة قالا: حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ، أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أُمَّه، و أحبَّته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه المنزل الذي ليس له.

قال: و قال علي: يهلك فيَّ رجلان: محبٌّ يقرظني[٢] بما ليس فيَّ، و مبغضٌ يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني «لفظ سريج بن يونس»[٣].

٣٤٠ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٥ ح ٩٧٤.

(٢) التقريظ: مدح الإنسان وهو حي — لسان العرب، وفي «أ»: يفرطني.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٩ ح ١٠٨٧، و مسند أحمد ١/ ١٦٠.

أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي قال:

دعاني رسول الله ﷺ فقال: إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ ، أبغضته يهود حتىٰ بهتوا أُمَّه ، وأحبّته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزل الذي ليس له، ألا و إنّه يهلك فيّ اثنان: محبّ يقرظني[1] بما ليس فيّ، و مبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني، ألا و إنّي لست بنبيٍّ ولا يوحىٰ إليّ ولكنّي أعمل بكتاب الله و سنّة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم[2].

٣٤١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده و أظنّني قد سمعته منه، حدثنا وكيع، عن شريك، عن عثمان أبي اليقظان، عن زاذان، عن علي قال: مثلي في هذه الأمّة كمثل عيسىٰ بن مريم(عليهما السلام) أحبّته طائفة فأفرطت في حبّه فهلكت، و أبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت، و أحبّته طائفة فاقتصدت في حبّه فنجت[3].

٣٤٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هيثم، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدثنا يحيىٰ بن يعلي[4] عن الحسن بن صالح بن حي وجعفر بن زياد الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن علي قال: يهلك فيَّ رجلان: محبٌّ مفرط ومبغض مفتر[5].

٣٤٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سمعت

---

(١) في «أ»: مفرط مطرء، وفي هامشه الاطراء: المبالغة في المدح.

(٢) مسند أحمد ١/ ١٦٠.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٠ ح ١٠٢٥.

(٤) في الأصول التي بأيد ينا: يحيى بن أبي يعلى.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٢ ح ١١٤٧ وفيه في آخر الحديث: ومبغض مفتر.

عليّا يقول: يهلك فيّ رجلان محبّ غال، و مبغض قال[1].

٣٤٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا ابن زياد الثقفي، عن السدي قال: قال علي اللّهُمَّ العن كل محبٍّ لنا غالٍ و كل مبغض لنا قالٍ[2].

٣٤٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري أو عن عبدالله بن سلمة ـ شك الأعمش ـ قال: قال علي: يهلك فيَّ رجلان محبٌّ مفرط، و مبغض مفتر[3].

٣٤٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي التياح عن أبي السوار، قال: قال علي: ليحبّني قوم حتىٰ يدخلوا النار في حبي، و ليبغضني قوم حتىٰ يدخلوا النار في بغضي[4].

٣٤٧ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي[5] بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثنا أبو غسان مالك ابن إسماعيل، قال: حدثنا الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّ الله جعل فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم (عليهما السلام)، أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أُمَّه، و أحبَّته النَصارىٰ حتىٰ ادّعوا فيه ما ليس له بحق، ألا و أنّه يهلك فيَّ

---

(١) قليته قلي وقلاء ومقلية: أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته — لسان العرب. فضائل الصحابة ٢/ ٥٧١ ح ٩٦٤.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح ١١٣٦.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٥ ح ٩٥١.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٥ ح ٩٥٢.

(٥) في نسخة: روى هذا الحديث مسنداً عن مسند أحمد بن حنبل، ينظر المسند ١/ ١٦٠.

محبٌّ مفرط مطر[1] يقرظني بما ليس فيَّ، و مبغض مفتر يحمله شنآنه لي على أن يبهتني، ألا و إنّي لست بنبيٍّ ولا يوحىٰ إليّ ولكن أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله عزّوجلّ فواجب عليكم و علىٰ غيركم طاعتي فيه فيما أحببتم أو كرهتم[2].

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنّه ـ عليه السّلام ـ قد جعل الناس في أمره علىٰ ثلاث مراتب: قوماً أفرطوا في حبّه فهلكوا، وقوماً أفرطوا في بغضه فهلكوا، و دخلوا النار، وقوماً اقتصدوا في حبّه فنجوا.

أمّا الطائفة التي أفرطت في حبّه، فهم النصيرية وهم الذين يعتقدون أنّه إله الخلق الذي يحيي و يميت و يرزق، و ما ذلك إلّا لشيء عاينوه من أفعاله الباهرة التي يؤيّد الله تعالىٰ بها الأنبياء (عليهم السلام)، ثم الأوصياء، (عليهم السلام) ليصح بها صدق الأنبياء في ادّعاء النبوّة، و صدق الأوصياء في ادّعاء الخلافة، فلمّا أهملوا وظيفة النظر في الدليل، كان ذلك سبباً لهلاكهم، فضلّوا وهلكوا حيث شبّهوا الصانع بالمصنوع والربّ بالمربوب.

وأمّا الطائفة الذين أبغضوه، فهلكوا وأُدخلوا النار، فهم الذين نصبوا له العداوةوحاربوه و دفعوه عن مقامه الذي جعل الله له وجعله له رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ**﴾ الآية[3].

وقد تقدّم اختصاصها به ـ عليه السّلام ـ وقوله تعالىٰ: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ**﴾[4].

فجعله نفس نبيّه ﷺ فمن حاربه أو سبّه أو دفعه عن مقام الولاء فقد فعل ذلك

---

(١) أطرى فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه ـــ لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٧١ مع اختلاف في المتن، و رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٣.

(٣) المائدة ٥/ ٥٥. (٤) آل عمران ٣/ ٦١.

برسول الله ﷺ من حيث كـان الولاء لهما على حدٍّ واحـدٍ، و كانا نفساً واحـدة بما قد نطق به الكتاب العزيز، ومن قول النبيﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله ﷺ: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ».

وبقوله ﷺ له: «أنت وليُّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة».

و بقوله ﷺ : «علي منِّي و أنا من علي، و لا يؤدِّي عنِّي إلاّ أنا أو علي» و غير ذلك في الكتاب العزيز و في الصحاح من الأخبار.

وقد تقـدّم بيان ذلك و طرقـه، فلا معنىٰ لإعـادته، فلذلك أورد الله سبحـانه و تعالـىٰ النار مـن حادَّه و حاربـه و دفعه عن مقـامه، و لقـوله ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ : حربك حربي، و سِلمك سلمي، و قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿ **إنَّ الَّذِينَ يُحٰادُّونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ أُولٰئِكَ فِي الأذَلِّينَ** ﴾[1]. فلمجموع هذه الأُمور قال له رسول الله ﷺ : إنَّ فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم، ثم فسَّره تفسيراً بجعل العين واحدة، فقال: أحبّته النصارىٰ حتىٰ اتَّخذوه إلٰهـاً، وهو معنىٰ قوله ﷺ حتـىٰ أنزلوه المنزل الذي ليـس له، و أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أُمّه.

فقوم اتّخذوه إلٰهاً [2] و قوم جعلوه ولد ربّه[3] و هذا أعظم الإفتراء وأقبح القذف، و هذه حالة لم تجر لأحدٍ من البشر إلاّ لعيسىٰ وعلي(عليهما السلام)، و لـم يكن ذلك إلاّ لما أتيا به من الآيات الموجبة للنبوّة والإمامة، و لإهمال النصارىٰ و النصيرية ـ لعنهما الله ـ ما وجب عليهما من حقيقة النظر في أمر النبوَّة والإمامة.

ومنه أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿ **وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَـلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ * وَ قٰالُوا أَ آلِهتُنٰا خَيْرٌ اَمْ هُوَ** ﴾[4] لأنَّه ﷺ لما قال هذه المقـالة في علي ـ عليه السّلام ـ عظم علىٰ قـومه وقالوا: عيسـىٰ خير بالأمـس، كنّا نتّخذه إلٰهـاً، فذكر الله تعالـىٰ: القّصة وقال: ﴿ **وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنٰا مِنكُمْ مَلاٰئِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ** ﴾[5] فذكر تعالىٰ أنَّ لفظ الاستخلاف لعلي ـ عليه السّلام ـ بدليل قوله تعالىٰ: « منكم».

---

(١) المجادلة ٥٨/ ٢٠.

(٢) في نسخة: ادّعوه.

(٣) في نسخة و « أ»: جعلوه ولد زنية.

(٤) و(٥) الزخرف ٤٣/ ٥٧ـ٥٨و٦٠.

وأمّا المقتصدة من الفرق فهي التي جعلت عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ نبيًّاً، و جعلت عليّاً ـ عليه السّلام ـ إماماً، و لم تتعدّ بهما ما جعله الله تعالىٰ لهما.

[قال] مهيار:

وأحــق بالتمييـز عنـد محمــد   مـن كـان سـامــي منكبـيه راقيا
و أبرَّهــم من كـان عنـه موقيـا   حـوبـاءه فــوق الفـراش وفاديــا[1]

(١) الحوب: النفس ـ لسان العرب، انظر ديوان مهيار الديلمي ٤/ ٢٠١.

الفصل السادس والعشرون

في قول النبيّ ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

لايحبّك إلاّ مؤمن و لا يبغضك إلاّ منافق

٣٤٨ـ من مسند ابن حنبل، بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا وكيع: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي -عليه السّلام- قال: عهد النبي ﷺ إليَّ: أنَّه لا يحبُّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق(١).

٣٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، قال: إنَّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً (٢)

٣٥٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: أخبرنا محمد بن علي السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم عليّاً (٣).

٣٥١ ـ وبالإسنا دالمقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا محمد بن عبّاد، قال حدثنا محمد بن

---

(١) مسندأحمد ١٢٧، فضائل الصحابة٢/ ٥٦٣ ح٩٤٨.

(٢) فضائل الصحابة٢/ ٥٧٩ح٩٧٩. (٣) فضائل الصحابة٢/ ٦٣٩ح١٠٨٦.

فضيل، عن أبي نصر: عبدالله بن عبدالرحمان، عن مساور الحميري، عن أُمّه قالت: دخلت علىٰ أُمّ سلمة فسمعتها تقول قال: رسول الله ﷺ لعلي: لايبغضك مؤمن ولايحبُّك منافق[1].

٣٥٢ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عبدالملك بن عبد ربّه أبو إسحاق الطائي، قال: حدثنا معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف كان علي فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه[2].

٣٥٣ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة و سمعته أنا من عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان أبي نصر، قال: حدثنا مساور الحميري، عن أُمّه قالت: سمعت أُمّ سلمة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: لايبغضك مؤمن و لا يحبُّك منافق[3].

٣٥٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعيد بن محمد الورّاق، عن علي بن حزوّر، قال: سمعت أبا مريم الثقفي، يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي، طوبىٰ لمن أحبّك و صدّق فيك، و ويل لمن أبغضك وكذّب فيك[4].

٣٥٥ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن زنجويه القطان، حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا أسد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي قال: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق[5].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٩ ح١٠٥٩.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح١١٤٦.
(٣) مسند أحمد ٦/ ٢٩٢.
(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٠ ح١١٦٢.
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١ ح١١٢٦.

٣٥٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب البصري بالبصرة، قال: حدثنا القعنبي: عبدالله بن مسلمة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة ـ و هو ابن الزبير ـ انَّ رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، فلا تذكر عليّاً إلاّ بخير فإنَّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره[١].

٣٥٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت الأنصاري عن زر بن حبيش، قال: قال علي: و الله إنَّه لممّا عهد إليّ النبي الأمّي ﷺ أنّه لا يبغضني إلاّ منافق، ولا يحبُّني إلاّ مؤمن[٢].

٣٥٨ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث التاسع من مسند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من افراد مسلم و بالإسناد المقدم قال: عن زر بن حبيش قال: قال علي: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنَّه لعهد النبيَّ الأمّيّ ﷺ إليَّ: لا يحبّني إلاّ مؤمن و لا يبغضني إلاّ منافق[٣].

٣٥٩ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني على حدِّ ثلثيه في باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب من سنن أبي داود السجستاني، وبالإسناد المقدم قال عن أبي سعيد الخدري ـ رحمة الله عليه ـ قال: إنّا كنّا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب[٤].

٣٦٠ ـ ومن الباب أيضاً من صحيح البخاري عن أُمِّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ بالإسناد المقدم قال: قالت أُمُّ سلمة: قال النبي ﷺ: لايحبُّ علياً منافق و لا يبغضه مؤمن[٥].

---

(١) فضائل الصحابة ١/ ٦٤١ ح ١٠٨٩.

(٢) مسند أحمد ١/ ٨٤، فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠ ح ٩٦١.

(٣) صحيح مسلم ٦٠. (٤) و (٥) غاية المرام ٦١٠.

٣٦١ـويليه من الباب أيضاً من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن عن زربن حبيش قال: سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنَّه لعهد النبيّ الأمّيّ إليَّ: إنّه لا يحبُّني إلاّ مؤمن و لايبغضني إلاّ منافق(١).

قال يحيىٰ بن الحسن: اعلم أنّ المنافق قد أخبر الله سبحانه بحاله في الآخرة وجعله أكثر أهل النار عذاباً، فقال سبحانه و تعالىٰ: ﴿ **إِنَّ الْمُنٰافِقِينَ فِى الدَّرَكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النّٰارِ** ﴾(٢) وإذا كان حبّ علي ـ عليه السّلام ـ علامة على كون محبّه مؤمناً وبغضه علامة علىٰ كون مبغضه منافقاً فقد اتَّضح لنا طريق الجنة بدليل صحيح من قبل النبي ﷺ الذي قال الله تعالىٰ في حقِّه: ﴿ **وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * اِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ** ﴾(٣).

وطريق النار أيضاً من قبل الله سبحانه و تعالىٰ من حيث جعل ما أتىٰ(٤) به رسول الله ﷺ و نطق به بوحيه تعالىٰ و قال تعالىٰ له ﷺ ﴿ **قُلْ اِنْ اَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ** ﴾(٥).

فلمّا أثبت سبحانه و تعالىٰ أنّ قول رسول الله ﷺ بوحي منه تعالىٰ، قال تعالىٰ عز وجلَّ: ﴿ **وَما آتٰيكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾(٦) يدل علىٰ أنَّ حبّه يُدخل الجنَّة، لانَّ علامة الإيمان حبُّه على ما قد بيَّناه من هذه الأحاديث كما دلَّ بغضه علىٰ أنَّ مبغضه يكون منافقاً ومع كونه منافقاً فهو في الدرك الأسفل من النار.

فقد ثبت أنَّ أحدنا يعلم في حال الدنيا أهو من أهل الجنة أو هو من أهل النار بدليل صادق لا يحتمله التوسُّع ولا المجاز، فصار ذلك حقيقة في طريق الهداية والضلال بما قد تضمَّنه القرآن المجيد الصريح والخبر المتواتر الصحيح.

وهذا غاية في وجوب الإقتداء ونهاية في خلوص الإصطفاء، ثم لم تكن محبّته طريق الهداية إلاّ عن أصل صحيح وهو أنّ الله تعالىٰ يحبُّه و رسوله ﷺ يحبُّه أيضاً،

---

(١) غاية المرام ٦١١.
(٢) النساء ٤/ ١٤٥.
(٣) النجم ٥٣/ ٣ـ٤.
(٤) في «أ»: آتا.
(٥) الأنعام ٦/ ٥٠.
(٦) الحشر ٥٩/ ٧.

فلذلك أمرنا بمحبّته ـ عليه السّلام ـ فمحبّة الله له اجتباء، و محبّة الرسول ﷺ له اصطفاء ومحبّة الأُمّة له اقتداء، و لذلك صار المحجَّة الواضحة في نجاة التابع والحجَّة الموضحة عن ضلال الزائغ.

يدل علىٰ صحَّة ما قلناه قوله تعالىٰ: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[1] و هي خاصّة فيه فيما يأتي بعد إن شاء الله تعالىٰ، وقول النبي ﷺ: لأُعطيّن الراية غداً رجلاً، يحبُّ الله و رسوله و يحبُّه الله و رسوله، من غير طريق أنَّها خاصة به، وقد تقدم ذكر خبر الراية مستوفى فلا معنىٰ لإعادته.

[قال] الكميت:

إلىٰ أيّ عدلٍ أم إلىٰ أيّ رأفة سواهم يؤمّ الظاعن المتحمّل[2]
لأهل العمىٰ فيهم شفاء من العمىٰ مع النصح لو أنَّ النصيحة تقبل[3]

---

(١) المائدة ٥/ ٥٤.

(٢) ظعن: سار و ارتحل ـ مجمع البحرين.

(٣) تنبيه: لايخفى أنّ أحاديث هذا الفصل مذكورة في الكتب العامّة والخاصّةويكفي في ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد في الجزء الأول من شرحه على نهج البلاغة من الطبعة المصرية ص ٣٦٤ القديمة في أربعة أجزاء وفي الجزءالرابع من الطبعة المحقّقة لمحمد أبي الفضل إبراهيم في عشرين جزء ص ٨٣ حيث يقول: وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لاريب فيها عند المحدثين: على أنّ النبي ﷺ قال: «لايبغضك إلاّ منافق ولايحبّك إلاّ مؤمن». وفي الجزء السادس أيضاً من هذه الطبعة ص ٢١٧ في قصة الجمل رواية أُمّ سلمة تذكر عائشة بهذا الحديث «والله لايبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهوخارج من الإيمان» فرجعت نادمة ساقطة! قالت عائشة: نعم اذكر ذلك. راجع تفصيل ذلك في كتاب الغدير الجزء االثالث من ص ١٨١—١٨٧.

الفصل السابع والعشرون

في قول النبيِّ ﷺ :
الصـدِّيقـون ثلاثـة

٣٦٢ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير وأبو أحمد الزبيري قالا: حدثنا العلاء ابن صالح ، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ﷺ .

قال ابن نمير في حديثه : وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعد . ـ قال أبوأحمد : لا يقولهـا بعدي ـ إلاّ كاذب مفتـر، ولقد صلّيت قبل النـاس سبع سنين . قال أبـو أحمد ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين(١).

٣٦٣ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد، قـال : حدثنـا الحسن بن عبـدالرحمـان الأنصاري ، قال : حـدثنا عمـرو بن جميع ، عن ابن أبي ليلـى ، عن أخيه : عيسىٰ ، عن عبدالرحمان بـن أبي ليلي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ: الصدِّيقون ثلاثة : حبيب بن مـوسىٰ النجار وهو مؤمن آل ياسين ، و حزبيـل : مؤمن آل فرعون ، و علي بـن أبي طالـب(عليه السلام) الثالث وهو أفضلهـم(٢).

٣٦٤ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : وفيما كتب إلينا عبـدالله بن غنام الكوفـي ، يذكر أنَّ الحسن بـن عبدالرحمان ابـن أبي ليلى

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٦ح٩٩٣ .

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٧ح١٠٧٢ .

المكفوف حدثهم قال: أخبرنا عمرو بن جميع البصري، عن محمد بن أبي ليلى، عن عيسىٰ بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن أبيه ـ أبي ليلى ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الصدِّيقون ثلاثة: حبيب النجار، مؤمن آل ياسين الذي ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾[1] وحزبيل: مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ﴾ [2] وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم[3].

٣٦٥ ـ ومن الجزء الثاني من أجزاء اثنين من كتاب الفردوس وهو نصف الكتاب، تصنيف ابن شيرويه الديلمي في باب الصاد، عن داود بن بلال بن هيثم قال: قال رسول الله ﷺ: الصدِّيقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين، و حزبيل: مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب وهو أفضلهم[4].

٣٦٦ ـ ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾[5] في آخر تفسير هذه الآية ذكر بالإسناد المقدم، قال: وروىٰ عبيدالله بن محمد، عن العلاء، عن منهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله، قال: سمعت علياً يقول: أنا عبدالله و أخو رسول الله ﷺ وأنا الصدِّيق الأكبر لايقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر، صلَّيتُ قبل الناس سبع سنين [6].

٣٦٧ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر بن عبدالله بن عمر بن شوذب، سنة ثمان و ثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي، قال: حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكديمي، قال: حدثنا حسن بن عبدالرحمان الأنصاري: حدثنا عمرو بن جميع، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه: عيسىٰ بن عبدالرحمان ابن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: الصدّيقون ثلاثة:

---

(١) يس٣٦/ ٢٠. (٢)غافر ٤٠/ ٢٨.

(٣)فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٥ح١١١٧.

(٤) فردوس الأخبارللديلمي ٢/ ٥٨١. وهذا الحديث من «ب».

(٥)الواقعة٥٦/ ١٠. (٦) غاية المرام ٦٤٧، وفي «أ»: إلاّ كاذب.

حبيب ابن موسىٰ النجار: مؤمن آل ياسين، و حزبيل: مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وهو أفضلهم[1].

٣٦٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا احمد بن محمد بن عبدالوهاب، اذناً، قال: أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن سمعان العدل الواسطي الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عمار بن خالد قالا: حدثنا الحسن بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، قال: حدثنا عمرو بن جميع البصري، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن اخيه، عن أبي عيسىٰ عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار: مؤمن آل ياسين الذي ﴿ قال يا قَوْمِ اتّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾[2] وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ اَتَقْتُلُونَ رَجُلاً اَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ﴾[3] وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم[4].

قال يحيىٰ بن الحسن: إعلم انّ الصدق خلاف الكذب والصدّيق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصدّيق: من صدّق عمله قوله، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في كتاب « المجمل في اللغة » و ذكره أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب « الصحاح ».

و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق، فالصدِّيق أيضاً ينقسم ثلاثة أقسام: صدِّيقٌ يكون نبيّاً، و صدّيق يكون إماماً و صدّيق يكون عبداً صالحاً، لانبيّ ولا إمام.

فأمّا ما يدل علىٰ أوّل الأقسام فقوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتٰابِ إدْرِيسَ إنَّهُ كٰانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾[5] وكل نبيّ صدِّيقٌ، و ليس كل صدِّيقٌ نبيّاً وقوله تعالىٰ: ﴿ يُوسُفُ اَيُّهَاالصِّدِّيق ﴾[6].

وأمّا ما يدلُّ علىٰ كون الصدِّيق إماماً فقوله تعالىٰ: ﴿ فَاُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً ﴾[7].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٤٥.
(٢) يس ٣٦/ ٢٠.
(٣) غافر ٤٠/ ٢٨.
(٤) مناقب ابن المغازلي ٢٤٦.
(٥) مريم ١٨/ ٥٦.
(٦) يوسف ١٢/ ٤٦.
(٧) النساء ٤/ ٦٩.

فذكر النبيين ثم ثنّىٰ بذكر الصدِّيقين، لإنَّه ليس بعد النبيين في الذكر أخصُّ من الأئمَّة.

و يدل عليه أيضاً هذه الأخبار الواردة بأنَّ الصدِّيقين ثلاثة: حبيب و حزبيل وعلي وهو أفضلهم، فلمّا ذكر علياً ـ عليه السّلام ـ مع هذين المذكورين دخل معهما في لفظة الصدِّيقين وهما ليسا بنبيين ولا إماميـن، فأراد افراده ـ عليه السّلام ـ عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة، فقالﷺ: وهو أفضلهم، فليس في لفظة الصدِّيق بينهم تفاضل لأنّه ﷺ قال: الصدِّيقون ثلاثة، فقد استووا في اللفظ، فأراد الاخبار عن اختلافهم في المعنىٰ وهو استحقاق الإمامة فقال: وهو أفضلهم، تنبيهاً علىٰ كونه ـ عليه السّلام ـ صدِّيقاً إماماً، وهذا معنىٰ الوجه الثالث، وإذا كان الصدِّيق هو الملازم للصدق الدائم عليه و من صدّق عمله قوله، فينبغي أن تختصَّ هذه اللفظة بأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ لإنَّه لم يعص الله تعالىٰ منذخلق، ولم يشرك بالله تعالىٰ، فقد لازم الصدق ودام عليه، و صدّق عمله قوله، فصحَّ اختصاص هذه اللفظة به دون غيره.

وإذا ما الحلي زان نحوراً　　كان للحلي حسن نحرك زينا
و تزيدن طيّب الطيب طيباً　　اذ تسميه ايـن مثلك أينا[1]

تمَّ الجزء الأوّل من كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار، أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وصي الرسول المختار ﷺ وعلى ذريته الأئمّة الأطهار، مدى الليالي والأسحار.

---

(١) في «أ»: إن تسميه.

عمدة

عيون صحاح الأخبار

للحافظ ابن البطريق

شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي

(٥٢٣ - ٦٠٠ هـ)

تحقيق:

الشيخ مالك المحمودي و الشيخ ابراهيم البهادري

الجزء الثاني

الفصل الثامن و العشرون

في قوله ﷺ لعلي -عليه السّلام- :

خاصـف النعـــل

٣٦٩ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حـدثنا عبدالله بن محمد، قال: حـدثنا يحيىٰ الحماني، قـال: حدثنا شريك، قال: حدثنـا منصور ـ و لو أنَّ غير منصور حدثني ما قبلتـه منه، ولقد سألته فأبىٰ أن يحدثني، فلمّا جرت بيني و بينه المعرفـة كان هو الذي دعاني إليه و ما سألته عنه، ولكن هـو ابتدأني به، فقال: حدثنـي ربعي بن حراش، قال: حدثنـا علي بن أبي طالب بالرحبة قال: اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد إنَّ قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتىٰ رئي الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهـنّ يامعشـر قريـش ـ أو ليبعثنّ الله عليكـم رجلاً منكـم ـ امتحـن الله قلبه للإيمـان، يضرب رقابكـم على الديـن، قيل: يا رسـول الله أبوبكر؟ قـال: لا، قيل: فعمر؟ قال: لا. ولكن خاصف النعل في الحجـرة، ثم قال علي: أما إنّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتكذبوا عليَّ فمن كذب عليَّ متعمّداً أولجته النار[1].

٣٧٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنـا عبدالله بـن أحمد بـن حنبل، قـال: حدثني أبـي، قال: حدثني يحيىٰ بن آدم، قـال: حدثنا يونس بن أبـي إسحاق، عن زيد ابن يثيع قال: قال رسول الله ﷺ: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يمضي فيهم أمري، يقتـل المقاتلة و يسبي الذرية، قال: فقـال أبوذر: فما راعني إلاّ

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٩ ح ١١٠٥ وفيه في آخر الحديث: فليلج النار.

برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي، فقال: من تراه يعني؟ قلت: ما يعنيك ولكنّه ـ يعني خاصف النعل ـ يعني عليّاً [١].

٣٧١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا الأحوص بن جوّاب قال: حدثنا عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله ﷺ وعلي في بيت فاطمة فانقطع شسع نعل رسول الله ﷺ فأعطاها عليّاً يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه صاحب النعل [٢].

قال إسماعيل: فحدثني أبي، إنّه شهد ـ يعني عليّاً بالرحبة، فأتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ممّا كان يخفي إليّ رسول الله ﷺ [٣].

٣٧٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس (عن أبيه)[٤] عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤه: والله ـ لتسلمنَّ ـ أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنَّ أعناقكم و ليسبينَّ ذراريكم و ليأخذنّ أموالكم.

قال عمر: والله ما اشتهيت الإمارة إلاّ يومئذٍ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلىٰ علي فأخذه بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا، مرتين[٥].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧١ ح٩٦٦.

(٢) وفي «أ»: خاصف النّعل.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٧ ح ١٠٨٣، وفي «أ»: كان يحببني إلى رسول الله ﷺ.

(٤) ما بين القوسين موجود في «ب» و«ج».

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح١٠٠٨.

٣٧٣ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ـ إمام الحرمين ـ من الجزء الثالث في آخره في باب ذكر غزوة الحُديبية من سنن أبي داود و صحيح الترمذي وبالإسناد المقدم قال: عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب بالرحبة، قال: لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين (فيهم سهيل بن عمرو واناس) من رؤسائهم فقالوا: (يا رسول الله) قد خرج إليك ناس من أبنائنا (وإخواننا) وأرقائنا (وليس لهم فقه في الدين) و إنَّما خرجوا فراراً من خدمتنا (أموالنا و ضياعنا) فارددهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: (فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقّههم، فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش لتنتهنَّ عن مخالفة أمر الله أو ليبعثنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان.

قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: من هو يا رسول الله ؟ قال: هو خاصف النعل، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها [1].

قال يحيىٰ بن الحسن بن البطريق المصنف: اعلم أنَّ النبيَّ ﷺ إنَّما قال ذلك تنويهاً بذكر أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ و نصّاً عليه بأُمور:

منها أنَّه وليّ الأُمَّة بعده، لأنَّه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله ﷺ: امتحن الله قلبه للإيمان، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالىٰ له لا من قبل نفسه، وهذا نصّ منه ﷺ ومن قبل الله تعالىٰ على أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ باستحقاق استيفاء حق الله تعالىٰ ممّن كفر وأشرك، و ذلك لا يستحقُّه بعد النبيِّ ﷺ إلّا الإمام (عليه السلام).

يدل علىٰ صحَّة هذا التأويل قوله ﷺ في الخبر: رجلاً منّي أو قال: مثل نفسي.

فدلّ علىٰ أنَّ المراد بذلك التنويه بإستحقاق الولاء لأنَّه مثل نفسه في استحقاق الولاء.

---

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٤، وهذه الجمل الواردة بين القوسين كلها من صحيح الترمذي وفيه أيضاً في آخر الحديث: « فقال له أبوبكر: من هو يارسول الله؟ وقال عمر: من هو يارسول الله؟ قال: هو خاصف النعل... ».

و يزيده بياناً و ايضاحاً قول عمر بن الخطاب وقسمه بالله تعالىٰ: إنَّه ما اشتهى الإمارة إلاّ يومئذٍ، والمتمنّي والطالب والمشتهي لا يطلبون ما هو دون قدرهم إلاّ ما هو أعلىٰ من قدرهم.

والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [1]. فدل علىٰ أنّ التمنّي إنَّما يكون لما فضَّل به البعض على البعض لا لما استووا فيه [2].

ويزيده بياناً ما تقدم في الخبر الأوّل من قول أبي بكر: أنا هو يا رسول الله ﷺ؟ قال: لا.

فقال عمر: يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا، فلو لم يعلما أنَّ ذلك كان علامة من النبي ﷺ تدل علىٰ متسحقّ الأمر بعده، ما تطاولا إلىٰ طلبة ذلك واحد بعدواحد.

فإن قال قائل إنَّهما إنّما طلبا ذلك لأنَّه ممّا يحبُّ [3] كل واحد منهما أن يكون له ذلك لأنَّه ﷺ قال: رجلاً قد امتحن الله قلبه للإيمان، لا لموضع استحقاق الأمر بعده، قلنا: الذي يدل علىٰ كونه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله ﷺ:

« إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله» فجعل القتالين سواء لأنَّه ذكرهما بكاف التشبيه، لأنَّ انكار التأويل كإنكار التنزيل سواء لأنَّ منكر التنزيل جاحد لقبوله و منكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود.

وليس مرجع قتال الفريقين إلاّ إلىٰ النبي ﷺ أو إلىٰ من قام بعده في مقامه فدلَّ علىٰ أنَّ الكناية إنَّما كانت لاستحقاق الإمامة حسب ما قدمناه.

وقوله ﷺ عنه ـ عليه السّلام ـ بلفظ: « الذين امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ» وهو واحد في هذه الأخبار الصحاح لا يخلو من قسمين.

---

(١) النساء ٤/ ٣٢.

(٢) كذا في «أ» ولكن في «ب» و «ج»: لا بما استووا فيه.

(٣) وفي نسخة: «ممّا ظنّ».

إمّا أن يكون الراوي أراد ضياع الفائدة في الخبر، أو يكون قد أورده على جهته، فان كان قد قصد المعنى الأوّل، فيكون قد خالف ألفاظ هذه الأخبار المتقدّمة، فيتوجه الردّ عليه بها لاتّفاق ألفاظها على مخالفة لفظه.

والقسم الثاني، إن كان قد أورده على جهته من غير زيادة و لا نقصان، فله معنى صحيح، فيكون قد ذكره في لفظ هذا الخبر بلفظ« الذين» كما ذكره الله سبحانه و تعالى في الكتاب العزيز بلفظ « الّذين» وهو قوله : **﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَ يُؤتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾** [1].

فذكره سبحانه و تعالى في لفظ هذه الآية بـ « الَّذين» في موضعين وهو واحد، و ذكره له بلفظ الجمع في الخبر من قوله : « امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ» كمثل ذكره له تعالىٰ بلفظ الجمع في الآية المذكورة وفي آية المباهلة أيضاً وهو قوله تعالىٰ : **﴿وَ اَنْفُسَنٰا وَ اَنْفُسَكُمْ﴾** [2] وهو ـ عليه السّلام ـ واحد وهو نفس رسول الله ﷺ كما قد تقدم ذكره في الصحاح، واطَّرد ذلك في اسمه كما اطَّرد ذلك في اسم الله تعالىٰ سبحانه و هو قوله : **﴿ إنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنّٰا لَهُ لَحٰافِظُونَ﴾** [3] و قوله تعالىٰ : **﴿ وَاَوْحَيْنٰا إلىٰ أُمِّ مُوسىٰ اَنْ اَرْضِعِيهِ فَاِذٰا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ وَ لٰا تَخٰافِى وَ لٰاتَحْزَنِى اِنّٰا رٰادُّوهُ إلَيْكِ وَ جٰاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾** [4].

فعبّر عن اسمه العزيز تعالى في هذه الآية بلفظ الجمع في أربعة مواضع و كذا في الكناية عن أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ في الآية المتقدمة بلفظ الجمع في سبعة مواضع، ومثل هذا في الكتاب العزيز كثير و المراد بذلك كلِّه التعظيم.

وأمّا قوله ﷺ عنه ـ عليه السّلام ـ في لفظ الخبر: « منهم خاصف النعل» فلم يرد ـ أن ثَمَّ ـ غيره بهذه الصفة وهو مستثنىٰ منهم، و إنَّما أراد أنَّ هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، و ذلك مثل قوله تعالىٰ : **﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ اُذُنٌ﴾** [5].

---

(١) المائدة ٥/ ٥٥ .
(٢) آل عمران ٣/ ٦١ .
(٣)الحجر ١٥/ ٩ .
(٤) القصص ٢٨/ ٧ .
(٥) التوبة ٩/ ٦١ .

لم يـرد بذلـك إلاّ جميع مـن قال بهذه المقـالة مـن الناس، لـم يكن مستثنيـاً بعضاً من كل.

ومثله قولـه تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّـونَ لاٰ يَعْلَمُونَ الْكِتَاٰبَ إِلاّ أَمٰـانِيَّ ﴾ [1]، وأراد بذلك سبحـانه و تعالىٰ جميـع من كان بهذه الصفة وابـانة من هو مستحـق لإطلاقها عليه ولم يكن مستثنياً بعضاً من كل.

ومثله قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقٰاتِ ﴾ [2]لم يرد انّه ترك البعض ممن هـو بهذه الصفة و ذكـر البعض [3] وإنَّما أراد تعالـىٰ بيان من هو مستحـقّ لهذه الصفة دون غيره.

و كذلـك ذكره ـ عليه السّلام ـ فـي لفظ هـذا الخبر بقـوله ﷺ: «منهـم» إنّه هـو المستحق لهذه الصفة دون غيره لا أنَّه بعض من كل، ولله المنَّة والحمد.

لهم رتب فضلاً على الناس كلّهم فضائـل يستعـلى بهـا المـترتب
محاسـن مـن دنيـا و دين كأنَّمـا بها خلقـت بالأمس عنقـاء مغرب

(١) البقرة ٢/ ٧٨.

(٢) التوبة ٩/ ٥٨.

(٣) وفي نسخة: انّه لمزك البعض ممّن هو بهذه الصفة دو ن غيره.

الفصل التاسع و العشرون

في قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السّلام ـ :

إنَّك وارثي و حامل لوائي يوم القيامة ، و مكتوب علىٰ باب الجنَّة

٣٧٤ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حـدثنا الحسن ، قال : حدثنـا أبو عبدالله : الحسين بـن راشد الطفاوي والصباح بن عبدالله : أبو بشر[1] [والخبران] يتقاربان في اللفظ ، ويزيد أحدهما على صاحبه ، قالا: حدثنـا قيس بن الربيع ، قال : حدثنا سعـد الخفاف ، عن عطية ، عن محدوج بن زيد الذهلي قال : إنّ رسول الله ﷺ آخىٰ بين المسلمين ، ثمّ قال : يا علي أنت أخي و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي ، أما علمت يا علي أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة ، يدعى بـي ، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه ، فأُكسى حلّة خضراء مـن حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بـالنبيين ، بعضهم على أثر بعـض ، فيقومون سماطين[2] عـن يمين العـرش ، و يكسون حلـلاً خضـراً من حلـل الجنّة ، ألا و أنّـي أخبرك يا علي ، أنّ أُمّتـي أوّل الأُمم ، يحاسبون يوم القيامـة ، ثمّ أنت[3] أوّل من يدعى بك لقرابتـك منّي و منزلتك عندي ، و يدفـع إليك لوائي و هو لواء الحمـد ، فتسير به بين السماطين ، آدم ـ عليه السّلام ـ و جميع خلق الله يستظلّـون بظل لوائي يوم القيـامة ، و طوله مسيرة ألف سنة ، سنانه يا قوته حمراء (قضبته فضة بيضاء ، زجّة درة خضراء)[4] له ثلاث ذوائب من نور:

---

(١)وفي المصدر: « أبو بشر جار» بدل ابن المحبر.

(٢)سماط القوم : صفّهم ـ لسان العرب . وفي النهاية : السماط : الجماعة من الناس والنخل .

(٣) وفي المصدر: ثم ابشر.

(٤) مابين القوسين كان في المصدر .

ذؤابة في المشرق و ذؤابة في المغرب، و الثالثة وسط الدنيا[1] مكتوب عليه ثلاثةأسطر:

الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم.

و الثاني: الحمد لله رب العالمين.

و الثالث: لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله.

طول كل سطر مسيرة ألف سنة، و عرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك، حتى تقف بيني و بين إبراهيم ـ عليه السّلام ـ في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش نِعم الأب أبوك إبراهيم ـ عليه السّلام ـ و نِعم الأخ أخوك علي ـ عليه السّلام ـ ابشر يا علي، إنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحبى إذا حبيت[2].

٣٧٥ ـ و بالاسناد المقدم ذكره، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري[3] قال: حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية ـ و هو العوفي ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: اعطيت في عليّ خمس خصال، هنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها.

أمّا واحدة: فهو تكأتي[4] بين يدي الله تعالى حتى يفرغ من الحساب.

أمّا الثانية: فلواء الحمد بيده و آدم ـ عليه السّلام ـ و من ولد تحته.

و أمّا الثالثة: فواقف على عقر حوضي[5]، يسقي من عرف من أُمّتي.

و أمّا الرابعة: فساتر عورتي و مسلّمي إلى ربي عزّ و جلّ.

---

(١) وفي نسخة: وسط السماء.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٣ ح ١١٣١ وفيه: «وتحيا إذا حييت».

(٣) في المصدر: هشام بن البختري، قال: حدثنا الحسين بن عبيدالله العجلي، قال: حدثنا الفضيل...

(٤) تكأى: توكّأ علي الشيء واتكا: تحمّل واعتمد فهو متكىء ــ لسان العرب.

(٥) عقر: عقر الحوض ــ بالضم ــ: موضع الشاربة منه ـ النهاية لابن الأثير.

و أمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان، و لاكافراً بعد إيمان[1].

٣٧٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد الذارع، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد، قال: حدثنا يزيد ابن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فذكر قصّة مواخاة رسول الله بين أصحابه، فقال علي ـ يعني للنبي ﷺ ـ: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ، فلك العتبى منّي و الكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبياً ما أخّرتك إلاّ لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي. و أنت أخي و وارثي قال: فقال: و ما أرث منك يا رسول الله ﷺ ؟قال ﷺ: ما ورّث الأنبياء قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّهم، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة و أنت أخي و رفيقي، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2]. المتحابّون في الله، ينظر بعضهم إلى بعض[3].

٣٧٧ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد السعدي البصري في جمادى الأولىٰ سنة احدى و ثلاثين و مائتين، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان، أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه و يتفقدهم و يبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله و أثنى عليه، فآخى بينهم و ذكر الحديث: حديث المواخاة بينهم.

فقال علي: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبى و الكرامة، فقال رسول

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١ح١١٢٧.

(٢)الحجر ١٥/ ٤٧.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٨ح١٠٨٥.

الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق ما أخّرتك إلاّ لنفسي، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي، و أنت أخي و وارثي. قال: و ما أرث منك يا نبي الله؟ قال: ما ورّث الأنبياء من قبلي. قال: و ما ورّث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّه، و أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة و أنت أخي و رفيقي.

ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِين﴾[1] المتحابّون في الله عزّ و جلّ، ينظر بعضهم إلى بعض[2].

٣٧٨ ـ و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبو يعلى: حمزة بن داود الابلّي بالابلّة[3] قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي[4] الكوفي قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا مسعر، عن عطية، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله و علي أخوه[5].

٣٧٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سالم، قال: حدثنا أشعث ــ ابن عمّ الحسن بن صالح ـ و كان يفضّل عليه ـ[6] قال: حدثنا مسعر، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة: محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام[7].

٣٨٠ ـ و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فاقرّ به، قلت له:

---

(١) الحجر ١٥/ ٤٧.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح ١١٣٧.
(٣) في نسخة: حدثنا أبو يعلى بن حمزة بن أبي داود.
(٤) في نسخة: الربيع النهدي، وفي بعضها: النهري.
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٥ ح١١٣٤.
(٦) في نسخة: حدثنا أشعث بن الحسن بن صالح، وكان يفضل علي بن صالح.
(٧) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٨ ح١١٤٠.

أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبويعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سالم، حدثنا أشعث ـ ابن عمّ الحسن بن صالح ـ و كان يفضّل على الحسن بن صالح، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن عطية بن سعيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مكتوب على باب الجنّة قبل أن يخلق الله السموات و الأرض بألفي عام: محمد رسول الله و علي أخوه[1].

٣٨١ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان ـ اجازة عن أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن شريك ابن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ نبيّ وصي و وارث، و إنّ وصيّي و وارثي علي بن أبي طالب[2].

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ في هذه الأخبار دليلاً على نفي المثل لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إلاّ أن يكون رسول الله ﷺ اولا لأنّه ﷺ قال: إنّه وارثه، و فسّر فيها ما يرثه منه. فقال: كتاب الله وسنّة الرسول، وذكر أنّ ذلك هو وراثة الأنبياء (عليهم السلام) قبله.

و هذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده لأنّ الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقّه ليس بجعل المتوفّى له.

و إذا كان ميراث الأنبياء (عليهم السلام) هو كتاب الله تعالى و سنّة النبي ﷺ و هما مستحقّان من قبل الله تعالى، و العلم لايخرج عن الكتاب و السنّة جملة، و بالكتاب و السنّة صحّت دعوة الأنبياء[3] و ثبتت لهم النبوّة، لأنّ مرجع الأُمّة إلى النبي أن يعلّمهم ما وجب عليهم و ما ندبوا إلى فعله، فيكونوا عند ذلك لربّهم طائعين و

(١) مناقب ابن المغازلي ٩١.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٠٠.

(٣) في «أ»: دعوى الأنبياء.

لنبيّهم تابعين، و من أعرض عن استعمال شريعة الرسول كان كافراً بملّته و مكذّباً بنبوّته.

و أمّا كتاب الله سبحانه و تعالى فلولاه على يد كل رسول لما كان للأُمّة طريق إلى تصديق الرسل، لأنّ الرسول يدعى النبوّة فيعرض عنه و لايلتفت إليه، فينزل الله تعالى كتاباً خارقاً لعادة البشر، مبيّناً مع عجز الأُمّة عنه، أنّه من فعل الله تعالى الذي أرسل هذا الرسول لكونه غير حاصل في مقدور البشر و لايحصل إلاّ من فاعل البشر فثبتت حينئذ نبوّتهم عند الأُمّة خصوصاً القرآن المجيد، الذي تحدّى الله سبحانه و تعالى الأُمّة و من برز من فصحاء العرب به أو ببعضه فلم يقدروا على الإتيان بمثله و لابسورة من مثله، بدليل قوله سبحانه و تعالى: **﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَ الجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا القُرْآنِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾**[1] وبقوله تعالى: **﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾**[2].

فلمّاعدلوا عن معارضته إلى حربه و مخاصمته، علمنا عجزهم، لأنّ العاقل لايعدل عن الأسهل إلى الأشق إلاّ للعجز.

فصار الكتاب و السنّة هما الدليل على صحّة دعوى النبي ﷺ و ثبوت نبوّته، و قد ورثهما الإمام بعده بما فرض الله تعالى له و جعله له حقّاً واجباً، فقد ثبتت إمامته و وجب الاقتداء به بطريق لايقدر أحد من البشر أن يشركه فيها لأنّ وارث الشريعة هو أعلم الناس بها، و وارث الكتاب هو أعلم الناس به، و من كان أعلم الناس بهما، كان أحقّ بالتقديم على الأُمّة ممّن لا علم له بهما، و إذا كانا طريقي تصديق ادّعاء النبوّة فهما طريقا تصديق الإمامة، فقد ثبتت له ـ عليه السلام ـ الإمامةبنفس طريق ثبوتها للنبيﷺ، و ما كان طريقه أخص، كان وجوبه ألزم.

و يلزم استحقاق الولاء له بعده ـ عليه السلام ـ بنفس هذا الخبر من وجه آخر و هو أنّه ـ عليه السلام ـ وارث لكتاب الله تعالى و سنّة رسوله ﷺ بسبب صحيح من قبل الله تعالى، و من كان وارث الكتاب و السنّة، كان بهما أعلم.

---

(١) الاسراء ١٧/ ٨٨.　　(٢) البقرة ٢/ ٢٣.

و علم الرسول ﷺ لايخرج عن الكتاب و السنّة، و إذا كان علم الرسول ﷺ غير خارج عنهما و هما حاصلان لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ بدليل الخبر الوارد من قول النبي ﷺ بذلك، فثبت أنّه ـ عليه السّلام ـ أولى بالاقتداء من غيره.

بدليل ما فضّل الله تعالى به من يعلم على من ليس كذلك و هو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾(١) فقد فضّل من يعلم على من ليس كذلك و وبّخ من لم يتذكر، و جعل التذكرة في ذلك انّما هي لأُولي الألباب.

و بقوله تعالى: ﴿وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾(٢). و بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٣).

و يزيده بياناً و ايضاحاً في وجوب الاقتداء بمن كان أعلم، قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَايَهِدِّى إِلاَّ أَنْ يُهْدَىٰ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(٤) فجعل اتباع من كان أعلم حكمه(٥) سبحانه و تعالى للذي ارتضاه، و وبّخ من لم يحكم بحكمه تعالى بقوله تعالى: ﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿وَ الظَّالِمُونَ﴾(٦) فوجبت ولايته بطريق لاينبغي أن تجب ولاية غيره و إمامته أيضاً كذلك، و ثبت بذلك أيضاً صحّة ميراث النبي ﷺ فلا معنى لإنكاره.

و يدلّ على صحّة ميراث النبي ﷺ من الكتاب العزيز مشيداً لهذا الخبر و دالاً على صحّته قوله تعالى: ﴿وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ داوُدَ﴾(٧) و قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾(٨) فدلّ ذلك على استحقاق ميراث الأنبياء (عليهم السلام) فإنكاره مخالف للكتاب و السنّة بما قدّمناه، فلايعتد به.

و يزيده بياناً قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ فميراث يحيى الكتاب و السنّة عن أبيه (عليهما السلام) و ميراثه من آل يعقوب، المال بغير شبهة لأنّ

---

(١) الزمر: ٣٩/ ٩. (٢) العنكبوت ٢٩/ ٤٣. (٣) فاطر ٣٥/ ٢٨.

(٤) يونس ١٠/ ٣٥. (٥) و في نسخة: اعلم بكلامه، وهو مفعول ثان لـ «جعل».

(٦) المائدة ٥/ ٤٤، ٤٧، ٤٥. (٧) النمل ٢٧/ ١٦. (٨) مريم ١٩/ ٥.

الحاجة من آل يعقوب إلى يحيى في معنى الكتاب و السنّة لاحاجته إليهم، فكيف يرث منهم ما هو مستحق له من غيرهم و ما هم محتاجون فيه إليه دون حاجته هو إليهم فيه و هو به أعلم.

و هذا بعيد من الصواب، فلمّا اقترن في لفظ هذه الآية ذكر ميراث العلم و المال، وجب أن يكونوا مستحقّين من قبل الأنبياء ـ عليه السلام ـ.

و ممّا ينفي المماثلة له ـ عليه السلام ـ أيضاً ما ذكره في الخبر الآخر أنّه مكتوب على باب الجنّة: محمد رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن يَخلق الله السموات و الأرض بألفي عام.

و من كان اسمه مكتوباً قبل خلق السموات و الأرض بألفي عام فمن مثله في ذلك من خلق الله تعالى؟ سوى رسول الله (صلوات الله عليهما و سلامه) المصاحب له في الكتابة و القدمة و الأُخوّة، و أين كان آدم ـ عليه السلام ـ و من ولد هناك حتى يدّعي أحد منهم مماثلته، فهذا غبن[1] في العقول و تعدّ عن المنقول.

و من ذلك أيضاً في نفي المماثلة له قوله ﷺ: إنّه ـ عليه السلام ـ واقف على عقر حوضي، يسقي من عرف من أُمّتي، و هذا ممّا لانظير له فيه لأنّ أحداً من الأُمّة لايقدر على شربه من حوضه إلاّ بكفّ علي ـ عليه السلام ـ، و من ذلك أيضاً أنّ لواء الحمد بيده و آدم ـ عليه السلام ـ و من ولد تحته. و من ذلك أيضاً انّه ﷺ قال له ـ عليه السلام ـ: إنّك تكسى إذا كسيت و تحبى إذا حبيت و تدعى إذا دعيت، و هذا هو غاية الميزة، و قطع النظارة له ـ عليه السلام ـ.

مجد حياة و مجد آخرة ... سجلان لاينزحان ما شربوا
و اسم هو المستفاد لاالنبز ... الكاذب من قاله و لاالقلب[2]
و إذا ما الحلي زان نحوراً ... كان للحلي حسن نحرك زينا
و تزيدن طيّب الطيب طيباً ... ان تمسّيه أين مثلك أينا

(١) الغبن ـ بالتحريك ـ في العقل وقيل: الغبن ـ بالتحريك ـ في العقل كغَبْنٍ بالإسكان في البيع.
(٢) البيتان أخذناهما من «أ».

الفصل الثلاثون

في قوله تعالى:

﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[1].

و انّها نزلت في علي -عليه السّلام-

٣٨٢ ـ من مسند ابن حنبل و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يابن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء، قال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم ـ و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فابتدوا، فتحدّثوا، فلاندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه و يقول: أُفّ وتف[2]، وقعوا في رجل له عشر خصال، وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ:

١ ـ لأبعثنّ رجلاً لايخزيه الله أبداً يحبّ الله و رسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: و ما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء و هو أرمد، لايكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه فجاء بصفيّة بنت حيي.

٢ ـ و قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً -عليه السّلام- خلفه فأخذها منه و قال: لايذهب بها إلاّ رجل منّي و أنا منه.

---

(١) البقرة ٢/ ٢٠٧.

(٢) أُف وتف: معناه الاستقذار لما شم. وقيل: معناه الاحتقار والاستقلال وهو صوت إذا صوّت به الإنسان علم أنّه متضجّر متكرّه ـــ النهاية لابن الأثير.

٣ ـ و قال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا و الآخرة؟ قال: و علي جالس معهم فأبوا، فقال علي: أنا أُواليك في الدنيا و الآخرة، (قال: أنت وليّي في الدنيا و الآخرة[١] قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم[٢] فقال: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي: أنا أُواليك في الدنيا و الآخرة، فقال: أنت وليّي في الدنيا و الآخرة.

٤ ـ قال: و كان أوّل من آمن من الناس بعد خديجة.

٥ ـ قال: و أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة و الحسن والحسين و قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

٦ ـ قال: و شرى علي نفسه، لبس ثوب رسول الله ﷺ ثمّ نام مكانه قال: و كان المشركون يتوهّمون[٤] أنّه رسول الله ﷺ.

فجاء أبوبكر، و علي نائم، قال: و أبو بكر يحسب أنّه رسول الله ﷺ[٥] قال: فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي: إنَّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: و جعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوّر[٦]. قد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتىٰ أصبح[٧] ثم كشف رأسه فقالوا: إنَّك للئيم، كان صاحبك كنّا نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

٧ ـ قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، فقال علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله ﷺ: لا، فبكىٰ علي فقال له: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من

---

(١) مابين القوسين ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: «على رجل رجل منهم»

(٣)الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

(٤) في المصدر: «يرمون» بدل «يتوهّمون».

(٥) في «أ»: نبي الله.

(٦) يتضوّر: أي يتلوّى ويضج وينقلب ظهراً لبطن من شدة الحمى، وقيل: يتضوّر أي يظهر الضور بمعنى الضر — النهاية لابن الأثير.

(٧) هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: حتى اهيج.

موسىٰ إلاّ أنَّك لست بنبي إنَّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي .

٨ـ قال : وقال رسول الله ﷺ له : أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة .

٩ ـ قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب علي قال : فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه، ليس له طريق غيره .

١٠ ـ قال : و قال : من كنت مولاه فإنَّ علياً مولاه[١].

٣٨٣ـ ومن تفسير الثعلبي في الجزء الأوّل في تفسير سورة البقرة، قوله تعالىٰ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾ [٢] وبالإسناد المقدم قال :

إنَّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة خلَّف علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ بمكَّةَ لقضاء ديونه و يرّد الودائع التي كانت عنده، و أمره ليلة خرج إلىٰ الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام علىٰ فراشه ﷺ فقال له : يا علي إتّشح[٣] ببردي الحضرمي الأخضر، ثمَّ نم علىٰ فراشي فإنَّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عزَّ وجلَّ، ففعل ذلك ـ عليه السلام ـ فأوحىٰ الله عزَّ وجلَّ إلىٰ جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) : إنّي قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحىٰ الله عزَّ و جلَّ إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه و بين محمد ﷺ فنام علىٰ فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدُّوه، فنزلا فكان جبرئيل ـ عليه السلام ـ عند رأسه و ميكائيل ـ عليه السلام ـ عند رجليه .

فقال جبرئيل : بخّ بخّ من مثلك يا بن أبي طالب؟ يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ وهو متوجِّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾ الآية [٤].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ ح١١٦٨ .

(٢) البقرة ٢/ ٢٠٧ .

(٣)يتوشّح بثوبه أي يتغشّ به، والأصل فيه من الوشاع ـ لسان العرب .

(٤) روى نظيره في شواهد التنزيل ١/ ٩٦، وأخرجه الجزري في أُسد الغابة ٤/ ٢٥ .

٣٨٤ ـ قال: و دليل ذلـك ما رواه محمد بن عبدالله القائني [١] قال: حدثني أبوالحسين محمـد بن عثمان بن الحسـن النصيبي [٢] ببغداد، قال: حدثنـي أبو بكر محمد بن الحسيـن بن صالح السبيعي بحلـب، حدثنا أحمد بن محمـد بن سعيد، قال: حـدثني محمد بـن منصور، قـال: حدثني أحمـد بن عبدالـرحمان، حـدثني الحسن بن محمد بن فرقد، قال: حدثنـي الحكم بن ظهير، قال: حدثنا السدي في قوله عزَّوجلَّ: ﴿ومن النـاس من يشـري نفسه ابتغـاء مرضـات الله﴾ قال: قـال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام علي ـ عليه السلام ـ علىٰ فراش النبي ﷺ [٣].

قال يحيىٰ بن الحسن ـ أيَّده الله تعالىٰ ـ: اعلم أنَّ الله سبحانه و تعالىٰ قد مدح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في هذه الآيـة بمدحة قد تفـرَّد بها من دون خلـق الله تعالـىٰ من البشـر والملائكـة، و لمّا ميَّـزه علىٰ ولـد آدم بما تقـدم له مـن المناقب، أراد الله تعالى إبانة فضله على الملائكة ليعلم الأنبياء والأوصياء والملائكة (عليهم السلام) ومن عداهم من ولد آدم: أنَّه قد تفـرَّد بما لـم تثبت نفس أحد عليه و ذلك يدل علىٰ تحقيق الوعد الصادق عنـده من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ الاية [٤].

فهذه بصيرة لـم تحصل لغيره، بذل مهجته ابتغاء مرضات الله سبحانه و تعالىٰ وما امتحن الله سبحانه و تعالىٰ الملائكة بهـذا الامتحان إلاّ وقد علم من حالهم أنَّهم لايصبرون علىٰ أن يكون الواحد منهم باذلاً نفسه دون أخيه، ومؤثره بعمره علىٰ نفسه، ولمّا علم سبحانه و تعـالىٰ ذلك من حالهم كلَّفهم مع علمه أنَّـه غير واقع منهم ليبين فضل لأميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ عليهم و بذله نفسه في مالم يبذل أحدهم نفسه فيه، فإذا

---

(١) في نسخة: القارى.

(٢) في نسخة: حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين عثمان بن الحسن القيلسي.

(٣) الحديث بطوله في شواهد التنزيل ١/ ١٠٠.

(٤) التوبة ٩/ ١١١.

علم بنو آدم: إنَّ الملائكة المقرَّبين لم يقدروا علىٰ مماثلته في فعله، أقرُّوا حينئذٍ أنَّه لا مثل لـه فيهم، فتبيَّن فضله علـى البشر والملائكة جميعـاً بما يقرّب من مـرضاة الله تعالىٰ وما تحصل بـه من محبَّة الله تعالى من بذل نفسه لـه لإنَّه تعالىٰ قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1] ولم تحصـل محبَّة الله تعالى لهم فـي ذلك إلاّ من حيث أقدموا علـىٰ بذل نفوسهم في سبيله وهـم وإن كانوا بذلـوا نفوسهم في الجهـاد في سبيل الله تعـالىٰ لكن أميرالمـؤمنين ـعليه السّلامـ كان في الجهاد أقدم علـىٰ مبارزة الخصوم و بين الحـالين فرق، لأنَّ المحارب مجـوز [له] [2] النجـاةلنفسـه فـي حـال الحـرب و مجـوّز لـه ضـدّ ذلـك، فحـالـه متـرجِّحة بيـن الخوف والرجاء.

ومبيت أميرالمؤمنين ـعليه السّلامـ لم تتـرجّح فيه الظنـون بين السلامـة والعطب، وإنَّما عقدت عليه الضمائر بالعطـب لكثرة العدو وانهزام النبي ﷺ في ذلك المقام، فكان الظّـن في جواز الهلاك أقـوىٰ، فكذلك كان ظـن الملائكة في العطـب أقوىٰ، فلذلك لـم يقدموا علىٰ فعلـه، فبان لهـعليه السّلامـ بذلـك الفضل على الملائكـة وعلىٰ غيرهم من أولاد آدم، و وجبت محبَّة الله سبحانه وتعالىٰ له أكثر من غيره ممَّن لم يقدم علىٰ مثل اقدامه، و في ذلك فقد النظير لهـعليه السّلامـ.

وقيـل:

أفرطت كُلَّما قصدت ولو — عنَّفنـي القـائلـون أو ثلبـوا [3]

---

(١) الصف ٦١/ ٤.

(٢)«له »من اضافتنا لتستقيم العبارة.

(٣) العنف: الشدة و المشقّـة، و الثلب: شدّة اللوم و الأخذ بـاللسان، ثلبه: لامه وعابـه ـ لسان العرب.

الفصل الحادي و الثلاثون

في ذكر خبر الطائر

٣٨٥ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: أخبرنا ابن مالك قال: حدثنـا عبدالله بن عمر، قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مطير بن أبي خالد، عن ثابت البجلي، عن سفينة ـ مولـى رسول الله ﷺ ـ قال: أهـدت امرأة من الأنصار إلـىٰ رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين، فقال رسول الله ﷺ: اللّهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك وإلىٰ رسولك، فجاء علي ـ عليه السلام ـ فرفع صوته، فقال رسول الله ﷺ من هذا؟ قلت: علي، قال: فافتح له، ففتحت له، فأكل من الطيرين مع النبي ﷺ حتىٰ فنيا[1].

٣٨٦ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقرَّ به في سنة أربع و ثلاثين وأربعمائة، قلت لـه: أخبركم أبو محمد: عبدالله بن محمد ابن عثمان المزني الملقّب بـ« ابن السقاء» الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبوالحسن علي بـن محمد بن صدقـة الجوهري الـواسطي سنة ثـلاث و ثلاثمائة قال: حـدثني محمد بن زكريـا بن دويد العبدي، قال: حدثنـا حميد الطويل، عن أنس بـن مالك قال: أهدي إلي النبي ﷺ نحامة[2] فقال النبـي ﷺ اللّهمَّ ابعث إليَّ أحـبَّ خلقك إليك وإلىٰ نبيِّك يأكل معي من هذه المـائدة، قال: فأتىٰ علي فقال: يا أنس استأذن

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٠ ح ٩٤٥.

(٢) النحام: طائر على خلقة الاوز، والاوز البط واحدته نحامة — لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٢. وفي «أ»: بحمامة».

لي علىٰ رسـول الله ﷺ قال: فقلت : النبيّ عنـك مشغول ، فرجع علـيّ ولم يلبث إلاّ قليلاًأن رجع فقال : يا أنس استاذن لي على النبي ﷺ؟ فقلت: النبي عنك مشغول، فرجع فلم يلبث إلاّ قليلاً أن رجع، فقال: يا أنس استأذن لي علىٰ رسول الله؟ فهممت أن أقول مثل قولي الأوّل والثاني، فسمع النبي ﷺ من داخل الحجرة كلام علي فقال: ادخل يـا أبا الحسن، مـا أبطأ بـك عنّي ؟ قال: قـد جئت يا رسـول الله مرّتيـن و هذه الثالثة، كل ذلك يردّني أنس يقول: النبيﷺعنك مشغول! فقال: يا أنس ما حملك علىٰ هـذا؟ فقلت: يا رسـول الله سمعت الدعوة فـأحببت أن يكون رجلاً مـن قومي، فقال النبي ﷺ : كلّ يحبُّ قومه يا أنس[1].

٣٨٧ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالوهاب ابن طـاوان السمسار بقراءتي عليـه سنة تسع و أربعيـن و أربعمائة قلت له: حـدثكم القاضي أبـوالفرج أحمد بن علـي بن جعفر بن محمـد بن المعلّى الخيوطـي الحافظ الواسطي. و أخبرنا القـاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بـن الطيّب الفقيه الغرافي الواسطي ـ بقراءتي عليه فأقرَّ به ـ قلت له أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطي.

وأخبرنا أبو غـالـب: محمد بن أحمد بن سهل النحـوي سنة أربع و خمسين و أربعمائة قال: حـدثنا ـ أبوالحسـن علي بن الحسن الجـاذري الطحان، قالوا حـدثنا محمـد بـن عثمـان بـن سمعـان ـ المعـدل الحـافـظ الـواسطـي، قـال: حـدثنـا أبوالحسن أسلـم بن سهل بن أسلم الـرزاز المعروف ببحشل الواسطي، قـال: حدثنا وهب بـن بقية أبو محمـد الواسطي، قال: حـدثنا إسحاق بـن يوسف الأزرق ـ وهو واسطي ـ عـن عبدالملك بن أبي سليمان، عـن أنس ابن مالك، قـال: دخلت علىٰ محمد بن الحجاج، فقـال: يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله ﷺ حـديثاً ليس بينك و بينه فيه أحد، فقلت: تحدّثوا فإنّ الحديث [ذو] شجون يجربعضه بعضاً، فذكر أنس حديثاً عن علـي بن أبي طالب فقال لـه محمد بن الحجاج: أعن أبي تـراب تحدثنا؟ دعنا من أبي تراب!.

(١) مناقب ابن المغازلي ١٥٦.

فغضب أنس وقال: ألعليّ تقول هذا؟ أما والله إذ قلت هذا فلاحدّثنّك بحديث فيه سمعته من رسول الله ﷺ ـ ليس بيني و بينه أحد ـ.

أُهدي إلى رسول الله يعاقيب[1] فأكل منها و فضلت فضلة وشيء من خبز، فلمّا أصبح أتيته به، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب فرجوت أن يكون من الأنصار، فإذا أنا بعلي فقلت: أليس إنَّما جئت الساعة؟ فرجع.[2]

ثم قال رسول الله ﷺ: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ: إئذن له، فإذا أنا بعلي، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: اللّهمَّ و إليّ، اللّهمَّ و إليّ[3].

قال ابن المغازلي: قال «أسلم»: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف ابن إبراهيم الواسطي، وإسماعيل بن أبي سليمان الأزرق، والزهري، وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، و ثمامة بن عبدالله بن أنس، و سعيد ابن زربي.

وقال ابن سمعان: سعيد بن زربي: إنَّما حدَّث به (عن ثابت)[4]، عن أنس.

وقد روى جماعة عن أنس منهم: سعيد بن المسيّب، وعبدالملك بن عمير، ومسلم الملائي، وسليمان بن الحجاج الطائفي، وإبن أبي الرجال المدني وأبو الهندي[5] وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر و غيرهم، قال ابن سمعان: و هم أسلم في قوله: سعيد بن زربي، لأنَّ سعيد بن زربي إنَّما حدَّث به عن ثابت البناني، عن أنس[6].

---

(١) اليعقوب: الذكر من الحجل والقطا — لسان العرب.

(٢)و(٣) مناقب ابن المغازلي ١٥٧ مع اختلاف يسير في المتن.

(٤) مابين القوسين من المصدر.

(٥)كذا في المصدر: ولكن في النسخ التي بأيدينا: وأبي الرجاء الكوفي أبوالهندي.

(٦) مناقب ابن المغازلي ١٥٩ — ١٦٠.

٣٨٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قلت له: أخبركم أبوبكر، أحمد بن إبـراهيم بن حسن بن شاذان البزاز البغدادي اذناً: أنَّ محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حـدَّثهم، قال: حدثنا جدّي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي المغيرة، عن أنس بن مالك، قال: أُهدي إلـى رسول الله ﷺ أطيار، فقسَّمها بيـن نسائه فأصـاب كل امرأة منهنّ ثـلاثة، فأصبح عند بعض نسائه قطاتان فبعثت بهما إلى النبي ﷺ فقال: اللّهمّ إئتني بأحبِّ خلقك إليك و إلـىٰ رسولك، يأكل معـي من هذا الطائر، فقلت: اللّهـمَّ اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي ـعليه السلام ـ فقال رسول الله ﷺ: أُنظر من علـى الباب؟ فنظرت فإذا علي ـعليه السلام ـ فقلت لـه: رسول الله ﷺ علىٰ حاجـة، ثم جئت فقمت بيـن يدي رسول الله ﷺ فجاء علي ـعليه السلام ـ فقال: يا أنـس، أُنظر من على البـاب؟ فنظرت فإذا علي (حتىٰ فعل ذلك ثلاثاً)[1] ففتحت له الباب، فدخل يمشـي وأنا خلفه، فقال له رسول الله ﷺ: ما حبسك عنِّـي؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرّاتٍ يردَّني أنـس يزعم أنَّك علىٰ حـاجة، فقـال رسول الله ﷺ: ما حملـك علىٰ مـا صنعت؟ فقلـت: يا رسـول الله ﷺ: سمعت دعاءكَ فـأحببت أن يكون رجلاً من قومـي، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ الرجل قد يحبُّ قومه، إنَّ الرجل قد يحبُّ قومه، إنَّ الرجل قد يحبُّ قومه[2].

٣٨٩ ـ وبالإسناد المقدم قـال: أخبرنـا محمد بن أحمـد بن عثمـان: إنَّ أبا الحسين: محمد بن المظفر بـن موسىٰ بن عيسىٰ[3] الحافظ البغدادي أخبرهم اذناً، قال: حدثنـا محمد بن موسـىٰ الحضرمي بمصر، قـال: حدثنا محمد بـن سليمان، قال: حدثنـا أحمد بن يزيـد، قال: حدثنا زهير، قـال: حدثنا عثمان الطـويل، عن أنس ابن مالك قال:

أُهدي إلىٰ النبي ﷺ طير كان يعجبه أكله، فقال: اللّهـمَّ إئتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معي فجاء علي ـعليه السلام ـ فاستأذن على النبي ﷺ فقلت: ما عليه اذن و كنت أحبُّ أن يكـون رجلاً من الأنصار، فذهب ثـم رجع، فقال: استأذن

(١) مابين القوسين من المصدر. (٢) مناقب ابن المغازلي ١٦١

(٣) وفي نسخة: انّ أبا الحسن بن موسى بن عيسى.

لي على النبي ﷺ فسمع النبي ﷺ صوته فقال له: أُدخل ياعلي، ثم قال: و إليَّ [1].

٣٩٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز وأبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان البزاز البغدادي، اذناً، قالا: إنَّ الحسين بن محمد حدثهم، قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الإصفهاني، قال: حدثنا بشر بن الحسين، قال: حدثنا الزبير بن عدي، عن أنس قال: أُهدي إلى رسو الله ﷺ طير مشوي، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، قال: فقلت في نفسي: اللّهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء علي ـ عليه السلام ـ فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا ؟ فقال: علي، فقلت: إنَّ رسول الله ﷺ علىٰ حاجة ! فانصرف، قال: فرجعت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير، فقلت في نفسي: اللّهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار قال: فجاء علي ـ عليه السلام ـ فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أنَّ رسول الله ﷺ علىٰ حاجة! فانصرف، قال: فرجعت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقول الثالثة: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذ الطائر، فجاء علي ـ عليه السلام ـ فضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله ﷺ: افتح، افتح، افتح، قال: فلمّا نظر إليه رسول الله قال: اللّهمَّ و إليَّ، اللّهمَّ و إليَّ، اللّهمَّ و إليَّ، قال: فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير [2].

٣٩١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن علي اجازة، إنَّ أبا حفص: عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدثهم قال: حدثنامحمّدبن الحسين الجواربي [3]، حدثنا إبراهيم بن صدقة قال: حدثنا يغنم بن سالم، حدثنا أنس قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طائر... ـ و ذكر الحديث ـ [4].

٣٩٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان

---

(١) و (٢) و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤.

(٣) وفي نسخة أُخرى: محمد بن الحنيفي الخوارزمي.

البغدادي قدم علينا واسطاً ـ بقراءتي عليه وأقرَّ به ـ قلت له: أخبركم عمر بن أحمد بن شاهين: أبـو حفص اذناً، قال: حـدثني يحيىٰ بن محمـد بن صاعد، قـال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن محمد بـن شعيب، عن داود بن علي بن عبدالله بن عبـاس، عن أبيه، عن جدِّه: ابن عباس (رضي الله عنه) قال: أُتي النبيّ ﷺ بطائر، فقال: اللّهمَّ ائتنـي برجلٍ يحبُّه الله و رسوله، فجاء علي ـ عليه السلام ـ فقال ﷺ: اللّهمَّ و إليَّ.

قال: وهذا حديث غريب تفرَّد به الحسين المروزي، عن سليمان بن قرم و لم يحدِّث به إلاّ إبراهيم بن سعيد [1].

٣٩٣ ـ وبالإسنـاد المَقدم قال: أخبـرنا أبوالقـاسم: عبدالـواحد بن علـي بن العباس البزاز الواسطي قال: أخبرنا أبوالقاسم: عبدالله بن محمد [2] بن أحمد بن أسد البزاز، قال: حـدثنا محمد بن العباس بن أحمـد: أبو مقاتل، قال حـدثنا العباس، قال: حدثنا أبو عاصم، عـن أبي الهندي، عن أنس: انّ النبي ﷺ اُتي بطير، فقال: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقـك إليك، يأكل معي من هذا الطير، قـال: فجاء علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: اللّهمَّ و إليَّ، اللّهمَّ و إليَّ [3].

٣٩٤ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبـو طالب: محمد بن علـي بن الفتح الحـربي البغـدادي فيما كتـب به إلـيَّ: إنَّ أبا حفـص: عمر بـن أحمد بـن شاهيـن حدثهم، قال: حدثنا نصر بن القاسم الفـرضي، حدثنا عيسىٰ بن مساور الجوهري، قال: قال لي يغنم بن سـالم بن قنبر ـ ولقيته سنة تسعين و مائة ـ وقـال يغنم بن سالم لي اثنـى عشر ومائة سنـة، قال لي أنـس بن مـالك: اُهدي إلـىٰ رسول الله ﷺ طير مشوي، فقال رسول الله: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقـك إليك ـ أو بمن تحبُّه ـ الشك من عيسىٰ بن مساور الجوهري ـ فجاء علي ـ عليه السلام ـ فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي ﷺ :ماحبسك عنِّي ـ أو ما أبطأ بك عنِّي ـ يا علي؟

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٦٤.

(٢) في المصدر: عبيدالله بن محمد.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٦٦.

قال: جئت فردَّني أنس ثم جئت فردَّني أنس، ثم جئت فردَّني أنس! قال لي: يا أنس ما حملك علىٰ ماصنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار[1] فقال: يا أنس أو في الأنصار خير من علي؟ أو في الأنصار أفضل من علي؟ [2].

٣٩٥ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً، إنَّ أبا نصر: أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزاز حدثهم ـ إملاء ـ في صفر من سنة أربعمائة قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ الناقد، قال: حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله، عن نافع، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قرّب إليه طير، فقال: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فأكل معه [3].

٣٩٦ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثني أبو غالب: محمد بن الحسين بن أبي صالح المقري العدل، قال حدثنا أبو نصر: أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزاز، قال: حدثنا أبوبكر احمد بن عيسىٰ الناقد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك، قال: أُتي النبي ﷺ بأطيار فوضعهنَّ بين يديه، فقال: اللّهمَّ أئتني بأحبِّ خقلك إليك، فقلت: اللّهمَّ إن شئت جعلته امرىءً من الأنصار، فقال ـ يعني النبي ﷺ ـ: إنَّك لست بأوّل من أحبَّ قومه، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فضرب الباب فأذنت له، فلمّا دخل قال: اللّهمَّ و إليَّ [4].

٣٩٧ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان: أبو الفتح، يرفعه إلى أبي جعفر

---

(١) في المناقب: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ أرجوت أن يكون رجلاً من الأنصار؟ فقلت: نعم، فقال ...

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٦٥.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٦٧.

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٦٨، وفيه: أخبرنا الحسن بن موسى.

السباك، عن أنس بن مالك بمثله[1].

٣٩٨ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب الصوفي الواسطي ـ بقراءتي عليه ـ في المحرم سنة خمس و ثلاثين وأربعمائة، يرفعه إلى قتادة، عن أنس بن مالك بمثله[2].

٣٩٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار إجازة، عن أبي أحمد: عمر بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب المقري الواسطي، يرفعه إلى عمران بن هارون، عن يغنم، عن أنس ابن مالك بمثله[3].

٤٠٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك بمثله[4].

٤٠١ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثني عيسى ابن محمد بن أحمد بن جريح ـ يعني الطوماري ـ يرفعه إلى السدي بمثله[5].

٤٠٢ ـ و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبدالله بن زياد يرفعه إلى عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدي بمثله[6].

٤٠٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا أحمد بن عمّار يرفعه إلى عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أنس، عن أنس

(١) مناقب ابن المغازلي ١٦٨. (٢) مناقب ابن المغازلي ١٦٩.

(٣) وسند الحديث الأخير ملّفق من سندين في المناقب لاحظ ١٧٠ـ١٧١.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ١٧١. (٦) مناقب ابن المغازلي ١٧٢.

بمثله[1].

٤٠٤ ـ و بالإسناد المقدم قال أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السوسي، يرفعه إلى عبد الله بن سليمان، عن أنس بن مالك بمثله[2].

٤٠٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنامحمد بن يونس بن الحسين يرفعه إلى مسلم أبي عبدالله، عن أنس بن مالك بمثله[3].

٤٠٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن روح المروزي بمرو قال: حدثنا العلاء بن عمران، قال: حدثنا خالد بن عبيد قال: قال أنس بن مالك: بينا أنا ذات يوم بباب النبي ﷺ إذ جاءه رجل بطبق مغطّى فقال: هل من اذن؟ فقلت: نعم، فوضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ و عليه طائر مشوي، فقال: أحبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله ﷺ، فقال: غط عليه، ثم شال يديه[4] فقال: اللّهمّ أدخل علي أحبّ خلقك إليك ينازعني هذا الطعام.

قال أنس: فلمّا سمعت هذا قلت: اللّهمّ اجعل هذه الدعوة في رجل من الأنصار، فخرجت أتشرّف هل من أنصاري، ثلاثاً[5] فبينا أنا كذلك، إذ دخل علي-عليه السلام- فقال: هل من اذن؟ فقلت: لا، و لم يحملني على ذلك إلاّ الحسد، فانصرف، فجعلت أنظر يميناً و شمالاً هل من أنصاري، فلم أجد، ثم عاد علي-عليه السلام- فقال: هل من اذن ؟ فقلت: لا. ثم انصرف، فنظرت يميناً و شمالاً و لا أنصاري، إذ عاد علي-عليه السلام- فقال: هل من اذن؟ إذ نادى النبي ﷺ: أن ائذن له،

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٧٢ وفيه يرفعه إلى عبدالله بن المثنى، عن عبداللّه بن أنس، عن أنس ...

(٢)مناقب ابن المغازلي ١٧٢، وفيه أخبرنا أبي يرفعه إلى جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن المثنى ابن عبدالله، عن عبدالله بن أنس، قال: قال أنس:

(٣)مناقب ابن المغازلي ١٧٣

(٤) شال السائل يديه: إذا رفعهما يسأل بهما — لسان العرب.

(٥) هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المناقب: فخرجت أشوف رجلاً من الأنصار.

قال: فدخل علي ـ عليه السّلام ـ فجعل[1] ينازع النبي ﷺ، فيومئذ ثبتت مودّة عليّ في قلبي[2].

٤٠٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: قال عمر بن عبد الله: هذا لفظ النقاش في حديث المروزي و في حديث محمد بن يونس: قال أنس: أُهدي لرسول الله ﷺ طير مشوي فوضع بين يديه فقال: اللّهمّ ادخل عليّ من تحبّه، فدخل علي ـ عليه السّلام ـ[3] و ذكر الحديث[4].

٤٠٨ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، و بالإسناد المقدم قال: عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي ـ عليه السّلام ـ فأكل معه منه[5].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ المحبّة تشتمل على معنى و عبارة، فأمّا المعنى فهو عبارة عن الإرادة، و أمّا العبارة فهي أن يقال: إنّها حقيقة في الشهوة، والشهوة إذا كثرت و زادت و قويت سميّت عشقاً، فهذا تلخيص حقيقة المحبّة، فإذا وصف الإنسان منّا بأنّه يحبّ الله تعالى، فالمراد به أنّه يريد به تعظيمه و القيام بطاعته، و ما جرى مجرى ذلك، و إذا وصف القديم تعالى بأنّه يحبّ أحداً من الناس فالمراد بذلك انّه يريد تعظيمه بقربه من طاعته و انعامه تعالى عليه بزيادة درجاته و زيادة منافعه، فهي من القديم تعالى حقيقة في الإرادة لذلك، و لا دخول للعبارة في ذلك لأنّ الشهوة لاتجوز إلاّ على الأجساد[6]، فإذا كان النبي ﷺ قد سأل

---

(١) في «أ»: فجلس. (٢)مناقب ابن المغازلي ١٧٣. (٣) في «أ»: فجاء عليّ.

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٧٣. وفيه في آخر الحديث: اللّهمّ أدخل عليّ من تحبّه وأحبّه.

(٥)غاية المرام ٤٧٣ نقلاً من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود، وذكره الترمذي في صحيحه الجزء الخامس ص٦٣٦ مع اختلاف يسير.

(٦) في «أ»: الأجسام.

الله تعالى أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه و إلى رسوله و تردّد السؤال من النبيﷺ في ذلك، و في الجميع لم يأ ت إلاّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ فثبت أنّه دعوة الرسولﷺ و إذا كان المحبّة من الله تعالى له، هي إرادة تعظيمه و رفعته و دنوه منه وقربه من طاعته، و قد سألها النبيﷺ بلفظة «افعل» و هي ممّا يبالغ به في المدح لأنّهﷺ قال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، و «أحبّ» على وزن «أفعل» لأنّ تشديده يقوم مقام حرف تقدير أ حبّ: أحبب: على وزن أفعل، فصارت هذه هي غاية المدحة له، و إذا كان الله تعالى يريد قربه و رفعته وتعظيمه زيادة على كافة خلقه تعالى، فقد ثبتت مزيّته على سائر الخلق بدليل ثابت و هو سؤال النبي ﷺ لذلك[1] وإذا كان أحبّ خلق الله تعالى إليه، وجب الإقتداء به دون غيره و هذا غاية التنويه بذكره و دعاء الخلق إلى اتباعه، و في هذه المدحة أيضاً قطع النظارة له، لأنّه إذا كان أحبّ خلق الله تعالى إليه فلا مماثل له في ذلك إلاّ النبيﷺ لأنّ النبيﷺ خارج من هذه الدعوة، يدلّ على ذلك قولهﷺ حين رآه: اللّهمّ وإليّ.

و في الخبر الآخر يقولﷺ: «إليك و إلى رسولك» فثبت أنّ السؤال لمن عداه لأن لايعترض معترض على هذا الكلام و من كان أحبّ خلق الله تعالى إليه و أحبّ خلق الله تعالى إلى رسوله، فقد عدم نظيره و وجب تفرّده بعلو المنزلة عند الله تعالى وعند رسولهﷺ.

[قال] الفرزدق أبو فراس.

إنّ عد أهل التقى كانوا أئمّتهم — أو قيل من خير خلق الله قيل هم[2]
لايستطيع جواد بعد غايتهم — ولايدانيهم خلق و إن كرموا[3]

---

(١) في «أ»: كذلك.

(٢) في «أ» أهل الأرض.

(٣) الفرزدق: هو الشاعر همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ... التميمي المعروف بالفرزدق ويكنى أبو فراس وهذان البيتان من قصيدته المعروفة التي يمدح به ا الإمام السجاد ـ عليه السّلام ـ أمام هشام بن عبدالملك مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم

الفصل الثاني و الثلاثون

في ذكر قضاياه في زمن رسول الله ﷺ و بعده

٤٠٩ ـ من مسند ابن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا مالك بن سليمان: أبو أنس الأنصاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني صفوان بن عمرو، عن حميد ابن عبد الله بن يزيد المدني: انّه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، فأعجب النبي ﷺ فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت[1].

٤١٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل، عن زيد ابن أرقم، قال: أتى علي ـ عليه السلام ـ باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادعوه فقال علي ـ عليه السلام ـ لأحدهم: أتطيب به نفساً لهذا؟ قال: لا، و قال للآخر: أتطيب به نفساً لهذا؟ قال: لا، و قال للآخر: أتطيب نه نفساً لهذا؟ قال: لا، فقال: أراكم شركاء متشاكسين، إنّي مقرع بينكم فأيّكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة و ألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ما أجد فيه إلاّ ما قال علي ـ عليه السلام ـ[2].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٤ ح ١١١٣.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٥ ح ١٠٩٥، ومسند أحمد ٤/ ٣٧٣ مع اختلاف في الر واة والمتن.

٤١١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا سماك، عن حنش، عن علي ـ عليه السلام ـ: قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد أتو إلى زبية الأسد[1] فبينا هم كذلك يتدافعون، إذ سقط بينهم رجل فتعلّق بآخر، ثمّ تعلّق الرجل بآخر حتى صار فيها أربعة، فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربة فقتله و ماتوا من جراحتهم كلّهم، فقاموا أولياء الأوّل إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا، فأتاهم علي ـ عليه السلام ـ على تفيئة ذلك[2]، فقال: تريدون[3] أن تقاتلوا و رسول الله ﷺ حيّ؟ أنا أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء و إلاّ حجز[4] بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حقّ له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر، ربع الدية و ثلث الدية و نصف الدية و الدية كاملة، فللأوّل الربع، لأنّه أهلك من فوقه، و للثاني ثلث الدية و للثالث نصف الدية، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ و هو عند مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ: فقصّوا عليه القصّة، فقال: أنا أقضي بينكم، فقال: رجل من القوم: إنّ علياً ـ عليه السلام ـ قضى فينا، فقصّوا عليه ﷺ القصّة، فأجازه رسول الله ﷺ[5].

٤١٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنابهز، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا سماك عن حنش: انّ علياً ـ عليه السلام ـ قال: و للرابع الديّة كاملة[6].

٤١٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركاني.

---

(١) في المصدر: قدبنوا زبية لـلأسد، والزبية: حفيرة تحفر لـلأسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها ــ النهاية لابن الأثير.

(٢) تفيئة ذلك، أي على أثر ذلك. لسان العرب.

(٣) في «أ»: أتريدون.

(٤) حجزه، أي منعه ــ مجمع البحرين.

(٥) مسند أحمد ١/ ٧٧

(٦) مسند أحمد ١/ ٧٧

و حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه و حـدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي و حدثنا داود بن عمرو الضبـي، قالوا: حدثنا شريك، عن سمـاك، عن حنش، عن علي-عليه السلام- قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمـن قاضياً فقلـت: تبعثني إلـى قوم ذوى أسنان و أنا حدث السـن و لاعلم لي بالقضاء؟ فوضع يده علـى صدري فقال: ثبّتك الله و سدّدك الله إذا جـاءك الخصمان فـلاتقضي للأوّل حتـى تسمع مـن الآخر، فـإنّه أجدر أن يبين لك القضاء، قال: فمازلت قـاضياً، و هذا لفظ حديث داود ابن عمرو بعضهم أتمّ كلاماً من بعض(١).

٤١٤ ـ و بالإسناد المقـدّم قال: حدثنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبـل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الخراساني، قـال: حدثنا داود بن عمرو الضبي و أبو الربيع الزهراني، قالا: حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب-عليه السلام-قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ﷺ إنّي شاب و تبعثني إلى أقوام ذوي اسنان، فدعا لي بدعوات.

هذا لفـظ أبي الربيـع و زاد داود في حديثـه: فوضـع يده على صـدري و قال: ثبّتك الله و سدّدك الله و في حديث أبي الربيع: فما اختلف عليّ بعد ذلك القضاء(٢).

٤١٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل، عن أبيه، قال: حـدثني أبي، قـال: حدثنـي يحيى بن آدم، قـال: حدثنا إسـرائيل، عـن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: إنّك تبعثني إلى قوم هم أسنّ منّـي لأقضي بينهم، فقال: اذهب، فإنّ الله عزّ و جلّ سيهدي قلبك و يثبّت لسانك(٣).

٤١٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنـا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي ابن أبي طالب قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يـا رسول الله تبعثني إلى

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٤٩.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٥ ح١٠٩٦.　　(٣) مسند أحمد ١/ ٨٨ و١١١.

قوم أسنّ منّي و أنا حدث لاأبصر القضاء، قال: فوضع يده على صدري و قال: اللّهمّ ثبّت لسانه و اهد قلبه، يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلاتقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنّك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد ـ أو ما أشكل عليّ قضاء بعد ـ[١].

٤١٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن و أنا شاب، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أقضي بينهم و لاعلم لي بالقضاء؟ فقال: ادن منّي، فدنوت منه، فضرب يده على صدري و قال: اللّهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين[٢].

٤١٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبيد الله القواريري، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن[٣].

٤١٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: (حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم، حدثنا محمد بن سليمان)[٤] حدثنا سابق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: إنَّ النبي ﷺ قضىٰ بالشاهد مع اليمين بالحجاز، وقضىٰ به علي ـ عليه السّلام ـ بالكوفة[٥].

٤٢٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه،

---

(١) مسند أحمد ١/ ٨٨و١١١.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٠ ح٩٨٤.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٧ ح١١٠٠.

(٤) مابين القوسين أخذناه من فضائل الصحابة.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٣ ح١١٥٠.

قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حـدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن: إنَّ عمر ابن الخطاب أراد أن يرجم مجنونة، فقال علي -عليه السلام-: مالك ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: رفع القلـم عن ثلاثة: عـن النائم حتىٰ يستيقظ، و عـن المجنون حتىٰ يبرأ أو يعقل، و عن الطفل حتىٰ يحتلم، فأدرأ عنها عمر [1].

٤٢١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قـال: حدثنا وهب بن عمـرو بن عثمان النميـري البصري [2] قال: حدثني أبي، عـن إسماعيل بن أبي خالـد، عن قيس بن أبي حازم، قـال: جاء رجل إلىٰ معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب -عليه السلام- فهو أعلم بها، فقال: يـا أميرالمؤمنين جـوابك فيها أحبُّ إلـيَّ من جواب علي، فقـال: بئسما قلت ولؤم ما جئت به، و لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء، فقال عمر: ها هنا علي؟ قم، لا أقام الله رجليك [3].

والفضل ماشهدت به الأعداء.

٤٢٢ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخـامس منه في أوّله علىٰ حـد كرّاسين في تفسير سـورة الزخرف وبالإسناد المقـدم قال: و ذكر إنَّ امرأة دخلـت علىٰ زوجها فولدت في ستّة أشهـر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فأمر بهـا أن ترجم، فدخل عليه علي -عليه السلام- فقـال له: إنَّ الله عـزَّوجلَّ يقـول: ﴿وَ حَمْلُـهُ وَ فِصَالُـهُ ثَلاثُـونَ شَهْراً﴾ [4].

وقال تعالىٰ: ﴿وَ فِصَالُهُ فِـى عَامَيْنِ﴾ [5] قال: فوالله مـا عبد عثـــمان ان بعث إليها فردّت.

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٤٠.

(٢) في الأُصول التي بأيدينا: زيد بن عمرو بن عثمان...

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٣. (٤) الاحقاف ٤٦/ ١٥. (٥) لقمان ٣١/ ١٤.

وقال الراوي : عبد : أي استنكف[1].

وأنشد ابن قتيبة :

واعبد أن تهجي تميم بدارم : آي أنف .

٤٢٣ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الاوّل من أفراد البخاري و مسلم من مسند أبي بن كعب الأنصاري .

وبالإسناد المقدم قال : عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : قال عمر: أقرؤنا أُبَيّ و أقضانا علي و انّا لندع كثيراً من قول أُبيّ فإنَّ ابيّاً كان يقول : لاأدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالىٰ : ﴿ **مٰا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ اَوْ نُنْسِهٰا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهٰا اَوْ مِثْلِهٰا** ﴾[2].

٤٢٤ ـ وفي حديث صدقة بن الفضل : وأُبي يقول : أخذته من فيّ رسول الله ﷺ فلا أتركه لشيء[3].

قال يحيىٰ بن الحسن المصنف : اعلم انَّ القضاء والحكومة إنَّما هي منازل الأنبياء ، و بعد الأنبياء(عليهم السلام) الأئمَّة ، و لا يجوز لأحد أن يحكم في قضية في زمن نبي من الأنبياء (عليهم السلام) إلاّ أحد رجلين : إمّا أن يكون نائباً عن النبي فيكون قد أبان النبي فضله بذلك ، و نوّه باسمه[4] عند الأُمّة ليكون مرجع الأُمّة إليه بعد وفاة النبي ، فيكون ذلك دليلاً علىٰ قيامه مقام النبي ﷺ بعد مضيّه ، لأنّه بالحكومة بين الناس تستخرج الحقوق و تحفظ الأموال و تحقن الدماء بها ، و توضع الأشياء مواضعها وتقام بها الحدود ، وهذا هو غاية ما يراد من الأنبياء (عليهم السلام) فلا يمكن أن

---

(١) ماوجدناه في صحيح مسلم ، لكن رواه ابن جرير في تفسيره ٢٥/ ٦١ ، و البيهقي في سننه ٧/ ٤٤٢ ، ورواه أيضاًمالك في كتاب الموطأ ٧١٤ .

(٢) البقرة ٢/ ١٠٦ .   (٣)صحيح البخاري ج٦ص١٩ .

(٤)نوّ باسمه : رفع ذكره ... نوّه به أي شهره و عرفه ـ لسان العرب .

يتولّى ذلك في زمن نبي من الأنبياء إلاّ من قام مقامه بعد موته، ومن كان أعلم أُمَّته ومن كان أقضىٰ الأُمَّة كان بنيابة النبي أولىٰ من غيره، لموضع استخراج الحقوق بعلمه و اجتهاده و اخباره للأُمَّة بما جهلته، و وضعه الحقوق مواضعها، و أقامته لحدود الله تعالىٰ علىٰ ما فرض وأوجب، وهذا غاية ما يدل به النبي ﷺ الأُمَّة علىٰ ما يستحقّ به الولاء بعده.

وهذا قد حصل لأميرالمؤمنين -عليه السلام- في حال حياة النبي ﷺ وأقرَّه النبي ﷺ عليه، ولم يعب عليه شيئاً ممّا حكم به، ثمّ إنَّها سنَّة استمرّت بعد مضي النبي ﷺ ورجع إلىٰ حكمه من تولّىٰ الأمر دونه و شهد له بأنّه أقضىٰ الأُمَّة بما قد ثبت في الصحاح بما قدمناه من قول عمر: أقضانا علي-عليه السلام-، وبما رجع عمر في حكمه إليه، و بما رجع عثمان في حكمه إليه و لم يشهد هو لأحد أنَّه أقضىٰ منه، ولا أنَّه أعلم منه، ولا رجع إلىٰ حكم أحد بما قد تقدّم ممّا ذكرنا و ممّا لم نذكره كثيراً في غير هذه الكتب المشار إليها، و إنَّما لم نأت إلاّ بما لا يمكن النزاع فيه لكونه من الصحاح، فثبت له استحقاق الولاء للأُمَّة في حال كون النبي ﷺ حيّاً وفي ما بعد، بدليل الميزة له فيما تجب الميزة فيه، و بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ** ﴾ (١) و كون هذه الآية آية الإستحقاق لولاء الأُمَّة خاصَّة به.

و قد تقدّم ذكرها من الصحاح فلا يمكن دفع ذلك، و مانبّه النبي ﷺ برد الحكومة إليه في حال حياته إلاّ لموضع ما جعل الله له من استحقاق ولاء الأُمَّة في هذه الآية، فليتأمّل ذلك ففيه بيان لمن تأمّله.

والثاني ـ من أحد الرجلين اللذين عقدنا الباب عليهما: أن يكون من يؤتىٰ الحكمة في حال وجود النبي ﷺ ولا يكون المراد به أن يكون للنيابة بعده و إنَّما يكون

---

(١) المائدة٥/ ٥٥.

ذلك أيضاً تنبيهاً ودليلاً علىٰ استحقاق نبوّة الحاكـم في ذلك المقام، فمن ذلك قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿ وَ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ إِذْ يَحْكُمٰانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنّٰا لِحُكْمِهِمْ شٰاهِدِينَ * فَفَهَّمْنٰاهٰا سُلَيْمٰانَ﴾[1] فكان تفهيم سليمان ـ عليه السلام ـ لهذه الحكومة دليـلاً علىٰ نبوّته و استحقـاق الأمر في حياة أبيـه و بعد وفاته، فقـد صارت الحكومة دليلاً علىٰ إستحقـاق النبوّة والإمامة، فالتنويه بذكـر أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ للإمامة دون التنويه بالنبوّة بدليل قولهﷺ: إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

[قال] مهيـار:

إن يحسدوك فلفرط عجزهم — في المشكلات و لما فيك كمل
الصنو أنت والوصي دونهـم — و وارث العلم وصاحب الرسـل[2]

---

(١)الأنبياء٢١/ ٧٨ـ٧٩.

(٢)لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٣/ ١١٥.

الفصل الثالث و الثلاثون

في أنّه -عليه السلام- قال :

سلوني قبل أن تفقدوني
وأنَّه لم يقدر أحد أن يقول ذلك غيره.

وأنّه سيّد في الدنيا و الآخرة.

وأنَّه خير البشر، وانّه خير أهل المدينة.

وأنه أول من يدخل الجنّة.

وأنه ما من آية في القرآن ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ و علي رأسها و أميرها.

و أنّه سيّد المسلمين.

وأنّ له كنزاً في الجنّة .

وأنه ذو قرنيها .

وأنّ له لأضراساً ثواقب .

وأنّه كان يسمع وطء جبرئيل -عليه السّلام- فوق بيته -عليه السّلام-.

٤٢٥ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن يحيىٰ بن سعيد قال : ـ رواه عن سعيد ـ قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول : سلوني إلاّ علي بن أبي طالب -عليه السّلام- [1].

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٦ح١٠٩٨ وفيه : اراه عن سعيد، وتاريخ الخلفاء للسيوطي١٧١ .

٤٢٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثناعبدالله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق ،عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[١] قال: ذكر عنده عليّ ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: إنَّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل ـ عليه السلام ـ فوق بيته[٢].

٤٢٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا جدِّي قال: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان ابن يزيد، عن علقمة ، عن عبدالله ـ وهو ابن مسعود ـ قال: كنّا نتحدث: أنَّ أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[٣].

٤٢٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي ـ عليه السلام ـ: إنَّ رسول الله ﷺ قال: يا علي إنَّ لك كنزاً في الجنَّة، و إنَّك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنَّما لك الأُولىٰ و ليست الأخيرة لك[٤].

٤٢٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا عبيدالله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسىٰ ، عن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) عن أبيه، عن جدّه علي ـ عليه السلام ـ قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد الناس إيّاي، فقال ﷺ: أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنَّة: أنا و أنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا و عن شمائلنا و ذرارينا خلف أزواجنا، و شيعتنا من ورائنا[٥].

---

(١) وفي المخطوطات: حدثنا سويد بن سعيد عن حسن عن ابن عباس

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٣ ح١١١٢ .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٤ ح١٠٣٣ .

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٨ ح١١٠١ وفيه: فلا تتبع النظرة فانَّ. . . .

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٤ ح١٠٦٨ .

٤٣٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبدالرزاق، ، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبدالله بن عباس، قال: بعثني النبي ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: أنت سيّد في الدنيا و سيّد في الآخرة من أحبَّك فقد أحبَّني و حبيبك حبيب الله، و عدوّك عدوّي، و عدوّي عدو الله، الويل لمن أبغضك من بعدي[1].

٤٣١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ الكسائي، قال: حدثنا عيسىٰ، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ﴿ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها و أميرها وشريفها، و لقد عاتب الله عزَّ وجلَّ أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر علياً ـ عليه السلام ـ إلاّ بخير[2].

٤٣٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثني علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد ابن عمرو القرشي، عن عبدالله بن عياش الزرقي قال: قلت له أخبرنا عن هذا الرجل ـ يعني علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ـ قال: إنَّ لنا أخطاراً و احساباً و نحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمِّنا، قال: كان علي ـ عليه السلام ـ رجلاً تلعابة ـ يعني مزّاحاً ـ قال: وكان إذا فزع، فزع الىٰ ضرس حديد، قال: قلت وما ضرس حديد؟ قال: قراءة القرآن و فقه في الدين و شجاعة و سماحة[3].

٤٣٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عبدالملك بن عبدربه أبو إسحاق الطائي، قال:

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٢ح١٠٩٢ وفيه: عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، وفي «أ» بعثني النبيﷺ إلى علي بن أبي طالب وقل له. . . .

(٢) فضائل الصحابة٢/ ٦٥٤ح١١١٤ وفيه حدثنا عيسى عن علي بن نديمة.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٦ح٩٧٥.

حدثنا معاوية بن عمّار، عن أبي الـزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان علي -عليه السّلام- فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه [1].

٤٣٤ ـ ومن صحيح مسلم في أوّل كراسة منه في تأويل سورة غافر ـ أعني حٰم تنزيل الكتـاب ـ و بالإسناد المقدم قـال: وقد روىٰ بعضهم عن ابن عبـاس أنَّه قال: كان علي -عليه السّلام- يعرف به الفتن ، و أراه ذكر في هذا الحـديث: و كل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، و من كل قرية كانت أو تكون في الأرض.

٤٣٥ ـ قال: وقد روي عن علي -عليه السّلام- أنَّه قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله تعالـىٰ وما من آية (من كتاب الله تعالىٰ) [2] إلاّ واعلم حيث انـزلت بحضيـض جبل أو سهل أرض، و سلـوني عن الفتـن و ما مـن فتنة إلاّ و قد علمت كبشها و من يقتل فيها، و روي عنه من نحو هذا كثير [3].

٤٣٦ ـ ومن مناقـب الفقيه بن المغازلي الشافعي وبـالإسناد المقدم قال: قال رسول الله ﷺ : يـا علي إنَّك سيِّـد المسلمين و إمام المتَّقين وقـائد الغُرِّ المُحَجَّلِين ويعسوب الدين [4].

٤٣٧ ـ وقال: قال أبو القـاسم الطائي: سألت أحمد بـن يحيىٰ ثعْلَبَ: عن اليعسوب؟ فقال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها [5].

٤٣٨ ـ واسناد هذا الخبر يرويه [6] ابن المغازلـي عن أبي إسحاق إبـراهيم بن غسان البصري اجازة: أنَّ أبـا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمـد بن أبي زيد حدثهم قال: حدثنا أبوالقاسم عبدالله بـن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر، قال: حدثنـا علي بن موسى الرضا -عليه السّلام- قال: حدثني أبي موسى

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح١١٤٦. (٢) أخذناه من «أ».

(٣) غاية المرام ٥٢٤ نقلاً عن صحيح مسلم ومسند أحمد.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ص ٦٥ و٦٦. (٦) في «أ»: برواية.

ابن جعفر قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي: محمد بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّك سيِّد المسلمين، الخبر بتمامه[1].

٤٣٩ ـ وبإسناده أيضاً عن علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّك قسيم النّار، وانَّك تقرع باب الجنَّة و تدخلها بغيرحساب[2].

٤٤٠ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا أحمد بن قيس بن الحسين البلدي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي -عليه السلام- قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي إنَّك ذو قرنيها، وانَّ لك كنزاً في الجنَّة، فلا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأُولىٰ وليست لك الأخيرة[3].

٤٤١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني، ـ يرفعه إلىٰ سلمة بن أبي الطفيل ـ عن علي -عليه السلام- عن رسول الله ﷺ بمثله.

٤٤٢ ـ قال: و قال الصولي: سئل إبراهيم الحربي عن تفسير هذا الحديث؟ فقال: حدثني أحمد بن حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: القرنان: حرفا الهامة عن يمين و شمال.

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٦٥، و ذكر ابن المغازلي اسناد هذه الرواية في ص٦٤.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٧.

(٣) لم نجد هذا الحديث وما بعده في المطبوع من مناقب ابن المغازلي، و لكن رواه أحمد في كتاب الفضائل ٢/ ٦٠١ ح١٠٢٨ مع اختلاف في الرواة، وفي مسنده ١/ ١٥٩ با ختلاف يسير، وذكره أيضاً صاحب الغارات ٢/ ٧٤١.

ثمّ حدثنا الحربي، قال: حدثنا عبيدالله بن يحيىٰ، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي الطفيل ،قال: قال علي: كان ذو القرنين رجلاً ناصحاً لله عزَّ وجلَّ فدعا قومه إلىٰ الله فضربوه علىٰ قرنه ثم دعاهم إلى الله فضربوه علىٰ قرنه فمات.

٤٤٣ ـ ثمّ حدثنا الحربي قـال: حدثنا عمربن مرزوق، قال: حـدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي برة، عن أبي الطفيل فذكر مثله و زاد: إنَّ علياً ـعليه السلام ـ فيكم اليوم مثله[١].

قال أبو إسحاق: معنى الحديث انَّه في هـذه الأُمّة كذي القرنيـن في أُمَّته وإن لم يجر للأُمَّة ذكـر كما قال تعالىٰ: ﴿ حَتّىٰ تَوٰارَتْ بِالْحِجٰابِ﴾ [٢]ـ يعنـي الشمس ـ وإن لم يجر لها ذكر.

بذلك حدثني الأثرم، عن أبي عبيد كما قال تعالىٰ: ﴿ مٰا تَرَكَ عَلىٰ ظَهْرِهٰا مِنْ دٰابَّـةٍ﴾[٣] فـأظهر كنـاية الأرض ولـم يظهرهـا و كذلـك أمر الأُمّـة في الحـديث، قـال الصولـي: والدليل علـىٰ صحَّة هـذا إنَّ علياً ـعليه السلام ـ دعا النـاس إلى الله عـزَّ وجلَّ فضربوه علىٰ رأسه فكان بمنزلة ذي القرنين.

قال: و قـال غير الحـربي: وإنَّك ذو قـرنيها ــ يعني الجنَّة أنـت فيها بمنـزلة ذلك[٤].

قال ابن المغازلي: فالأوّل عندي أجود. و كذا قال يحيىٰ بن الحسن المصنف أيّده الله تعالىٰ وهو أليق بالصواب.

٤٤٤ ـوبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد البزاز: أنَّ أبـا الفضل :عبدالـواحد بن عبـدالعزيـز حدثهم، قـال: أخبرنا أحمـد بن إبراهيم، : قال: أخبرنا علي بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا سعيد ابن أوس[٥] حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عـن عباية بن ربعي، عن أبي أيُّوب

---

(١) الغارات ٢/ ٧٤٠. (٢)سورة ص ٣٨/ ٣٢. (٣) فاطر ٣٥/ ٤٥.

(٤) الغارات ٢/ ٧٤٢. (٥)في المصدر : حدثنا سعيد بن ادريس.

الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السلام ـ: إنَّ لك لأضراساً ثواقب، ، أُمرت بتزويجك من السماء، و قتلك المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي علىٰ سنَّتي و تبرئ ذِمَّتي[١].

٤٤٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي ـ يرفعه إلى قيس بن الربيع ـ عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيّوب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ـ عليه السلام ـ: إنَّ لك لأضراساً ثواقب: أُمرت بتزويجك من السماء، ولقتلك المشركين، و تقتل من بعدي علىٰ سنَّتي و تبرئ ذمَّتي[٢].

٤٤٦ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً: أنَّ أبا الفتح: محمد بن الحسن البغدادي حدثهم، قال: قرئ على أبي محمد: جعفر بن نصير الخلدي ـ وأنا أسمع ـ قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن مرزوق، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري: إنَّ رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وهو ناقه[٣] من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتىٰ جرت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجلَّ اطَّلع إلىٰ الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطَّلع إليها الثانية، فاختار منها بعلك فأوحىٰ إلـيَّ فأنكحته و اتخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمة أنَّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً و أعلمهم علماً و أقدمهم سلماً، فسرَّت بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت، ثم قال لها(عليها السلام) رسول الله ﷺ: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله و حكمه، و تزويجه فاطمة، و سبطاه الحسن والحسين، و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر، و قضائه بكتاب الله عزَّ وجلَّ.

يا فاطمة إنّا أهل البيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين والآخرين قبلنا ـ أو قال الأنبياء ـ و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبيّنا أفضل

---

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي ١٠٠ و ١٠١. (٣) ناقه: صحّ من مرضه وفيه ضعف.

الأنبياء وهو أبوك ﷺ و وصيّنا خير الأوصياء وهـو بعلك، و شهيدنا خيرالشهداء وهو حمزة عمَّ أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنَّة حيث يشاء و هو جعفر بن عمِّك ،ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، و منّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأُمّة[١].

٤٤٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن الحسين بن أبي صالح المقري وأبو غالب: الحسن بن أحمـد بن إبراهيم بن اللكاف الواسطيان قالا: أخبرنا أبو نصر: أحمـد بن سهل بن مردويه البزار، قال: حـدثنا أبو الأزهر[٢]: أحمد ابن الأزهر قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبـرنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس ،قال: نظر النبي ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: أنت سيِّد في الدنيا و سيِّد في الآخـرة، من أحبَّك فقد أحبَّنـي و حبيبي حبيب الله، و عدوِّك عدوِّي، و عدوِّي عدوُّ الله عزَّ وجلَّ ،ويل لمن أبغضك من بعدي[٣].

٤٤٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبـرنا أبو طاهر: محمد بن علـي بن محمد البيع البغدادي فيما كتب به إليّ يخبرني: انَّ أبـا احمد عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم قـال: حدثنا أبو العباس: أحمد بـن محمد بن سعيد الحافظ، قـال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنـامحمد بن عديس، قال: حدثنا جعفر الأحمر: قال: حدثنا هلال الصواف ،عن عبد الله بـن كثير ـ أو كثير بن عبدالله ـ عن ابـن أخطـب، عن محمـد بـن عبـدالرحمـان بـن أسعـد بن زرارة الأنصـاري، عـن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة أُسريٰ بي إلى السماء، إذا قصر أحمر من ياقوتـة حمراء يتلألأ فأُوحىٰ إليَّ فـي علي: إنَّه سيِّد المسلمين و إمـام المتَّقين و قائد الغُرِّ المحَجَّلين[٤].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠١.

(٢)في المصدر: حدثنا البزار، حدثنا أحمد بن عيسى النـاقد، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو الأزهر.

(٣)مناقب ابن المغازلي ١٠٣.

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٠٤، و فيه: أنّ أبا أحمد: عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي...

٤٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طـالب: محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إجازة، قال: حدثنا إبراهيم بن عبّاد الكرماني، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير ، أخبرنا جعفر بن زياد، عن هلال الوزان، عن أبـي كثير الأسدي ، عن عبدالله بـن أسعد بن زرارة [عن أبيـه] قال: قال رسول الله ﷺ : انتهيت ليلة أُسري بي إلىٰ سدرة المنتهىٰ فأُوحي إليَّ في علي ثلاث: إنَّه إمام المتَّقين ، و سيِّد المسلمين ،و قائد الغرِّ المحجّلين إلىٰ جنّات النعيم.

قال ابن أبي داود: ولم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ غير هذا الرجل[1].

قال يحيىٰ بن الحسن: هذه أخبار مختلفة الألفاظ في معان شتّىٰ كل معنى إذا تأُمّل حق التـأمّل كان موجباً له ولاء الأُمّـة بطريق لا يستحقُّها غيره، و من كـان كذلك كان أولىٰ بالإتباع.

منها ما دلّ علىٰ كونه سيِّد المسلمين و علىٰ كونه سيّداً في الدنيا و الآخرة.

ومنها ـ انّه من خير البشر.

ومنها ـ انّـه خير أهل المدينة و مـوضع السيادة معلوم، لا يستحقُّ اطـلاقه من الرسول ﷺ إلاّ لمستحـق ولاء الأُمَّة والقدمة عليهـا، و هذه لفظة شاملـة لكل مسلم، و شاملة لكل بشر، و شـاملة لأهل المدينة كافّة، فتجب له السيـادة علىٰ الكافة على مقتضى لفظ اللغة و عرفها، لا خلاف في ذلك عند من له أدنىٰ معرفة به.

ومن ذلك ما ذكره من صحيح مسلـم ما أخبر به عن علمه ـ عليه السّلام ـ ما كان من كل جماعة في الأرض أو يكون، و كذلك ما كان من كل قرية أو يكون في الأرض.

وما أُخبر عن علمه بكتاب الله تعالىٰ و بكل آية أين نزلت و في من أُنزلت.

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠٥ وفيه العباس بـن حيويه الخزاز اجـازة ، حدثنا ابن أبـي داود، حدثنا إبـراهيم. ورواه ابـن الأثير الجزري في اسـد الغابـة ١/ ٦٩، وأخرجه الحاكـم في المستدرك ٣/ ١٣٧، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٧٠.

وعن علمه بالفتن و من يقتل فيها .

و بقوله ـ عليه السلام ـ : سلوني قبل أن تفقدوني و نحو ذلك ، و من كان يعلم ما كان و ما يكون ، ألا ترىٰ أنَّه أولىٰ بموضع الإقتداء من غيره لموضع ما فضّل الله تعالىٰ به من يعلم علىٰ من ليس كذلك بدليل قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاْ يَعْلَمُونَ ﴾ [1].

وبقوله تعالىٰ : ﴿ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ ﴾[2] .

وبقوله تعالىٰ : ﴿إِنَّمٰا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ﴾[3] ﴿وَمٰا يَعْقِلُهٰا إِلاَّ الْعٰالِمُونَ﴾[4] و ما أشبه ذلك .

والعلم علىٰ ضربين : علم ما كان قد ، يقع من النبي ﷺ ومن الإمام ـ عليه السلام ـ ومن غير النبي والإمام ممَّن قرأ و دارس العلماء [5].

وأمّا علم ما يكون ، فلا يقع إلاّ من نبي أو إمام لإنَّ الله تعالىٰ يطلع رسوله علىٰ مثل ذلك والرسول يطلع الإمام علىٰ ما اطلعه الله تعالىٰ عليه حتىٰ يستدل به علىٰ استحقاق مقامه بعد الرسول .

ومنها ـ قول ابن عباس : انَّه كان يسمع وطء جبرئيل ـ عليه السلام ـ فوق بيته .

ومنها ـ قول ابن عباس : انَّه ما من آية في القرآن ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلاّ وعلي رأسها و أميرها و شريفها ، و هذا كلُّه ممّا لانظير له في وجوب السيادة .

[قال] المتنبي :

يدل بمعنى واحد كل فاخر   وقد جمع الرحمان فيك المعانيا[6]

---

(١) الزمر ٣٩/ ٩ .
(٢) المجادلة ٥٨/ ١١ .
(٣) فاطر ٣٥/ ٢٨ .
(٤) العنكبوت ٢٩/ ٤٣ .
(٥) وفي نسخة : ممّن قروا و درس العلماء .
(٦) أعيان الشيعة ٢/ ٥٢٦ من الطبعة الجديدة في عشرة أجزاء ، و الشعر هذا من قصيدة يمدح بها أحد الملوك الاخشيدية بمصر.

الفصل الرابع و الثلاثون

« في أمر النبي صلى الله عليه وآله بحُبِّ علي »

و قوله صلى الله عليه وآله : و اجعل لي وزيراً من أهلي .

و قوله صلى الله عليه وآله : نحن بني عبدالمطلب سادة أهل الجنَّة وبنو هاشم خير انسان .

قول ابن عباس عند موته .

و قوله صلى الله عليه وآله : من فارقك فقد فارقني ، و حربك حربي ، و سلمك سلمي .

و قوله صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ .

و قوله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر.

و قوله صلى الله عليه وآله : لايبالي من مات يبغض علياً ـ عليه السلام ـ مات يهودياً أو نصرانياً و غير ذلك .

و في سقي علي ـ عليه السلام ـ الماء يوم بدر.

٤٥٠ ـ من مسند أحمد بن حنبل و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا و كيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة عن أبيه بريدة : انّه مرّ على مجلس و هم ينالون من علي فوقف عليهم و قال : إنّه قد كان في نفسي على علي شيء ، و كان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية عليها علي ، فأصبنا سبياً ، قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلمّا قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله جعلت أُحدّثه بما كان ، ثمّ قلت : إنّ علياً أخذ جارية من

الخمس، قال: و كنت رجلاً مكباباً [١] قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر فقال: من كنت وليّه فعليّ وليّه [٢].

٤٥١ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: يا أيّها الناس قدّموا قريشاً و لاتتقدّموها و تعلّموا منها و لاتعلّموها، و لقوّة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، و أمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يا أيّها الناس أُوصيكم بحبّ ذي أقربها [٣] أخي و ابن عمّي علي بن أبي طالب فإنّه لايحبّه إلاّ مؤمن، و لايبغضه إلاّ منافق، من أحبّه فقد أحبّني، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني، فقد عذّبه الله عزّ و جلّ [٤].

٤٥٢ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا الحسن بن علي البصري، حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي صالح، قال: لمّا حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ [٥].

٤٥٣ ـ و بالإسناد المقدم (قال: حدثنا الحسن بن علي بن راشد) [٦]، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر

---

(١) مكباباً: أي كثير النظر إلى الأرض ـ لسان العرب ج ١ ص ٦٩٦.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٩ ح ١١٧٧.

(٣) كذا في المصدر و« أ »، وفي بقية النسخ: ذي قربيها.

(٤) و(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٢ ح١٠٦٦ و٦٦٢ ح١١٢٩.

(٦) ما بين القوسين من المصدر.

الذي غرسه الله عزّ و جلّ في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ علي بن أبي طالب[١].

٤٥٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: و في ما كتب إلينا عبد الله بن غنام الكوفي يذكر: انّ عباد بن يعقوب حدثهم، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، أشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً و نذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً [٢].

٤٥٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبيد الله بن سليمان يذكر: انّ موسى بن زياد حدثهم، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن بسام الصيرفي[٣]، عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد، عن حبّة العرني، عن علي-عليه السلام- قال: نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء(عليهم السلام) و حزبنا حزب الله، و حزب الفئة الباغية حزب الشيطان، و من سوى بيننا و بين عدوّنا فليس منّا[٤].

٤٥٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال:[٥] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر ـ و هو أبو طوالة الأنصاري ـ عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زيد و ابن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١)فضائل الصحابة٢/ ٦٦٤ح١١٣٢ وفيه زيادة من الرواة.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٨ح١١٥٨ . وهذه الكلمات مأخوذة من الآيات في سورةطه .

(٣)في فضائل الصحابة : بن بسام الصيرفي .

(٤)فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٩ح١١٦٠ .

(٥) و في المصدر : قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، قال : حدثني عبدالله‌بن عبدالرحمن بن معاوية . . . عن زينب بدل زيد . .

شكا علياً ـ يعني علـي بن أبي طالب ـعليه السّلام ـ ـ الناس إلـى رسول الله ﷺ فقام فينا خطيباً فسمعته يقول : يا أيّها الناس لاتشكوا علياً ، فو الله لهو أُخيشن في ذات الله و في سبيل الله[1].

في قوله ﷺ : بنو هاشم خير انسان

٤٥٧ ـ و بالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد ، قال : حـدثنا بهلول بن مورق السامي[2] قال : حدثنا موسى بن عبيدة الزهري ، عن عمرو بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبـي سلمة ، عن عـائشة قالـت : قال رسول الله ﷺ : قـال لي جبرئيـل : يا محمد قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد إنساناً خيراً من بني هاشم[3].

في تسليم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل (عليهم السلام) على علي أمير المؤمنين ـعليه السّلام ـ في ليلة بدر

٤٥٨ ـ و بالإسنـاد المقدم قال : حـدثنا عبد الله بـن سليمان بـن الأشعث ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، حـدثنا سعد بن الصلت ، قال : حدثنا أبو الجارود الرحبي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارث ، عن علي ـعليه السّلام ـ قال :

لمّا كـانت ليلة بدر قـال رسول الله ﷺ : من يستقـي لنا من الماء؟ فـأحجم[4] الناس ، فقام علي ـعليه السّلام ـ فاحتضن قربة ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها .

فأوحى الله عزّ و جلّ إلى جبرئيل و ميكائـيل و إسرافـيل (عليهم السلام) : تأهّـبوا[5]

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٩ ح ١١٦١ و «اخيشن» تصغير «الأخشن» كما في اللسان .

(٢) في الأُصول التي بأيدينا : حدثنا بهلول عن معروف الشامي .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٨ ح ١٠٧٣ وفيه : فلم أجد ولد أب خيراً من بني هاشم .

(٤) أحجم عن الشيء : كفّ و امتنع . (٥) تأهّب : استعد ـــ لسان العرب .

لنصر محمد و حزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر[1] من سمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا على علي-عليه السلام- من عند ربّهم عن آخرهم إكراماً و تبجيلاً[2].

٤٥٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي. قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده(عليهم السلام): انّ رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن و الحسين(عليهما السلام) فقال: من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[3].

٤٦٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني ابن نمير، قال: حدثنا عامر بن السمط، قال: حدثني أبو الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّه من فارقني فقد فارق الله و من فارقك فقد فارقني[4].

٤٦١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا روح: حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً-عليه السلام- إلى خالد بن الوليد ليقسّم الخمس، وقال روح مرة: ليقبض بعض الخمس، قال: فأصبح عليّ ورأسه يقطر، فقال خالد لبريدة: ألاترى إلى ما يصنع هذا ـ أو ما صنع هذا ـ؟ قال: فلمّا رجعت إلى رسول الله ﷺ، أخبرته بما صنع عليّ-عليه السلام- قال: وكنت أبغض عليّاً، قال: فقال: يا بريدة أتبغض عليّاً؟ قال: قلت: نعم. فقال: لاتبغضه، قال روح مرة: فأحبّه، فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك[5].

(١) اللغط: الأصوات المبهمة المختلطة. الذعر: الخوف والفزع ـ لسان العرب.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٣ ح ١٠٤٩.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٣ ح ١١٨٥.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠ ح ٩٦٢.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٠ ح ١١٧٩ ومسند أحمد ٥/ ٣٥٩، ورواه البخاري في صحيحه ٥/ ١٦٣، وفي الأُصول التي بأيدينا: قال روح فأمره... وكذا فيما بعده.

٤٦٢ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا عبدالجليل قال: انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا بريدة، فقال عبدالله بن بريدة: حدثني أبي، بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبّه إلاّ على بغضه علياً قال: فبعث ذلك الرجل[1] على خيل فصحبته، ما صحبته إلاّ على بغضه علياً قال: فأصبنا سبياً قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ: ابعث إلينا من يخمّسه، قال: فبعث إلينا علياً، وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، فاتّخذها علي ـ عليه السلام ـ لنفسه فخرج ورأسه يقطر فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإنّي قسّمت وخمّست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ، ثم صارت في آل علي، فوقعت بها، قال: وكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت للرجل: ابعثني مصدقاً قال: فبعثني، فجعلت أقرأ الكتاب على النبي ﷺ وأقول: صدق، قال: فأمسك رسول الله بيدي الكتاب فقال: أتبغض علياً؟ قال: فقلت: نعم، قال: فلا تبغضه، فإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فو الذي نفس محمد بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة، قال: فما كان أحد من الناس بعد قول النبي ﷺ أحبّ إليّ من علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[2].

٤٦٣ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبيدالله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجت مع علي ـ يعني ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فلمّا رآني أحدّني

---

(١) في المصدر: حيال الرجل.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٠ ح ١١٨٠، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٥٠.

عينيه ـ يعني حدد إلي النظر ـ حتى إذا جلست . قال : يا عمرو أما والله ، لقد آذيتني ، قلت : أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله قال : بلى ، من آذى علياً فقد آذاني [١].

٤٦٤ ـ وبالاسناد المقدم قال : (حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال : حدثنا سليمان بن أحمد) [٢] حدثنا مروان بن معاوية ، قال : حدثنا قنان بن عبدالله قال : سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من آذى علياً فقد آذاني [٣].

٤٦٥ ـ وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبدالله بن نمير، عن شريك ، قال : حدثنا أبو ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله يحبّ من أصحابي أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم وأمرني أن أحبّهم [٤] قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : إنّ علياً ـ عليه السلام ـ منهم [٥].

٤٦٦ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا الفضل بن حباب البصري بالبصرة ، قال : حدثنا القعنبي : عبدالله بن مسلمة ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ـ وهو ابن الزبير ـ : انّ رجلاً وقع في علي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ بمحضر من عمر، فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، فلا تذكر علياً إلاّ بخير، فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره [٦].

٤٦٧ ـ وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني يحيى بن عبدالحميد الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٩ح ٩٨١ ، ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٣ .

(٢) ما بين القوسين من المصدر.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٣ح ١٠٧٨ .

(٤) في « أ » : بحبّهم .

(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٥١ وفيه في آخر الحديث : أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي .

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤١ح ١٠٨٩ .

عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: أمرني الله بحب أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم[1].

٤٦٨ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن أبي ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: أمرني الله عزّ وجلّ بحبّ أربعة من أصحابي، أرى شريكاً قال: وأخبرني أنّه يحبّهم، منهم عليّ، وأبوذر وسلمان ومقداد الكندي[2].

٤٦٩ ـ قال[عبدالله]: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الايادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: أمرني الله بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم وأبوذر وسلمان والمقداد الكندي[3].

٤٧٠ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء السابع في وسط الجزء سواء في باب علامة الحب في الله، لقوله تعالى عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[4].

وبالإسناد المقدم قال: حدثني بشر بن خالد، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبيﷺأنّه قال: المرء مع من أحب[5].

٤٧١ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش عن أبي وائل، قال: قال عبدالله بن مسعود: جاء رجل إلى النبيﷺ فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول اللهﷺ: المرء مع من أحب[6].

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٨ ح ١١٠٣.

(٢)فضائل الصحابة٢/ ٦٨٩ح١١٧٦، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٥٦.

(٣)هذا الحديث متّحد متناً وسنداً مع الحديث رقم ٤٦٧.

(٤) آل عمران ٣/ ٣١. (٥)و (٦)صحيح البخاري ٨/ ٣٩.

قال: وتابعه جرير بن حازم وسليمان بن قرم وأبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ[1].

٤٧٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل عن أبي موسى قال: قيل للنبي ﷺ: الرجل يحبّ القوم ولما يلحق بهم؟ قال: المرء مع من أحب، تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد[2].

٤٧٣ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرني أبي، عن شعبة عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: انّ رجلاً سأل النبي ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟قال: فقال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولاصيام ولا صدقة، لكن أحبّ الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت[3].

٤٧٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع والخمسون من المتّفق عليه من البخاري ومسلم، من مسند عبدالله بن مسعود وبالاسناد المقدم عن عبدالله بن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحبّ[4].

٤٧٥ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي في قول النبي ﷺ في عليّ: أنا وهذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة.

وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبونصر بن الطحان اجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي، قال: [حدثنا عبدالحميد بن موسى وهو القناد] حدثني محمد بن إسحاق الخزّاز السوسي وإبراهيم بن عبدالسلام قالا: حدثنا علي بن المثنّى، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[حدثنا مطر] بن أبي مطر، عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي ﷺ وأتى علي ـ عليه السلام ـ مقبلاً فقال: أنا وهذا حجّة

---

(١)و (٢)صحيح البخاري ٨/ ٣٩. (٣)و (٤)صحيح البخاري ٨/ ٣٩و ٤٠.

على أُمّتي يوم القيامة[1].

٤٧٦ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبدالله: محمد بن علي بن الحسن ابن عبدالرحمان العلوي، فيما كتب به إليّ قال: حدثني أبوالطيب: محمد بن الحسين التيملي البزاز، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال: حدثني محمد بن الحسن السلولي: قال: حدثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي [عن الأعشى الثقفي]، عن سلاّم الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ: انّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ في عليّ ـ عليه السلام ـ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال الله عزّ وجلّ: اسمع، قلت: سمعت، قال: إنّ عليّاً راية الهدىٰ وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك، قال: قال: فبشّرته، قال: فقال علي(عليه السلام): يا نبي الله أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي ولم يظلمني، وإن يتمّ الذي بشّرني به فالله أولى به، قال: فقلت: اللّهمّ أجلِ قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، فقال الله عزّ وجلّ: فإنّي قد فعلت ذلك به، ثمّ إنّ الله عهد إليّ: إنّي أستخصّه من البلاء ما لا أخصّ به أحداً من أصحابك، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال الله عزّ وجلّ: إنّ هذا أمر قد سبق إنّه مبتلى ومبتلى به[2].

٤٧٧ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن: علي بن الحسين بن الطيب اجازة، قال: حدثني عبيدالله بن أحمد المقري الحافظ، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الورّاق، قال: حدثني أبوالعباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، قال: حدّثني عيسى بن عبدالله من ولد على بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: حقّ

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٥ ومابين المعقوفتين من المصدر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤٦ ومابين المعقوفتين من المصدر. وفيه أيضاً: قال: حدثني محمد بن علي السلولي، و رواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٦.

علي على المسلمين كحق الوالد على ولده[1].

٤٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد بن عبدالله البيع البغدادي، قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم ابن الصلت المالكي، قال: حدثني أبوبكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثني سعد بن عبدالحميد، قال: حدثني عبدالله بن زياد اليمامي، قال: حدثني عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجنّة: أنا وعليّ وجعفر ــ ابنا أبي طالب ــ وحمزة بن عبدالمطلب والحسن والحسين(عليهما السلام)[2].

٤٧٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفّار، قال: حدثني إسماعيل ابن علي بن رزين عن أبيه، قال: حدثني أخي: دعبل بن علي الخزاعي، قال: حدثني شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل ـ عليه السلام ـ بدرنوك من درانيك الجنّة[3] فجلست عليه فلمّا صرت بين يدي ربّي، كلّمني و ناجاني، فما علّمت شيئاً إلاّ علّمته عليّاً ـ عليه السلام ـ فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه النبي إليه فقال له: يا علي سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين اُمّتي من بعدي[4].

٤٨٠ ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقّاء

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٧ وفيه: حدثني عيسى بن عبدالله المحمدي، من ولد علي بن محمد بن عمر بن علي.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤٨، وأخرجه الخطيب في تاريخه٩/ ٤٣٤، والمحب الطبري في ذخائر العقبى/ ١٥و ٨٩.

(٣) الدرنوك: البساط ــ لسان العرب.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٥٠.

الحافظ الواسطي، قال: حدثني محمد بن علي بن هاشم الموصلي، قال: حدثني (محمد بن عبدالله بن محمد المؤدب) قال: حدثني (محمد بن الحارث المصري، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا بهز بن) حكيم، عن أبيه، عن جدّه ـ وجدّه معاوية بن حيدة القشيري ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي ـ عليه السّلام ـ: يا علي لايبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

فقال يزيد بن زريع: فقلت لبهز بن حكيم: أحدّثك أبوك عن النبي ﷺ بهذا؟ قال: الله، لحدثني أبي، عن جدّي وإلاّ فأصمّ الله أُذنيّ بصمام من نار[1].

٤٨١ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ، قال: حدثني محمد بن علي بن هشام بن يونس اللؤلؤي بالكوفة قال: حدثني جدي: هشام بن يونس، قال: حدثني حسين بن سليمان الرفاء، قال: حدثنا عبدالملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: كنّا عند النبي ﷺ وعنده جماعة من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله إنّك لأحبّ إلينا من أنفسنا وأولادنا، قال: ودخل حينئذٍ علي ـ عليه السّلام ـ فنظر إليه النبي ﷺ فقال له: كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني[2].

٤٨٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: علي بن الحسين بن سعيد المقري ـ بنيل واسط ـ قال: حدثني الحسن بن صباح الزعفراني وسأله أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ غضباناً فقال له النبي ﷺ: ما أغضبك؟ فقال: آذوني فيك بنو عمّك، فقام رسول الله ﷺ مغضباً فقال: يا ايّها الناس من آذى عليّاً فقد آذاني ، إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً وأوفاكم

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٥٠، ومابين القوسين أخذناه من المصدر، وفي «أ» بمسمار من نار، والصمام ما ادخُل في فم القارورة ـ لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٥١، وفي المخطوطات: فدخل عليه علي ـ عليه السّلام ـ.

بعهد الله ، يا أيّها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

فقال جابر بن عبدالله الأنصاري : يا رسول الله و إن شهـد أن لاإله إلاّ الله وأنّك محمـد رسول الله؟ فقـال : يـا جابـر كلمـة يحتجزون بهـا أن لا تسفـك دماؤهـم وأن لاتستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون[1].

٤٨٣ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبـو إسحاق : إبراهيم بن غسان البصري اجازة انّ أبـا علي : الحسن بـن أحمد بـن محمد بن أبـي زيد حدثهـم قال : حـدثنا أبوالقاسم : عبدالله بن أحمدبن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي : أحمد بن عامر قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ وقال : حدثني أبي : موسـى بن جعفر، (حدثني أبي : جعفر بـن محمد)[2] حدثني أبـي : محمد بن علي ، حـدثني(أبي)[3] علي بـن الحسين ، حدثني أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) جميعاً قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ : من قاتلك في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال[4].

٤٨٤ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستـة لرزين العبدري في الجزء الثـالث في باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) وبالاسناد المقدم مـن سنن أبـي داود قال : عن علي ـ عليه السلام ـ قال : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكتّ ابتدأني ، وأخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) يوماً وقـال : من أحبّ هذين وأبـا هما وأُمّهما ومات متبعاً لسنّتي ، كان معي في الجنة[5].

قال يحيى بن الحسن : اعلم انّ رسول الله ﷺ قد حثّ على محبّة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في هذه الأخبار غاية الحثّ حتى انّه جعل من أحبّه وأحبّ ابنيه وأُمّهما معه في درجته في الجنة ، ولفظ «مع» يقتضي المصاحبة .

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٥٢ .

(٢) و (٣) مابين القوسين أخدناه من المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٩ .

(٥) ماوجـدناه فـي سنن أبـي داود ولكن رواه أحمد فـي مسنده ١/ ٧٧ ، و روى نظيـره الترمـذي في صحيحه ٥/ ٦٤١ .

وقوله: «في درجتي» أوفى، من كل قول، أنبأ عن أعلى رتبة لأنّ درجة النبي ﷺ أعلى الدرجات، وإذا كانت تبلغ بحبّ علي-عليه السّلام- فقد قامت مقام كل عمل يرجو الانسان النجاة به، وما ذلك إلاّ لرسول الله أو لمن قام مقامه بعده، فقد أثبت له الولاء بعده بهذه الأخبار مضافاً إلى ما سبق من استحقاق الولاء له بما قدّمناه بالآية والخبر، ثم عكس الكلام بعده في ثبوت طرده وصحّته بقوله ﷺ حيث رآه: كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني، وهذا غاية الحث على الولاء ونهاية الاستدلال على الاقتداء، ثم أكّد القصة بقوله: من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، وبقوله ﷺ: من آذى عليّاً فقد آذاني، فأقامه في وجوب الطاعة مقام نفسه ﷺ وبقوله: من قاتلك فكأنّما قاتل مع الدجال، وبقوله ﷺ: لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

وإذا كان ولاؤه مدخلاً إلى الجنّة في أعلى المراتب وبغضه مدخلاً إلى النار في أخسّ المنازل، فقد صار طريق النجاة، ومن كان طريق النجاة كان أولى بالاتّباع وما ذكر النبي ﷺ ذلك كلّه إلاّ ليعلم الأُمّة أنّه مستحقّ الإمامة لأنّ ذلك لا يطّرد في غيره، ثمّ لمّا أبان مكان محبّته وما يستحقّ بها قال مؤكّداً لذلك ومحرّضاً عليه: «المرء مع من أحبّ» على ما ترا ه من الأخبار الصحاح من غير طريق ومن لا يقنع بأن يكون مع رسول الله ﷺ في درجته في الجنة فقد ظهرت خيبته وخسرت صفقته.

ثمّ سؤال جابر بن عبدالله وقوله: «و إن شهد الشهادتين» من أدلّ دليل على أنّ العمل لا ينفع إلاّ بحبّه وولائه.

ويدل على صحّة هذا التأويل قوله تعالى للنبي ﷺ ليلة الاسراء: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وأو كد ذلك: و هو كلمتي التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشّره بذلك.

وهذا هو غاية الأمر بوجوب طاعته -عليه السّلام- وولائه.

يلومونني من خبثهم وضلالهم ... على حبّكم بل يسخرون وأعجب[1]

---

(١) في «أ»: «خبيهم» بدل «خبثهم».

الفصل الخامس و الثلاثون

في فنون شتّى من مناقبه-عليه السّلام-

منها: قوله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها.

و قوله ﷺ: أنا مدينة الجنّة و علي بابها.

و منها: أنا دار الحكمة و علي بابها.

و منها: مثل علي في هذه الأُمّة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن.

و قوله ﷺ: لايحل لرجل أن يرى مجردي إلاّ علي.

و قوله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي.

و قوله ﷺ: أنا و أنت من شجرة واحدة.

و قوله ﷺ: علي منّي كرأسي من بدني.

و قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأُمّة كمثل الكعبة.

و قوله ﷺ: إنّ الله قد زيّنك بزينة الإيمان.

و قوله ﷺ: كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي و نسبي.

و قوله ﷺ: لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب-عليه السّلام-.

و قوله ﷺ: اللّهمّ أدر الحق مع علي حيث دار.

و قوله ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض.

و قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[1].

---

(١) النور ٢٤/ ٣٦.

و قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[1].

و قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[2].

و قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾[3].

و قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاتَفَرَّقُوا﴾[4].

و قوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[5].

و قوله تعالى: ﴿وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

و قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[7].

و قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[8].

و قوله ﷺ: اللّهمّ لاتمتني حتى تريني عليّاً.

و قوله ﷺ: إنّه أقرب الناس به عهداً.

و خطبة فاطمة (صلوات الله عليها) و خطبة أُمّ كلثوم.

و إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

و قتاله يوم بدر.

٤٨٥ ـ من مسند ابن حنبل و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد، قال: حدثني أبوبكر الحنفي، قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شسع نعله فتناولها عليّ[9] ـعليه السلام ـ يصلحها، ثمّ مشى، فقال: إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

---

(١) مريم ١٩/ ٩٦. (٢) النحل ١٦/ ٤٣. (٣) الفرقان ٢٥/ ٥٤.

(٤) آل عمران ٣/ ١٠٣. (٥) الحاقة ٦٩/ ١٢. (٦) التحريم ٦٦/ ٤.

(٧) الرعد ١٣/ ٤٣. (٨) الصافات ٣٧/ ٢٤.

(٩) كذا في المصدر، و في «أ»: فناولها عليّاً.

قال أبو سعيد: فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكثر به فرحاً كأنّه شيء قد سمعه(١).

٤٨٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو عمرو: محمد بن محمود الإصفهاني، قال: حدثنا علي بن خشرم المروزي، قال: حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: إنّ أبابكر و عمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة(عليها السلام) فقال: إنّها صغيرة، فخطبها علي فزوّجها منه(٢).

٤٨٧ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل: انّ عمر بن الخطاب خطب إلى علي ـ عليه السلام ـ أُمّ كلثوم فاعتلّ عليه بصغرها، فقال له: إنّي لم أكن أُريد الباه و لكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة، ما خلا سببي و نسبي، كل قوم فإنّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم و عصبتهم(٣).

٤٨٨ ـ و بالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد: أبو عاصم النبيل عن أبي الجراح، قال: حدثني جابر بن صبيح، عن أمّ شراحيل عن أمّ عطية: انّ رسول الله ﷺ بعث علياً ـ عليه السلام ـ في سرية فرأيته رافعاً يديه و هو يقول: اللّهمّ لاتمتني حتى تريني علياً ـ عليه السلام ـ(٤).

٤٨٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ـ و سمعته أنا من عبد الله بن محمد ـ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أمّ موسى، عن أُمّ سلمة قالت:

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٧ ح١٠٧١ وفيه في آخر الحديث: فلم يكبر به.
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٤ ح١٠٥١.
(٣) فضائل الصابة ٢/ ٦٢٦ ح١٠٧٠، وفردوس الأخبار ٣/ ٣٠٦.
(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٥ ح١١١٦.

و الذي أحلف به أنّ علياً ـعليه السلام ـ كان لأقرب الناس عهداً برسول اللهﷺ قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: جاء علي ـ عليه السلام ـ مراراً، قالت فاطمة(عليها السلام): كان بعثه في حاجة قالت: فجاء بعد، قالت: فظننت أنّ له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه علي ـ عليه السلام ـ فجعل يسارّه و يناجيه ثمّ قبض رسول اللهﷺ من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً [(١)].

٤٩٠ ـ و من تفسير الثعلبي و بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاَتَفَرَّقُوا﴾[(٢)] قال: و أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا عثمان بن الحسن، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد، حدثنا حسن بن حسين، حدثنا يحيى بن علي الربعي، عن ابان بن تغلب، عن جعفر بن محمد(عليهما السلام) قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاَتَفَرَّقُوا﴾[(٣)].

٤٩١ ـ و بالاسناد المقدم قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[(٤)] قال: قال جابر الجعفي: لمّا نزلت هذه الآية، قال علي ـ عليه السلام ـ: نحن أهل الذكر[(٥)].

٤٩٢ ـ و بالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾[(٦)] قال: أخبرني أبو عبد الله القائني، قال: أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي، أخبرنا أبوبكر السبيعي الحلبي، حدثنا علي بن العباس المقانعي، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا أبو قتيبة التميمي قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾ قال: نزلت في

---

(١)فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٦ح١١٧١ ومسند أحمد ٦/ ٣٠٠.

(٢)آل عمران ٣/ ١٠٣.

(٣)و (٥)شواهد التنزيل ١/ ٤١٤و١٣٠.

(٤)النحل ١٦/ ٤٣.

(٦)الفرقان ٢٥/ ٥٤.

النبي ﷺ و علي بن أبـي طالب، زوّج فاطمة عليّاً و هو ابـن عمه و زوج ابنته، فكان نسباً و كان صهراً ﴿وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

٤٩٣ ـ و بالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ﴾[2] قال: هو علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[3].

٤٩٤ ـ و بالاسناد المقدم قـال الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حـامد بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنـا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد ابن شبيب[4] حدثنـا أبي، عن يونـس، عن ابن شهـاب، عن ابن المسيب، عـن أبي هريرة انّه كـان يحدّث: انّ رسول الله ﷺ قال: يرد علي الحوض يـوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عـن الحوض فأقول: يا رب، يا رب أصحابـي، أصحابي، فيقال: إنّك لاعلم لك بما أحدثوا، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى[5].

٤٩٥ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قـوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[6] قال الثعلبي: أخبرنا عبد الخالق بن علـي بن عبد الخالق، أخبرنا أبو علي: محمد بـن أحمد بن الحسن الصواف ببغـداد، حدثنا أبو جعفـر: الحسن بن علي الفارسـي و حدثنا إسحاق بن بشـر الكوفي، حدثنـا خالد بن يزيـد، عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال: قال: رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: يا علـي قل اللّهـمّ اجعل لـي عندك عهـداً و اجعل لـي في صدور[7] المؤمنين مودّة، فأنزل الله عزّ و جلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُـوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[8].

---

(١) شواهد التنزيل ١/ ٣٣٥. (٢) المائدة ٥/ ٥٤.

(٣) غاية المرام ٣٧٤ نقلا عن الثعلبي.

(٤) و في نسخة: حدثنا أحمد بن شبيب، و في غاية المرام، حدثنا محمد بن شبيب.

(٥) غاية المرام ٣٧٤ و هذا الحديث مع اختلاف يسير جاء في صحيح البخاري ٨/ ١٢٠ باب في الحوض و قول الله تعالى: ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾.

(٦) مريم ١٩/ ٩٦. (٧) في «ب» و «ج»: في قلوب.

(٨) شواهد التنزيل ١/ ٣٦٠.

٤٩٦ ـ و بالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[١] قال: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدثنا ابن حيان، حدثنا إسحاق بن مجة، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا علي بن علي، حدثني أبوحمزة الثمالي، حدثني عبد الله بن الحسين قال: حين نزلت هذه الآية ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: سألت الله عزّ و جلّ أن يجعلها أُذنك يا علي، قال علي ـ عليه السلام ـ: فما نسيت شيئاً بعد ذلك و ما كان لي أن أنساه[٢].

٤٩٧ ـ و به قال: و أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن حنش، حدثنا أبو القاسم ابن الفضل، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي حدثنا صالح بن هشيم قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ: إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أُدنيك و لاأُقصيك، و أن أُعلّمك و أن تعي، وحقّ على الله عزّ وجلّ أن تعي، قال: و نزلت ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٣].

٤٩٨ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] قال: أخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقري، حدثني أبو القاسم بن الفضل، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام) جميعاً قال: حدثني رجل ثقة، يرفعه إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿و صالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[٥].

٤٩٩ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ

---

(١) الحاقة ٦٩/ ١٢.

(٢) و (٣) غاية المرام ٣٦٧ نقلاً عن الثعلبي وفيه: حدثنا صالح بن هيثم، وفي «أ»: صالح بن إبراهيم، ولاحظ حلية الأولياء ١/ ٦٧، وشواهد التنزيل ٢/ ٢٧٠.

(٤) التحريم ٦٦/ ٤.

(٥) غاية المرام ٣٦٦ نقلاً عن الثعلبي، وشواهد التنزيل ٢/ ٢٥٤.

عِلْمُ الكِتَابِ﴾[1] قال: أخبرني أبو محمد: عبد الله بن محمد القائني[2] قال: حدثنا القاضي أبو الحسن: محمد بن عثمان النصيبي ببغداد، قال: حدثنا أبوبكر السبيعي بحلب، حدثني الحسن بن إبراهيم بن الحسن الجصاص، أخبرنا حسين بن حكم، أخبرنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، حدثني عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت: هذا الذي «عنده علم الكتاب»؟ فقال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب-عليه السلام-.

٥٠٠ ـ قال: و به عن السبيعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور، عن الجنيد الرازي، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب، حدثنا محمد بن مفضل، حدثنا جندل بن علي، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر: زاذان، عن ابن الحنفية﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ قال: هو علي-عليه السلام-[3].

٥٠١ ـ و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[4] قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث[5] عن أنس بن مالك و عن بريدة قالا: قرأ رسول الله ﷺ، هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَ الأَبْصَارُ﴾[6] فقام رجل إليه و قال: أيّ بيوت هي يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء (عليهم السلام) قال: فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي و فاطمة (عليهما السلام)؟

قال: نعم، هي من أفاضلها[7].

[قال] مهيار الديلمي:

---

(١)الرعد ١٣/ ٤٣.
(٢) في «أ»: القالبي.
(٣)شواهد التنزيل ١/ ٣٠٨، و غاية المرام ٣٥٧ نقلاً عن الثعلبي.
(٤)و (٦) النور ٢٤/ ٣٧و٣٦.
(٥) في «أ»: عن شفيع بن الحارث.
(٧)غاية المرام ٣١٧ نقلاً عن الثعلبي، وشواهدالتنزيل ١/ ٤١٠.

و بيت تقاصر عنه البيوت و طال علياً على الفرقد[1]
تحوم الملائك من حوله[2] و يصبح للوحي دار الندي[3]

و قد قدمنا هذين البيتين أيضاً.

٥٠٢ ـ و من مناقب ابن المغازلي الواسطي الفقيه الشافعي و بالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة: انّ أبا علي: الحسن بن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) قال: حدثني أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد، قال حدّثني ابي محمّدبن علي، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب(عليهم السلام) جميعاً قال: قال رسول الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي[4].

٥٠٣ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفربن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقر به ـ سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة، قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا عمر بن الحسن الصيرفي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يزيد قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمان بن بهمان، عن جابر بن عبد الله[5] قال: أخذ النبي ﷺ بعضدي علي ـ عليه السلام ـ و قال: هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[6].

---

(١) في «أ»: وطال علوّاً إلى الفرقد. (٢) تحوم: تطوف ـ لسان العرب.

(٣) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ١/ ٢٩٩ من قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام)، مطلعها:

بكى النار ستراً على الموقد وغار يغالط في المنجد

(٤) مناقب ابن المغازلي ٧٠. (٥) في «أ»: بن تيهان عن عجلان بن عبدالله.

(٦) مناقب ابن المغازلي ٨٠.

٥٠٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان ابن الفرج، قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز اذنا قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمار بن عطية، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينةا العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[1].

٥٠٥ ـ و بالاسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، قال: حدثنا الباغندي: محمد بن محمد بن سليمان، فقال: حدثنا محمد بن مصفّى، قال: حدثنا حفص بن عمر العدني قال: حدثنا علي بن عمر، عن أبيه، عن حذيفة[2] عن علي ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها و لاتؤتى البيوت إلاّ من أبوابها[3].

٥٠٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو منصور: زيد بن طاهر بن سيار البصري قدم علينا واسطاً قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن داسة، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[4].

٥٠٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني قدم علينا واسطاً املاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين و أربعمائة قال: أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس: محمدبن يعقوب الأصم، حدثنا محمد

(١) مناقب ابن المغازلي ٨١.
(٢) في المصدر: جرير.
(٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي ٨١ و ٨٢.

ابن عبدالرحيم الهروي، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[1].

٥٠٨ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن شيبة البزاز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد[2] المؤدب، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمان قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية و هو آخذ بضبع[3] علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[4].

٥٠٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي في ما أذن لي في روايته عنه: أنّ أبا طاهر: إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة، سنة أربع و أربعين و مائتين، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ، قال: حدثني أبي، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، عن أبيه: الحسين، عن أبيه: علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلاّ من الباب[5].

٥١٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٨٣.

(٢) في «أ»: عبدالله بن زيد.

(٣) الضبع: وسط العضد ـ لسان العرب.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ٨٤ و ٨٥.

عن أبي طاهر: إبراهيم بن محـمد بـن عمر بن يحـيى العلوي، قال: حدثنا مخمد بن عبد الله[1] قال: حدثنا عبـد الرزاق بن سليمان بن غالب الأردي، حـدثنا بأرتاح و محمد بن سعيد بن شـرحبيل، قالا: حدثنا أبو عبد الغني: الحسـن بن علي، حدثنا عبد الوهاب بن همام، حدثني أبي، عـن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبيﷺ قال: أنا مدينة الجنّة و علي بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها[2].

٥١١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طـالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطاً، قـال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بـن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبوجعفر الكوفي، عن محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللهﷺ: أنا دار الحكمة وعليّ بـابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب[3].

٥١٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمـد بن أحمد بن عثمان بن الفرج، قال: حـدّثنا أبو الحسـن: محمد بن المظفر بـن موسى بـن عيسى الحافـظ إجازة، قال: حدّثنا الباغنـدي: محمد بن محمد بن سليمان، حدّثنا سـويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل عـن الصنابحي، عن علي-عليه السلام-، عن النبيﷺ قال: أنـا دار الحكمة و عليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها[4].

٥١٣ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا أبو نصـر: أحمد بـن موسى بـن عبد الـوهاب بـن عبـد الله الطحان اجـازة، عن أبـي الفـرج: أحمد بـن علـي الخيوطـي القاضي، حدثنا عبـد الحميد، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجيـة، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشي بالبصرة، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير ـ و اسمه محمد بن

---

(١)هو محمّدبن عبدالله بن المطلب في الحديث المتقدّم و هو ابوالمفضل الشيباني.

(٢) مناقب ابن المغازلي٨٦.

(٣)مناقب ابن المغازلي ٨٦، و فيه محمد بن جعفر الكوفي بدل أبو جعفر الكوفي، و أبي معاوية بدل عبدالله معاوية.

(٤)مناقب ابن المغازلي ٨٧.

مسلم بن تدرس ـ [1]عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات و علي تجاهه إذ قال له رسول الله ﷺ: اُدن منّي يا علي، خلقت أنا و أنت من شجرة[2] صنع جسمك من جسمي، خلقت أنا و أنت من شجرة فأنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة[3].

٥١٤ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي ــ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء: الحافظ الواسطي، قال: حدثنا الهيثم ابن خلف الدوري قال: حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدثني حسين الأشقر، قال: حدثني قيس، عن أبي هشام وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني[4].

٥١٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان ــ بقراءتي عليه فأقرّبه ـ قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي المعدل، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن داهر، قال: حدثنا الحسين بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثني قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي كرأسي من بدني[5].

٥١٦ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أبي نصر الحميدي قال: حدثنا أبو زكريّا: عبد الرحيم بن أحمد البخاري، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الغني بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: علي بن عبد الله بن

---

(١)كذا في المصدر و في «أ»: «بدروس» بدل «تدرس».

(٢)في «أ»: من شجرة واحدة.

(٣)مناقب ابن المغازلي ٩٠، وفيه: عن أبي الزبير ـ واسمه محمدبن مسلم بن تدرس ـ.

(٤)مناقب ابن المغازلي ٩٢.

(٥)مناقب ابن المغازلي ٩٢، وهذا الحديث ليس موجوداًفي «أ»و«ج».

الفضل التميمي : انّ عبد الله بن زيدان حدثهم، قال : حدثنا هارون بن أبي بردة، قال : حدثني أخي : حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال : قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم يرى مجردي - أو عورتي - إلاّ عليّ (١).

٥١٧ - و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الغني الحافظ، قال : حدثنا علي ابن عبد الله : انّ عبد الله بن زيدان حدثهم، قال : حدثنا هارون بن أبي بردة، قال : حدثني أخي : حسين بن أبي بردة، عن يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال : قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم يرى مجردي إلاّ علي-عليه السلام-(٢).

٥١٨ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو نصر بن الطحان اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا مهاجر بن كثير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب -عليه السلام-: يا علي إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن الخلائق بزينة أحبّ إلى الله منها، الزهد في الدنيا، و جعل الدنيا لاتنال منك شيئاً (٣).

قوله ﷺ لعلي -عليه السلام-: مثل علي فيكم - أو قال : في هذه الأُمّة - كمثل الكعبة

٥١٩ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً : انّ أبا طاهر : إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم، قال : أخبرنا أبو المفضل : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٣. (٢) مناقب ابن المغازلي ٩٤ وفيه : عن سعد بن طريف.
(٣) مناقب ابن المغازلي ١٠٥.

الشيباني، حدثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل اسوان سنة ثماني عشرة و ثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عبيس[1] بن هشام الناشري، حدثنا إسحاق بن يزيد، حدثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، عن يريم بن العلاء، عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ﷺ: مثل علي فيكم ـ أو قال: في هذه الأُمّة ـ كمثل الكعبة المستورة ـ أو المشهورة ـ النظر إليها عبادة و الحج إليها فريضة[2].

٥٢٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: قال محمد بن عبد الله بن المطلب: ذاكرت به أبا العباس ابن عقدة الحافظ فاستحسنه، و قال لي يريم بن العلاء يكنّى أبا العلاء: حدّث عن أبي ذر و قيس بن سعد، شهد مع علي ـ عليه السلام ـ مشاهده، ثمّ مات في حبس الحجاج، و حدّث عنه أبو إسحاق و عمران و صالح بنو ميثم[3].

٥٢١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا الحسن بن أحمد ابن سعيد السلمي، قال: حدثنا الحسن بن هاشم الحراني، قال: حدثنا محمد بن طلحة الحجبي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال ابن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ما كان من سببي و نسبي[4].

٥٢٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبو أحمد: عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمدبن يونس بن موسى القرشي و هو الكديمي قال: حدثنا زياد بن سهل الحارثي، قال: حدثنا عمارة بن ميمون، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله عزّوجلّ الخلق اختار العرب، فاختار قريشاً من العرب و اختار بني هاشم من

---

(١) في المصدر: عنبس.

(٢)و (٣)و (٤)مناقب ابن المغازلي ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

قريش، فـأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبّـوا قريشاً و لاتبغضوها فتهلكـوا، ألا كل سبب ونسب منقطـع يوم القيامـة ما خلا سببـي و نسبي، ألا و انّ علي بـن أبي طالـب من نسبي و سببي، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني[1].

٥٢٣ ـ و بالإسناد المقـدم قال: أخبرنا الحسـن بن أحمد، قال: أخبـرنا أبو الفتح: هلال بـن محمد، قال: حدثنا إسماعيـل بن علي، قال: حدثنـا أبي، قال: حـدثنا: أخـي دعبل، قـال: حدثنـا سفيـان الثوري، عـن أبي عبـد الله: جعفر بـن محمد، عـن أبيه: محمـد بن علي: انّ عمـر بن الخطـاب قال: سمعـت النبي ﷺ يقول: كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي و نسبي[2].

٥٢٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد ابن أحمد، قال: حدثنا أبوبكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري.

و أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسن الطحان.

و أخبرنا أبـوبكر: أحمد بن محمـد بن عبد الوهـاب بن طاوان، قال: أخبـرنا القاضـي أبو الفـرج: أحمد بـن علي بن جعفـر بن محمـد الخيوطـي، قال: أخبـرنا أبوبكر: محمـد بن عثمان بن سمعان المعـدل، قال: حدثنا أبو الحسـن: أسلم بن سهل بن أسلـم الرزاز الواسطي المعروف ببحشـل، قال: حدثني محمـد بن عمران، قال: حدثنا أبو أُسامة، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: سمعت عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيّها الناس إنّه و الله ما حملني على الالحاح على علي بن أبي طالب في ابنته إلاّ انّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب و نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي و صهري، فإنّهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما[3].

٥٢٥ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠٨.
(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ١٠٩.

الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد ابن ورقاء الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل ابن موسى السدي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال النبي ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[1].

٥٢٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب ـ صلوات الله و سلامه عليه ـ.

٥٢٧ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: واصل بن حمزة البخاري، قدم علينا واسطاً، قال: حدثنا عبد الحميد بن محمد بن داود، قال: حدثنا أبو القاسم: الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين: زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا إسحاق بن بشر، عن عمر بن أبي المقدام، عن سماك عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل عليّ في هذه الأُمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن[2].

٥٢٨ ـ «و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين، إمام الحرمين في الجزء الثالث منه في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» من صحيح البخاري و بالاسناد المقدم قال: عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار[3].

٥٢٩ ـ و بالإسناد المقدم من الجزء الثالث أيضاً في ذكر عزوة بدر قال: من

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١١٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٩، وفيه: حدثنا «أحمد بن عبيد» بدل «محمد بن عبيد».

(٣) فردوس الأخبار للديلمي ٤/ ٤٢٣، وصحيح الترمذي ٥/ ٦٣٣.

صحيح أبي داود ـ و هو كتاب السنن ـ و صحيح الترمذي عن علي ـعليه السّلام ـ قال: لمّا كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثمّ جئت إلى رسول الله ﷺ أنظر ما صنع، فإذا هو ساجد يقول: يا حيّ يا قيّوم، ثمّ رجعت فقاتلت، ثمّ جئت فإذا هو ساجد يقول ذلك، ففتح الله عليه[1].

٥٣٠ ـ و من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في قافية الواو، باسناده قال: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[2] عن ولاية علي بن أبي طالب ـعليه السّلام ـ[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ هذا الفصل قد جمع أشياء في فنون شتّى من مناقبه، كلّها توجب لأمير المؤمنين ـعليه السّلام ـ السيادة و اتباع الأُمّة و الاقتداء به، منها: قوله ﷺ: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب، و كذلك قوله ﷺ: أنا دار الحكمة، و كذلك قوله ﷺ: أنا مدينة الجنّة، و قد قدّمنا فضل العالم على من ليس بعالم، و انّ الله قد ميّز العالم على من ليس بعالم، و انّ الله تعالى قد أوجب اتباع من يهدي إلى الحق و هو أحق بالاتباع من غيره، و ليس ذلك إلاّ لتفضيل العالم على من ليس كذلك فقد وجبت له السيادة و وجب اتباعه، و قد استوفينا ذلك فيما مضىٰ، فلا وجه لاعادته.

و منها قوله ﷺ: «مثل عليّ في هذه الأُمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن»، هذا أيضاً ممّا يوجب تعظيم أمره لأنّ قل هو الله أحد ثلث القرآن بما قد وردت به الأخبار فبأي سورة عارضتها فضّلت عليها قل هو الله أحد بأضعاف كثيرة.

و كذلك أمير المؤمنين ـعليه السّلام ـ فمن[4] عارضه من خلق الله تعالى من الأُمّة فضّل عليه بما لايحصى، و إذا ثبت له ذلك كثبوته في هذه السورة، وجب الإقتداء به دون غيره.

---

(١) وجدنا هذا الحديث في كنز العمال ١٠/ ٣٩٩ المطبوع في حلب سنة ١٣٩١هـ.

(٢) الصافات ٣٧/ ٢٤.

(٣) شواهد التنزيل ٢/ ١٠٦.

(٤) في «أ»: بمن.

و منها قوله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي، فقد جعل ولاؤه في هذا الخبر مقام كل عمل يعمله الإنسان، و لو كان قد أتى أحد بجميع[1] ما يأتي به المؤمن، من الأفعال الصالحة، و لم يأت بولاية علي ـ عليه السلام ـ لما كان مؤمناً، و لاثبت له قدم في الإيمان، و قد تقدّم له نظائر، و هذا ممّا لاتماثل فيه و لاتشابه[2] و هو من خصائص الأئمّة، و به وجب اقتداء الأُمّة لأنّ من لاتثبت الأعمال إلاّ بولائه كان الاتباع له ألزم، و الاقتداء به أسلم.

و منها قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأُمّة كمثل الكعبة، النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة، و هذا أيضاً ممّا أوجب فرض ولائه كما وجب فرض الحج، وولاؤه ألزم لأنّ الحج في العمر مرّة و هو من أفعال الجوارح، و هذا من أفعال القلوب و هو واجب مضيق لايسع الإخلال به في حال من الأحوال.

و يدلّ على صحّة هذا التأويل ما قدّمناه في الفصل الذي قبله من قول ابن عباس عند موته: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، و أهملنا الكلام فيه سهواً، و هذا القول من ابن عباس من أ دل دليل على أنّ الميت يسأل عن معرفة الله تعالى و معرفة النبي ﷺ و ولاء أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ، لأنّه قد ثبت عند من يعلم و من لايعلم انّ منكراً و نكيراً و مبشّراً و بشيراً ليسألان الميت عند نزول قبره، عن ربّه و نبيّه و إمامه، و هذا من أدل دليل على سؤال الملائكة عن ولاية أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ، و لولا ذلك لما جعلها ابن عباس خاتمة عمله، لأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله ﷺ بعد أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ بلا خلاف[3].

و قد كان يقول له أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ دائماً: أنت كنيف[4] مملوء علماً.

---

(١) في «أ»: إذ لو كان قد أتى بجميع ...

(٢) كذا في «أ» ولكن في بقية النسخ التي بأيدينا: لا يماثل فيه ولا يشابه.

(٣) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٦٥ـ٣٧٢.

(٤) الكنف: الوعاء الذي يضع الرجل فيه أداته، وتصغيره على جهة المدح له ـ لسان العرب.

و لو لم يتحقّق في ذلك حالاً من النبيﷺ[1] لما كان قد جعل غـاية تقرّبه إلى الله ـ و هو آخر كلام يكتب له ـ: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ـ.

و لو لم يعلم أنّ فيها النجاة لما جعلها آخر عمله، و هذا ممّا يوجب على كافّة خلق الله تعالى أن يأتوا بمثل ما أتى به ابن عمّ رسول اللهﷺ و أعلمهم.

و منها قولهﷺ: لايدخل الجنّة إلاّ مـن جاء بجواز من علي بن أبـي طالب عليه السلام و هذا أيضاً من أعظم الواجباب قدراً، لأنّ من لايقدر أحد يدخل الجنّة إلاّ بجوازه و لايقدر أحـد على شرب ماء الحـوض إلاّ به فقد صـارت الحاجة إلى ولايتـه أدعى و الاعتماد على النجاء به أرعى، و شاهد الحال في ذلك أبين من شاهد الإستدلال.

و منها قوله ﷺ: اللّهـمّ أدر الحق مـع علـي حيـث دار، و سؤال رسـول ﷺ مجاب[2] و مع اجابـة هذا السؤال وجب الإقتـداء به دون غيره لأنّ الواجـب على الأُمّة كافّـة، اتباع من كـان على الحق و لو مـن طريق واحـد، فكيف بمن دار الحـق معه حيث دار، فهذا غاية الأمر و التنبيه على اتباعه.

و منها قولهﷺ: إنّه حبل الله تعالى، و هذا إنّما أخّرنا الكلام فيه ليكون مصدّقاً لما تقـدّم من الأخبار، و إذا جعلـه الله تعالى حبلـه، ثمّ أمر أمـراً واجباً بالإعتصـام به ونهى عن التفرّق عنه فهذا مفلج كل حجّـة و منهج كل محجّة، و كيف لايكون ذلك كذلك و خـالق الخلق عرّفه أنّ ولاءه طـريق الحق، فمن اعتصم بحبـل الله نجا و من لم يعتصم بحبل الله تعالى، فقد أيقن انّه على غير النجاة.

و منها قوله تعالى: ﴿وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ و الصالح أحق أن يقتدى به لموضع الأمن[3] بالنجاء لمتبعه لموضع قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَيَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدىٰ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[4] فقد جعـل سبحانه و تعـالى

---

(١) كذا فـي النسخ التـي بأيـدينا، و الظـاهر أن يكون هكـذا: و لو لـم يتحقّق فـي ذلك مقـال من النبي ﷺ ...

(٢) في «أ»: «مستجاب». (٣) في «أ»: لموضع الأمر. (٤) يونس ١٠/ ٣٥.

حكمه ذلك إليه، و وبّخ من لم يحكم بذلك بقوله تعالى: ﴿فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ و هذا غاية في التنويه بذكره و الإقتداء به.

و منها قوله تعالى: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ﴾[1] و هذا أيضاً غاية في الأمر باتباعه لموضع الأمر بسؤاله و بجعله تعالى له أهل الذكر و الذكر هو القرآن و هو أهله بنصّ كتاب الله تعالى، فوجب اتباعه و اتباع ذرّيته لموضع الأمر بسؤالهم.

و من جعل الله سبحانه مرجع الأُمّة إليه في سؤاله، فقد جعل مرجعها إليه في اتباعه.

و منها قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾[2] و من قال الله تعالى: إنّ عنده علم الكتاب، و علم الكتاب: هو البيان للحلال و الحرام، و إذا كان أعلم بما حلّ و حرّم فقد صارت حاجة الأُمّة إليه أمس في الاتباع و أخصّ في الانتجاع لموضع طريق النجاة من الضلال، و سلوك المحجّة بغير اعتدال[3].

و هذا أيضاً من أوجب الأمر بطاعته و ألزم في القول بوجوب رئاسته و قد تقدّم لهذا الكلام نظائر فلاحاجة إلى الإطالة فيه أكثر من هذا.

[قال] مهيار الديلمي:

بالقرب منك يهون عندي منهم ... من كان بي برّاً فأصبح جافيا
و برغمهم لأسيّرنها شردا ... و لاتبعن منها بدياً تاليا
غراً أقدّ من الجبال معانيا ... فيها و التقط النجوم قوافيا[4]

(١) النحل١٦/ ٤٣.
(٢) الرعد١٣/ ٤٣.
(٣) في نسخة: بغير اعتلال.
(٤) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٤/ ٢٠٢.

الفصل السادس و الثلاثون

في فنون شتّى من مناقبه -عليه السّلام-

منها: قوله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

و منها: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[2]

و منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[3].

و منها: قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ﴾[4].

و منها: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[5].

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾[6].

و منها: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾[7].

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ الَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ﴾[8].

و منها: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[9].

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[10].

---

(١) الأحزاب ٣٣/ ٥٦.
(٢) الإنسان ٧٦/ ١.
(٣) البقرة ٢/ ٢٧٤.
(٤) الرعد ١٣/ ٢٩.
(٥) الاسراء ١٧/ ٧١.
(٦) آل عمران ٣/ ١٤٣.
(٧) السجدة ٣٢/ ١٨.
(٨) الزمر ٣٩/ ٣٣.
(٩) النساء ٤/ ٥٤.
(١٠) الأعراف ٧/ ١٧٢.

و منها: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[1].

و منها: قوله تعالى: ﴿هذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[2].

و منها: قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[3].

و منها: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[4].

و منها: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[5].

و منها: من الأخبار قوله ﷺ لعلي -عليه السلام-: هذا وليّي و أنا وليّه.

و منها: قوله ﷺ: أتاني جبرئيل -عليه السلام- فقال: تختّموا بالعقيق[6].

و منها: قوله ﷺ: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، و أُعطي عليّ تسعة أجزاء.

و منها: قوله ﷺ: يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً لاحساب عليهم[7].

و منها: قوله ﷺ: من صلّى على محمد وآل محمد مائة مرة.

و منها: قوله ﷺ: يا علـي إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يـوم القيامة، الخبر بتمامه.

و منها: قوله ﷺ: يا علي لو أنّ أُمّتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا[8]، و صلّوا حتّى يكونوا كالأوتار.

و منها: قوله ﷺ: أحبّ اخواني إليّ، عليّ بن أبي طالب-عليه السلام-.

و منها: قوله ﷺ: من يغسل جرح رسول الله يوم أُحد.

منها: قوله ﷺ: اللّهمّ لاتمتني حتى تريني علياً.

و منها: قوله ﷺ: انتجاء[9] النبي ﷺ لعليّ -عليه السلام- يوم الطائف.

---

(١)الزخرف ٤٣/ ٤١. (٢)الحج٢٢/ ١٩. (٣)الشورى ٤٢/ ٢٣.

(٤)النور٢٤/ ٣٥. (٥)البقرة ٢/ ١٢٤. (٦)و (٧) سيأتي مايناسبهما.

(٨)الحنايا جمع حنية أو «حنى» وهما القوس ـ لسان العرب.

(٩)من النجوى وسيأتي بيانه.

و منها: قوله ﷺ: إنّ ملكي عليّ بن أبي طالب ليفتخران.

و منها: قوله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح.

و منها: قوله ﷺ: إنّ علياً يزهر في الجنّة كالكوكب.

و منها: قوله ﷺ: لعن الله من انتمى إلى غير أبيه أو توالى غير مواليه.

و منها: قوله ﷺ: خيركم خيركم لأهلي بعدي.

و منها: قوله ﷺ: سلام عليك يا أبا الريحانتين.

و منها: قوله: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ كان كاتب المقاضاة بين رسول الله و أهل مكة يوم الحديبية.

و منها: قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض.

و منها: رسالة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إلى طلحة و الزبير يوم الجمل.

و منها: قوله تعالى: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١).

و منها: خطبة الحسن ـ عليه السلام ـ.

و منها: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾(٢).

و منها: قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأُمّة مثل الوالد.

و منها: ذكر أهل العقبة و المنافقين و حديث البساط و فنون شتّى لم نذكرها في عقد الفصل.

٥٣١ ـ من مسند ابن حنبل و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: حدثني ابن عباس قال: أرسلني علي ـ عليه السلام ـ إلى طلحة و الزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إنّ أخاكما يقرأكما السلام و يقول لكما: هل وجدتما عليّ حيفاً في حكم أو في استئثار فيء، أو في كذا؟ قال:

---

(١) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٢) القصص ٢٨/ ٨٣.

فقال الزبير: لا، و لا في واحدة منها و لكن مع الخوف شدة المطامع[1].

٥٣٢ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سفيان، عن أبي موسى الجهني، عن الحسن، عن علي ـ عليه السلام ـ قال: فينا و الله نزلت: **﴿وَ نَزَعْنَا مَا فِـى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾**[2].[3]

٥٣٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ بعد وفاة علي ـ عليه السلام ـ و عليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم، و لايدركه الآخرون[4].

٥٣٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله الحضرمي، يذكر أن يوسف بن نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهبوا، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض[5].

٥٣٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن أيّوب المخرّمي ـ املاء من كتابه ـ قال: حدثنا صالح بن مالك، قال: حدثنا عبد الغفور، قال: حدثنا أبو هاشم الرماني، عن زاذان قال: رأيت علياً ـ عليه السلام ـ يمسك الشسوع بيده ثمّ يمرّ في الأسواق فيناول الرجل الشسع و يرشد الضال و يعين الحمّال على الحمولة و هو يقرأ هذه الآية: **﴿تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّـذِينَ لاَيُرِيدُونَ عُلُوّاً**

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٦ ح١٠١٥.

(٢) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح١٠١٨.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٠ ح ١٠٢٦.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح١١٤٥، وفيه: إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء.

﴿فِي الأَرْضِ وَ لاَفَسَاداً وَ العَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] ثمّ يقول: هذه الآية أُنزلت في الولاة و ذوي القدرة من الناس[2].

٥٣٦ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: سلام عليك يا أبا الريحانتين من الدنيا، فعن قليل يذهب ركناك، و الله خليفتي عليك، فلمّا قبض رسول الله ﷺ، قال علي ـ عليه السلام ـ: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ، فلمّا ماتت فاطمة (عليها السلام) قال: هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ[3].

٥٣٧ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه في الكرّاس الرابع منه و كان الجزء تسعة كراريس، فهي أوفى من ثلثه، و بالاسناد المقدم قال: حدثنا قيس بن حفص و موسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروة: مسلم بن سالم الهمداني، حدثني عبد الله بن عيسى انّه سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية[4] سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى، فاهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم عليكم.

قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد[5].

٥٣٨ ـ و من صحيح البخاري أيضًا في الجزء السادس في أوّل كرّاس من أوّله، و بالاسناد المقدم قال: حدثني سعيد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال:

---

(١) القصص ٢٨/ ٨٣. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢١ ح ١٠٦٤.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٣ ح ١٠٦٧. (٤) في «أ»: شيئاً.

(٥) صحيح البخاري ٤/ ١٤٦ كتاب بدء الخلق، وصحيح مسلم ٢/ ١٦.

حدثنا مسعر، عن الحكم، عن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة: قيل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد[1].

٥٣٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري(رض) قال: قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد عبدك و رسولك، كما صلّيت على آل إبراهيم، و بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم[2].

٥٤٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبي حازم و الدراوردي، عن يزيد و قال: كما صلّيت على إبراهيم[3].

٥٤١ ـ و قال أبو صالح، عن الليث: على محمد و على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم[4].

٥٤٢ ـ و من صحيح مسلم في الجزء الرابع في أوسطه، و بالإسناد المقدم قال بالطريق المقدم للخبر المقدم من صحيح البخاري قال: قلنا: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقالﷺ: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم[5].

٥٤٣ ـ و من تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[6] و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا المطيري، حدثنا علي بن حرب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: حدثنا أبو الحسن

(١)و(٢)صحيح البخاري ٦/ ١٢٠و١٢١ كتاب التفسير.

(٣)و (٤)صحيح البخاري ٦/ ١٢١ كتاب التفسير.

(٥)صحيح مسلم٢/ ١٦ كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبيﷺ بعد التشهد مع اختلاف يسير.

(٦)الأحزاب ٣٣/ ٥٦ .

ابن أبي الفضل العبدي، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هيثم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، حدثني كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية.

فقلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّكَ حميد مجيد، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد[1].

٥٤٤ ـ و من صحيح البخاري من الجزء الخامس في آخر كراسة منه في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ﴾[2] و بالاسنا د المقدم قال: حدثنا حجّاج بن منهال، قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمان للخصو مة يوم القيامة[3].

٥٤٥ ـ قال قيس: و فيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي ـ عليه السلام ـ و حمزة و عبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة[4].

٥٤٦ ـ و من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا فِى ربّهم﴾ و بالإسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسّرون في هذين الخصمين من هما؟ فروى قيس بن عباد: انّ أباذر الغفاري «رضي الله عنه» كان يقسم بالله تعالى: نزلت هذه الآية في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر: علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ و حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحرث، و عتبة و شيبة ابني ربيعة، و الوليد بن عتبة، قال: و قال علي ـ عليه السلام ـ : إنّي لأوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ،

(١) رواه البحراني في غاية المرام ٣١١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) الحج ٢٢/ ١٩.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٦/ ٩٨.

و إلى هذا القول ذهب هلال بن بشّار و عطاء بن بشّار [١].

٥٤٧ ـ و من صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد ثلاث عشرة قائمة من آخره و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء و محمد بن عبد الله ابن نمير قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: سمعت سهل بن حنيف يقول بصفّين: أيّها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، و الله لقد رأيتموني يوم أبي جندل [٢] و لو أنّني استطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته، و الله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قطّ إلاّ اسهلن بنا إلى أمر نعرفه، إلاّ أمركم هذا [٣].

٥٤٨ ـ و من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [٤] و بالاسناد المقدم قال: روى خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نقول: ربّنا واحد و نبيّنا واحد و ديننا واحد، فما هذه الخصومة؟ فلمّا كان يوم صفّين و شدّ بعضنا على بعض بالسيوف، قلنا: نعم هو هذا [٥].

٥٤٩ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الرابع في الكراسة الثانية من أوّله في باب ذمّة المسلمين و جوارهم واحدة يسعى بها أدناهم و بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي ـ عليه السلام ـ فقال: ما عندنا كتاب نقرأه إلاّ كتاب الله تعالى، قلنا: و ما في هذه الصحيفة؟ قال: فيها الجراحات و أسنان الابل، و المدينة حرم ما بين عير إلى

---

(١) رواه البحراني في غاية المرام ٤٢١ نقلاً عن تفسير الثعلبي، ورواه أيضاً البخاري في صحيحه ٦/ ٩٨ باختلاف يسير.

(٢) في هامش صحيح مسلم هكذا: قوله «يوم أبي جندل» هو يوم الحديبية واسم أبي جندل العاص بن سهيل بن عمرو واضافة ذلك اليوم إليه لمكان حادثة فيه، فانّ صحيفة الصلح على ما ذكره أصحاب السير لتكتب إذ طلع أبو جندل.

(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٧٦ كتاب الجهاد، وفي «أ» اسهل بنا.

(٤) الزمر ٣٩/ ٣١.

(٥) غاية المرام ٤٢١.

كذا، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفاً و لاعدلاً [١] و من تولّى غير مواليه فعليه مثل ذلك، و ذمّة المسليمن واحدة فمن اخفر [٢] مسلماً فعليه مثل ذلك[٣].

٥٥٠ـ و من صحيح مسلم في الجزء الثالث في ثالث كراسة من أوّله وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة و زهير بن حرب و أبوكريب جميعاً عن أبي معاوية، قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: من زعم أنّ عندنا شيئاً نقرأه إلاّ كتاب الله و هذه الصحيفة (قال: صحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الابل و أشياء من الجراحات، و فيها قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): المدينة حرم ما بين عير إلى ثور[٤] فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لايقبل الله منه يوم القيام صرفاً و لاعدلاً، و ذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، و من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لايقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً[٥].

---

(١) الصرف: التوبة و قيل: النافلة، والعدل: الفدية و قيل: الفريضة ـ النهاية.

(٢) وأخفره: نقض عهده وغدره. وأخفر الذمة: لم يف بها ـ لسان العرب.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٠٠.

(٤) قال في القاموس ١/ ٣٩٨: ... وجبل بالمدينة، ومنه الحديث الصحيح: المدينة حرم مابين عيرإلى ثور. و أمّا قول أبي عبيد بن سلاّم وغيره من الأكابر الأعلام، انّ هذا تصحيف والصواب «إلى أُحد» لأن ثوراً إنّماهو بمكة فغير جيّد لماأخبرني الشجاع البعلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمدعبدالسلام البصري ان حداد أحد جانحاً إلى ورائه جبلاً صغيراً يقال له «ثور»... يعرفه أهل المدينة خلفاً عن سلف، انتهى.

وممّن يدّعي التصحيف في الحديث الشارح المعتزلي في شرح النهج ٤/ ٦٧. و من أراد الإطلاع زيادة على ذلك فليرجع إلى معجم البلدان ٤/ ١٧٢ و٢/ ٨٦.

(٥) صحيح مسلم ٤/ ١١٥.

٥٥١ ـ ويليه من الجزء المذكور في الكراس المذكور، وبالإسناد المقدم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح ـ فتح مكة ـ: لا هجرة ولكن جهاد ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا، وقال يوم الفتح ـ فتح مكّة ـ: إنّ هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى، وانّه لم يحلّ القتال فيه لأحد قبلي ولم يحلّ لي إلاّ ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفّر صيده ولا يلتقط إلاّ من عرّفها ولا يختلى خلاها، فقال العباس: يا رسول الله إلاّ الاذخر[1] فإنّه لقينهم ولبيوتهم، فقال: إلاّ الاذخر[2].

٥٥٢ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن عشر من مسند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ من المتفق عليه، وبالاسناد المقدم قال: عن يزيد بن شريك بن طارق التيمي، قال: رأيت علياً ـ عليه السلام ـ على المنبر يخطب فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرأه إلاّ كتاب الله وما في هذه الصحيفة، فنشرها، فإذا فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات، وفيها ما قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ومن والى قوماً بغير اذن مواليه.

وفي رواية: من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً[3].

---

(١) العضد ـ باسكان الضاد ـ القطع. الخلا ـ بالقصر ـ: الرطب من النبات، اختليته: اقتطعته، ومنه حديث مكة: لا يختلى خلاها، أي لا يجز نبتها الرقيق ولايقطع مادام رطباً واذا يبس فهو حشيش ـ مجمع البحرين. الاذخر ـ بكسر الهمزة ـ: حشيشة طيبة الرائحة يسقّف بها البيوت فوق الخشب ـ لسان العرب.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٠٩.   (٣) صحيح البخاري ٤/ ١٠٠، وصحيح مسلم ٤/ ١١٥.

٥٥٣ ـ قال: وفي افراد البخاري مختصراً عن أبي جحيفة: وهب بن عبد الله السوائي قال: قلت لعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: هل عندكم شيء من الوحي إلاّ ما في كتاب الله؟ فقال: لا، والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما أعلمه إلاّ فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر(١).

٥٥٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثامن والأربعون من افراد مسلم في الصحيح من مسند أبي هريرة بالاسناد المقدم عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلٌ ولاصرفٌ (٢).

وزاد في حديث سفيان: وذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل منه يوم القيامة عدلٌ ولاصرفٌ(٣).

قال: وفي رواية شيبان، عن الأعمش نحوه، قال: ومن والى غير مواليه بغير اذنه(٤).

٥٥٥ ـ قال: وأخرج مسلم أيضاً هذا الطرف الآخر من حديث يعقوب بن عبدالرحمان القارىء، عن سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال: من تولّى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل(٥).

٥٥٦ ـ وهذا الحديث بعينه بالاسناد المقدم عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ـ رفعه إلى الحارث بن سويد ـ إلى علي ـ عليه السلام ـ وبمثله(٦).

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٦٩.
(٢) و (٣) صحيح مسلم ٤/ ١١٦.
(٤) و (٥) صحيح مسلم ٤/ ١١٤ ـ ١١٥.
(٦) مسند أحمد ١/ ٨١ و ١٢٦.

حديث حريق الكعبة

٥٥٧ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد نصفه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا هنادبن السرى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرنا ابن أبي سليمان، عن عطاء قال: لمّا احترق البيت[١] زمن يزيد بن معاوية، حين غزا أهل الشام، فكان من أمره ما كان(وذلك كان في اليوم الثالث من صفر، سنة أربع وستين، أحرقه مسلم بن عقبة وكان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية)[٢] تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرّبهم[٣] أو يحرّبهم على أهل الشام، فلمّا صدر الناس قال: يا أيّها الناس، أشيروا عليَّ في الكعبة انقضها، ثم أبني بناءها أو أُصلح ما وهىٰ منها؟[٤].

فقال ابن عباس« رضي الله عنه»: فإنّي قد فرق لي رأي فيها، أرى أن تصلح ما وهي منها و تدع بيتاً أسلم الناس عليه وأحجاراً أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي ﷺ. فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته ما رضى حتى يجدّده فكيف بيت ربّكم؟ إنّي مستخير ربّي ثلاثاً، ثم عازم على أمري. فلمّا مضى الثلاث، أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس أن ينزل بأوّل الناس يصعد فيه أمر من السماء، حتى صعده رجل فألقى منه حجارة، فلمّا لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه.

وقال ابن الزبير: إنّي سمعت عائشة تقول: إنّ النبي ﷺ قال: لولا أنّ الناس حديث عهد بكفر[٥] وليس عندي من النفقة ما يقوىٰ على بنائه لكنت أ دخلت فيه من

---

(١) أُنظر تاريخ الطبري وقايع سنة ٦٤ من الهجرة٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٤.

(٢) مابين القوسين ليس في صحيح مسلم. و في «أ»: كان اليوم في الثامن من صفر.

(٣) وفي صحيح مسلم: يريد أن يجرّئهم.

(٤) وهىٰ ووهيَ أي شقّ أو سقط واسترخى.

(٥) في المصدر: حديث عهدهم بكفر.

الحجرخمسة أذرع ولجعلت لها باباً يدخل الناس منـه وباباً يخرجون منه . قال : فأنا اليوم أجد ما أُنفق و لست أخاف الناس ، قال : فزاد فيه خمسة أذرع من الحجر حتى أبدى أُسّاً [١] نظر الناس إليه فبنىٰ عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعاً ، فلمّا زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشرة أذرع وجعل لـه بابين : أحدهما يدخل الناس منه والآخر يخرج الناس منه .

قال : فلمّا قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلـى عبدالملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره : انّ ابن الزبير قد وضع البناء علـى أُسّ نظر إليه العدول من أهل مكّة ، فكتب إليه عبدالملك : إنّا لسنا من تلطيخ [٢] ابن الزبير في شيء : أمّا مـازاد في طوله فأقرّه ، وأمّا مـازاد فيه من الحجر فـردّه إلى بنائه وسدّ البـاب الذي فتحه ، فنقضه وأعـاده إلى بنائه [٣].

٥٥٨ ـ وبالإسناد المقدم قـال : وحدثني محمد بن حاتم ، حـدثنا عبدالله بن بكير السهمي ، حدثنا حـاتم بن أبي صغيرة ، عن أبي قزعـة : انّ عبدالملك بن مروان بينما هو يطـوف بالبيت إذ قال : قـاتل الله ابن الزبيـر حيث يكذب على أُمّ المـؤمنين يقول : سمعتها تقول : قال رسول الله ﷺ : يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر فانّ قومـك قصروا في البناء . فقال الحارث بن عبدالله ابن أبـي ربيعة : لاتقل هـذا يا أميرالمؤمنيـن فأنا سمعـت أم المؤمنين تحـدث هذا ، قال : لوكنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على مابنى ابن الزبير [٤].

وفي خبـر لم نـذكره كـراهية التطـويل انّ عبـدالملك قـال للحارث حيـن قال سمعتها تقـول هذا قال : نعـم ، فنكت ساعـة بعصاه ثم قـال : وددت انّي تركتـه وما تحمّل [٥].

٥٥٩ ـ ومن هذا الجزء أيضاً ـ أعني الثالث من صحيح مسلـم ـ في أوّله على

---

(١) أي حفر إلى أن بلـغ أساس البيت الذي أسّس عليـه إبراهيم ـ عليه السّلام ـ حتى أرى الناس أساسه فنظروا إليه فبنى البناء عليه ـ أخذنا من هامش صحيح مسلم .

(٢) تلطّخ فلان بأمر قبيح : تدنّس — لسان العرب .

(٣) و (٤) و (٥) صحيح مسلم ٤/ ٩٨ـ١٠٠ .

حد ثلاث كراريس منه ما يشهد بصحّة خبر ابن الزبير عن عائشة، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن سعيد ـ يعني ابن ميناء ـ قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول: حدثتني خالتي ـ يعني عائشة ـ قالت: قال النبي ﷺ: يا عائشة لولا أنّ قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لها بابين: باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستّة أذرع من الحجر، فإنّ قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة[1].

٥٦٠ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثاني كراسة منه وبالاسناد المقدم قال: حدثني وهب بن بقية، حدثنا خالد بن عبدالله، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما[2].

٥٦١ ـ وبالإسناد المقدم قال: وحدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، قال إسحاق: أخبرنا وقال زهير: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالرحمان بن عبد رب الكعبة قال: دخلت المسجد فإذا عبدالله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً، فمنّا من يصلح خباءه[3] ومنّا من يتظلّل، ومنّا من هو في خباه[4] إذ نادىٰ منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّه لم يكن نبي قبلي إلاّ كان حقّاً عليه أن يدل أُمّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم وإنّ أُمّتكم هذه جعل عافيتها في أوّلها وسيصيب آخرها بلاء وأُمور تنكرونها وتجيء فتنة فيرفق[5] بعضها بعضاً وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه، هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنّة فلتأته منيّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحبّ الله أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٤/ ٩٨ و ٢٣.
(٣) الخباء من الابنية ـ لسان العرب.
(٤) في المصدر: ومنّا من ينتضل ومنّا من هو في جشره.
(٥) في المصدر: فيرقق.

يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، فدنوت منه فقلت له: انشدك الله أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أُذنيه وقلبه بيده وقال: سمعته أُذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمّك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَتَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[1] قال: فسكت ساعة ثم قال: اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله[2].

٥٦٢ ـ ويليه من الجزء المذكور ـ أعني الجزء الرابع من صحيح مسلم ـ وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا هريم بن عبد الأعلىٰ، قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت أبي يحدّث عن أبي مجلز، عن جندب بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ من قتل تحت راية عمية تدعو الى عصبية أو تنصر عصبية فقتلته جاهلية[3].

٥٦٣ ـ ويليه من الجزء المذكور وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا عاصم(وهو ابن محمد بن زيد)، عن زيد بن محمد عن نافع قال: جاء عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبدالرحمان وسادة، فقال: إنّي لم آتك لأجلس، أتيتك لأُحدّثك حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية[4].

قال يحيى بن الحسن: وهذه الحرّة: هي حرّة واقم[5] التي قتل فيها يزيد سبعة آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وسنذكر ذلك في ما بعد إن شاءالله تعالى بحيث تتّفق عليه الصحاح والحسان.

---

(١) النساء ٤/ ٢٩.

(٢) و (٣) و (٤) صحيح مسلم ٦/ ١٨ و٢٢ وفي المصدر: فقتلةٌ جاهليةٌ.

(٥) واقم: أطم من آطام المدينة، ومرّة واقم مضافة إليه، والأطم جمعه آطام، وهي حصون لأهل المدينة ـ الصحاح.

ومن تأمّل هذه الأخبـار عرف أنّ محاربة أمير المؤمنين علي بـن أبي طالب-عليه السلام- خروج عـن الإسلام لأنّ من مـات ميتة جاهليـة فقد خرج عـن دائرة الإسلام ولأنّ معاوية هو الآخر الذي طلب الإمامة بعد صحّة البيعة لأميرالمؤمنين-عليه السلام- ونازعه الأمر.

وقد ورد هذا الخبر: فإن جاء آخر ينازعه فـاضربوا عنق الآخر، يدل على صحّة هذا التأويل ما هو مذكور في لفظ الخبـر عن الراوي، وهو عبدالرحمان من أنّه قال: فدنوت منـه فقلت له: أنشدك الله أنت سمعت هـذا من رسول الله ﷺ؟! فأهوى إلىٰ أُذنيه وقلبه بيده وقال: سمعته أُذناي ووعاه قلبـي، فقلت له: هذا ابن عمّك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا وذكر الآية(1) استشهاداً على ذلك.

وتعيينه لمعاوية في نفس الخبر من أدلّ دليـل على أنّه هو المراد بالخبر، فقال له بعد سكوته ساعة: أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله ولا طاعة لله تعالى في محاربة أميرالمؤمنين -عليه السلام- بل معصية الله تعالى و ورود النار.

ويـدلّ على صحّـة هذا التـأويل أيضـاً قول النبـي ﷺ لعلي: سلمـك سلمي وحربك حربي، وقوله-عليه السلام-: من حاربك فقد حاربني، والخبر الأخير يشهد أيضاً بأنّ محاربي أميرالمؤمنين -عليه السلام- في النار، لأنّ محاربه محارب رسول الله ﷺ.

ويـدلّ على ذلـك ما قـدّمناه مـن قول النبـي ﷺ: من حـاربك يـا علي فقـد حاربني، وحربك حربي، وسلمك سلمي.

وقد تقدّم في الصحـاح كثير من ذلك وهذا الخبر الأخير مـن هذه الأخبار وهو قوله ﷺ: من خلع يـداً من طاعة لقـىٰ الله تعالى يوم القيـامة لا حجّة له، ومـن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية.

ومن ذكرناه من محاربي أميرالمؤمنين-عليه السلام- خلعوا أيديهم من طـاعته وماتوا وليس في عنقهم بيعة لإمام، لا له ولا لغيره، ولو كـان في عنقهم بيعة لغيره لكانوا أيضاً ضلاّلاً، لأنّه-عليه السلام- هو الإمـام لهم ولمـن انتموا إليـه لما بيّنـاه من النصـوص أوّلاً وبإجماع الأمّة عليه ثانياً.

و ما تقدّم من الأخبار من صحيح البخـاري وصحيح مسلم ومن الجمع بينهما

(1) النساء ٤/ ٢٩.

للحميدي من قول النبي ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوىٰ فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، شاهد على استحقاق يزيد بن معاوية ما شرطه النبي ﷺ لأنّه أحرق المدينة ونهبها مرّتين. وهذا أعظم الأحداث، أن ينهب أهل بيت رسول الله ﷺ في حرمه، وقد أوجب اللعنة على من أحدث فيها حدثاً، وذلك مضاف إلى قتل الحسين ـ عليه السلام ـ وهذه الصحاح شاهدة بذلك فليس لأحد المنازعة في ذلك.

وأحرق أيضاً مكّة بما قد تقدّم في الصحاح من حديث الكعبة ومن أحرق مكّة أيضا وسار[1] إلى المدينة ونهبها وسبىٰ بنات رسول الله ﷺ وقتل ابن رسول الله ﷺ وقد قال فيه رسول الله ﷺ وفي أخيه: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وقال ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا، وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، وقوله ﷺ:

أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم، لهما ولأبويهما كل ذلك ممّا بيّناه ونبيّنه من الصحاح، وكثير ممّا ذكرناه وممّا نذكره كان مستحقّاً لجميع ما شرطه النبي ﷺ لفاعل ذلك، فليتأمّل ذلك.

فأمّا حرق الكعبة، وأنّ عسكر يزيد أحرقها وحارب أهل مكّة وفتك بها وبمن فيها فقد ذكرنا طريقه من الصحاح بما تقدم.

وأمّا نهب المدينة والفتك بها وقتل أولاد المهاجرين والأنصار وبعض الصحابة، فيدل عليه ما ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه[2] وابن عبد ربّه في الكتاب الموسوم «بالعقد» وهو أنّ مسور بن مخرمة كان يقول في يزيد بن معاوية: إنّه يشرب الخمر ويلعب بالنرد[3] فبلغه ذلك فكتب إلى عمرو بن سعيد بن العاص واليه على المدينة: أن يجلد مسور الحد، فضربه حد المفتري، فقال فيه الشاعر:

أيشربها صهباء كالمسك ريحها ... أبو خالد والحد يضرب مسوراً

---

(١) كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج»: اضافة.

(٢) ج٤ ص ٣٧٠ ـ ٣٨١ وقائع سنة ٦٣ من الهجرة.

(٣) في نسخة: ويلعب بالقرد.

فأخرج أهـل المدينة عمرو منهـا وسائر بني أُميّة، فـأنفذ يزيد إليهـا إثنى عشر ألفاً[1] مع مسلم بن عقبة المري فقتل منها ثمانية آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وغيرهم وأباحها ثلاثاً، فلم يبق بها دار إلاّ انتهبت[2] سوى دار علي بن الحسين (عليهما السلام) فإنّه حماها رجل من أهل الشام تلك الثلاثة الأيام، فلمّا كان بعد الثلاثة الأيام، أخرج له علي بن الحسين(عليهما السلام) ملاءة قد جمع فيها حلياً وثيـاباً من نسائه وقال له: خذ هذا من بنات رسول الله ﷺ فقال له: لم أفعل ذلـك لسبب بل أرجو الجنّة، فقال: خذه ولك ما طلبت.

وقال الهيثم: قتل يوم الحرّة ـ حرة واقم ـ نحواً من ستة آلاف وخمسمائة.

وقال أبو مخنف: المقتولون من وجوه قريش سبعمائة.

وفي التاريـخ ـ أعني تاريـخ الطبري ـ: إنّه قتـل من القرّاء سبعمائة وثـلاثة من الصحابة: عبدالله بن زيـد بن عاصم ومعقل بن يسار الأسلمي ومحمـد بن عمرو بن حزم وابـن الغسيل وأبـاحها ثلاثـاً، ولم يبق دار إلاّ انتهبـت إلاّ دار علي بـن الحسين حماها رجل من أهل الشام، ودار أُسامة بن زيد فإنّ كلباً حماها، ودار امرأة من حمير فإنّ حميـر حمتها، ثمّ أخـذهم البيعة ليـزيد علـى أنّهم عبيد ليـزيد وسمّاهـاخبيثة، وقدسمّاها رسول الله ﷺ: طيبة[3].

وقد تقدّم ذكـر الحرّة ونهب يزيـد المدينة من صحيـح مسلم في الجزء الـرابع يرفعه إلى ابن عمـر حيث حضر عند عبدالله بن مطيع نائب يزيـد بعد نهب المدينة، فسأله البيعة ليزيد[4] فثبت نهبها من الصحاح والحسان أيضـاً متّفقاً على ذلك، فهذا أقبح الأحداث وأفحشها، فقد استحـقّ بهذه الأحداث ما[5] شرطه رسول الله ﷺ لمن أحـدث فيها حـدثـاً أو آوى فيها محـدثاً، اضـافـة إلى استحقـاق مـا يستحقّه بقتـل الحسين ـ عليه السّلام ـ.

والنبي ﷺ لعن من أحـدث في المدينة حـدثاً وهو عالـم بما يحدثه فيهـا يزيد

(١) في «ب» و«ج»: عشرين ألفاً.
(٢) وفي نسخة: انتهك.
(٣) تاريخ الطبري ج٤ في حوادث سنة ثلاث وستين ص٣٧٠.
(٤) صحيح مسلم ٦/ ٢٢.
(٥) في «أ»: كلّ ما.

بالوحي إليه ﷺ، ليجعل ذلك علامة على استحقاق قاتل الحسين ـ عليه السلام ـ ما شرط من اللعن وتعريفاً لمن يوقعه في ذلك شبهة ممّن لم يمعن النظر وجعل ذلك مستحقّاً بطريق لايقع فيه اشتباه ولاالتباس.

٥٦٤ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس منه وبالاسناد المقدّم قال: حدّثنا محمد بن المثنى وابن بشار، واللفظ ـ لابن المثنى ـ قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدّث عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير منّي: انّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس[1] ابن سميّة تقتلك فئة باغية[2].

٥٦٥ ـ وبالاسناد المقدم قال: وحدّثني محمد بن معاذ بن عبّاد العنبري وهريم ابن عبدالأعلى قالا: حدّثنا خالد بن الحارث

(ح)[3] وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا: حدثنا النضر بن شميل وخالدبن الحارث كلاهما، عن شعبة، عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه، غير أنّ في حديث النضر قال: أخبرني من هو خير منّي، أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه ـ يعني أباقتادة ـ وفي حديث خالد ويقول: ويس، أو يقول: ياويس ابن سميّة[4].

٥٦٦ ـ وقال: بالإسناد أيضاً وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد ابن جعفر وحدثنا عقبة بن مكرم العمى وأبوبكر بن نافع قال عقبة: حدثنا، وقال أبوبكر: أخبرنا غندر، حدثنا شعبة قال: سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أُمّه عن أُمّ سلمة، عن النبي ﷺ: انّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية[5].

---

(١) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج»: ويس، والمعنىٰ يا بؤس ابن سمية ما أشدّه وأعظمه.

(٢) و (٤) و (٥) صحيح مسلم ج٨ كتاب الفتن ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٣) مابين القوسين أثبتناه من المصدر.

٥٦٧ ـ وبه قال: وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبدالصمدبن عبدالوارث، حدثنا شعبة، حدثنا خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن والحسين، عن أُمّهما، عن أُمّ سلمة، عن النبيﷺ: بمثله[1].

٥٦٨ ـ وبه قال وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عوف، عن الحسن، عن أُمّه، عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية[2].

٥٦٩ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من أفراد البخاري من الصحيح من مسند أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ وبالاسناد المقدم قال: عن عكرمة في رواية خالد الحذاء عنه قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى[3]، ثم أنشأ يحدّثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار، قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن[4].

٥٧٠ ـ قال: وفي حديث عبدالوهاب، عن خالد، عن عكرمة: انّ ابن عباس قال له ولعلي بن عبدالله: ائتيا أبا سعيد واسمعا من حديثه قالا: فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلمّا رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال: كنّا ننقل لبن المسجد، لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمرّ به النبيﷺ ومسح عن رأسه التراب[5] وقال: ويح عمار(تقتله الفئة الباغية، عمار) يدعوهم إلى الله تعالى ويدعونه إلى النار، أعوذ بالله من الفتن[6].

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٨/ ١٨٥ـ١٨٦ . (٣)الاحتباء بالثوب : الإشتمال ـ لسان العرب .

(٤)صحيح البخاري ١/ ٩٣ باب التعاون في بناء المسجد.

(٥)وفي المصدر : ومسح عن رأسه الغبار.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ٢١ ـ باب مسح الغبار عن الناس في السبيل وحذف جملة أعوذ بالله من الفتن ، وما بين القوسين موجود في المصدر.

قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريقي هذا الحديث، ولعلّها لم تقع إليه، أو وقعت فحذفها لغرض قصده وأخرجها أبوبكر البرقاني وأبوبكر الإسماعيلي قبله.

وفي هذا الحديث عندهما: انّ رسول الله ﷺ قال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقي[1] في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبدالله بن المختار وخالد بن عبدالله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلّهم، عن خالد الحذّاء.

ورواه إسحاق، عن عبدالوهاب[2] هكذا قال: وأمّا حديث عبدالوهاب الذي أخرجه البخاري دون الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري وهذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود[3].

قال يحيى بن الحسن: فهذه الأخبار الصحاح التي لايمكن الطعن فيها ـ لأنّه لو أمكن الطعن فيها لتوجّه الطعن على غيرها من الصحاح، وفي ذلك ابطال لسائر الأخبار وهذا لا يقوله عاقل ولا يحكم به ذو بصيرة ـ تشهد بأنّ الفئة التي يدعو إليها عمار فئة أهل الجنّة، وبأنّ الفئة التي تحارب عمّاراً أو تقتله هي الفئة الباغية، وهي من أهل النار.

وبلا خلاف بين الأُمّة أنّ معاوية وحزبه هم قتلة عمّار بصفّين وعمّار كان من فئة أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

٥٧١ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في رابع كراسة من أوّله وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لمّا اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبىٰ أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى[4] عليه محمد رسول الله ﷺ قالوا: ولانقر بهذا، لو نعلم أنّك رسول الله ما

---

(١) وفي نسخة: قال أبوسعيد الدمشقي.

(٢) وفي نسخة: إسحاق بن عبدالوهاب.

(٣) وفي نسخة: ابن مسعود.

(٤) في «أ»: قاضانا.

منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبدالله، فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله ثم قال لعلي بن أبي طالب-عليه السلام- امح «رسول الله» قال علي: لاوالله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب:

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله: لايدخل مكّة السلاح[1] إلاّ السيف في القراب وأن لايخرج من أهلها بأحد إن أرا د أن يتبعه[2] بها و أن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها.

فلمّا دخلها ومضى الأجل، أتوا عليّاً -عليه السلام- فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنّا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم فتناولها علي، فأخذ بيدها وقال لفاطمة(عليها السلام): دونك ابنة عمّك فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي-عليه السلام-: أنا أخذتها وهي ابنة عمّي وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها تحتي، قال زيد ابنة أخي.

فقضىٰ بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة ا لأم، وقال لعلي: أنت منّي وأنا منك، وقال لجعفر: اشبهت خلقي وخلُقي. وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.

وقال علي: ألا تتزوج بنت حمزة؟ فقال: إنّها بنت أخي من الرضاعة[3].

٥٧٢ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منه في ثاني كراسة من آخره وبالاسناد المقدم قال: حدثني عبيدالله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كتب علي الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية، فكتب: هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله، فقالوا: لا تكتب«رسول الله»، فلو نعلم أنّك رسول الله لم نقاتلك، فقال النبي ﷺ: لعلي امحه، فقال: ما أنا بالذي أمحو ه، فمحاه النبي ﷺ بيده. قال: و كان فيما اشترطوا: أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً، ولا يدخلها بسلاح إلاّ جلبان السلاح، قلت لأبي إسحاق: ما جلبان السلاح؟ قال: القراب وما فيه ـ يعني السيف وقرابه ـ.

---

(١)في «أ»: من السلاح. (٢) في «أ»: أن يقيم.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ١٤١ ـ باب عمرة القضاء.

فلمّا أن كـان اليوم الثالـث: قالـوا لعلي ـ عليه السلام ـ: هـذا آخر يـوم من شـرط صاحبك، فأمره فليخرج، فأخبره بذلك، فقال: نعم. فخرج[1].

٥٧٣ ـ ومن صحيح البخاري فـي الجزء الخامس منه في ثلث كـراسة من أوّله وبالاسنـاد المقدم قال: حـدثني محمد بن بشـار، قال: حدثنـا غندر، قال: حـدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت أبا أُمامة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

نزل[2] أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبيﷺ إلى سعد، فأتى على حمـار، فلمّا دنا من المسجـد، قال للأنصـار: قوموا إلـى سيدّكم ـ أو خيـركم ـ فقـال: هؤلاء نـزلوا علـى حكمك. فقـال: تقتل مقـاتلتهم وتسبـي ذراريهم، قـال: قضيت بحكم الله، وربّما قال بحكم الملك[3].

٥٧٤ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منـه على حد كرّاسين ونصف من آخره وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكـر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار ـ وألفاظهـم متقاربة ـ قال أبوبكـر: حدثنـا غندر، عن شعبـة، وقال الآخران: حـدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبـراهيم قال: سمعت أبا أُمامة بن سهل ابن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار، فلمّا دنا قريباً من المسجد، قال رسول الله ﷺ لـلأنصار: قوموا إلـى سيّدكم ـ أو خيركـم ـ ثمّ قال: إنّ هـؤلاء نزلوا على حكمك، قـال تقتل مقاتلتهم وتسبـي ذرّيتهم، قال: فقال النبـي ﷺ: قضيت بحكم الله، وربّما قال: ـ قضيت بحكم الملك ـ ولـم يذكر ابن مثنـى: وربّما قال: قضيت بحكم الملك[4].

٥٧٥ ـ وبالإسناد المقدم قـال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبـة ومحمد بن العلاء

---

(١) صحيح مسلم ٥/ ١٧٣ باب صلح الحديبية. (٢) في «أ»: لمّا نزل.

(٣) صحيح البخـاري ٥/ ١١٢ ـ باب مـرجع النبـيﷺ مـن الأحزاب ومخـرجـه إلى بنـي قريظـه ومحاصرته إيّاهم.

(٤) صحيح مسلم ٥/ ١٦٠ ـ باب جواز قتل من نقض العهد.

الهمداني، كلاهما عن ابن نمير، قال ابن العلاء: حدثنا ابن نمير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أُصيب سعد يوم الخندق ورماه رجل من قريش يقال له: «ابن العرقة» [١] رماه في الأكحل [٢]، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد، يعوده من قريب، فلمّا رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، فأتاه جبرئيل ـ عليه السلام ـ وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: وضعت السلاح، والله ما وضعناه، اخرج إليهم، فقال رسول الله ﷺ فأين؟ فأشار إلى بني قريظة، فقاتلهم فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فردّ رسول الله الحكم فيهم إلى سعد، فقال: إنّي أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة وأن تسبي الذرّية والنساء وتقسم أموالهم [٣].

٥٧٦ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من المتّفق عليه في الصحيح من مسلم والبخاري، من مسند أبي سعيد الخدري وبالاسناد المقدم قال: عن أبي أُمامة، عن أبي سعيد الخدري: انّ أهل قريظة نزلوا على حكم سعد، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، فأتىٰ على حمار، فلمّا دنا قريباً من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار: قوموا إلى سيّدكم ـ أو قال: خيركم ـ فقعد عند النبي ﷺ فقال: إنّ هؤلاء نزلوا على حكمك، قال: فإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم، فقال: لقد حكمت بما حكم به الملك.

وفي رواية محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، نحوه. وقال: فقال النبي ﷺ: قضيت بحكم الله عزّ وجلّ [٤].

٥٧٧ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري في الجزء الثالث منه، في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته

---

(١) اسمه: حبّان ـ بكسر الحاء وتشديد الباء ـ والعرقة أُمّه واسمها قلابة ـ بكسر القاف ـ والعرقة لقبها لقّبت به لطيب ريحها. أُنظر هامش المصدر.

(٢) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده ـ لسان العرب.

(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٦٠ باب جواز قتل من نقض العهد.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ١١٢ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إيّاهم.

إيّاهم، وبالاسناد المقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال: إنّ بني قريظة، نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار فلمّا دنا قريباً من المسجد، قال رسول الله للأنصار: قوموا إلى سيدكم ـ أو خيركم ـ ثم قال: إنّ هؤلاء نزلوا على حكمك، فقال: تقتل مقاتليهم و تسبي ذراريهم، قال: فقال النبي ﷺ قضيت بحكم الله ـ وربّما قال: قضيت بحكم الملك ـ [1].

قال يحيى بن الحسن: فهذه حالة كان أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ فيها مثل النبي ﷺ على السواء، والنبي أخبره بذلك حين قال له: امح رسول الله، فقال: ما كان لي أن أمحوه، فقال له النبي ﷺ: ستدعىٰ إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض[2] فذلك إنّه لمّا كان صبيحة ليلة الهرير جاء أصحاب معاوية بخمسمائة مصحف على خمسمائة رمح وقالوا: يا أهل العراق، حاكمونا إلى كتاب الله تعالى فإن كان فيه ما يوجب قتلنا وإلاّ فاتركونا، فقال أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ لأصحابه: أليس الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿فَقٰتِلُوا اَئِمَّةَ الْكُفْرِ اِنَّهُمْ لاٰ اَيْمٰانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[3] فهؤلاء بغاة على الإمام وقتال البغاة على الإمام واجب، فلم يرجعوا إلى ما أمرهم به، وكان من أمرهم أنّهم قالوا له: نحكم ونكتب[4] بينك وبينهم مقاضاة ويكون الحكم في ذلك «أبا موسىٰ الأشعري»، فقال لهم: لا أُحكّم أحداً أبداً، فلمّا أبوا عليه، قال: فإذا كان لابدّ من الحكم، فيكون الحكم ولدي «الحسن» ولم يقبلوا، قال: فيكون الحكم ابن عمّي عبدالله بن عباس، فلم يقبلوا، فحيث لم يقبلوا، تركهم إلى رأيهم في الحكم.

فلمّا حضروا لكتابة المقاضاة وكان عبدالله بن العباس «رضي الله عنه» كاتب أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ فلمّا كتب: هذا ما قاضى عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ لمعاوية بن أبي سفيان، فقال له عمرو بن العاص: امح «أميرالمؤمنين» فإنّا لا

---

(١) صحيح الترمذي ٤/ ١٤٤ مع اختلاف يسير.

(٢) في شرح النهج لإبن أبي الحديد ٢/ ٢٣٢ من الطبعة الحديثة تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم: وأنت مضطهد. وفي المناقب تأليف الخوارزمي أيضاً مضطهد، وأمّا المضض: وجع المصيبة ـ مجمع البحرين.

(٣) التوبة ٩/ ١٢.

(٤) في «ب» و «ج» تحكم وتكتب.

نعرفـه، فلو عرفنـا أنّه أميرالمؤمنيـن لما نازعنـاه، فقال أميرالمـؤمنين ـعليه السّلام ـ لابن عباس: امحه، فقال ابن عباس: لا أمحوه، فمحاه أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ بعد أن قال لعمرو بن العاص: يا بن النابغة ألا تعـرف أنّي أميرالمؤمنين؟ فقال ابن العاص: والله لا جمعني و إيّـاك مجلس أبـداً، فقال لـه أميرالمـؤمنين: أرجـو أن يطهّر الله تعـالى مجلسي منك ومن أمثالك[1] وكتبوا بما أراد عمرو.

فهذا كفعل رسـول الله ﷺ على السواء في القضية والتحكيم، ومـا كان السبب في التحكيم إلاّ عامّة أصحاب أميرالمؤمنين، لأنّ الأشعث بن قيس لمّا شاهد ما فعله أهل الشام من حيلة عمرو بن العاص قال لأميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ: إن لـم تحكم قتلناك بهـذه السيـوف التي قتلنـا بهـا عثمـان، فقـال حينئـذ: لا رأي لمن لا يطـاع، وقـال لأصحابه: هذه كلمة حـق يرادبها باطل، وهذا كتاب الله الصامـت وأنا المعبّر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق وذروا الحكم بكتاب الله الصامت إذ لا معبّر[2] عنه غيري.

فلمّا لم يرجع أصحـابه إلى رأيه على ما تقدّم ذكره قـال لهم: اجعلوا التحكيم على كتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ فإذا زال الحكم عنها[3] كان المحكّم معذوراً مع اضطراره إلى التحكيم، فلمّا حكم أبوموسى رأى في حكمه خلع أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ، وأي كتاب أو سنّـة تحكم بخلـع أميرالمـؤمنين ـعليه السّلام ـ؟ فلمّا رأىٰ أصحـاب أميرالمـؤمنين عـدول أبي مـوسى الأشعري عـن الكتاب والسنّـة رجعوا علـى أنفسهم باللوم، فافترقوا فرقتين: فرقة اعتذروا إليه من ذنبهم وقالوا: ما علمنا أنّه يجري من أبي موسى ماجرى، والفرقة الأُخرىٰ وهم الخوارج، لم يتمعّنوا النظر في الدليل ولم يعترفوا أنّهم هم كانوا سبب ذلك و إنّمـا عادوا على أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ باللوم، وقالوا: لما لم نطعك ولم نرجع إلى قولك كنت ضربت رقابنا حيث علمت أنّ الحال تؤول إلى ما آلت إليه، فقـال لهم: ما كان ينبغي أن أقتلكـم في ذلك لأنّني لو فعلـت ذلك لكان داعية إلـى ترك اتباعـي وتقويـة حجّة الخصم، لأنّ الإمـام إذا قتل أتباعـه على حـالة لم يتحقّقهـا العدو والـولي كان ذلـك منفراً عـن اتباعـه وداعية إلى اجتنـابه عنـد من

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٣٣ من الطبعة الحديثة باختلاف يسير.

(٢) في «أ»: مفسّر. (٣) وفي نسخة: فإذا زلّ الحكم عنهما.

لا اعتبار له في الأدلّة .

وقد كان مع النبي ﷺ جماعة من المنافقين وكان قادراً على قتلهم فلم يمنعه إلاّ خشية من أن يقول المشركون : إنّ محمداً قتل أتباعه[1] فلا يسكن أحد إلى اتباعه وقبول دعوته وتركهم لسبب هو أعظم من ذلك وهو أن يظهر الله من أصلابهم من يعبدالله تعالى .

٥٧٨ ـ ومن مسند ابن حنبل وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : حدثني عبدالرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن العلاء بن عمر قال : سألت ابن عمر ، عن علي ـ عليه السّلام ـ وعثمان فقال : أمّا علي فابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه وهذا بيته لا احدثك عنه بغيره ، وأمّا عثمان فإنّه أذنب فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنباً عظيماً فغفره له وأذنب في ما بينكم وبينه ذنباً صغيراً فقتلتموه[2].

٥٧٩ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في الكراس الثامن في باب قوله تعالى : ﴿وَ قَاتِلوهُمْ حَتّىٰ لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إلاّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[3] وبالاسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا عبيدالله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا : إنّ الناس قد صنعوا[4] وأنت ابن عمر ، وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟[5] قال : يمنعني انّ الله حرّم دم أخي ، فقالا : ألم يقل الله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتّى لَاتكُون فِتْنَةٌ﴾؟ فقال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين كلّه لله[6].

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٥ ح ١٠١٢ وفي هامشه : المراد به فراره مع من فرّ يوم أُحد كما قال تعالى : ﴿انَّ الذين تولّوا منكم يوم التقي الجمعان انّما استزلّهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفى الله عنهم انّ الله غفور رحيم﴾ (آل عمران ٣/ ١٥٥).

(٣) البقرة ٢/ ١٩٣ .　　(٤) في «أ» : ضيّعوا .　　(٥) في «أ» : أن تقاتل .

(٦) وفي المصدر باضافة : وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله .

٥٨٠ ـ وزاد عثمان بن صالح، عن ابن وهب قال: أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري: انّ بكير بن عبدالله حدثه، عن نافع: انّ رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبدالرحمان ما حملك أن تحجّ عاماً وتعتمر عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ وقد علمت ما رغّب الله تعالى فيه؟ قال:

يابن أخي بني الإسلام على خمس: الإيمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، واداء الزكاة وحج البيت.

فقال: يا أبا عبدالرحمان ألا تسمع ما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَٰيهُما عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[1] ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قال: فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الاسلام قليلاً، فكان الرجل يفتن في دينه، أمّا أن يقتلوه أو يعذّبوه حتّى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة، قال: فما قولك في علي وعثمان؟ فقال: إمّا عثمان فكان الله عفا عنه وأمّا أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه، وأمّا علي ـ عليه السلام ـ فابن عمّ رسول الله وختنه، وأشار بيده فقال: وهذا بيته حيث ترون[2].

٥٨١ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس على حد أكثر من نصفه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ـ عليه السلام ـ أ رأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في أصحابي اثنا عشر منافقاً: منهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم![3].

---

(١) الحجرات ٤٩/ ٩.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٦ كتاب التفسير وفيه في أوّل الحديث: أخبرني فلان وحيوة بن شريح.

(٣) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

٥٨٢ ـ وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار ـ واللفظ لابن مثنى ـ قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قلنا لعمّار: أرأيت قتالكم مع علي ـ عليه السلام ـ أ رأياً رأيتموه، فإنّ الرأي يخطىء ويصيب، أو عهداً عهد إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة.

وقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ في اُمّتي، قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة، وقال غندر: أراه قال: في اُمّتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنّة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة: سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم[1].

٥٨٣ ـ [و] يليه من الكتاب أيضاً بلافاصلة بينهما وبالإسناد المقدم قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا أبو أحمد الكوفي، حدثنا الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أنّ اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وغدر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة، فمشى فقال: إنّ الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ[2].

٥٨٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم من مسند حذيفة بن اليمان العبسي(ره) وبالإسناد المقدم قال: عن قيس بن عباد، قلت لعمار بن ياسر: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ـ عليه السلام ـ أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في

---

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٢٣. نجم النبت ينجم: إذا طلع.

(٢) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

أصحابي اثنا عشر منافقاً فمنهم ثمانية لايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سم الخياط، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم[1].

٥٨٥ ـ قال: وفي رواية بعضهم: ثمانية تكفيهم الدبيلة: سراج من النار، يظهر في أكتافهم حتّى ينجم من صدورهم[2].

٥٨٦ ـ ويليه من الكتاب المذكور الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند حذيفه بن اليمان بالاسناد المقدم قال: عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذا سألك، فقال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله انّ اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة، فمشىٰ فقال: إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ[3].

٥٨٧ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث في ثاني كراسة منه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[4] من صحيح مسلم وبالاسناد المقدم قال عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر: فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله: انّ اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، قال حذيفة: وقد كان في حرّة، فمشى فقال: إنّ الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ[5].

٥٨٨ ـ ويليه من الجزء من آخره أيضاً وبالاسناد المقدم قال: وعن قيس قلت

---

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

(٢) و (٣) و (٥) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ و ١٢٣. (٤) النساء ٤/ ١٤٥.

لعمار: أرأيتم صنيعكم الذي صنعتم في أمر علي -عليه السلام-، أ رأي رأيتموه أو شيء عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة، ولكن حذيفة أخبرني: انّ رسول الله ﷺ أعلمه أنّ في أصحابه اثنى عشر منافقاً فيهم[1] ثمانية لايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط، وقال: أربعة منهم تكفيهم الدبيلة- وأربعة لم أحفظ ما قال فيهم[2].

ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في آخر كراسة منه ممّا يدل على أنّ أصحاب العقبة من قريش موافقاً للوجه الأخير ممّا ذكره الثعلبي في تفسيره من قوله: وقيل انّهم من قريش وسنذكره فيما بعد هذا إن شاء الله تعالى.

٥٨٩ ـ وبالاسناد المقدم قال: وحدثنا أبوطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري - وألفاظهم متقاربة ـ قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير: انّ عائشة حدثته أنّها قالت: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أُحد؟ فقال: لقد لقيت[3] من قومك وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة إذعرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلاّ بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذاً أنا بسحابة قد أظلّتني، فنظرت فإذا فيها جبرئيل-عليه السلام- فناداني فقال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلّم عليّ، ثم قال: يا محمد إنّ الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربّك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت[4] إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[5] فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً[6].

---

(١) في «أ»: منهم.

(٢) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

(٣) هكذا في المصدر، وفي المخطوطات: ما لقيت.

(٤) في «أ»: وبما شئت.

(٥) الأخشبان: الجبلان المطيفان بمكة و هما: أبو قبيس والأحمر ـ لسان العرب.

(٦) صحيح مسلم ٥/ ١٨١ كتاب الجهاد.

قال يحيى بن الحسن: وهذا هو العذر لأمير المؤمنين -عليه السلام- في ترك قتل أصحابه الذين خرجوا عن أمره بصفّين، وقد تقدّم ذكر ذلك، ولمّا علم من حال أهل النهروان أنّه لايخرج من ظهورهم من يؤمن بالله قتلهم عن آخرهم إلاّ النفر الذين انهزموا من حربه -عليه السلام- وذلك بوحي الله تعالى إلى رسوله واعلام الرسول ﷺ له -عليه السلام- وذلك أُسوة بنوح نبي الله لأنّه تعالى لمّا أعلمه بالوحي: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ﴾[1] قال حينئذ: ﴿رَبِّ لاَتَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[2] فحسن حينئذ هلاك القوم كما حسن هلاك قوم نوح.

ويدلّ على صحّة ما قلناه من أنّ أمير المؤمنين -عليه السلام- كان يعلم حال كل محارب له ومخالف عليه وما يؤول إليه أمرهم، ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه في الجزء الخامس من الصحيح في أوّل كراس منه في باب تأويل سورة غافر أعني: ﴿حم تَنْزِيلُ الكِتَابِ﴾[3] وبالاسناد المقدم قال مسلم: وقدروى بعضهم عن ابن عباس أنّه قال: كان علَي-عليه السلام-يعرف به الفتن.

قال: وأراه ذكره في هذا الخديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض.

قال: وقد روي عن علي -عليه السلام- أنّه قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني[4] سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلاّ وأعلم حيث أُنزلت بحضيض جبل[5] أو سهل أرض وسلوني عن الفتن، فما من فتنة إلاّ وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها[6] قال: وقد روي عنه من نحو هذا كثير[7].

---

(١) هود ١١/ ٣٦. (٢) نوح ١١/ ٢٦. (٣) غافر ٤٠/ ١.

(٤) حديث مشهور ثابت عن علي -عليه السلام- نقله أكثر الحفّاظ و المحدّثين منهم أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٦، و ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢/ ٤٦٢، والجزري في أُسد الغابة ٤/ ٢٢، و المحب الطبري في الرياض النضرة٢/ ١٩٨.

(٥) الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل -لسان العرب.

(٦) ينابيع المودة للقندوزي ٧٤ عن مسند أحمد، وراجع تفصيل ذلك في الغدير ٦/ ١٩٣، وغاية المرام ٥٢٤. (٧) في«أ»: مثل هذا.

وقد قدّمنا ذكر هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب فلولا ما كان يعلمه من حال من ألزمه بالتحكيم، وحال من تقدّمهم لكان قد ناجزهم القتال، وإنّما للعلّة التي امتنع النبي ﷺ عن قتل المنافقين، امتنع أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ عن قتل من كان قادراً علىٰ قتله من خصومه وأعدائه الناكثين والقاسطين والمارقين ومن جرى في الخلاف مجراهم(١).

و **قال يحيى بن الحسن أيضاً**: وفي الأخبار التي رويت عن عمّار ـ رضي الله عنه ـ: وهي قوله: «ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة وإنّما قال لي حذيفة: إنّ النبي ﷺ قال: في أصحابي اثنا عشر منافقاً» كنايات غريبة.

منها: التنبيه على استحقاق الولاء لأميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

ومنها: ما يدلّ على أنّ من خالفه في ذلك منافق.

أمّا ما يدلّ على استحقاق الولاء له ـ عليه السّلام ـ من الكناية في ذلك فهو قوله: إنّ النبي ﷺ لم يعهد إلينا شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة، وهذا تنبيه على ما قاله النبي ﷺ في حقّه: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن ذلك قوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لانبي بعدي، وقوله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، وقوله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه، وقوله ﷺ: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلقَ الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم نزل في شيء واحد إلى أن انتقلنا إلى صلب عبدالمطلب.

في خبر من طريق أحمد «فجزء أنا وجزء علي ـ عليه السّلام ـ».

وفي خبر عن ابن المغازلي: ففيّ النبوّة وفي علي الخلافة(٢)(وفي خبر ففيّ

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٥٤ في تفسير سورة المنافقين تتمّة الحديث الأوّل فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: دعه لايتحدث الناس ان محمداً يقتل أصحابه. كذلك حديث آخر نفس هذا الحديث. فأميرالمؤمنين لم يقتلهم تبعاً للنبي الأعظم صلّى الله عليهم أجمعين.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٨٧، تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ١/ ١٣٧.

النبوّة وفي علي الوصيّة)[1].

وفي خبر من كتاب الفردوس «ففيّ النبوّة وفي عليّ الوصية[2]».

والأخبار الأول من الصحاح، وقد تقدم ذكر الجميع من الصحاح بطرقها بما فيه الكفاية من غير طريق وإلى أمثال ذلك ممّا تعداده يكثر، قد قدّمنا ذكر ذلك جميعه بطرقه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[3] وقد تقدّم ذكر اختصاصها به من الصحاح. ومنه قوله ﷺ: خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وغير ذلك.

فهذا هو عهده إلي الناس كافّة (فقوله: ما عهد إلينا شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة)[4] معناه هذا عهده إلينا وإلى الناس كافّة. فإمتثالنا لأمره بذلك العهد، لا برأي أنفسنا، وكذلك كان يجب على كل من وصل ذلك العهد إليه، وخوطب به أو أُخبربه، ولم يكن حاضر الخطاب.

ولو لم يكن المراد بالخبر ما ذكرناه لما قال في تمام الخبر، وقد سئل عن طاعة أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ أبقول النبي ﷺ هي، أم برأي نفسه؟ فقال في جواب ذلك: ولكن حذيفة أخبرني أنّ النبي ﷺ قال لي: «إنّ في أصحابي اثنى عشر منافقاً» ولم يجر للمنافقين ذكر في السؤال ولكن الحال من السائل والمسؤول كانت مقتضية لذلك، ولو كان ذلك منافياً لما اقتضته الحال، لكان قد أُطرحت الزيادة في الخبر أو أُنكر على عمار الاتيان بالزيادة التي لا فائدة فيها ولم تقتضها الحال، وإنّما هذه كناية من أحسن الكنايات مثل قوله سبحانه: ﴿فَقٰالَ اِنِّى اَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجٰابِ﴾[5] ولم يجر للشمس ذكر في القصة فذكرها لإقتضاء الحال لها وابان بذكرها عدة المنافقين انّهم كانو ممّن لم يقبل ما عهده النبي ﷺ في

---

(١) موجود في «أ» فقط. (٢) في «أ»: الخلافة. (٣) المائدة ٥/ ٥٥.

(٤) أخذناه من «أ». (٥) سورة ص ٣٨/ ٣٢.

عليّ - عليه السلام - بل أظهر الرضا وأبطن خلافه، وهذا مأخوذ من نفق اليربوع[1]، لأنّ له بابين: يدخل في واحد وإذا طلب فيه، خرج من الآخر، وكذلك المنافق فإنّه يظهر خلاف ما يبطنه.

يدل على صحّة هذا التأويل ما قدّمناه من الصحاح من قول جابر بن عبدالله الأنصاري(رض): ما كنّا لنعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه[2] وبقول النبي ﷺ له: ما أحبّك إلاّ مؤمن تقي ولا أبغضك إلاّ منافق شقي.

وقد تقدّم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق، فدلّ على حسن الكناية في الخبر من الطريقين[3]: أحدهما التنبيةعلى ولائه والآخر التعريف بأنّ مبغضه منافق، وهذا من أحسن الكنايات، ومثله في حسن التعريض والكناية ما ذكره أبو محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث» في الجزء الأوّل قريباً من آخره، قال ابن قتيبة في حديث النبي ﷺ: انّ أبا ذر أتىٰ فلاناً فتعاتبا، فقال أبوذر: أمّا أنا فأشهد أنّ النبيﷺ قال: إنيّ أو إيّاك أو أحدنا فرعون هذه الأمّة، فقال الرجل: أمّا أنا فلا، قال ابن قتيبة: قوله: إنيّ أو إيّاك أو أحدنا، يريد: إنّك أنت فرعون هذه الأمّة ولكنّه ألقىٰ إليه تعريضاً، فكان أحسن من التصريح به. ومثله في كتاب الله تعالى:﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[4] وهذا كما يقول القائل: أحدنا كاذب وهو يعلم أنّه الصادق وصاحبه الكاذب[5].

ونحو هذا من التعريض في قتل عثمان قول علي - عليه السلام - في خطبة له: إنّكم قد أكثرتم في قتل عثمان، ألاو أنّ الله قتله وأنا معه، فأوهم قوماً كانوا معه أنّه ممّن أعان عليه وأراد أنّ الله قتله، وسيقتلني معه وقال: قال ابن سيرين: هذه كلمة غريبة لها وجهان[6].

(١)النفقة والنافقاء: حجر الضب واليربوع - لسان العرب.

(٢)فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٩ح١٠٨٦ بلفظ آخر وقد تقدم برقم ٣٥١.

(٣)وفي نسخة و«أ»: من الطرفين.

(٤)سبأ ٣٤/ ٢٤. (٥)ينظر تأويل مشكل القرآن٢٦٩.

(٦)كنز العمال ١٣/ ٩٧ح ٣٦٣٢٩ من الطبعة الحلبية بتصحيح وتفسير الشيخ صفوة السقا والشيخ بكري حياني نقلاً عن ابن أبي شيبة عن علي قال: من كان سائلاً عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه قال: قال ابن سيرين: هذه كلمة قرشية ذات وجه، ولكن المصنّف ذكر ⇦

٥٩٠ـ ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب «إذا قال عند قوم شيئاً، ثمّ خرج فقال بخلافه»: لمّا وقع الاختلاف بين ابن زياد ومروان وعبدالله بن الزبير، وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا آدم بن أبي اياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرّون واليوم يجهرون[1].

٥٩١ـ وبه قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة قال: إنّما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأمّا اليوم فإنّما هو الكفر بعد الإيمان[2].

٥٩٢ ـ ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة «براءة» قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾[3] وبالإسناد المقدّم قال الثعلبي: قال الحسن: كان المسلمون يسمّون هذه السورة: «الحفّارة»[4] حفرت ما في قلوب المنافقين، فأظهرته، قال ابن كيسان: نزلت هذه الآية في اثنى عشر رجلاً من المنافقين وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة لمّا رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكّروا له في ليلة مظلمة فأخبر جبرئيل ـ عليه السلام ـ رسول الله ﷺ بما قدّروا، وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحّاهم، فلمّا نزل قال: يا حذيفة من عرفت من القوم؟ قال: لم أعرف منهم أحداً، فقال

⇦ هذه كلمة غريبة ذات وجهين . فالوجهان:

أحدهما : ماأوعز إليه بقوله أوهم قوما كانوا معه أنّه ممّن أعان عليه .

والثاني : ما أشار إليه انّ الله قتله وسيقتلني معه أي يصير هذا العمل سنّة (لقتل الزعماء وعزلهم).

مع أنّ الإمام قال : والله ما قتلت ولا أمرت ولكنّي غلبت : أو قال . ما أحببت قتلة ولا أكرهت ولاأمرت به ولانهيت عنه ، لاحظ أنساب الأشراف ٥/ ١٠١ ترجمة عثمان . وإن أردت تفصيل ذلك فراجع الغدير ٩/ ٦٩ـ ٢١٨ .

(١) و (٢) صحيح البخاري ٩/ ٥٨ . (٣) التوبة ٩/ ٦٤ .

(٤) ينظر مجمع البيان .

رسول الله ﷺ: فإنّه فلان وفلان حتى عدّهم كلّهم. فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال أكره أن تقول العرب: لمّا ظفر محمد بأصحابه أقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة. قيل يا رسول الله: وما الدبيلة؟قال: شهاب من جهنّم يضعه على نياط[1] فؤاد أحدهم حتى تزهق نفسه وكان كذلك.

قال: وقال ابن عباس(رض) في هذه الليلة: ما أشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم.

قال: وقال ابن مسعود(رض): أنتم أشبه الأُمم ببني إسرائيل سمتاً وهدياً[2] وعملاً، حذو القذة بالقذة: غير أنّي لا أدري أتعبدون العجل أم لا؟.

قال: وقال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله إلى تبوك، فكان إذا خلا بعضهم ببعض سبّوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله فقال: يا أهل النفاق، ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا لرسول الله ﷺ: ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى: **﴿يَحْلِفونَ باللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بعد إسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا﴾**[3] الآية.

وقال الكلبي: هم خمسة عشر رجلاً منهم: عبدالله بن أُبّي وعبدالله بن سعد ابن أبي سرح وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد وأبو عامر بن النعمان وأبو الأحوص، همّوا ليلاً بقتل النبي ﷺ في غزوة تبوك فأخبر جبرئيل -عليه السلام- بذلك النبي ﷺ.

وقال الثعلبي: وقيل: إنّهم نفر من قريش همّوا بالنّبي ﷺ فمنعه الله عزّ وجلّ. وقد ذكر محمد بن إسحاق في كتابه: أهل العقبة، وكذلك ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ـ واللفظ لابن إسحاق ـ: إنّ أُبيّ بن كعب آسى لمّا قال: هلك أهل العقبة وربّ الكعبة ثلاثاً، هلكوا وأهلكوا والله ما عليهم آسى ولكن آسا على من يهلكون من بعدهم من المسلمين[4].

---

(١)نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلّق به ـ لسان العرب.

(٢)السمت والهدى: الحالة التي يكون عليها الإنسان من المذهب. (٣) التوبة ٩/ ٧٤.

(٤)حلية الأولياء١/ ٢٥٢، ومسندأحمد ٥/ ١٤٠ وفيهما «أهل العقدة» والصحيح على ماأثبته المؤلف نقلاً عن محمد بن إسحاق صاحب كتاب السيرة النبوية.

٥٩٣ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري إمام الحرمين في الجزء الثاني من أجزاء اثنين على حد خمس كراريس من آخره من موطأ مالك بن أنس الأصبحي، قال: وبالإسناد المقدّم قال: عن أبي وائل، قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمّار حيث[1] بعثه علي ـ عليه السلام ـ إلى الكوفة يستنفرهم، فقالا له: ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من اسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت؟ فقال لهما عمّار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من ابطائكما عن هذا الأمر، وكساهما أبو مسعود حلّة حلّة ثم راحا فيها إلى الجمعة [2].

٥٩٤ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأوّل من أفراد مسلم من مسند سلمة بن الأكوع، ويقال: سلمة بن عمرو بن الأكوع، يكنّى أبا مسلم، عاش إلى زمن الحجاج ومات سنة أربع وسبعين.

٥٩٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: عن اياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: من سّل علينا السيف فليس منّا[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ في هذا الخبر تعريضاً وكناية توضّح انّ من سلّ السيف على أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ ليس من النبي ﷺ لأنّ قوله: علينا، لم يرد نفسه بذلك لانّه ﷺ لا خلاف في أنّه من سلّ عليه السيف فليس منه، لأنّه ماسلّ عليه السيف إلاّ من ليس منه ولا يدّعي لنفسه ذلك ولا يدّعي له ذلك أحد لأنّهم أجناس ثلاثة: إمّا مشرك عابد صنم، أو يهودي أو نصراني، وليس في هذه الأجناس الثلاثة من يقول: إنّه منه أو يقال له، نعوذ بالله تعالى من أن يقال ذلك، فلم يبق فائدة هذا القول إلاّ أن يكون عنى[4] أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ.

وقوله ﷺ: من سلّ علينا السيف، المراد به غيره، وحسن ذلك وساغ، وصحّت الكناية عنه لسببين: أحدهما وهو الأصل وعليه بنى الآخر، قوله سبحانه وتعالى في آية المباهلة: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[5] فجعل سبحانه وتعالى علياً ـ عليه السلام ـ

---

(١) في «ب» و«ج»: حين. (٢) صحيح البخاري ٩/ ٥٦. (٣) صحيح مسلم ١/ ٦٩.
(٤) أي قصد. (٥) آل عمران ٣/ ٦١.

نفس رسول الله ﷺ فلذلك جاز أن يقول : «علينـا» والمراد به غيره من حيث إنّ النفس واحدة ، والسبب الآخر الذي قلنا إنّه فرع من ذلك الأصل ، قول النبي ﷺ : عليّ منّي وأنا منه .

وقد تقدم ذكر ذلك كلّه من الصحاح من غير طريق ، وإذا كان كل واحد منهما من الآخر جاز أن يقول : «علينا» والمراد به غيـره ، ويقول : «ليس منّا» والمراد به غيره ، فحسنت الكناية حينئذ من حيث كانت النفس واحدة .

يدلّ على صحّة هذا التأويل ما تقدّم من الصحاح من قول النبي ﷺ : من آذى عليّاً فقد آذاني .

وقد ورد ذلك من غير طريق ، وقوله ﷺ : حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وقد تقدم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق .

وأيضاً ما قدّمناه مـن طريق ابن المغازلي من قول النبـي ﷺ : يا أيّها الناس من آذى عليّاً بعـث يوم القيامـة يهودياً أو نصرانيـاً ، فقال جابـر بن عبدالله الأنصـاري : يا رسول الله وإن شهد أن لا إلٰـه إلاّ الله وأنّك رسول الله؟ فقال : يا جابـر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفـك دماؤ هـم وأن لا تستباح أموالهـم وأن لا يعطوا الجزيـة عن يـد وهم صاغرون[1].

ومن قول النبي ﷺ من طريق ابن المغازلي أيضاً لعلي ـ عليه السلام ـ : من قاتلك في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال[2].

فقد اتّضح بذلك أنّ الكناية في الخبر والتعـريض به المراد به أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ «لأنّ محاربي أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ» كلّهم مدّعون : انّهم على ملّة رسول الله ﷺ وانّهم راجون[3] شفاعته يوم القيامة ، وبئسما اعتقدوا ولؤم ما ظنّوا فإنّ[4] النبي ﷺ قال : إنّهم ليسوا منه ولا هـو منهم ، ومن حيث خرجوا عـن طاعة الوصي ، فقد خـرجوا عن طاعة الموصى على السواء .

(١) المناقب لابن المغازلي ٥٢ .
(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٩ .
(٣) في «أ» : يرجون .
(٤) في «أ» : فأبان .

وأمّا الأخبار التي تكرّرت من الصحاح من قول النبي ﷺ: لعن الله من انتمى إلى غير أبيه، أو توالي غير مواليه» فهـي من أدلّ دليل على الحث على اتباع أميرا لمؤمنين ـ عليه السلام ـ والأمر بولائه دون غيره، يريد بقوله: من توالي غير مواليه يعني نفسه وعليّاً ـ عليه السلام ـ بعده، بدليـل ما تقدّم من الصحاح مـن غير طريق، في فصل مفرد مستـوفى، وهو قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال مـؤكّداً لذلك: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خـذله، فمن كان النبي ﷺ مولاه فعلي مولاه، ومن كان مؤمناً فعلي مولاه أيضاً بدليل ما تقدّم من قول عمر بن الخطاب لعلي ـ عليه السلام ـ لمّا قال له النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ لك يا علي ـ وقيل: يا بن أبي طالب ـ أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفي رواية: مـولاي ومولى كل مؤمنة ومؤمن [1].

وهذه منزلة لم تكـن إلاّ لله سبحانه وتعالى ثم جعلها الله لـرسوله ولعلي ـ صلّى الله عليهما ـ بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [2].

وقد تقدّم ذكر اختصاص هذه الآية بأميرا لمؤمنين ـ عليه السلام ـ من الصحاح وغيرها من التفاسير، وتقدم بيان معنى «الولي» بأنـه «المولى» من شواهد اللغة بما لم يبالغ أحد في المعنى مبالغته ممّا هو مزيل لكل شبهة في المعنى في خبر «يوم الغدير» والله سبحانه وتعالى لمّا اختصّ رسوله ﷺ بأن جعل له من ولاء الأمّة ما لنفسه تعالى علم وجوب طاعته وعلو منزلته، فلمّا شرك معه عليّاً ـ عليه السلام ـ علم حينئذ ثبوت وصيّته ووجوب إمامته.

وقوله ﷺ: من انتمى إلى غير أبيه، فـا لمراد به: من انتمى إلى غير أميرا لمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في الولاء، مأخوذ من قول النبي ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، فعلى عاق والديه لعنة الله [3].

٥٩٦ ـ ويـدلّ على صحّـة ما قلنـاه ماروا ه الفقيـه أبوالحسـن ابن المغـازلي وبالإسنـاد المقدّم قال: أخبـرنا أبـوالحسن علي بـن الحسين بن الطيـب ـ رفعـه إلى

(١) مناقب ابن المغازلي ١٨، وقدتقدّم تحت الرقم ١٥٠ .

(٢) المائدة ٥/ ٥٥ .

(٣) ينظر مفردات الراغب / ٧، ونقله القندوزي في ينابيع المودة ١٢٣ .

عيسىٰ بن عبدالله ـ عن والده: يحيى بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده[1].

وقد قدمنا ذكره أيضاً بطريقه في غير هذا الموضع.

[قال] مهيار:

وسمّاه مولى بإقرار من ... لو اتبّع الحق لم يجحد

فملتم بها حسد الفضل عنه ... ومن يك خير الورى يحسد[2]

٥٩٧ ـ ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾[3] قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[4] بالإسنا د المقدّم قال الثعلبي: نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة ـ صلّى الله عليهما ـ وفي جاريتهما فضة، وقال: وكانت القصة فيه:

ما أخبرنا الشيخ أبو محمد: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل ـ قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ـ[5] قال: أخبرنا أبوحامد: أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي: حدثنا أبو محمد: عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الخوارزمي ابن عم الأحنف بن قيس في سنة ثمان وخمسين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي، حدثنا محبوب بن حميد القصري[6] وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد،

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٧، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٢) في «أ»: «عدلتم بها» بدل «فملتم بها»، ديوان مهيار الديلمي ١/ ٢٩٩ من قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) مطلعها:

بكى النار ستراً على الموقد ... و غار يغالط في المنجد

(٣) و (٤) الدهر ٧٦/ ١ و ٨. (٥) في «أ»: سبعمائة.

(٦) في المناقب تأليف الخطيب الخوارزمي: البصري.

عن ابن عباس، قال:

وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أبـو محمد: أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا أبوالحسن: محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، حدثنا أبو مسعود: عبدالرحمان بن فهد بن هلال، حدثني القاسم بن يحيى الغنوي[1] عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

قال أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري، حدثني شعيب بن واقد المزني، حدثنا القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عزّو جلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ويَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[2] قال: مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) فعادهما جدّهما رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر وعمر وعادهما عامّة العرب فقالوا: يا أبا الحسن لونذرت على ولديك ـ وكلّ نذر لايكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال علي -عليه السلام-: إن برأ ولداي ممّا بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً لله عزّوجلّ، وقالت فاطمة (عليها السلام): إن برأ ولداي ممّا بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً لله، وقالت جارية لهم يقال لها: فضة نوبية: إن برأ سيّداي ممّا بهما، صمت ثلاثة أيام شكراً لله، فأُلبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولاكثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا اليهودي الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهلي: فانطلق علي -عليه السلام- إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن حاريا[3]، فقال له: هل لك أن تعطيني جزّة من الصوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من شعير؟ فقال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة (عليها السلام) بذلك فقبلته وأطاعت.

قالوا: فقامت فاطمة (عليها السلام) إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرصاً، وصلى عليّ -عليه السلام- مع النبي ﷺ المغرب، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من

---

(١) في المناقب: بن يحيى عن أبي علي العنزي.

(٢) الدهر ٧٦/ ٧.

(٣) في المناقب: جابا.

موائد الجنة، فسمعه علي -عليه السّلام- فأمر بإعطائه، قال: فأعطواالطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقواشيئاًإلاّ الماءالقراح.

فلمّا أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة(عليهاالسلام) إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى عليّ مع النبي (عليهما السلام) المغرب، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه علي وأمر بإعطائه، فأعطوا الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة(صلوات الله عليها) إلى الصاع الثالث فطحنته و اختبزته وصلّى علي -عليه السّلام- مع النبي ﷺ ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدّوننا ولاتطعموننا، أطعموني فإنّي أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه عليّ -عليه السّلام- فأمر باعطائه، قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الرابع وقد وفّوا نذرهم، أخذ علي -عليه السّلام- بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل على رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر به النبي ﷺ قال: يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم؟ فانطلق بنا إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدّة الجوع، وغارت عيناها بالدموع، فلمّا رآها النبي ﷺ قال: واغوثاه بالله، وأهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرئيل-عليه السّلام- على محمد فقال: يا محمد خذ ما هنّأك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهرِ**﴾ إلى قوله: ﴿**إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكوراً**﴾ إلى آخر السورة.

فزاد ابن مهران الباهلي في الحديث: فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة

(عليها السلام) ورأى ما بهم، انكبّ عليهم يبكي ثم قال لهم: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم، فهبط جبرئيل -عليه السلام- بهذه الآيات[1].

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بـ«البلغة»: إنّهم (عليهم السلام) نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام، وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في سائر الكتب.

قال الثعلبي قوله عز وجل: ﴿**إِنَّ الأبرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يَفجِّرُونَها تَفْجيراً**﴾[2] قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء (عليهم السلام) والمؤمنين، ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً**﴾ ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضّة، ﴿**وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً**﴾ يقول: شهوتهم للطعام وايثارهم مسكيناً من مساكين المسلمين ويتيماً من يتامى[3] المسلمين وأسيراً من أُسارىٰ المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿**إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ مِنكُمْ جَزاءً وَلاشُكُوراً * إِنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَريراً**﴾[4].

قال: والله ما قالوا هذا بألسنتهم ولكنّهم أضمروه في صدورهم فأخبرالله عزّوجلّ عن ضمائرهم يقولون: ﴿**لانُريدُ مِنكُمْ جَزاءً وَلاشُكُوراً**﴾ فتمنّون علينا به ولكنّا أعطيناكم لوجه الله تعالى وطلب ثوابه، قال الله تعالى: ﴿**فَوَقيٰهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقّيٰهُمْ نَضْرَةً**﴾ في الوجوه ﴿**وَسُرُوراً**﴾ في القلوب ﴿**وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً**﴾ يسكنونها ﴿**وَحَريراً**﴾ يلبسونه ويفرشونه ﴿**مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأرائِكِ لايَرَوْنَ فيها شَمْساً وَلا زَمْهَريراً**﴾[5].

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا ضوءً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له، فيقول أهل الجنّة: قال ربّنا عزّ وجلّ: ﴿**لايرونَ فِيها شَمْساً**

---

(١) نقله العلاّمة الأميني في الغدير ٣/ ١٠٨ عن تفسير الثعلبي، ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢٩٩، وينظر مناقب ابن المغازلي ٢٧٢، و أُسد الغابة ٥/ ٥٣٠.

(٢) و(٤) الدهر ٧٦/ ٥ـ٦ و٩ـ١٠. (٣) في «أ»: أيتام. (٥) الدهر ٧٦/ ١١ـ١٣.

﴿وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمساً ولا قمراً ولكن هذه فاطمة وعليّ (عليهما السلام) ضحكا ضحكاً، أشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما أنزل الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾[1]
قال الثعلبي: وأنشدت فيه:

أنا مولى لفتى ... أُنزل فيه هل أتى[2]

٥٩٨ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[3].

وبالإسناد المقدم قال: وروى مجاهد عن ابن عباس قال: كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم لا يملك سواها، فتصدّق بدرهم سرّاً وبدرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً فنزلت فيه هذه الآية[4].

٥٩٩ ـ قال: وأخبرني الحسين بن محمد، قال: حدثني موسى بن محمد بن علي قال: حدثني الحسين بن علّويه العطار قال: حدثنا علي بن سيابة، قال: حدثني محمد بن عيسى الراسبي، قال: حدثنا شريك عن أبي اسحاق، عن يزيد بن رومان قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[5].

٦٠٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يسوى درهم مائة ألف درهم، قالوا: يا رسول الله وكيف يسوى درهم مائة ألف درهم؟ قال: رجل له درهمان فأخذ أجودهما فتصدّق به، ورجل له مال كثير فأخرج من عرضه مائة ألف وتصدّق بها[6].

٦٠١ ـ قال: وروى جويبر عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: لمّا أنزل الله

---

(١) الدهر ٧٦/ ١ـ٢٢.
(٢) نقله ابن المغازلي في المناقب ٢٧٢ـ٢٧٤ باختصار.
(٣) البقرة ٢/ ٢٧٤.
(٤) شواهد التنزيل ١/ ١١٣، والمناقب لابن المغازلي ٢٨٠.
(٥) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٤١، وينظر الصواعق المحرقة لأبي حجر الهيثمي ٧٦ من الطبعة الميمنية مصر ١٣١٢.
(٦) كنز العمال ٦/ ٣٦٠ ح ١٦٠٥٩.

تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[1] الآية، بعث عبدالرحمان بن عوف الزهري بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم، وبعث عليّ ـ عليه السلام ـ في جوف الليل بوسق من تمر ستّون صاعاً، وكان أحبّ الصدقتين إلى الله تعالى صدقة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوالَهُمْ﴾ الآية، يعني بالنهار و العلانية صدقة عبدالرحمان، وبالليل سرّاً صدقة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[2].

٦٠٢ ـ ذكر الثعلبي في تفسيرقوله تعالى: ﴿الَّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحاتِ طُوبٰى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾[3]من سورة «الرعد» وبالإسنادالمقدّم قال: روى معاويةبن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿طوبى﴾شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي و الحلل، وانّ أغصانها لترى من وراءستور الجنّة[4].

٦٠٣ ـ قال غندر بن عمير: هي شجرة في جنّة عدن، أصلها في دار النبي ﷺ وفي كل دار وغرفة غصن منها، لم يخلق[5] الله لوناً ولازهرة إلّاوفيها منها إلّا السواد، ولم يخلق الله فاكهة ولاثمرة إلّا وفيهامنها، ينبع من أصلها عينان: الكافور والسلسبيل.

به قال مقاتل: كل ورقة منها تظل أُمّة، عليها ملك يسبّح بأنواع التسبيح[6].

٦٠٤ ـ وبه قال: أخبرني عبدالله‌بن محمدبن عبدالله بن محمد، حدثنا محمدبن عثمان بن الحسن، حدثنا محمدبن الحسين بن صالح، حدثنا علي بن محمدالدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص قالا: حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس﴿طوبى لهم﴾ قال: شجرة أصلها في دار عليّ (عليه السلا م) في الجنة وفي داركل مؤمن منها

---

(١) البقرة ٢/ ٢٧٣.
(٢) أُنظر شواهد التنزيل ١/ ١١٤.
(٣) الرعد ١٣/ ٢٩.
(٤) غاية المرام ٣٩١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.
(٥) في نسخة: لم يخل الله في موردين.
(٦) غاية المرام ٣٩٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره.

غصن يقال له ﴿طوبى﴾ وحسن مآب : حسن المرجع[1].

٦٠٥ ـ وبه قال : عن أبـي صالح ، أخبرنا عبدالله بن سوار ، حـدثنا جندل بن والق النعمـاني ، حدثنـا إسماعيـل بن أُميّةالقـرشي ، عن داود بـن عبدالجبـار ، عن جابـر ، عن أبي جعفـر قال : سئل رسول الله ﷺ عـن قوله[تعـالى] : ﴿ طُو بىٰ لَهُمْ وَحُسنُ مَآب﴾ فقال : شجرة في الجنة أصلها في دار علـيّ وفرعها على أهل الجنّة . فقيل : يـارسول اللهسألناك عنهـا ؟ فقلت شجرة فـي الجنّة أصلها في داري ، وفـرعها على أهل الجنّـة ، ثمّ سألناك عنها؟ فقلـت : شجرة في الجنة ، أصلهـا في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقال إنّ داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد[2].

٦٠٦ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمٰامِهِمْ ﴾[3] وبالإسناد المقـدّم قال : حدثنا أبـو القاسم : يعقوب بـن أحمد[4] الارغيانـي ، قال : حدثناأبوبكر : محمدبن عبدالله العماني ، قـال : حدثنا أبوالقاسم : عبدالله بن أحمد ابن عامر الطـائي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن مـوسى الرضا ـ عليه السلام ـ ، حدثني أبي : موسـى بن جعفر ، حدثنـي أبي : جعفر بن محمـد ، حدثنا أبي : محمـد بن علي ، حـدثني أبي :علي بـن الحسين ، حدثني أبـي :الحسين بن علي ، حـدثني أبي : علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ـ قال : قال رسول الله ﷺ في قوله عزّو جلّ : ﴿يَوْم ندْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِم﴾ قال : كل قوم يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم[5] .

٦٠٧ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله وتعالى : ﴿وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّـوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبلِ اَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُـوهُ وَ اَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[6] وبالإسناد المقدّم قال الثعلبـي نزلت في يوم أُحد ، قـال : فقتل علي ـ عليه السلام ـ طلحة وهو يحمل لواء قـريش وأنزل الله تعالى

(١) غاية المرام ٣٩٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره.
(٢) شواهد التنزيل ١/ ٣٠٥.
(٣) الأسراء ١٧/ ٧١.
(٤) في «أ» : يعقوب بن محمد .
(٥) غاية المرام ٢٧٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره .
(٦) آل عمران ٣/ ١٤٣ .

نصره على المؤمنين. قال الزبير بن العوام: فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل[1] باديات خدودهنّ[2] وكانوا يتمنّون الموت من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[3].

٦٠٨ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاٰيَسْتَوُونَ﴾[4].

وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت هذه الآية في أميرالمومنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ والوليد بن عقبة بن أبي معيط ـ أخي عثمان لأمه ـ وذلك انّه كان بينهما تنازع وكلام في شيء، فقال الوليد لعلي ـ عليه السلام ـ: اسكت، فانّك صبي وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأشجع جناناً واملاء منك حشواً في الكتيبة، فقال له علي ـ عليه السلام ـ: اسكت، فإنّك فاسق، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَنْ كاٰنَ مُؤْمِناً كَمَنْ كاٰنَ فاسقاً لايَسْتَوُونَ﴾[5].

٦٠٩ ـ وذكر أبونعيم المحدث ـ وهو من أكابر أصحاب الحديث ـ في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ المغربي الأندلسي المحدّث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ اَرسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنٰا﴾[6]: إنّ النبي ﷺ ليلة أُسري به، جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، و على الاقرار بنبوّتك و الولاية لعلي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[7].

قال يحيى بن الحسن أيّده الله: فإذا كان الله تعالى قدبعث رسله السابقين لمحمد ﷺ على ولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فكيف لايكون مكلّفاً لأمّة محمد ﷺ ولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ؟! وفي هذا كفاية عن كل مقصود وعوضاً

---

(١) في «أ»: إلى الجبل.
(٢) في «أ»: خدامهنّ.
(٣) رواه الواقدي في المغازي ١/ ٢٢٩ باختلاف يسير.
(٤) السجدة ٣٢/ ١٨.
(٥) انساب الاشراف ١/ ١٤٨ وفيه: اربط جناناً.
(٦) الزخرف ٤٣/ ٤٥.
(٧) شواهدالتنزيل ٢/ ١٥٧ باختلاف يسير.

عن كل مفقود.

٦١٠ ـ ومن مناقب ابن الفقيه المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ (١) وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا علي بن الحسين ـ إذنا ـ قال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن محمدالحافظ، قال: حدثناالحسين بن علي، قال حدثنا محمدبن الحسن، قال: حدثنا عمربن سعد، عن ليث، عن مجاهدفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: جاء بالصدق: محمد ﷺ وصدّق به: علي ـ عليه السلام ـ (٢).

٦١١ ـ وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ (٣). قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمدالحفّار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي: علي، قال: حدثناعلي بن موسي الر ضا ـ عليه السلام ـ، قال: حدثنا أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي: جعفربن محمد، قال: حدثنا أبي: محمدبن علي الباقر، عن جابربن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ ـ واني لأدناهم ـ في حجّة الوداع بمنى حين قال: لاألفينكم ترجعون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو علي، أو علي ثلاثاً، فرأينا انَّ جبرئيل ـ عليه السلام ـ غمزه، وأنزل الله سبحانه وتعالى على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾ (٤) ثم نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٥). ثمَّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ (من أمر علي) إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٦) وانَّ عَلياً لعلم للساعة ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

---

(١) الزمر ٣٩/ ٣٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٦٩ وفيه: عمربن سعيد.

(٣) و (٤) و (٦) الزخرف ٤٣/ ٤١ و ٤٢ و ٤٣. (٥) المؤمنون ٢٣/ ٩٣.

﴿وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[1] عن علي بن أبي طالب [2].

٦١٢ ـ وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: ﴿إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[3] وقال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: أخبرناأبو الفتح: هلال بن محمدالحفار، قال: حدثنا إسماعيل [بن علي] بن علي بن رزين، قال: حدثني أبي واسحاق بن إبراهيم الدبريّ قالا: حدثناعبدالرزاق، قال: حدثنا أبي، عن ميناء ـ مولى ـ عبدالرحمان بن عوف، عن عبدالله بن مسعودقال: قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم، قلنا: يارسول الله ﷺ وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال أوحى الله عزّ و جلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّى جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ قال فاستخفّ إبراهيم ـ عليه السلام ـ الفرح، قال: يارب ومن ذريتي أئمّة مثلي؟ فأوحى الله تعالى إليه: أن ياابراهيم إنّي لاأعطيك عهداً لاأفي لك به، قال: يارب ماالعهد الذي لاتفي لي به؟

قال: لاعطيك لظالم من ذريتك عهداً، قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كثيراً مِنَ النَّاسِ﴾[4] قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إليّ و إلى علي، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذني الله نبيّاً و اتّخذ علياً وصيّاً[5].

٦١٣ ـ و بالاسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتٰهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية[6].

قال: أخبرني أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب الواسطي ـ اذناً ـ قال: حدثنا أبو القاسم الصفّار، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن هارون، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف، قال: حدثني أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر ـ يعني محمد بن علي بالباقر عليهما السلام ـ في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتٰهُمُ اللهُ مِنْ

---

(١) الزخرف ٤٣/ ٤٤.
(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٧٤.
(٣) البقرة ٢/ ١٢٤.
(٤) إبراهيم ١٤/ ٣٥ـ٣٦.
(٥) مناقب ابن المغازلي ٢٧٦.
(٦) النساء ٤/ ٥٤.

فَضْلِهِ﴾ قال: نحن الناس و الله [1].

٦١٤ ـ و بالاسناد المقدّم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: **﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾**[2]، قال: و بالإسناد أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ـ اجازة ـ: انّ أبا أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي في قوله تعالى: **﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾** قال: المودة في آل رسول الله ﷺ قال و في قوله تعالى: **﴿وَلَسَوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**[3] قال: رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنّة[4].

٦١٥ ـ و بالاسناد المقدّم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: **﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيها مِصْبَاحٌ﴾**[5].

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ـ اجازة ـ انّ أبا أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنا محمد بن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى: **﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** قال: المشكوٰة «فاطمة» (عليها السلام)، و المصباح: «الحسن و الحسين»(عليهما السلام) **﴿وَالزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾**، قال: كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً درياً من نساء العالمين **﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾**: الشجرة المباركة: إبراهيم ـ عليه السلام ـ **﴿لاشَرْقِيَّةٍ وَ لاَ غَرْبِيَّةٍ﴾**: لايهودية و لانصرانية **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾** قال: يكاد العلم أن ينطق منها **﴿وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾** قال: فيها إمام بعد إمام **﴿يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** قال: يهدي الله عزّ و جلّ لولايتنا من يشاء[6].

---

(١)و(٤)و(٦)مناقب ابن المغازلي ٢٦٧و ٣١٦. (٢)الشورى: ٤٢/ ٢٣.
(٣)الضحى٩٣/ ٥. (٥)النور ٢٤/ ٣٥.

في أنّه عليه السلام سيد المسلمين و سيد العرب

٦١٦ ـ و بالإسناد المقدم قال ابن المغازلي، أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي ابن محمد البيع البغدادي فيما كتب به إلـيّ يخبرني: انّ أبا احمد: عبيـد الله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحـاق، قال: حدثنا محمد بن عديس، قال: حدثنا جعفر الأحمر، قال: حدثنا هلال الصـواف، عن عبد الله بن كثير ـ أو كثير بن عبد الله ـ عن ابـن أخطب، عن محمد بن عبد الرحمان بـن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة أُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوت احمر يتلألأ، فأوحى إليّ في عليّ: انّه سيّـد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين[١].

٦١٧ ـ و بـالإسناد المقـدم قال: أخبـرنا أبـو طالـب: محمد بـن أحمد بـن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إجازة، حدّثنا ابن أبي داود، حدثنا إبراهيـم بن عباد الكرماني، قال: حدثنا بحيى بـن أبي بكير، أخبرنا جعفر ابن زيـاد عن هلال الوزان، عن أبـي كثير الأسدي، عن عبد الله بـن أسعد بن زرارة [عن أبيه] قـال: قال رسول الله ﷺ: انتهيت ليلة أُسري بـي إلى سدرة المنتهى، فـأوحى الله إلـيّ فـي عليّ ثـلاثاً: انّـه إمـام المتّقين و سيّـد المسلميـن و قائد الغـرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم[٢].

٦١٨ ـ و بالإسناد المقدم قال ابن المغازلي: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان الواسطي إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن المعلّـى الخيوطي الحافظ الواسطي، قـال: حدثنا أحمـد بن إبراهيم بـن هلال

---

(١)و(٢) مناقب ابن المغازلي١٠٤و١٠٥ .

الديباجي بـ «تستر»، حدثنا محمد بن فضل بن جابر، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سلمة بن كهيل قال: مرّ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ على رسول الله ﷺ و عنده عائشة فقال: يا عائشة إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب. فقالت: ألست سيّد العرب؟ فقال: أنا إمام المسلمين و سيّد المتّقين، فإذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[1].

٦١٩ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن طاوان إجازة، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يحيى الزيادي، قال: حدثنا محمد ابن شعيب: أبو يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الفزاري، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله و أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: أقبل علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال النبي ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب العرب فلينظر إلى عليّ، فقلت: يا رسول الله ألست سيّد شباب العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، و علي سيّد شباب العرب[2].

٦٢٠ ـ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد، حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر ابن شوذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا عمر بن الحسن، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب[3].

٦٢١ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي، أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، حدثنا المقدام بن داود، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً ليس من ولد آدم و لا

---

(١) و (٢) و(٣) مناقب ابن المغازلي ٢١٣ ـ ٢١٤.

من ولد إبليس، يلعنون مبغضي علـي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قـال: هم القنـابر ينـادون في السحـر على رؤوس الشجـر: ألا لعنـة الله علـى مبغضي علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ[1].

قوله ﷺ: مثل أهل بيتي كسفينة نوح

٦٢٢ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا أبـو الحسن: أحمد بن المظفـر بن أحمد العطار الفقية الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بـابن السقاء الحـافظ الـواسطي، قال: حـدثني أبوبكـر، محمد بـن يحيى الصولـي النحوي، قـال: حدثنا محمـد بن زكـريا الغـلابي، قال: حـدثنا جهـم بن السباق: أبو السباق الرياحي، حدثنا بشر بن المفضل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهـدي يقول: سمعـت المنصور يقول: حـدثني أبي، عـن أبيه، عـن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تأخّر عنها هلك[2].

٦٢٣ ـ و بالإسنـاد المقدم قال: أخبـرنا محمد بـن أحمد بن عثمـان، قال: أخبرنـا أبو الحسين: محمـد بن المظفـر بن موسـى بن عيسى الحـافظ اذنـاً، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قـال: حدثنا سويد، حدثنا عمرو بن ثابت، عـن موسى بن عبيـدة، عن اياس بن سلمـة بن الأكوع، عن أبيـه، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا [3].

٦٢٤ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بـن عيسى الحافظ اذناً، قال حدثنا محمد

---

(١) مناقب ابن المغازلي١٤٢ .

(٢)مناقب ابن المغازلي ١٣٢ : وفيه: ومن تخلّف عنها هلك.

(٣)مناقب ابن المغازلي ١٣٢ ، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه١٢/ ٩١ .

ابن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق، عن ابن المعتمر، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق(١).

٦٢٥ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي ـ املاء قال: حدثنا أبو يوسف بن سهل الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق(٢).

٦٢٦ ـ و بالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أبو الطيب بن فرج، حدثنا إبراهيم، حدثنا إسحاق بن سنان، حدثنا مسلم بن إبرهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال(٣).

في أنّ ملكي علي ـعليه السلام ـ ليفتخران

٦٢٧ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو علي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمان الشروطي ـ املاء من كتابه ـ قال: حدثنا القا ضي أبو الفرج: أحمد بن علي ابن جعفر بن محمد الخيوطي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، عن أبي

(١) مناقب ابن المغازلي ١٣٣ .
(٢) مناقب ابن المغازلي ١٣٤، ورواه أيضاً أبونعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٠٦ .
(٣) مناقب ابن المغازلي ١٣٤ .

الأشعث: أحمد بن المقدام العجلي، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ ملكي علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ليفتخران على سائر الاملاك، لكونهما مع عليّ لأنّهما لم يصعدا إلى الله منه قطّ بشيء يسخطه[1].

٦٢٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي، قال: حدثنا معاذ ابن شعبة[2] قال: حدثنا شريك، عن أبي الوقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ حفظتي علي يفتخران على الحفظة لكونهما [3] معه و ذلك انّهما لم يصعدا له إلى الله تعالى بشيء يسخطه[4].

٦٢٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبوبكر: محمد بن محمود بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي، حدثني معاذ بن شعبة، حدثنا شريك بمثله غير أنّه قال: «إنّ حافظي علي» [5].

في انتجاء النبي ﷺ علياً ـ عليه السلام ـ

٦٣٠ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمود بن محمد و يعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان قالا: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٧.

(٢) وفي «ب» و«ج»: محمد بن شعبة.

(٣) وفي المصدر بكينونتهما.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ١٢٧و١٢٨.

الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجىٰ رسول الله ﷺ علياً ـ عليه السلام ـ يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً؟ فقال: ما أنا ناجيته و لكن الله ناجاه(١).

٦٣١ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان ابن الأزهر، المعروف بابن الدبثائي الصيرفي، قدم علينا واسطاً قلت له: أخبركم أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، و أذن لكم في روايته عنه(٢) قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ علياً ـ عليه السلام ـ يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجوى ابن عمّه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه(٣).

٦٣٢ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبو عبد الله: أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا مخوّل بن إبراهيم النهدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجىٰ رسول الله ﷺ يوم الطائف علياً، فطال نجواه، فقال أحد الرجلين: لقد أطال نجواه لابن عمّه، فلمّا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه(٤).

٦٣٣ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد (بن عبد الوهاب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، حدثنا أبو الأحوص محمد)(٥) بن الهيثم القاضي، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي، عن

---

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٤.

(٢) في المصدر عن كتاب العمدة: قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي، حدثني أبي، حدثنا محمود بن إبراهيم حدثنا عبدالجبار، ويأتي برقم ٦٣٥.

(٣) و(٤) مناقب ابن المغازلي ١٢٤ و١٢٥. (٥) مابين القوسين موجود في «أ» والمصدر.

الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر: انّ النبي ﷺ دعا عليّاً و هو محاصر الطائف، فقال أُناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم، فسمع النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه[1].

٦٣٤ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجا النبي ﷺ عليّاً ـ عليه السلام ـ في غزوة الطائف يوماً فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه[2].

٦٣٥ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان اذنا قال: حدثنا محمد بن حميد اللّخمي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمود بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، قال: حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ عليّاً يوم الطائف، فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجواه لابن عمّه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: ما انتجيته و لكن الله انتجاه[3].

٦٣٦ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطيب المعروف بابن كماري الفقيه الحنفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا محمد بن الحسن النقاش و هو المقري ـ حدثنا علي بن إبراهيم بـ «نساء»[4] حدثنا سليمان بن الربيع، حدثنا أبو موسى كادح[5] حدّثنا حماد بن سلمة، حدثنا حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول

---

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي ١٢٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٢٤ وهذا الحديث متحد مع الحديث الثاني من هذا الباب مع نقص في الرواة هناك.

(٤) نساء ـ بفتح أوّله ـ وهو اسم بلد بين خراسان وسرخس (مراصد الإطلاع ٣٩٦).

(٥) وفي نسخة: أبو موسى بن كاذخ.

الله ﷺ: إنّ علياً ـ عليه السلام ـ يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا[1].

٦٣٧ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان الواسطي إجازة، عن أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، حدثني علي بن جامع، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء، حدثني أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة(عن الحميد الطويل)[2] عن أنس بن مالك: انّ النبي ﷺ قال: إنّ علي بن أبي طالب يضيىء لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا[3].

في قوله ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ:
أنا و هذا حجّة الله على أُمّتي يوم القيامة

٦٣٨ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان[اجازة] عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى و هو القناد، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز السوسي و إبراهيم بن عبد السلام قالا: حدثنا علي بن المثنىٰ الطهوي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مطر بن أبي مطر، عن أنس، قال: كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً ـ عليه السلام ـ مقبلاً، فقال: أنا و هذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة[4].

في قلع الأصنام عن الكعبة

٦٣٩ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبونصر: أحمد بن موسى بن الطحان اجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن(محمد بن)[5] المعلّى الخيوطي

---

(١)مناقب ابن المغازلي ١٤٠.   (٢)مابين القوسين موجود في المصدر.

(٣)و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٤٠و٤٥، ومابين القوسين ليس في المصدر.

(٥) مابين القوسين موجود في المصدر.

قال: حدثنا محمد بن الحسن الحساني، قال: حدثنا محمد بن غياث، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن زيد(عن علي بن زيد)[1] بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب-عليه السلام- يوم فتح مكة: أماترى هذا الصنم بأعلىٰ الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك فتناوله، فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: والله لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن قف[2] يا علي، فضرب رسول الله ﷺ بيده إلى ساقي علي فوق القرنوس، ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبيّن بياض ابطيه ثم قال له: ماترى يا علي؟ قال: أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرّفني بك حتى إنّي لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا علي، فتناوله علي-عليه السلام- فرمى به، ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت علي، وترك رجليه فسقط على الأرض فضحك فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة، فما أصابني شيء، فقال رسول الله ﷺ: وكيف يصيبك شيء وإنّما حملك محمد وأنزلك جبرئيل[3].

في قوله ﷺ: ذكر علي عبادة

٦٤٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت: أخبركم أبو محمد عبدالله[4] بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي، قال: حدثنا حمدان بن المعافى، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: ذكر علي عبادة[5].

---

(١)مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢)في «أ»: قم.

(٣)مناقب ابن المغازلي ٢٠٢.

(٤)في «ب» و«ج» أبو محمد بن عبدالعزيز...

(٥)مناقب ابن المغازلي ٢٠٦.

في قوله : النظر إلى وجه علي -عليه السلام- عبادة

٦٤١ ـ وبالإسناد قال : أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمّد بـن عبدالوهاب[١] بن طاوان السمسار، قال: أخبرنا أبو عبدالله : الحسين بـن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي ، قال : حدثنا أحمد بـن محمد الحداد المعروف ببكير، قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر البصري ، قال : حدثنا سوار بن مصعب ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة[٢].

٦٤٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي : أبوجعفر العلوي ، أخبرنا أبو محمد بن السقاء ، حدثنا عبدالله ، حدثنا يحيى بن صابر، حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : انّ النبي ﷺ قال: النظر إلى وجه علي عبادة[٣].

٦٤٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن[٤] عبدالوهاب ، قال : حدثنا الحسين بـن محمد بن الحسين العدل ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أبومسلم الكجي وأنا سألته ، قال : حدثنا أبو نجيد : عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة[٥].

٦٤٤ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل ، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، عن عمران بن حصين ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى عليّ عبادة[٦].

---

(١) كذا في المصدر ولكن في المخطوطات : محمد بن أحمد بن عبدالوهاب .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٠٦ .

(٣) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٤) كذا في المصدر و لكن في المخطوطات : محمد بن أحمد بن عبدالوهاب .

٦٤٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا الكديمي (قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر البصري، حدثنا سوار بن مصعب، عن الكلبي)[١] عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ: بمثله[٢].

٦٤٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوطالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلى أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه علي عبادة[٣].

٦٤٧ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين يرفعه إلى عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ: بمثله[٤].

٦٤٨ ـ وبالإسناد قال: وأخبرنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي، قال: حدثنا عمران بن حصين قال: سمعت النبي ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة[٥].

٦٤٩ ـ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا إبراهيم بن مهدي الابلي، يرفعه إلى واثلة بن الأسقع، عن النبي بمثله[٦].

٦٥٠ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوالقاسم: الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال: حدثنا أبوبكر: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبوالقاسم: عبدالله بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حماد الطهراني[٧]، قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا أبة، أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ فقال: يا بنية

---

(١) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٧) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج»: الظهراني.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة[1].

٦٥١ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوالقاسم: عبدالواحد بن علي بن العباس البزار أخبرنا أبوالقاسم: عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن تميم الفامي القاضي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، عن عبدالرزاق[2] عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت له: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ فقال: يابنية سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة[3].

٦٥٢ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبو البركات: محمد بن علي بن محمد التمار الواسطي ـ بقراءتي عليه فأقر به ـ قلت له: حدثكم أبوالحسن: علي بن محمد بن علي بن الحسين بن خزفة الصيدلاني[4]، يرفعه إلى عمران بن حصين إلى النبي ﷺ بمثله[5].

في قوله ﷺ:

زيّنوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب ـعليه السّلامـ

٦٥٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبو أحمد: عبدالوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني قدم علينا واسطاً قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن أحمد الفرضي اجازة، قال: حدثنا محمد بن عمران البختري، قال: حدثنا أبو عوف الزهري[6] [سنة خمس وستين] قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان قال: بلغني أن عائشة كانت تقول: زيّنوا مجالسكم بذكر علي ـعليه السّلامـ [7].

---

(١) و (٣) و (٥) و (٧) مناقب ابن المغازلي ٢١٠ ـ ٢١١.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن بمصر، حدثنامحمد بن حماد الطهراني، أخبرنا عبدالرزاق.

(٤) كذا في المصدر ولكن في «أ»: صدقة، وفي «ب» و«ج»: ابن جوقة الصيدلاني.

(٦) في المصدر: أخبرنا عبيدالله بن أحمد أبو أحمد الفرضي اجازة، حدثنا محمد بن عمرو بن البختري، حدثنا ابن أبي عوف البزوري.

قوله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم[فلينظر...]

٦٥٤ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان بن رشيد، قال: حدثنا زيد بن عطية، قال: حدثنا أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[1].

في قوله ﷺ:
لايدخل الجنّة إلاّ من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ

٦٥٥ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب اذنا، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو غانم: سهل بن إسماعيل بن بلبل، قال: حدثنا أبو القاسم الطائي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا العباس بن بكار، عن عبد الله بن المثنى، عن عمّه: ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه(عن جده) قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز إلاّ من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[2].

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب

٦٥٦ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد اجازة، عن القاضي أبي

(١) مناقب ابن المغازلي ٢١٢.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٤٢، و ما بين القوسين موجود في المصدر.

الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي، قال: حدثني أبو الفرج: أحمد بن محمد بن جوري، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن مهران بالرملة، حدثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب، حدثنا عارم بن الفضل: أبو النعمان، حدثنا قدامة بن النعمان، عن الزهري: قال سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلاّ هو لسمعت رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب(١).

قوله ﷺ: لو أنّ السماوات و الأرضين وضعتا في كفّة ...

٦٥٧ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان اجازة، قال: أخبرنا أبو أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب المقري، حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، قال: أتى عمر رجلان فسألا ه عن طلاق العبد، فانتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال: يا أصلع كم طلاق العبد؟ فقال له بـاصبعيه هكذا ـ و حرّك السبابة و التي تليها ـ فالتفت إليهما فقال: اثنتين اثنتين، فقال أحدهما: سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل و الله ما كلّمك، قال: ويلك، تدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أنّ السمٰوات و الأرضين وضعتا في كفّة و وضع إيمان علي في كفّة لرجح إيمان علي(٢).

٦٥٨ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر: محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ الملقب بابن السقاء، قال: حدثنا ابوعبد الله أحمد بن علي الرازي(٣) حدثنا علي بن

(١)مناقب ابن المغازلي ٢٤٣وفيه: حدثنا ميمون بن مهران . . . حدثنا عارم .

(٢)مناقب ابن المغازلي ٢٨٩، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار ٣/ ٤٠٨ .

(٣)في المصدر: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي الرازي .

الحسن بـن عبيد الـرازي، قال: حـدثنا إسمـاعيل بـن ابان الأزدي، عـن عمرو بـن حريث، عن داود بن السليك عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل من أُمّتي الجنّة سبعون ألفاً لاحساب عليهم، ثمّ التفت إلى علي -عليه السلام- فقال: هم من شيعتك و أنت إمامهم[1].

٦٥٩ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبـو الحسن: أحمد بن المظفـر العطار الفقيه الشافعـي، قال: أخبرنـا عبد الله بن محمّد بـن عثمان المزنـي الملقب بابـن السقاء الحافظ، حدثنا عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا علي بن يونس العطار، قال: حدثني محمد بـن علي الكندي، قـال: حدثنـا محمد بن سـالم، قال: حـدثني جعفـر بن محمد، قـال: حدثنـي محمد بـن علي، قـال: حدثنـي علي بـن الحسين، قـال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب-عليه السلام-عن رسول الله ﷺ قال: يا علـي انّ شيعتنا يخرجون مـن قبورهم يوم القيـامة على ما بهـم من العيوب و الذنوب، وجـوههم كالقمر فـي ليلة البدر، وقد فـرجت عنهم الشدائد وسهلـت لهم المـوارد، و اعطـوا الأمـن و الأمـان، و ارتفعـت عنهـم الأحـزان، يخـاف النـاس و لايخافـون، و يحزن الناس و لايحزنـون، شرك نعالهم تتـلألأ نوراً على نوق بيـض لها أجنحة قد ذللت مـن غير مهانة، و نجبت من غيـر رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ و جلّ [2].

من صلّى على محمد و آل محمد ﷺ [مائة مرّة ...]

٦٦٠ ـ و باسناده عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علـي بن أبي طالب- عليه السلام- قال: قال رسـول الله ﷺ: من صلّى على محمد و على آل محمد مائة مرّة قضى الله تعالى له مائة حاجة[3].

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٩٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٩٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ٢٩٥.

حديث البساط

٦٦١ ـ و بالإسناد قال: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي قدم علينا واسطاً، قال: أخبرنا(أبو عبدالله: أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب أخبرنا)[1] أبوبكر: أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي[2] قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن يحيىٰ بن أبي الربيع الجرجاني قال، حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني[3] قال: حدثنا معمر، عن أبان، عن أنس ابن مالك قال:

أُهدي لرسول الله ﷺ بساط من خنذف[4] فقال لي: يا أنس أبسطه فبسطته، ثمّ قال: ادع العشرة، فدعوتهم فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً ـ عليه السلام ـ فناجاه طويلاً، ثمّ رجع علي فجلس على البساط، ثمّ قال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال: فإذا البساط يدف بنا دفاً ثمّ قال: يا ريح ضعينا، ثمّ قال: تدرون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا، قال: هذا موضع أصحاب الكهف و الرقيم، قوموا فسلّموا على اخوانكم، قال: فقمنا رجل رجل فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا، فقام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين و الشهداء قال: فقالوا: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته، قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك و لم يردّوا علينا؟ قال: فقال لهم علي: ما بالكم لم تردّوا على اخواني؟ فقالوا: إنّا معاشر الصديقين و الشهداء لانكلّم بعد الموت إلاّ نبيّاً أو وصيّاً، قال: يا ريح احملينا فحملتنا تدفّ بنا دفّاً، ثمّ قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، فإذا نحن بالحرة، قال: فقال علي ـ عليه السلام ـ ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة فطوينا و أتينا و إذ

---

(١) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) كذا في المصدر وفي المخطوطات: الجبلى.

(٣) كذا في المصدر، وفي المخطوطات: السمعاني.

(٤) في المصدر: بهندف، والظاهر انّها قرية من قرى الشام.

النبي ﷺ يقرأ في آخر ركعة: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[1]. [2]

٦٦٢ ـ و قد ذكر الثعلبي خبر البساط و زاد فيه: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي-عليه السلام-، يقال: إنّ المهدي -عليه السلام- يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّو جلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلايقومون إلى يوم القيامة[3].

قوله ﷺ:
في انّه لا يدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي -عليه السلام-

٦٦٣ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب-عليه السلام-[4].

٦٦٤ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبوالفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبوالقاسم: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان بن عبيدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ عليّ يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب[5].

---

(١)الكهف ١٨/ ٩.　　(٢)مناقب ابن المغازلي ٢٣٢.

(٣)و (٤)غايةالمرام ٦٣٤و٢٦٢.

(٥)مناقب ابن المغازلي ١١٩ ولايخفى أنّ هذا الحديث متّحد مع الحديث السابق متناً وسنداً والحديث مذكور في المصدر مرّة واحدة ولكن في جميع النسخ التي بأيدينا على ما أثبتناه في المتن ولم يعلم وجه التكرار.

في رجوع الشمس

٦٦٥ ـ بالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبوجعفر: محمد بن إسماعيل بن الحسين العلوي في جمادى الأولىٰ في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبومحمد: عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ، قال: حدثنا محمود بن محمد ـ وهو الواسطي ـ قال: حدثنا عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي ـ عليه السلام ـ فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: صلّيت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّ علياً على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعد ما غربت[1].

٦٦٦ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوطاهر: محمد بن علي البيع البغدادي فيما كتب به إلي: انّ أبا أحمد: عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي البغدادي حدّثهم، قال: حدثنا أبوالعباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عقبة، عن محمد بن الحسين، عن عون بن عبيدالله، عن أبيه، عن أبي رافع قال رقد رسول الله ﷺ على فخذ علي ـ عليه السلام ـ وحضرت صلاة العصر، ولم يكن علي صلّى وكره أن يوقظ النبي ﷺ حتّى غابت الشمس، فلمّا استيقظ رسول الله ﷺ قال: ما صلّيت أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعى النبي ﷺ فردّت الشمس على علي ـ عليه السلام ـ بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام علي فصلّى العصر، فلمّا قضىٰ صلاة العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة[2].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٩٨.

حديث السطل والمنديل

٦٦٧ ـ وبالإسنا د المقدم قال: أخبرنا أبوالحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبوالحسن: أحمد بن عيسىٰ الرازي بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن مندة الاصفهاني، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: امضيا إلى علي حتى يحدّثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما، قال أنس: فمضيا ومضيت معهما فاستأذن أبوبكر وعمر على علي ـ عليه السلام ـ فخرج إليهما فقال: يا أبا بكر حدث شيء؟ قال: لا، وما حدث إلاّ خير، قال لي النبي ﷺ ولعمر: امضيا إلى علي يحدّثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي ﷺ وقال: يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك! فقال: استحي يا رسول الله، فقال: حدثهما فإنّ الله لايستحي من الحق، فقال علي ـ عليه السلام ـ: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطأ علي فأحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشقّ ونزل علي منه سطل مغطّىٰ بمنديل، فلمّا صار في الارض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهّرت للصلاة واغتسلت وصلّيت ثمّ ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف.

فقال النبي ﷺ لعلي: أمّا السطل فمن الجنّة، وأمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا المنديل فمن استبرق الجنّة، من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك[1].

في قول النبي ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني

٦٦٨ ـ وبالإسناد قال: أخبرنا أبوالحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٤ وفيه في آخر الحديث: من مثلك يا علي في ليلته وجبريل يخدمه.

الشافعي ـ بقراءتي عليـه فاقرّ به ـ قلت له: أخبركم أبو محمـد: عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بـابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حـدثنا الهيثم بن خلف الدوري، قال: حدثني أحمد بـن محمد بن زيد بن سليم[1] مولى بني هاشم، قال: حدّثني حسين الأشقر، قال: حدّثني قيس، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني[2].

٦٦٩ ـ وبالإسناد قـال: أخبرنا أحمد بن محمـد بن عبدالوهـاب بن طاوان: أبوبكـر ـ بقراءتـي عليه فأقـرّ به ـ قلت لـه: أخبركم أبـوعبدالله: الحسين بـن محمد العلوي المعدّل، قال: حدّثنا علي بن عبدالله بن داهر، قال: حدثني أبي: [عبداللهبن] داهر، قـال: حدثنا الحسيـن بن أحمد البغـدادي، قال: حـدثنا عيسى بـن مهران، قـال: حدثنـا حسين الأشقـر، قال: حـدثنا قيـس، عن أبـي هاشـم الرمـاني، عـن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي كرأسي من بدني[3].

قوله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش

٦٧٠ ـ وبالإسنا د المقدم قال: أخبرنا أبو إسحاق: إبراهيم بن غسان البصري اجازة: انّ أبا علي: الحسن أحمد بن محمد بـن أبي زيد، قال: حدثنا أبوالقـاسم: عبدالله بن احمد بن عامر الطائي، قال: حدثنـا ابي أحمد بن عامر، حدثنا علي بن موسى الرضا ـ عليه السّلام ـ قال: حدثني أبـي: موسى بن جعفر، حدثنـي أبي: جعفر بن محمد، حدثني أبي: محمد، حدثني أبـي: علي، حدثنى أبي: الحسين بن علي، حدثني أبي: علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي[4].

---

(١) في المصدر: يزيد بن سليم.

(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٩٢.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٧.

في قوله ﷺ لعلي : إنّك قسيم النار

٦٧١ ـ وبالإسناد قال : عن علي ـ عليه السلام ـ قال : قال لـي رسول الله ﷺ : إنّك قسيم النار وإنّك تقرع باب الجنّة وتدخلها بغير حساب[١].

قوله ﷺ : تختّموا بالعقيق

٦٧٢ ـ وبالإسناد قال : أخبرنا القاضي أبو تمام : علي بن محمد بن الحسن، قال : أخبرنا القاضي أبوالفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن المعلّى الخيوطي ـ اذناً ـ قال : حدثنا أبوالطيب : محمد بن حبيش بن عبدالله بن هارون النيلي في الطراز بـ «واسط» سنة احدى وثلاثين وأربعمائة[٢] قال : حدثنا المشرّف بن سعيد الذارع، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، قال : دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلمّا بصر به قال لـه : يا سليمان تصدّر، فقال له : أنا صدر حيث جلست، ثمّ قال : حدثني الصادق، قال : حدّثني الباقر، قال : حدّثني السجاد، قال : حدثني الشهيد، قال : حدثني التقي وهو الوصي : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال : حدّثني النبي ﷺ قال : أتاني جبريل آنفاً فقال : تختّموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوّة ولعلي بالوصيّة ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنّة.

قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقيل له : تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم، فقال : الصادق : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجّاد : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والشهيد : الحسين بن علي، والوصي وهو التقي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[٣].

---

(١) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٦٧ و ٢٨١ . (٢) في المصدر : سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

في انّ الحكمة عشرة أجزاء أُعطي علي -عليه السّلام- منها تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً

٦٧٣ ـ وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبر محمد بن العباس بن حيويه ـ اذناً ـ قال: حدثنا أبو عبدالله الدهان، قال: حدثنا محمد بن عبيدالكندي، قال: حدثنا أبوهاشم: محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد ابن عمران بن سلمة بن عجلان، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي-عليه السّلام- فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس كلّهم جزءاً واحداً [١].

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

٦٧٤ ـ وبالإسناد المقدم قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [٢] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب إجازة، أخبرنا(أبو أحمد: عمر بن عبدالله بن شوذب حدّثنا) [٣] محمد بن عثمان، قال: حدّثني محمد بن سليمان بن الحارث قال: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم -عليه السّلام- من ربّه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) الاّ تبت عليّ، فتاب عليه-عليه السّلام- [٤].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٨٦، وفردوس الأخبار للديلمي ٣/ ٢٧٧.

(٢) البقرة ٢/ ٣٧.

(٣) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٣.

قوله ﷺ لعلي : لولاك ما عرف المؤمنون بعدي

٦٧٥ ـ وبالإسناد قال : حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة ، انَّ أبا علي : الحسن بن أحمد حدّثهم ، قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدّثنا أبي أحمدبن عامر قال : حدّثناعلي بن موسى الرضا ـعليه السلام ـ قال : حدّثني أبي : موسى ابن جعفر ، قال : حدّثني أبي : جعفر بن محمد ، قال : حدّثني أبي : محمدبن علي ، قال : حدّثني أبي : علي بن الحسين ، قال حدّثني أبي : الحسين بن علي قال : حدّثني أبي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : لولاك ماعرف المؤمنون من بعدي [1].

حديث الدرنوك [2]
الذي أتى به جبرئيل ـعليه السلام ـ من الجنّة إليه ـعليه السلام ـ

٦٧٦ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبومحمد : الحسن بن أحمدبن موسى الغندجاني ، قال : أخبرنا أبوالفتح : هلال بن محمد الحفّار ، قال : حدّثنا إسماعيل بن علي بن رزين ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أخي : دعبل بن علي ، قال : حدّثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل ـعليه السلام ـ بدرنوك من درانيك الجنّة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني و ناجاني فماعلمت شيئاً إلاّ علّمته عليّاً ، فهو باب مدينة علمي .

ثمّ دعاه النبي ﷺ إليه فقال له : ياعلي سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي من بعدي [3].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ٧٠

(٢) نوع من البسط له خمل .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٥٠ .

قوله ﷺ :
فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان[1]

٦٧٧ ـ وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن المظفر ، قال : حدثني عبدالله بن محمد الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه : جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه : علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : علي ـعليهم السّلام ـ قال : قال رسول الله ﷺ : فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان[2].

حديث اللوزة

٦٧٨ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا أبونصر بن الطحان إجازة ، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي ، حدثنا عمر بن فتح البغدادي ، حدثنا أبو عمارة المستملي ، حدثنا ابن أبي الزعزاع الرقي ، عن عبدالكريم ، عن سعيدبن جبير(عن ابن عباس)[3] قال : جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال : اللّهُمّ لاتجع محمداً أكثر ممّا أجعته . قال : فهبط عليه جبرئيل ـعليه السّلام ـ ومعه لوزة ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : فك عنها ، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها : لاإلٰه إلاّالله ، محمدرسول الله ، أيّدته بعلي ونصرته به ، ماأنصف الله من نفسه من اتّهمه في قضائه واستبطأه في رزقه[4].

---

(١) في «أ» : الأزهار . وكذا فيما يأتي .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤١ .

(٣) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٢٠١ .

حديث المنادي في يوم أُحد

٦٧٩ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبوالقاسم : الفضل بن محمدبن عبدالله الإصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة املاء في جامع واسط ، قال : أخبرنا محمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عبدالله ، قال : حدّثنا الهيثم بن خلف بن محمّد قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، [عن أبيه ، عن جدّه] قال : نادى المنادي يوم أُحد : لاسيف إلاّ ذو الفقار و لا فتى إلاّ علي[1].

٦٨٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبوموسى : عيسى بن خلف بن محمدبن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطاً ، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة قال : حدثنا أبوالحسين : علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، قال : قرىء على أبي علي : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار النحوي ، قال : حدّثني الحسن ابن عرفة ، قال : حدّثني عمّار بن الأشعث بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر : محمد بن علي ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له : رضوان : لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّعلي[2].

وبالإسناد قال : أخبرناأحمدبن محمد بن طاوان اجازة ، قال : أخبرنا أبوأحمد : عمربن عبدالله بن عمربن شوذب ، قال : أخبرنا أبوعلي : إسماعيل بن محمد الصفّار النحوي مثله[3].

---

(١)مناقب ابن المغازلي ١٩٧ ، ومابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٩٨ .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٩٩ .

قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة صفّ الله عن يمين العرش قبّة[1]

٦٨١ ـ وبالإسنادقال : أخبرنا أبوالحسن : أحمد بن المظفر بـن أحمدالعطار الفقيه الشـافعي ، سنـة أربع وثلاثيـن و اربعمائة ـ بقـراءتي عليـه فأقرّبـه ـ قلـت له : أخبركم أبومحمد : عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ ، قال : حـدثنا الهيثم بـن خلف ، قال : حـدّثنا أحمـد بن محمد بـن يزيد ، حـدّثني الأشقـر ، قـال : حدّثنـي جـريـربن عبـدالحميـد ، عـن محمـد بن إسحـاق ، عـن عبدالرحمان ، عن سهل بن أبي خيثمة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ضرب الله[2] عزَّ و جلَّ لي (عن يمين العرش) قبّة من ذهبة حمراء ، وضرب لأبي : إبراهيم ـعليه السلام ـ قبّة من ذهبة حمراء ، وضرب لعلي ـعليه السلام ـ فيما بيننا[3] قبّة من ذهبة حمراء ، فما ظنّك بحبيب بين خليلين ؟[4]

٦٨٢ ـ وبالإسنادقال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي ـ بقراءتي عليـه فأقرّ به ـ قلـت له : حـدّثكم أبـوالقاسم : عبيـدالله بن أحمـد الصفار المقري قـال : حدثناعبـدالله ، قال : حـدثنا جعفر بـن علي الحافـظ ، قال : حـدّثنا الهيثم بن خلـف ، قال : حدّثنا أحمـد بن محمد بن يـزيد بن سليم ، قـال : حدثنا الحسين بـن الحسن الأشقـر ، قال : حـدّثناجـرير بـن عبدالحميـد ، عن محمـدبن إسحاق ، عـن عبدالرحمان ، عـن سهل بن أبي خيثمـة ، عن أبيه ، قال : قـال رسول الله ﷺ : إذا كان يـوم القيامـة ضرب الله لي عـن يمين العرش قبّـة من ذهـب حمراء وضرب لأبي : إبراهيم ـ عليه السلام ـ قبّةمن ذهب حمـراءوضرب لعلي ـ عليه السلام ـ قبّة مـن زبرجدة خضراء ، فما ظنّك بحبيب بين خليلين[5] .

مساع أطيل بتفصيلها كفى مفخراً ذكرها مجملاً

(١)هذا العنوان لم يكن موجوداً في الكتاب انمّا أخذناه من نفس المصدر.

(٢)في المصدر : صف الله ، وكذا فيما بعد .

(٣)في المصدر : و صفّ لعلي فيما بينهما .

(٤)و (٥) مناقب ابن المغازلي ٢١٩

فصـــل

في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء ـ عليها الصلاة والسلام ـ

٦٨٣ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري في ثلثه الأخير وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا محمد بن بشار، قال : حدّثنا غندر، قال : حدّثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : حدثّنا علي ـ عليه السلام ـ : انَّ فاطمة (عليها السلام) شكت ماتلقي من أثر الرحا فأتى النبي ﷺ سبي ، فانطلقت (إليه) فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلمّا جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة (عليها السلام) فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لأقوم فقال : على مكانكما ، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال : ألا أعلمكما خيراً ممّا سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبّران أربعاً وثلاثين ، وتسبّحان ثلاثاً وثلاثين وتحمدان ثلاثة وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم[1].

٦٨٤ ـ ومن الجزء أيضاً على حدّ كرّاسين من آخره في با ب منا قب فاطمة (عليها السلام) ، وقال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة[2].

٦٨٥ ـ وبالإسناد المقدّم قال : حدُّثنا أبو الوليد ، حدّثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : انّ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني[3].

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٩ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ .

(٢) و(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٩ باب مناقب فاطمة (عليها السلام) .

٦٨٦ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثه الأخيـر وبالإسناد المقدم قال : حدثنـا أبو معمر : إسماعيل بن إبـراهيم الهذلي ، حدثنا سفيـان ، عن عمرو ، عن ابن أ بي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني من آذاها[1].

٦٨٧ ـ ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم فـي رابع كراسة من أوّله وبالإسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مـالك بن أنس فيما قرىء عليه عن عبدالله ابن أبي بكر، عن عباد بن تميم ، عـن عبدالله بن زيد المازني : انَّ رسول الله ﷺ قال : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة [2].

٦٨٨ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدّثني يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبدالعزيزبن محمد المدني ، عن يزيدبن الهاد ، عن عبد الله بن أبي بكر [3]عن عبادبن تميم ، عن عبدالله بن زيدالأنصاري أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة [4] .

وقد ورد هذا الخبر من طرق عدة في هذا الجزء .

٦٨٩ ـ و من الجـزء الرابـع من صحيح مسلـم على حـدّ كرّاسيـن من آخـره وبالإسناد المقـدم قال : حدثنا أحمد بن عبـدالله بن يونس (وقتيبةبن سعيـد كلاهما عن ليث بن سعد ، قال ابن يونس)[5] حدثنا ليث ، حدثنا عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة القـرشي التيمـي : انَّ المسور بـن مخرمة حـدّثه انَّـه سمع رسـول الله ﷺ على المنبر وهويقـول : إنَّ بني هشام بن المغيرة استـأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علـي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ، فلا آذن لهم ، ثـمّ لا آذن لهم ، ثمّ لاآذن لهم إلاّ أن يحـب ابن أبي طالـب أن يطلّق ابنتـي وينكح ابنتهـم ، فإنّمـا ابنتي بضعـة منّي يـريبني[6] ما أرابهـا

(١)صحيح مسلم ٥/ ١٤١باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

(٢)صحيح مسلم ٤/ ١٢٣ .

(٣)و (٤) صحيح مسلم ٤/ ١٢٣ وفيه : يزيد بن الهاد ، عن أبي بكر. . . .

(٥) مابين القوسين موجود في المصدر . (٦)يريبني : يسؤني ويزعجني ـ النهاية لابن الأثير.

ويؤذيني ما آذاها (١).

٦٩٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان، عن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة: قال قال رسول الله ﷺ: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني من آذاها (٢).

٦٩١ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثني منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا إبراهيم ـ يعني ابن سعد ـ عن أبيه، عن عروه، عن عائشة.

ح ـ وحدثني زهير بن حرب ـ واللفظ له ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه: انَّ عروةبن الزبير حدّثه أنَّ عائشة حدّثته: انَّ رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة (عليها السلام) فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقالت عائشة فقلت لفاطمة: ماهذا الذي سارّك به رسول الله ﷺ فبكيت؟ ثم سارّك فضحكت؟ فقالت: أخبرني بموته فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني انّي أوّل من يتبعه من أهله فضحكت (٣).

٦٩٢ ـ وبالإسنا د المقدّم قال: حدّثنا أبو كامل الجحدري: فضيل بن حسين قال حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: كنّ أزواج رسول الله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة (عليهاالسلام) تمشي، ماتخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلمّا رآها رحّب بها فقال: مرحباً بابنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى جزعها سارّها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبكين، فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها: ماقال لك رسول الله؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه.

قالت: فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٤٠.

(٢) هذا الحديث متحد مع الحديث رقم ٦٨٦ سنداً و متناً.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٤٢ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) وفيه عن عروة، عن عائشة.

الحق لما حدّثني ماقال لك رسول الله ؟ فقالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرّة الأولىٰ فأخبرني انَّ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ كان يعارضه القرآن في كل سنة مرّة وأنَّه عارضه الآن مرّتين ، وإنّي لا أرى الأجل إلاّ قد اقترب ، فاتّقي الله واصبري ، فإنّه نعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين[1] أو سيدة نساء هذه الأُمّة قالت : فضحكت ضحكي الذي رأيت[2].

٦٩٣ ـ وبالإسنادالمقدم قال : وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدّثنا عبدالله بن نمير ، حدّثنا أبي ، حدّثنا زكريا[3] عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشةقالت : اجتمع نساء النبي عنده ، فلم يغادر منهنّ إمرأة ، فجاءت فاطمة ، تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : مرحباً بابنتي ، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمّ إنَّه أسرّ إليها حديثاً فبكت فاطمة ، ثمّ إنَّه سارّها فضحكت أيضاً ، فقلت لها : ما يبكيك؟ فقالت : ماكنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى إذا قبض ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ، فقلت لهاحينما بكت : أخصّك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثمّ تبكين ؟ وسألتها عمّا قال ؟ فقالت : ماكنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى إذا قبض ، سألتها عمّاقال ؟فقالت : انَّه ﷺ كان حدّثني انَّ جبرئيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرّة وانَّه عارضه به في العام مرّتين وانَّي لاأرى إلاّ انّي قد حضر أجلي و انّك أوّل أهلي لحوقاً بي ونعم السلف إنّا لك فبكيت لذلك ، ثمّ إنَّه سارّني فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأُمّة ؟ فضحكت لذلك[4].

(١) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج» : نساء العالمين .

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٤٢ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

(٣) في المصدر : وحدثنا عبدالله بن نمير ، عن زكريا ـ ح ـ وحدثنا ابن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا زكريا .

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٤٣ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

٦٩٤ ـ من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾[١]

وبالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق الضبّي ، قال : حدّثنا عبدالملك بن محمود بن سميع ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الفرجي [٢] ، قال : حدّثنا زكريا بن يحيى بن حمويه ، قال : حدّثنا داود بن الزبرقان، عن محمد بن جحادة عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة : انّ رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ [٣].

٦٩٥ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الكراس الخامس من آخرالجزء الثاني من أجزاء اثنين من النصف ، في باب مناقب فاطمة (عليهاالسلام) من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتا ب السنن ـ.

وبالإسناد المقدم قال : انّ النبي ﷺ سارّ فاطمة (عليهاالسلام) وقال لها : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة لنساء هذه الأمّة؟فقلت : فأين مريم بنت عمران و آسية امرأ ة فرعون؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيّدة نساء عالمها[٤].

٦٩٦ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة (عليهاالسلام) وبالإسناد قال : قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [٥].

وبالإسناد أيضاً قال : قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني[٦] .

---

(١)آل عمران ٣/ ٣٦.

(٢) في «أ» : بن الفرجي .

(٣)المناقب ابن المغازلي ٣٦٣ مع اختلاف في الرواة.

(٤)مناقب ابن المغازلي ٣٩٩ وبهامشه مصادر أُخرى فراجع . وخصائص أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ تأليف النسائي ـ المطبوع ـ ص٣٤ .

(٥)و (٦) صحيح البخاري ٥/ ٢٩ باب مناقب فاطمة (عليها السلام) .

٦٩٧ ـ وبه قال : وقال لها : إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك(١).

٦٩٨ ـ وبه قال : عن عـائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبـه سمتاً برسول الله ﷺ من فاطمة (عليها السلام) (٢).

٦٩٩ ـ وبالإسناد المقدم في الباب المذكـور أيضاً من صحيح أبي داود ـ وهو كتاب السنـن ـ ومن صحيح التـرمذي أيضاً ، قا ل : عـن أنس بن مالـك : انَّ رسول الله ﷺ قال : حسبـك من نسـاء العالميـن أربع : مـريم بنـت عمران ، وآسيـة بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ(٣).

٧٠٠ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم عن كعب بن عجرة ، لانّ لمسلم عنه حديثين : هذا أوّلهما.

وبالإسناد المقدم قـال : عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عـن كعب بن عجرة ، عن رسول الله ﷺ قال: معقّبات لايخيب قائلهن أو فاعلهن فـي دبر كل صلاة مكتوبة : ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة (٤).

٧٠١ ـ ومن مسند ابن حنبل في خطبتها (عليها السـلام) وبالإسناد المقدم قال: حـدثنا عبـدالله بـن أحمـد بن حنبـل ، قـال : حـدثنا أبـو عمـرومحمـد بن محمـود الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن خشرم المـروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السينانـي ، عن الحسيـن بن واقـد ، عن عبـد الله بن بـريدة ، عـن أبيه : انَّ أبـابكر وعمرخطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) فقال : إنّها صغيرة ، فخطبها علي ـ عليه السلام ـ فزوّجها منه (٥).

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٤٣ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).
(٢) صحيح الترمذي ٥/ ٧٠٠ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).
(٣) صحيح الترمذي ٥/ ٧٠٣ باب فضائل خديجة (عليها السلام).
(٤) صحيح مسلم ٢/ ٩٨ باب استحباب الذكر بعد الصلاة .
(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٤ ح ١٠٥١ .

٧٠٢ ـ ومن مسند ابن حنبل في وفاتها (عليها السلام) وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي رافع[١] عن أبيه، عن أُمّه سلمى، قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فمرّضتها فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت، فخرج علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، فقالت فاطمة: يا أُمّتاه اسكبي[٢] لي ماءغسلاً، فسكبت لها، فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثمّ قالت: هاتي ثيابي الجدد، فأعطيتها فلبستها، ثمّ جاءت إلى البيت الذي كانت فيه، فقالت: قدّمي الفراش إلى وسط البيت، فقدّمته فاضطجعت واستقبلت القبلة فقالت: يا أُمّتاه، إنّي مقبوضة الآن وإنّي قد اغتسلت، فلا يكشفنّي أحد. و قبضت في مكانها، فجاء علي ابن أبي طالب فأخبرته، فقال: لا والله لايكشفها أحد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها[٣].

و اختلف في بقائها بعد رسول الله ﷺ فقال قوم: بقيت بعد رسول الله ﷺ أربعين يوماً، وذكر الواقدي في كتابه: انّها ـ عليها السلام ـ بقيت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً[٤].

٧٠٣ ـ وأمّا ما ذكر في الصحاح، فقد ذكر البخاري في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كرّاسة من أوّله.

وبالإسناد المقدم قال: حدثنا يحيى ابن بكير، قال: حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: انّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثهامن رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك

---

(١) في المسند: عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، وكذا في المخطوطات.

(٢) السكب: صب الماء ـ لسان العرب.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٩ ح ١٠٧٤، ورواه أحمد في المسند ٦/ ٤٦١.

(٤) الإمامة و السياسة ١/ ١٤.

ومابقي مـن خمس خيبر ، فقال أبوبكـر: انّ رسول الله ﷺ قال : لانورث ، مـا تركناه صدقة ، انّما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها فـي عهد رسول الله ﷺ ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبوبكر أن يـدفع إلى فاطمة (عليهاالسلام) منها شيئاً ، فوجدت [1] فـاطمة علـى أبـي بكـر في ذلـك فهجـرتـه ، فلم تكلّمـه حتـى تـوفّيت ،وعـاشـت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلمّا توفيت ودفنها زوجها علي ـعليه السّلام ـليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها علي ـعليه السّلام ـ[2] .

٧٠٤ ـ ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ستة في آخره على حدّ ثلاثة كراريس من آخره .

وبالإسنـاد المقدم قال : وحدثنـي محمد بن رافـع ، حدثني حجين ، حـدثنا ليث ،عن عقيل ، عن ابـن شهاب ،عن عروة بن الزبير، عن عـائشة انها أخبرته : انّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك و ما بقي مـن خمس خيبر . فقال أبوبكر : إنّ رسول الله ﷺ قال : لانورث ما تركنـا ه صدقة ، إنّما يأكل آل محمد من هـذا المال ، و انّي و الله لا أُغيّر شيئـاً من صـدقة رسـول الله ﷺ عن حـالها التـي كانـت عليها فـي عهد رسـول الله ، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ . فأبـى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة (عليها السلام) شيئاً ، فـوجدت فاطمـة على أبـي بكر في ذلـك ، قال : فهجرتـه فلم تكلّمـه حتى توفيّت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهر ، فلمّـا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ـعليه السّلام ـ ليـلاً ، ولم يـؤذن بهـا أبـابكر ، وصلّـى عليهـا عليّ ـعليه السّلام ـ [3].

---

(١)وجد عليه : غضب ـ لسان العرب .

(٢)صحيح البخاري ٥/ ١٣٩ ـ باب غزوة خيبر.

(٣)صحيح مسلم ٥/ ١٥٣ كتاب الجهاد .

فصل

في ذكر مناقب خديجة (عليها السلام)

٧٠٥ ـ من الجزء الرابع من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في الكرّاس الأخير منه في باب تزويج النبي ﷺ بها وفضلها (عليهاالسلام).

وبالإسناد المقدّم قال: حدثني محمد، قال أخبرنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سمعت عبدالله بن جعفر، قال: سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٧٠٦ ـ ح ـ وحدثني صدقة، قال أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، قال: سمعت عبدالله بن جعفر، عن علي ـعليه السلامـ عن النبي ﷺ قال: خير نسائها خديجة[1].

٧٠٧ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أبي هريرة قال: أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال: يانبي الله، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليهاالسلام من ربّها ومنّي وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب[2] لا صخب[3] فيه ولا نصب[4].

٧٠٨ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم على حدّ كرّاسين من آخره.

وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن نمير

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٣٨ باب تزويج النبي خديجة وفضّة.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٦٧: القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوّف كالقصر المنيف.

(٣) الصخب: الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه — لسان العرب.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٩ باب تزويج النبي خديجة.

وأبو أُسامة .

ح ـ وحدثنا أبو كريب ، حدثنا أبواسامة(و ابن نمير ووكيع و أبو معاوية

ح ـ وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان، كلّهم عن هشام بن عروة ، واللفظ لحديث أبي أُسامة .

ح ـ حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أُسامة) عن هشام ، عن أبيه قال : سمعت عبدالله بن جعفر يقول : سمعت علياً ـ عليه السلام ـ بالكوفة يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد .

قال أبو كريب : وأشار وكيع إلى السماء و الأرض [١].

٧٠٩ ـ وبه قال : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، وأبوكريب وابن نمير قالوا: حدثنا ابن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة قال : سمعت أبا هريرة قال أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : يارسول الله هذه خديجة قد أتتك [معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك]فاقرأعليها السلام من ربّها ومنّي ، وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولانصب .

قال أبوبكر في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل: في الحديث «ومنّي» [٢].

٧١٠ ـ وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، حدثنا أبي ومحمد ابن بشر العبدي ، عن إسماعيل قال : قلت لعبد الله بن أبي أوفىٰ : أكان رسول الله بشّر خديجة ببيت في الجنّة ؟ قال : نعم ، بشّرها ببيت في الجنّة من قصب ، لاصخب فيه ولانصب [٣].

٧١١ ـ وبه قال : حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : بشّر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة [٤].

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٢ ، ومابين القوسين من المصدر.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ ، ومابين القوسين من المصدر.

(٣)و(٤) صحيح مسلم٧/ ١٣٣ ، وفردوس الأخبار ١/ ٤٨٢ . والقصب : اللؤلؤ.

٧١٢ـ وبالإسنا د قال: حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أُسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشه قالت: ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لماكنت أسمعه يذكرها، ولقد أمره ربّه أن يبشرّها ببيت من قصب في الجنة[1]، و إن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها[2].

٧١٣ـ وبالإسناد قال: حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة من نساء النبي ﷺ إلاّعلى خديجة، وانّي لم أدر كها، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: ارسلوابها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّي قد رزقت حبّها[3].

٧١٤ ـ وبالإسنادقال: حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية، حدثنا هشام بهذا الإسناد نحو حديث أبي أُسامة إلى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها[4].

٧١٥ ـ وبالإسناد قال: حدثناعبدالله‌بن حميد[5] أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنامعمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: ماغرت للنبي على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إيّاها، وما رأيتها قطّ[6].

٧١٦ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنامعمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: لم يتزوّج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت[7].

---

(١) في «أ»: ولاخصب ولانصب.

(٢)صحيح مسلم ٧/ ١٣٣، وفردوس الأخبار ١/ ٤٨٢، والقصب: اللؤلؤ.

(٣)و (٤)و (٦)و (٧)صحيح مسلم ٧/ ١٣٤.

(٥) في المصدر: عبد بن حميد، وكذا فيما يأتي.

٧١٧ـ و روى محمد بن إسحاق باسناده ، عن أُمّ سلمة في كتاب المغازي[١] ووجدته بخط الماوردي المفسر ، قال ابن إسحاق باسناده ، عن أُمّ رومان قالت : كان لرسول الله ﷺ جارة قد أوصته خديجة أن يتعاهدها ، فحضر عنده شيء من المآكل فأمر بإعطائها وقال : هذه أمرتني خديجة بأن أتعاهدها ، فقالت عائشة : وكنت أحسدها الكثرة ذكره لها ، فقلت : يارسول الله لاتزال تذكر خديجة ، كأن لم يكن على ظهر الأرض غيرها ، فقال : قومي عنّي ، فقامت إلى ناحية منه في البيت ، فقالت أُمّ رومان فقلت : يا رسول الله لاتؤاخذ عائشة فإنّها حديثة سنّ ، فناداها إليه فقال : ياعائشه ، إنَّ خديجة آمنت بي إذ كفر بي قومك ، ورزقت منها الولد وحرمتموه[٢].

٧١٨ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث الرابع من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند عبدالله بن أبي أوفىٰ وبالاسنادالأوّل قال : عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لعبدالله بن أبي أوفىٰ : أكان رسول الله ﷺ بشّر خديجة ببيت في الجنة ؟[٣] قال : نعم بشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب[٤].

٧١٩ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الرابع والثلاثون بعد المائتين من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند أبي هريرة ، وبالإسناد المقدم قال : عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ، معها إناء ، فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب[٥].

---

(١) وفي نسخة ، وروى محمد بن إسحاق باسناده عن أُمّ سلمة ممّا ذكره في كتاب البخاري .

(٢) الإستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ٢٧٨ـ ٢٧٩ باب النساء باختلاف يسير، و امّ الرمّان هي امّ عائشة.

(٣) في «أ»: من قصب .

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ باب فضائل خديجه (عليها السلام) ، وصحيح البخاري ٥/ ٣٩ باب تزويج النبي خديجة .

(٥) صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ .

فصــــل

في مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)

٧٢٠ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرنا علي بن جعفر ابن محمدبن علي بن الحسين بن علي قال : أخبرنا أخي : موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمد ، عن أبيه: محمدبن علي بن الحسين، عن أبيه ، عن جدّه : انّ رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وامّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[1].

٧٢١ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا معاذبن معاذ، قال : حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمان الأزرق ، عن علي ـ عليه السّلام ـ قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن والحسين(عليهما السلام)قال : فقام النبي ﷺ إلى شاة بكيء [2] لنا فحلبها فدرّت ، فجاءه الحسن فنحّاه النبي ﷺ فقالت فاطمة (عليها السلام): يا رسول الله ﷺ كأنّهُ أحبّهما إليك ؟ قال : لا ولكنّه استسقى قبله، ثم قال إنّي وإيّاك [وابناك] وهذا الراقد ، في مكان واحد يوم القيامة[3].

(١) مسند أحمد ١/ ٧٧ وفيه : نصر بن علي الأزدي بدل «الجهضمي»: وأورده أيضاً في فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٣ح١١٨٥ وأخرجه الترمذي في صحيحه ٥/ ٦٤١ .

(٢) قال في القاموس: بكئت الناقة فهي بكيء وبكيئة : قلّ لبنها ، وفي المصدر: لنا بكيء .

(٣) مسند أحمد ١/ ١٠١ ، فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٢ح١١٨٣ .

٧٢٢ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل قال: رأيت في كتاب أحمدبن محمد بن حنبل بخط يده: حدّثنا أسود بن عامر أبو عبدالرحمان قال: حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: كان الحسين بن علي (عليهماالسلام) يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أوقطرت عيناه فينا قطرة بوّأه الله عزّ و جلّ الجنّة [١].

٧٢٣ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه على ثلثه أو زيادة، عوذة الحسن والحسين (عليهما السلام).

وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: إنّ أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامّة من كلّ شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة [٢].

٧٢٤ ـ ومن الجزء المذكور أيضاً على حدّ ثلثه الأخير في باب مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ. وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا صدقة، قال: أخبرنا ابن عيينة، قال: أخبرنا أبو موسى، عن الحسن انّه سمع أبا بكرة قال: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرّة، وإلى الحسن مرّة، ويقول: ابني هذا سيّد [٣].

٧٢٥ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا مسدّد، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو عثمان، عن أُسامة بن زيد، عن النبي ﷺ انّه كان يأخذه والحسين ويقول: اللّهمّ إنّي أحبّهما فأحببهما، أو كما قال [٤].

٧٢٦ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثني حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك،

---

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٤ و ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٤٧.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين (عليهماالسلام).

قال: أُتي عبيدالله بن زياد[1] برأس الحسين ـ عليه السلام ـ، فجعل في طست فجعل ينكت[2] وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوسمة[3].

٧٢٧ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عدي، قال: سمعت البراء، قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي ـ عليه السلام ـ على عاتقه يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه[4].

٧٢٨ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبابكر وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك[5].

٧٢٩ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام ابن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس.

وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري، أخبرني أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي (عليهما السلام)[6].

٧٣٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبدالله بن عمر وسأله رجل عن المحرم؟ قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا[7].

٧٣١ ـ ومن صحيح البخاري في وسط الجزء الثامن[8] سواء وبالإسناد المقدم

(١) في «أ»: لعنه الله.
(٢) ينكت بقضيب أي يضرب بطرفه — لسان العرب.
(٣) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦.
(٥) و (٦) و (٧) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ — ٢٧.
(٨) في «أ»: الجزء الثالث.

قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، قال: حدثنا أبو حصين، قال: حدثنا أبو مريم: عبدالله بن زياد الأسدي قال: لمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي- عليه السلام- عمّار بن ياسر وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي(عليهما السلام) فوق المنبر في أعلاه، وقام[1] عمّار أسفل من الحسن فاجتمعنا [2]إليه فسمعت عمّاراً يقول: إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة و و الله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة و لكن الله عزّ وجلّ ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي[3].

٧٣٢ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم من آخر الجزء على حدّ عشرين قائمة وبالإسناد المقدّم قال: وحدثني أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال للحسن: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه وأحبب من يحبّه[4].

٧٣٣ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبيدالله ابن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار لا يكلّمني ولا أكلّمه حتى جاء[5] سوق بني قينقاع ثمّ انصرف حتّى أتىٰ خباء[6] فاطمة فقال: اثم لكع، اثم لكع[7]- يعني حسناً -؟ فظننا انّه إنّما تحبسه أُمّه لأن تغسله وتلبسه سخاباً[8]، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه وأحبب من يحبّه[9].

---

(١)في «أ»: وكان. (٢)في «أ»: فأصغينا.

(٣)صحيح البخاري ٩/ ٥٥ كتاب الفتن.

(٤)و (٩)صحيح مسلم ٧/ ١٢٩ باب فضائل الحسن والحسين.

(٥)في «أ»: أتى. (٦) الخباء: من الأبنية ـ لسان العرب.

(٧)الهمزة للإستفهام «ثم» بالفتح واللكع: الصغير. أي أهناك ...

(٨)السخاب: قلادة تتّخذ من قرنفل ــ لسان العرب.

٧٣٤ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن عدي ـ وهو ابن ثابت ـ حدثنا البراء بن عازب قال: رأيت الحسن بن علي(عليهما السلام) على عاتق النبي ﷺ وهو يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه[١].

٧٣٥ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عدي وهو ابن ثابت، عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي(عليهما السلام) على عاتقه وهو يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فاحببه[٢].

٧٣٦ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبدالله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبدالعظيم العنبري قالا: حدثنا عن نضر بن محمد، حدثنا عكرمة ـ وهو ابن عمار ـ حدثنا إيا س، عن أبيه قال: لقدقُدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدّامه، وهذا خلفه[٣].

٧٣٧ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالرحيم ابن سليمان، عن عاصم، حدثني مورق، حدثني عبدالله بن جعفر قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا، قال: فتلقّى بي و بالحسن والحسين قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتّى دخلنا المدينة[٤].

٧٣٨ ـ ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة «الرحمن» قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * ... يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٥].

وبالإسناد المقدّم قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبدالله، قال: قرأ أبي على أبي محمد: الحسن[٦] ابن علّويه القطان من كتابه وأنا أسمع، حدثنا بعض أصحابنا، حدثني رجل من أهل مصر يقال له «طسم» حدثنا أبو حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري في قول الله عزّ

(١) و (٢) و (٣) و (٤) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ ـ ١٣٢ باب مناقب الحسن والحسين.
(٥) الرحمٰن ٥٥/ ١٩ و ٢٠ و ٢٢.
(٦) في نسخة «أ»: الحسين.

وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: فاطمة وعلي ﴿يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين[1].

٧٣٩ـ قال الثعلبي: وروى هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال: ﴿بينهما برزخ﴾ محمد ﷺ[2].

٧٤٠ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[3].

وبالإسناد المقدّم قال الثعلبي: ويروى أنّ الحسن بن علي(عليهما السلام) كان يجالس المساكين ثم يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[4].[5]

٧٤١ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجزء الأوّل في أوّل كرّاسة منه الحديث الخامس من أفراد البخاري من مسند أبي بكر، عن عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ـ يكنّى أبا سروعة ـ له صحبة قال: صلّى أبوبكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال:

بأبي شبيه بالنبي ... ليس شبيهاً بعلي

وعلي يضحك[6].

٧٤٢ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث السابع من أفراد مسلم، من مسند سلمة بن الأكوع وبالإسناد المقدم قال: عن أبان بن سلمة، عن أبيه قال: لقد قدت[7] بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم

---

(١) ذكره السيوطي في تفسير الدرالمنثور ٦/ ١٤٢ في تفسير سورة الرحمٰن، ورواه البحراني في غاية المرام ٤١٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) أُنظر غاية المرام ٤١٤.

(٣) و (٤) النحل ١٦/ ٢٢ و٢٣.

(٥) ينظر تفسير الدر المنثور ٥/ ١١٤ في تفسير سورة النحل.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٨٧ كتاب بدء الخلق. ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٦٨، و أورده أحمد في المسند ١/ ٨ مع اختلاف يسير.

(٧) من القيادة.

حجرة النبي ﷺ ، هذا قدّامه وهذا خلفه[1].

٧٤٣ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السابع و السبعون من أفراد البخاري في الصحيح، من مسند عبد الله بن عمر و بالإسنا د المقدّم قال: عن عبد الرحمان بن أبي نعم البجلي، قال: كنت شاهداً لابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض؟ فقال: ممّن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض و قدقتلوا ابن النبي ﷺ و سمعت رسول الله ﷺ يقول: هما ريحانتاي من الدنيا [2].

٧٤٤ ـ و في حديث شعبة قال: و أحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب؟ قال: يا أهل العراق تسألوننا عن قتل الذباب و قد قتلتم ابن رسول الله ﷺ و قال النبي ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا [3]. و ذكره و ليس لعبد الرحمان بن أبي نعم عن ابن عمر في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد.

٧٤٥ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثاني من أفراد البخاري من مسند أنس بن مالك و بالإسناد المقدم قال: عن الزهري، عن أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي(عليهما السلام)[4].

٧٤٦ ـ و أخرج البخاري في الحسين ـ عليه السّلام ـ نحو هذا أيضاً من حديث محمد بن سيرين، قال: أُتي عبيد الله بن زياد«لعنه الله» برأس الحسين ـ عليه السّلام ـ فجعل في طست، فجعل ينكت و قال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة[5].

٧٤٧ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً، الحديث الثاني

---

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ باب مناقب الحسن والحسين

(٢)صحيح البخاري ٨/ ٧باب رحمة الولد وتقبيله ، وصحيح الترمذي ٥/ ٦٥٧ .

(٣)و(٤)و(٥)صحيح البخاري ٥/ ٢٧و٢٦باب مناقب الحسن والحسين .

والثمانون من مسند أبي هريرة و بالإسناد المقدّم قال: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي(عليهما السلام) و عنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع بن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثمّ قال: من لايَرْحَم لايُرْحَم[1].

٧٤٨ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة و بالإسناد المقدم قال: من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ و من صحيح الترمذي عن أبي سعيد الخدري(رض) قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[2].

و به: قال عن أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي(عليهما السلام)[3].

[و به] قال: و لقد سمعت عليّاً يقول: الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه به فيما كان أسفل من ذلك[4].

٧٤٩ـ و يليه من الجزء أيضاً من سنن أبي داود و بالإسناد المقدّم قال: عن ابن عباس«رضي الله عنه»: انّ رسول الله ﷺ قال: أحبّوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه و لما هو أهله، و أحبّوني لحبّ الله، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي[5].

٧٥٠ـ و من الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين أيضاً في باب مناقب الحسن و الحسين(عليهما السلام)و بالإسناد المقدّم عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال للحسن: اللّهمّ إنّي احبّه فأحبّه، و أحبّ من يحبّه[6].

---

(١)صحيح البخاري ٨/ ٧باب رحمة الولد وتقبيله، وسنن أبي داود ٤/ ٣٥٥، وفيه: الحسين بدل الحسن (عليهما السلام).

(٢) و (٣) و (٤) و (٥)صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٦ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦٤باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٦)صحيح مسلم ٧/ ١٢٩ باب مناقب الحسن والحسين(عليهما السلام).

٧٥١ـ و بالإسناد المقدّم قال: و عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ و الحسن بن علي(عليهما السلام)على عاتقه يقول: اللّهمّ إني احبّه فأحبّه[١].

٧٥٢ـ و بالإسناد المقدم قال من سنن أبي داود عن علي-عليه السّلام- قال: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني و إذا سكتّ ابتدأني[٢].

٧٥٣ـ و قال [علي-عليه السّلام- : إن رسول الله ﷺ] أخذ بيد حسن و حسين و قال: «من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمهّما و مات متّبعاً لسُنّتي، كان معي في الجنّة» [٣].

٧٥٤ـ و بالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال: خرجت مع النبيّ ﷺ في طائفة من النهار لايكلّمني و لاأُكلّمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال: أثم لكع، أثم لكع؟ يعني حسناً، فظننّا إنّما تحبسه أُمّه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي احبّه فأحبه و أحبّ من يحبّه[٤].

٧٥٥ـ و بالإسناد المقدّم قال: و عن اياس، عن أبيه قال: لقد قدت بنبي الله ﷺ و الحسن و الحسين (عليهما السلام) بغلته الشهباء حتّى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا أمامه و هذا خلفه[٥].

٧٥٦ـ و بالإسناد المقدّم قال: و عن أُمّ سلمىٰ ـ امرأة من الأنصار ـ قالت: دخلت على أُمّ سلمة «رضي الله عنها» و هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام و هو يبكي، فقلت: مالك يا رسول الله ﷺ؟ قال: شهدت

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين، وصحيح الترمذي٥/ ٦٦١ح٦٧٨٣ .

(٢)و (٣)صحيح الترمذي ٥/ ٦٤٠و٦٤١ باب مناقب علي بن أبي طالب -عليه السّلام- .

(٤)صحيح مسلم ٧/ ١٣٠باب فضائل الحسن والحسين، وصحيح البخاري ٧/ ١٥٩ كتاب اللباس باب السخاب .

(٥)صحيح مسلم ٧/ ١٣٠باب فضائل الحسن و الحسين .

قتل الحسين آنفاً[1].

٧٥٧ـ وبالإسناد المقدّم قال: وعن أنس بن مالك قال: أُتي عبيد الله بن زياد «لعنه الله» برأس الحسين ـ عليه السّلام ـ فجعل في طست ينكت و قال في حسنه شيئاً، فقال أنس: فقلت: و الله إنّه كان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة[2].

٧٥٨ ـ و بالإسناد المقدّم قال: و من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ و صحيح الترمذي عن عمارة بن عمير قال: لمّا كان بعد عام من مقتل الحسين ـ عليه السّلام ـ، جيء برأس ابن زياد «لعنه الله» و أصحابه إلى حيث جيء برأس الحسين ـ عليه السلام ـ قال عمارة: فجئت حتى انتهيت سمعتهم يقولون: جاءت، جاءت، فإذا حيّة تجيء تخلّل الرؤوس حتى تدخل في منخري عبيد الله بن زياد «لعنه الله» إلى دماغه فمكثت فيه ساعة، ثمّ خرجت فذهبت حتى تغيّبت، ثمّ قالوا: قد جاءت، قد جاءت، فلم تزل تفعل ذلك حتى رفع، أبعده الله من رحمته[3].

٧٥٩ ـ و بالإسناد المقدم قال: و عن عقبة قال: رأيت أبابكر و قد حمل الحسين و هو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي، و علي ـ عليه السّلام ـ يضحك[4].

٧٦٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: و سأل رجل من أهل العراق ابن عمر عن المحرم يقتل الذباب؟ فقال: ما أسألهم عن صغيرة، و ما أجرأهم[5] على كبيرة؟ يسألون عن الذباب و قد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ و قال رسول الله ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة[6].

---

(١) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٧ وفي «أ»: قُتِلَ الحسين آنفاً.

(٢) و (٣) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٩ و ٦٦٠ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٥) في «أ»: ما أقدمهم.

(٦) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٧، صحيح البخاري ٥/ ٢٧.

٧٦١ ـ و في حديث بكاء السمـاء على مولانا الحسين ـ عليه السّلام ـ من صحيح مسلم في أوّل الجـزء الخامس في تفسيـر قوله سبحانـه و تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الأَرْضُ﴾ الآية[1] و بالإسناد المقـدّم قال: عن السدي: لما قتـل الحسن بن علي (عليهما السلام) بكت السماء و بكاؤها حمرتها[2].

٧٦٢ ـ و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ الآية وبالإسنـاد المقدم قال: ذكر أنّ المـؤمن إذا مات بكت عليـه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: وقال عطاء في هذه الآية: بكاؤها حمرة أطرافها. قال:

و قال السـدي: لمّا قتـل الحسين بـن علي (عليهما السلام) بكت عليـه السماء، و بكاؤها حمرتها[3].

٧٦٣ ـ و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبوبكر الخوارزمي[4] حدثنا أبو العباس الدغولي، أخبـرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حـدثنا خالد بن خداش، حـدثنا حماد بن زيد، عـن هشام، عن محمـد بن سيريـن، قال: أخبرونـا انّ الحمرة التي تكـون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ـ عليه السّلام ـ .

٧٦٤ ـ و بـه قال: عـن أبي خيثمـة، أخبـرنا أبـو سلمـة، حدثنـا حماد بـن سلمة، أخبرنا سليم[5] القاضي، قال مطرنا دماً أيام قتل الحسين ـ عليه السّلام ـ[6].

٧٦٥ ـ و من كتاب المصـابيح تصنيف أبي محمد الحسين بـن مسعود الفراء

---

(١) الدخان ٤٤/ ٢٩.

(٢) تفسيـر الدر المنثـور ٦/ ٣١ في تفسيـر سورة الـدخان، و تاريـخ مدينة دمشـق (ترجمـة الامام الحسين): ٢٤١.

(٣) تفسير الدر المنثور في تفسيـر سورة الدخان/ ٣٠ ـ ٣١، و تاريخ مدينـة دمشق (ترجمة الإمام الحسين): ٢٤٢ ـ ٢٤٦.

(٤) في «أ»: الجوزقي.

(٥) في «أ»: سليمان.

(٦) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين): ٢٤٤.

في آخر كرّاس من الكتاب قال صاحب الكتاب بإسناده عن معلّى بن مرّة[1] قال: قال رسول الله ﷺ: حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط[2].

٧٦٦ ـ و من الكتاب المذكور أيضاً ذكر مصنّفه بإسناده عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي ﷺ و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا الحسن و الحسين(عليهما السلام) على وركيه فقال: هذان ابناي و ابنا ابنتي، اللّهمّ إنّي احبّهما فاحبّهما و احبّ من يحبّهما[3].

قال يحيى بن الحسن أيّده الله: اعلم انّ النبي ﷺ قد أبان سيادة الحسن والحسين(عليهما السلام) على كافّة خلق الله تعالى لأنّ سادة خلق الله أهل الجنّة بلاخلاف، لأنّ الله سبحانه و تعالى ما يختصّ بجنّته إلاّ الأنبياء و الأوصياء و أهل الإيمان من سائر أهل الملل، و كلّهم بلاخلاف فيه، لايدخلون الجنّة إلاّ جرداً مرداً[4] شباباً، و لايدخلها شيخ و لاعجوز و لاكهل، و هذا لاخلاف فيه بين الأُمّة، وإذا ثبت لهما السيادة على خيار خلق الله و هم أهل الجنّة فيثبت أنّهما خير الخليقة جميعاً، فإن قال قائل: إنّ على ما أصّلتموه تجب السيادة لهما على رسول الله ﷺ وعلى أبيهما ـ عليه السّلام ـ ؟

قلنا: التفضيل و السيادة لايطّلع على مقدارهما و حقيقة استحقاقهما إلاّ الله سبحانه و تعالى الذي يعلم الغيوب، أو من يطلعه على ذلك علاّم الغيوب لأنّ قولنا: فلان أفضل من فلان، معناه أنّ ثوابه أكثر من ثوابه، و أنّه أعظم قدراً عند الله تعالى من غيره، و مقدار الثواب لايطّلع عليه إلاّ علاّم الغيوب سبحانه و تعالى، و إذا أردنا معرفة ذلك فلاطريق لنا إلاّ ما ورد النص به، إمّا في آية أو في خبر صحيح من قبل

---

(١) في «أ»: يعلى بن فرة.

(٢) تاريخ مدينة دمشق(ترجمة الإمام الحسين): ٧٩ـ٨٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين): ٩٥ـ٩٧.

(٤)أهل الجنة «جردمرد»: أي لاشعر في أجسادهم ـ مجمع البحرين.

النبي ﷺ لأنّ الله تعالى اطلعه على علم الغيب في ذلك، يدلّ على ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[1] و إذا كان المرجع في ذلك إلى ما يرد من النصوص من قبل النبي ﷺ فقد قال النبي ﷺ مخبراً عن نفسه: أنا سيّد ولد آدم، و قال: أنا سيّد الأنبياء، فقد خرج من هذا القسم بهذه الأخبار الواردة، و أمّا أبوهما ـ عليه السّلام ـ فقد خرج من هذا القسم بأخبار أُخرى و هي قوله ﷺ: أنا سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء، و بقوله ﷺ: «و أبوكما خير منكما». فبقيت الأخبار الناطقة بسيادتهما على شباب أهل الجنّة وهي من الصحاح التي لايمكن الطعن فيها على عمومها و لايمكن التخصيص فيها إلاّ بنصّ مثل ما ورد عن نفسه و عن علي(عليهما السلام) فمن ادّعى التخصيص في ذلك فعليه الدليل، و لادليل على ذلك.

و ليس صديقي غير الحزين ... ليوم الحسين و غير الاسوف[2]
هو الغصن كان كميناً فهب ... لدى كربلا بريح عصوف
و أنت و إن دافعوك الإمام ... و كان أبوك برغم الأنوف[3]

---

(١) سورة الجن ٧٢/ ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) الاسوف: السريع الحزن، الرقيق القلب.

(٣)لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٢/ ٢٦٣ من الطبعة الأُولى من قصيدة في مراثي أهل البيت عليهم السّلام، مطلعها:

مشين لنا بين ميل و هيف ... فقل في قناة وقل في نزيف

فصل

في مناقب جعفر بن أبي طالب(عليه السلام)

٧٦٧ ـ من صحيح البخـاري في رابع كـرّاسة من الجـزء الخامس و بـالإسناد المقدم قال: حـدثنا عبيد الله بن موسى، عـن إسرائيل، عن أبي إسحـاق، عن البراء قال: لمّـا اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعـدة فأبى أهل مكّـة أن يدعوه يدخـل مكّة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام، و الخبـر طويل ذكرناه في غير هذا الموضع و إنّما نذكر منه موضع الحاجة، و هو أنّه لمّا تبعته ابنة حمزة و أخذها علي-عليه السّلام- و اختصم فيها علي و جعفر و زيد، فقال علي-عليه السّلام- : أنا أخذتها و هي ابنة عمّي، و قال جعفر: ابنـة عمّي و خالتها تحتي، و قـال زيد بنت أخي، فقضـى بها النبي ﷺ لخالتها و قال: الخالة بمنزلة الأُم، و قال لعلي-عليه السّلام- : أنت منّي و أنا منك، و قال لجعفر: أشبهت خَلْقي و خُلُقي، و قال لزيد: أنت أخونا و مولانا [١].

٧٦٨ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحـديث الخمسون من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمـر، عن عبد الله بن سعيد بـن أبي هند وبالإسنـاد المقدّم قال: عن نـافع، عن ابن عمـر، قال: أمّر رسول الله ﷺ فـي غزوة مؤتة زيـد بن حارثة فقال: إن قتـل زيد فجعفر، و إن قتل جعفر فعبـد الله بن رواحة. قال ابـن عمر: و كنت فيهـم في تلـك الغزوة، فالتمسنـا جعفراً فوجـدناه فـي القتلى و وجدنا ما في جسده بضعاً و تسعين من طعنة و رمية[٢].

و ليس لعبـد الله بن سعيـد بن أبي هنـد عن نـافع عن ابـن عمر فـي الصحيح

---

(١)صحيح البخاري ٥/ ١٤١باب عمرة القضاء.

(٢)صحيح البخاري ٥/ ١٤٣باب غزوة مؤتة.

غير هذا.

و أخرج البخاري أيضاً من حديث سعيد بن أبي هلال، عن نافع طرفاً منه: انّ ابن عمر أخبره: انّه وقف على جعفر يومئذ و هو قتيل، قال: فعددت به خمسين بين طعنة و ضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره[1].

و ليس لسعيد بن أبي هلال عن نافع عن ابن عمر في الصحيح غير هذا.

٧٦٩ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثاني و السبعون من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر.

و بالإسناد المقدّم قال: عن عامر بن شراحيل الشعبي قال: كان ابن عمر إذا سلّم على ابن جعفر ـ يعني عبد الله ـ قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين[2].

٧٧٠ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثاني من الجمع على حدّ خمس كراريس من أوّله في باب فضل السلام و كيف ردّ السلام.

و بالإسناد المقدّم من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ قال عن الشعبي: إنّ رسول الله ﷺ تلقّى جعفر بن أبي طالب فالتزمه و قبّل ما بين عينيه[3].

٧٧١ ـ و من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري ـ إمام الحرمين ـ في باب مناقب جعفر بن أبي طالب و بالإسناد المقدّم قال: قال رسول الله ﷺ: أشبهت خَلْقي و خُلُقي[4].

٧٧٢ ـ و بالإسناد المقدّم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفر يطير مع الملائكة في الجنة[5].

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٤٣ باب غزوة مؤتة.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٠ باب مناقب جعفر بن أبي طالب.

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٣٥٦ ح ٥٢٢٠.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ١٤١.

(٥) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٤ باب مناقب جعفر بن أبي طالب، و فردوس الأخبار ١/ ٤٨٤.

٧٧٣ـ و بالإسناد قال عن أبي هريرة قال: إنّ الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة و انّي كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني، ذكر الحديث إلى أن قال: و كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى أن كان ليخرج إلينا العكة [١] التي ليس فيها شيء فنشقّها فنلعق ما فيها [٢].

٧٧٤ ـ و بالإسناد قال عن أبي هريرة أنّه كان يقول: ما احتذى النعال[ولاانتعل] و لا ركب المطايا [و لا ركب الكور][٣] بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب[٤].

قال: و لقد كان رسول الله ﷺ يكنّيه أبا المساكين[٥].

٧٧٥ ـ و بالإسناد المقدّم من صحيح أبي داود ـ و هو السنن ـ قال عن الشعبي: إنّ ابن عمر كان إذا سلّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين[٦].

ما جاء في أبي طالب

٧٧٦ ـ من مسند ابن حنبل في ذكر وفاته و بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا شريك بن عبد المجيد الحنفي، قال: حدثنا الهيثم البكاء، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: لمّا مرض أبو طالب مرضه الذي مات فيه، أرسل إلى النبي ﷺ و قال: قل له: أُدع ربّك أن يشفيني فإنّ ربّك يطيعك وابعث إليّ بقطاف من قطاف الجنّة، فأرسل إليه

---

(١) العكة ـ بالضم ـ: آنية السمن ـ مجمع البحرين.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٩ باب مناقب جعفر بن أبي طالب.

(٣) الحذاء: النعل، المطايا جمع مطية: البعير، الكور: رحل الناقة ـ مجمع البحرين.

(٤) و (٥) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٤ و ٦٥٥ مناقب جعفر بن أبي طالب.

(٦) صحيح البخاري ٥/ ٢٠ باب مناقب جعفر بن أبي طالب.

النبي ﷺ : و أنت يا عم، إن أطعت الله عزّ و جلّ أطاعك[1].

٧٧٧ـ و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُون﴾[2] ذكر الثعلبي في تفسيره: انّها مختصّة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، و انّه أوّل من آمن برسول الله ﷺ، و ساق الحديث[3] و قد تقدّم ذكره في مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

ثمّ قال في آخر القصّة بالإسناد المقدّم قال: و يروى أنّ أبا طالب قال لعليّ ـ عليه السّلام ـ: أي بنيّ، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت، آمنت بالله و رسوله، و صدقته فيما جاء به، و صلّيت معه لله، فقال له: أما إنّ محمداً لايدعو إلاّ إلى خير، فالزمه[4].

٧٧٨ـ و ذكر الثعلبي أيضاً في سورة الأنعام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[5] بالإسناد المقدم قال: قال مقاتل: نزلت في أبي طالب، و اسمه عبد مناف، و ذلك انّ النبي كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءًا بالنبي فقال أبوطالب:

و الله لن يصلو إليك بجمعهم ... حتى أغيّب في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... و ابشر وقرّ بذاك منك عيونا [6]
و دعوتني وزعمت أنّك ناصحي ... و لقد صدقت و كنت قبل أمينا
و عرضت ديناً لامحالة انّه ... من خير أديان البرية دينا

قال الثعلبي: و هذا قول مقاتل و القاسم بن مخيمرة و عطاء بن دينار، واحدى

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ج١١٥٢ وفيه: «ارسل إلى النبي» بدل «أرسلني إلى النبي».
(٢) الواقعة ٥٦/ ١٠.
(٣) الدر المنثور ٦/ ١٥٤.
(٤) سيرة ابن هشام ١/ ٢٤٧ من الطبعة الثانية، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٨ من الطبعة التي قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل ليدن.
(٥) الأنعام ٦/ ٢٦.
(٦) و ما عليك بهذا غضاضة: لانقص ولاانكسار و لا ذل ولا فتور ـ لسان العرب.

الروايات عن ابن عباس -رضي الله عنه- [1].

٧٧٩ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر.

و بالإسناد المقدم قال: وأخرجه تعليقاً فقال عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه قال: ربّما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي و ما ينزل حتى يجيش كلّ ميزاب:

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل [2]

قال: و هو قول أبي طالب.

٧٨٠ ـ قال: و قد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثّل بشعر أبي طالب و ذكر البيت [3].

و هذه القصيدة معروفة عند أهل النقل و هي:

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد وأحببته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه و حميته ودارأت عنه بالذرى والكلاكل [4]
فلازال في الدنيا جمالاً لأهلها وشيناً لمن عادى و زين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش يوالي إله الخلق ليس بماحل
و أيّده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقّه غير باطل
ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذّب لدينا و لايعبأ بقول الأباطل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

---

(١) الدر المنثور ٣/ ٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/ ٥٤.

(٢) ثمال اليتامى: الذي يشملهم ويقوم بهم، يقال: هوثمال مال: يقوم به.

(٣) صحيح البخاري ٢/ ٢٧ باب الإستسقاء.

(٤) دارأت: دافعت. الذرى: أعلى الشيء والمراد منه الرؤوس، الكلاكل، جمع الكلكل: الصدر أو مابين الترقوتين.

يلوذ به الهلاك من آل هاشم | فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمد | و لما نناضل دونه و نقاتل[1]
و نسلمه حتى نصرّع حوله | و نذهل عن أبنائنا و الحلائل[2]

قال يحيى بن الحسن: في هذه القصيدة أشياء:

منها قوله: لامكذَّب لدينا، فقد أثبت صدقه و نفى عنه الكذب، و هذا هو الإيمان، لأنّه في لغة العرب هو التصديق.

و قوله: يوالي إله الخلق ليس بماحل، أي ليس بمتقوّل للكذب لأنّ الماحل: المتقوّل للكذب، و أقرّ[3] أنّ الله تعالى إله الخلق، و هذا اعتراف بالوحدانية.

و قوله:

و أيّده ربّ العباد بنصره | و أظهر دينا حقّه غير باطل

فأثبت أنّ الله تعالى ربّ العباد، و أثبت تأييده لنبيّه بنصره، و أظهر أنّ دينه هو الحق و هو غير باطل مأخوذ من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾[4].

و قوله: انّه يستسقى الغمام بوجهه، و هذا إخبار عن معجزة لم يحضر وقتها تظهر على يديه، و هذا غاية في تصديق دعواه.

و قوله: حتىٰ نصرّع حوله و نذهل عن أبنائنا والحلائل، و هذا غاية في بذل الجهد في الجهاد.

---

(١) في النهاية ١/ ١٢٥ عند ذكر قصيدة أبي طالب ماهذا لفظه: يبزى أي يقهرويغلب، أراد لايبزى فحذف «لا» من جواب القسم، وهي مراده، أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/ ٧٩ بتقديم وتأخير في الأبيات، وسيرة أبن هشام ١/ ٢٧٢ ذكر من هذه القصيدة أربعة وتسعين بيتاً وقال: هذا ما صحّ لي من هذه القصيدة، ومطلعها على ما في السيرة.

ولمّا رأيت القوم لاودّ فيهم | وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(٣) في «أ»: أخبر.

(٤) الأنفال ٨/ ٦٢.

و ما ذكره ابن حنبل من كلام أبي طالب و رسالته إلى النبي ﷺ من قوله: «أُدع ربّك أن يشفيني فإنّ ربّك يطيعك، و ابعث إليّ بقطاف من قطاف الجنّة، فأرسل إليه النبي ﷺ: إن أطعت الله عزّ و جلّ أطاعك» فهذه أيضاً من أدلّ دليل على إيمانه لأنّه اعترف بأنّ النبي ﷺ له دعاء مقبول، و أنّ له ربّاً يقبل دعاءه، و اعترف بربّه أيضاً، وانّه يطيع نبيّه، و هذا تصديق أيضاً بما أخبر به النبي ﷺ انّ الله تعالى يقبل دعاءه، وتصديق له بالجنّة و ما وعد فيها من النعيم من المأكل من حيث طلب قطافاً من قطاف الجنة و انّ الله تعالى هو الفاعل لذلك.

و قول النبي ﷺ في جوابه: إن أطعت الله عزّ و جلّ أطاعك» ليس هو نهياً له عمّا هو عليه و لا تركاً لإجابة دعائه، بل هو أمر له بطاعة الله تعالى، و اقرار له على ما هو عليه.

يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[1] و قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ لاٰيَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾[2] و هذا خطاب من الله تعالى لكافة أهل الإسلام الذين هم على طاعة الله تعالى، و إنّما خاطبهم بذلك تعالى لأن يزيدهم رغبة في طاعته، و يثبّتهم على ما هم عليه من الطاعة، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب لم يكن متوجّهاً إلاّ إلى من لم يطع الله تعالى.

و فيه أيضاً تعريض بأنّ النبي ﷺ بطاعتهلله تعالى، أطاعه الله تعالى، و تنبيه على الحث على طاعة الله بأوجز الكلام، و على استحقاق الجزاء عليها، ألا ترى إلى قولك لغيرك: إن تقم أقم، و إن تطعني أطعك، و إن تعصني أعصك. لم يرد بذلك نفي الطاعة عن المقول له، و إنّما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على طاعته له وكذلك في المعصية لم يرد به اثبات المعصية من المقول له، و إنّما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على ذلك فيكون ذلك القول ترغيباً في الطاعة لموضع استحقاق الجزاء عليها و ترهيباً لفعل المعصية لموضع النهي عن فعلها.

و ما ذكره الثعلبي فيدلّ أيضاً على أنّ إيمانه أجلى و أوضح من كلّ شيء، ألا

---

(١)النور ٢٤/ ٥٤.

(٢)الحجرات ٤٩/ ١٤.

ترى إلى قوله له في جواب قوله: يا أبة، آمنت بالله و رسوله و صدّقته فيما جاء به وصليت معه، فقال له في الجواب: أما إنّ محمداً ﷺ لايدعو إلاّ إلى خير فالزمه، فإنّ اقراره بأنّ محمداً ﷺ لايدعو إلاّ إلى خير مع شرح الدين الذي هو عليه ثمّ قوله له: فالزمه، من أدلّ دليل على الاقرار باتباع الرسول، لأنّ الإنسان لايختار لولده إلاّ ما يرتضيه لنفسه، و ربّما طلب لولده من الخير زيادة على ما يطلبه من الخير لنفسه، ولو علم أنّ النجاةغير اتباع النبي ﷺ، لحذر ولده من اتباعه، و نهاه عن ارتكاب ذلك الدين الذي ارتكبه.

٧٨١ـ و قد ذكر مقاتل في تفسيره في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[١] قال مقاتل بإسناده عن ابن عباس: اجتمعت قريش إلى أبي طالب «رضي الله عنه» وقالوا له: يا أبا طالب، سلّم إلينا محمدا فإنّه قد أفسد أدياننا و سبّ آلهتنا[٢] لنقتله، و هذه أبناؤنا بين يديك تبنّى بأيّهم شئت، ثمّ دعوا بعمارة بن الوليد و كان مستحسناً فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لاكان ذلك أبداً، ثمّ نهض عنهم فدخل على النبي ﷺ فرآه كئيباً، و قد علم مقالة قريش له، فقال: يا محمد لاتحزن، ثمّ قال:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أُوسَّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة و ابشر و قرّ بذاك منك عيونا
و دعوتني و زعمت أنّك ناصحي و لقد صدقت و كنت قبل أمينا
و ذكرت ديناً قد علمت بأنّه من خير أديان البريّة دينا[٣]

و في هذا القول منه و الشعر، أدلّ دليل على تصديق الرسول و اقراره بأنّ دينه خير الأديان و اعترافه به، و بأنّه زعم أنّه ناصحه، و قوله: «و لقد صدقت» من أوضح الدلالة على إيمانه برسول الله ﷺ و بما جاء به.

---

(١)الأنعام٦/ ٢٦. (٢)وفي نسخة: وسب آباءنا.

(٣)ينظر شرح النهج لإبن أبي الحديد ١٤/ ٥٤و ٥٥، والإصابة لإبن حجر ٤/ ١١٥، والكشاف١/ ٥٠٠.

و أمره له بقوله: «فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة» هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[1] و في غاية النصرة و الاعتراف، إذ هـو مضاه لأمر الله تعالى فإن لم يكن في قـوله: «فاصدع بأمرك» أمـر له، فكذا لايكون في الآية أمـر له، و قد اتّفق على هـذه الأبيات مقـاتل و الثعلبـي و ابن عباس و القـاسم بـن مخيمرة و عطـاء بن دينار، و في ذلك شها دة له بتصديقه بدليل شهادة الفاظها الناطقة.

ولو ذكرت مقـالة غير أصحاب هذه الكتـب، لكان أوضح في الـدليل و أعظم في التبجيـل، و إنّما شرطـت في صدر الكتـاب أن لا أ ذكر فيـه من غير هـذه الطرق شيئا، لكـونها قاطعة الحجـاج، مزيلة اللجـاج، إذ هي من الصحاح الستـة و مسند أحمد و تفسير الثعلبي فهذه عمدة كتب الاسلام.

---

(١) الحجر ١٥/ ٩٤.

فصل

في ذكر ما ورد في الاثني عشر خليفة
من متون الصحاح الستّة

٧٨٢ ـ من صحيح البخاري في الجزء الثامن منه من أجزاء ثمانيـة على حدّ ثلثه الأخير في باب قبل باب اخراج الخصوم:

و بالإسناد المقدم قـال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حـدثنا غندر، قال: حـدثنا شعبـة، عن عبـد الملك، قـال: سمعـت جابـر بن سمـرة، قال: سمعـت النبي ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لـم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال رسول الله ﷺ: كلّهم من قريش[1].

٧٨٣ ـ و بالإسناد أيضاً، يرفعه إلى ابـن عيينة قال: قال رسول الله ﷺ: لايزال أمر النـاس ماضياً ماوليهـم اثنا عشر رجلاً، ثـمّ تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيـت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[2].

٧٨٤ ـ و بالإسناد المقدم قـال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حـدثنا عاصم بن محمد، قال سمعـت أبي يقول: قال عبد الله بن عمـر: قال رسول الله ﷺ: لايزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان[3].

٧٨٥ ـ و من صحيـح مسلم في أوّل كـرّاسة مـن الجزء الرابـع من أجـزاء ستّة

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ٨١ كتاب الأحكام باب الإستخلاف.

(٢) صحيح مسلم ٦/ ٣ كتاب العمارة

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٦٢ كتاب الأحكام باب الامراء من قريش.

وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: لايزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان[1].

٧٨٦ ـ و بالإسناد أيضاً قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

٧٨٧ ـ (ح) و حدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي ـ و اللفظ له ـ حدثنا خالد: يعني ابن عبد الله الطحان، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثمّ تكلّم بكلام خفي عليّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش[2].

٧٨٨ ـ و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلا، ثمّ تكلّم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: كلّهم من قريش[3].

٧٨٩ ـ و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ بهذا الحديث و لم يذكر لي: لايزال أمر الناس ماضياً[4].

٧٩٠ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا حماد ابن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة، ثمّ قال كلمة خفيفة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[5].

(١ـ٥) صحيح مسلم ٦/ ٣ باب الناس تبع لقريش.

٧٩١ ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال النبي ﷺ: لايزال هذا الأمر عزيزا إلى اثنى عشر خليفة، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: كلّهم من قريش[١].

٧٩٢ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا ابن عون.

٧٩٣ ـ (ح) و حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي ــ و اللفظ له ـ حدثنا أزهر، حدثنا أحمد بن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ و معي أبي، فسمعته يقول: لايزال هذا الدين عزيزاً منيعا إلى اثنى عشر خليفة.

فقال كلمة صمّنيها الناس[٢]، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش[٣].

٧٩٤ـ و بالإسناد المقدم قال: حدثني قتيبة بن سعيد و أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا حاتم ـ و هو ابن إسماعيل ـ عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لايزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش.

٧٩٥ـ و سمعته يقول: عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض[٤]: بيت كسرى أو آل كسرى.

و سمعته يقول: إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم.

---

(١)و (٣) صحيح مسلم ٦/ ٣و ٤باب الناس تبع لقريش.

(٢) في «أ»: حرمها الناس.　　(٤)في «أ»: الأعظم.

و سمعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و أهل بيته.

و سمعته يقول: أنا الفرط على الحوض[1].

٧٩٦ـ و بالإسناد المقدم قال: حدّثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد أنّه: أرسل إلى ابن سمرة العدوي، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله يقول، فذكر نحو حديث حاتم[2].

٧٩٧ـ و من تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ﴾[3] و بالإسناد المقدم قال: و أخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو نصر: منصور ابن جعفر النهاوندي، حدثنا أحمد بن يحيى الجارودي، حدثنا هشام بن عمار، حدّثنا الوليد، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال: لايزال هذا الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان[4].

٧٩٨ـ و بالإسناد المقدّم قال: و أخبرنا عبد الله، أخبرنا السراج، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، حدثنا موسى بن داود و خالد بن خداش قالا: حدثنا مسكين ابن عبد العزيز، عن بشار بن سلامة، عن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ: الأُمراء من قريش، الأُمراء من قريش، الأُمراء من قريش، لي عليهم حق ولهم عليكم حق، ما حكموا فعدلوا، و استرحموا فرحموا، و عاهدوا فوفوا.

و زاد خالد: فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين[5].

٧٩٩ـ و ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[6] وبالإسناد المقدم قال: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـعليه السلامـ قال: و آمنهم

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٦/ ٤ باب الناس تبع لقريش. (٣) الزخرف ٤٣/ ٤٤.

(٤) و (٥) راجع الدر المنثور ٦/ ٣٩٩ وشواهد التنزيل ٢/ ١٥١ و١٥٥.

(٦) قريش ١٠٦/ ٤.

أن تكون الخلافة إلاّ فيهم[1].

٨٠٠ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثاني من المتفق عليه من مسلم و البخاري من مسند جابر بن سمرة و بالإسناد المقدم قال: عن عبد الملك ابن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّ قال: كلّهم من قريش[2].

كذا في حديث شعبة، و في حديث ابن عيينة، قال: لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثمّ تكلّم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله؟ قال: فقال: كلّهم من قريش[3].

٨٠١ ـ و بالإسناد قال: و في رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال: لايزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة و يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش.

و سمعته يقول: عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض: بيت كسرى أو آل كسرى. و سمعته يقول: إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم.

و سمعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و بأهل بيته، و سمعته يقول: انّا الفرط على الحوض[4].

٨٠٢ ـ و في رواية مسلم أيضاً من حديث سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة أنّه ﷺ قال: لتفتتحن عصابة من المسلمين بيت كسرىٰ أو آل كسرى الذين في

---

(١) الدر المنثور ٦/ ٣٩٧ ... و انّ الله نصرهم يوم الفيل وانّ الخلافة والسقاية والسدانة فيهم، وأحاديث أُخرى، فراجع.

(٢) صحيح البخاري ٩/ ٨١ كتاب الأحكام.

(٣) و (٤) صحيح مسلم ٦/ ٣ و ١٤ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش.

البيت الأبيض[1].

و نحو هذا المعنى في المتّفق عليه من مسند عدي بن حاتم[2].

٨٠٣ـوفي رواية مسلم أيضاً عن سماك، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ[3] بين يدي الساعة كذّابين[4].

٨٠٤ ـ وفي روايته أيضاً عن عامر الشعبي، عن جابر بن سمرة ، قال : انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي فسمعته يقول : لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صمنيها الناس[5]، فقلت لأبي : ماقال ؟فقال : كلهّم من قريش[6].

٨٠٥ ـوفي روايته أيضاً عن حصين بن عبدالرحمان، عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول : إنَّ هذا الأمر لايزال عزيزاً منيعاً حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال : ثمّ تكلّم بكلام خفي عليّ[7]، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[8].

٨٠٦ ـ وفي حديث سماك ، عن جابر بن سمرة عنهﷺ قال لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم ذكر مثله[9].

وعن سماك بن حرب ، عن جابربن سمرة، عن النبي ﷺ قال لي : لن يبرح هذا الدّين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة[10].

---

(١)صحيح مسلم ٨/ ١٨٧ .

(٢)صحيح مسلم الجزء ٦/ ٣و١٤كتاب الإمارة ، باب الناس تبّع لقريش .

(٣)في النسخ : يكون . (٤)صحيح مسلم ٨/ ١٨٩ .

(٥)صمّنيها الناس أي شغلوني عن سماعها ، فكأنّهم جعلوني أصمّ لكثرة كلامهم ولغطهم ، ولكن أوردها في النهاية ٣/ ٥٤وكذا في لسان العرب بلفظ الهمزة«اصمّنيها »ولعلّ ذلك هو الصواب ، ولذا قال في المصباح المنير : ولايستعمل الثلاثي متعدّيا فلا يقال : صمّ الله الأذن .

(٦)و (٨)و (٩)صحيح مسلم ٦/ ٣. (٧)في «أ» : بكلمة خفيفة .

(١٠)صحيح مسلم ٦/ ٤ ،ومسند أحمد ٥/ ٩٨ .

٨٠٧ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري مـن الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من المصنّف في باب ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١] وذكرمناقب قريش من سنن أبي داود وبالإسناد المقدم قال : عن جـابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي على النبـي ﷺ فسمعته يقول : إنَّ هـذا الأمر لاينقضي حتـى يمضي فيهم اثنـا عشر خليفةقال : ثمّ تكلّم بكلام خفي علي ، فقلت لأبي : ما قال ؟قال : قال : كلّهم من قريش [٢].

وبالإسناد عنه أيضاً قال : قال رسـول اللهﷺ : لايزال الإسلام عـزيزاً إلـى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش[٣].

٨٠٨ـ ومن الجزء الثانـي من أجزاء اثنين مـن المصنف في آخره علـى حدّ أربعة كراريس وبالإسناد المقدم من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ عـن عامـر بن سعد بـن أبي وقاص ، قـا ل : كتبت إلـى جابر بـن سمرة : أخبـرني بشيءسمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليّ : أنّي سمعته يقول يوم جمعة ، عشية رجم الأسلمي : لايزال الدين ظاهراً حتّى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش .

وسمعته يقول : عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض ، بيت كسرى أو قال : بيت آل كسرى .

وسمعته ﷺ يقول : إذاهلك كسرى ، فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر ، فلا قيصربعده ، والذي نفسي بيده لتنفقنّ كنوز كسرى في سبيل الله .

وسمعته يقول : إنَّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم .

وسمعته يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته .

وسمعته يقول : أنا الفرط على الحوض[٤].

---

(١) الحجرات ٤٩/ ١٣ .

(٢)صحيح أبي داود ٤/ ١٠٦مع اختلاف يسير في المطبوع ، ومسند أحمد ٥/ ١٠١ .

(٣)صحيح أبي داود ٤/ ١٠٦ ، ومسند أحمد ٥/ ٩٠ .

(٤) مسند أحمد ٥/ ٨٩ .

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكٰوةٍ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾[1] قال: أخبرنا أحمد بن محمدبن عبدالوهاب اجازة: أنَّ أبا أحمد: عمربن عبدالله بن شوذب أخبرهم قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل «ببلخ»، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنامحمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت [أبا] الحسن عن قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿كَمِشْكٰوة فيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾ قال «المشكٰوة» فاطمة، «والمصباح» الحسن والحسين (عليهماالسلام)، ﴿اَلزُّجٰاجَةُ كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة (عليهاالسلام) كوكباً دريّاًمن نساء العالمين، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة: إبراهيم ﴿لاٰ شَرْقِيَّةٍ ولاٰغَرْبِيَّةٍ﴾ لايهودية ولانصرانية، ﴿يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ﴾ قال يكاد العلم أن ينطق منها ﴿ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ عَلٰى نُورٍ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾ قال: يهدي الله عزّوجلّ لولايتنا من يشاء[2].

قال يحيى بن الحسن: فأوفى من الصحاح ما يلتمس للايضاح و أورى من زناد الرسول لايطلب لبلوغ المأمول، إذ هوقدوة الثقلين ورئيس الدارين، نصوص حارت لهاألباب العقلاء، وتحيّرت فيها عقول الألباء، مبيحة شرب السالك الرشيد مبيحة[3] ورد الهالك العنيد.

[قال] أبو فراس[4]:

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل حال ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبّهم	ويسترب[5] به الإحسان والنعم
إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم[6]

---

(١) النور٢٤/ ٣٥.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٣١٦، و لم يشر المصنّف بأنّه روىٰ عن ابن المغازلي في هذا الفصل.

(٣) في «أ»: منيحة.

(٤) المقصودمنه: الفرزدق لا أبو فراس الحمداني.

(٥) سرب: سال ـ لسان العرب، وفي «أ»: يسترد.

(٦) في «أ»: خير خلق الله.

فصل

في ذكر ماجاء في المهـــدي -عليه السّلام-
من متون الصحاح الستة

٨٠٩ـ من الجزء السابع من صحيح البخاري فـي باب رفع الأمانةوبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمـد بن سنان ، قال : حدثنافليح بن سليمـان ، قال : حدثنا هلال بـن علي ، عن عطاء بـن يسار، عن أبـي هريرة قال : قـال رسول الله ﷺ : إذا ضيعت الأمـانة فانتظر السـاعة ، قال : كيف اضـاعتها يا رسول الله؟قـال : إذا أُسند الأمر إلى غيرأهله فانتظر الساعة(١).

٨١٠ـ ومن الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة من صحيح مسلم على حدّ كراسين من آخـره ، قال : حدثنـا : زهير بن حـرب وعلي بن حجـر ـ و اللفظ لزهيرـ قال : حدثنـا إسماعيل بن إبـراهيم ، عن الجريـري ،عن أبي نضرةقـال : كنّاعند جابـربن عبدالله فقال : يوشـك أهل العراق أن لايجبى(٢)إليهم قفيـز ولادرهم ، قلنا : مـن أين ذلك ؟ قال من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثمّ قال : يوشك أهل الشام أن لايجبى لهم دينار ولامد، قلنا له : من أين ذلك؟قال : من قبل الروم ،ثمّ سكت هنيئة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أُمّتـي خليفة ، يحثي المال حثياً (٣)، لا يعدّه عدّاً (٤)

(١) صحيح البخاري ١/ ١٧ .
(٢)جبى : جمع .
(٣) الحثي : الرمي، والمراد منه انّ هذا الخليفة يفعل هذا الحثو بكثرة الأموال والغنائم والفتوحات عنده مع سخاء نفسه .
(٤) أي معدوداً .

قال : قلت لأبي نضرةوأبي العلاء : أتريان أنّه عمربن عبدالعزيز؟ فقالا: لا[1].

٨١١ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا ابن مثنّى، حدثناعبدالوهاب ، حدثناسعيدـ يعني الجريري ـ بهذا الإسنادنحوه[2].

٨١٢ ـ وحدثنا نصربن علي الجهضمي ، حدثنا بشرـ يعني ابن المفضل ـ وحدثناعلي بن حجر ، حدثنا إسماعيل ـ يعني ابن عليةـ كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ، لايعدّه عدّاً.

وفي رواية ابن حجر: يحثي المال[3].

٨١٣ ـ قال : وحدّثني زهير بن حرب ، حدثنا عبدالصمدبن عبدالوارث، حدثنا أبي ، حدثنا داود ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولايعدّه[4].

وبه قال : وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثناأبو معاوية ، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ بمثله[5].

٨١٤ ـ ومن الجزء المذكور أيضاً إلاّ أنّه قبل هذه الأخبار بكرّاس واحد وبالإسناد المقدم قال : وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبةوعلي بن حجر كلاهما ، عن أبن عليةـ واللفظ لابن حجر ـ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيّوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي قتا دةالعدوي ، عن يسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجير[6] فقال: الا يا عبداللهبن مسعود ، جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئاً فقال : إنَّ الساعةلاتقوم حتى لايقسم الميراث ولا يفرح بغنيمة، ثمّ

---

(١)و (٢)و (٣)صحيح مسلم ٨/ ١٨٤ و١٨٥ باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل . . .

(٤)و (٥)صحيح مسلم ٩/ ١٨٥ باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل ... .

(٦) الهجير : الدأب والعادة ، هجيرى الرجل كلامه و دأبه وشأنه ــ لسان العرب، وفي «أ» : الهجين، والهجنة في الكلام : العيب والقبح ـ المصباح المنير.

قال بيده هكذا ونحّاها نحوالشام فقال: عدوّ يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟قال: نعم، وتكون عند ذاكم[١] القتال ردّة شديدة[٢] فيشترط المسلمون شرطة[٣] للموت لاترجع إلاّغالبة، فيقتتلون حتى يحجزبينهم الليل فيفيء[٤] هؤلاءوهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلاّ غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء و هؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لاترجع إلاّ غالبة فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم[٥] بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة[٦] عليهم فيقتتلون مقتلة إمّا قال لايرى مثلها، وإمّا قال: لم ير مثلها، حتى انّ الطائر ليمرّ بجنباتهم فما يخلّفه[٧] حتى يخر ميّتاً فيتعادّ بنو الأب كانوا مائة فلايجدونه بقي منهم إلا رجل واحد[٨] فبأيّ غنيمة يفرح أو بأيّ ميراث يقاسم، فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر[٩] من ذلك فجاءهم الصريخ: إنّ الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ: إنّي لأعرف أسماءهم و أسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهرالأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ.

قال ابن أبي شيبة في روايته عن يسير بن جابر[١٠].

---

(١)في «أ»: ذلك.

(٢)ردة شديدة: صولة شديدة، وفي «أ»: بردة شديدة.

(٣)الشرطة: من الجيش تتقدم للقتال. (٤)في «أ»: فسعى، وكذا فيما بعد.

(٥)نهد إلى العدو: نهض —لسان العرب.

(٦)الدبرة: الهزيمة، وفي بعض النسخ: الدائر، والمعنى متقارب.

(٧)في النسخ الموجودة بأيدينا: فما يلحقهم، وفي «أ»: بجناحه بدل بجنباتهم.

(٨)و المرادمنه انّهم يشرعون في عدّ أنفسهم فيشرع كل جماعة في عدّ أقاربهم فلا يجدون من مائة إلاّواحداً.

(٩)في «أ»: بأناس هو أكثر.

(١٠)صحيح مسلم ٨/ ١٧٧ باب اقبال الروم في كثرة القتل.

٨١٥ ـ ومن المتّفق عليه من مسلم والبخاري في الجزء الرابع من صحيح مسلم في وسطه وفي الجزء الخامس من صحيح البخاري وبالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال : بينا رسول الله ﷺ يحدّث ، إذ جاء أعرابي فقال : متى الساعة ؟ قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال : إذا اسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة(١).

وبه قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه ، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهارا (٢) وقال : تبلغ المساكن اهاب أو يهاب (٣).

٨١٦ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس من أجزاء خمسة(٤) على حدّ ثلاثة أرباعه وبالإسناد الأوّل قال : حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا الوليد ابن صالح ، حدثنا عبيدالله بن عمرو، حدثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عبدالملك العامري، عن يوسف بن ماهك ، أخبرني عبدالله بن صفوان، عن أُمّ المؤمنين : أُمّ سلمة (رض) إنّ رسول الله ﷺ قال : سيعوذ بهذا البيت ـ يعني الكعبة ـ قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدّة، يبعث إليهم جيش حتىٰ إذا كانوا ببيداء(٥) من الأرض خسف بهم .

قال يوسف : وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكّة . فقال عبداللهبن صفوان : أما والله ماهو بهذا الجيش .

---

(١) صحيح البخاري ١/ ١٧ كتاب العلم ، وفي «أ» : «فانتظروا» بصيغة الجمع في موردين .

(٢) صحيح مسلم ٣/ ٨٤، وقوله : «مروجاً» أي رياضاً ومزارع .

(٣) صحيح مسلم ٨/ ١٨٠ كتاب الفتن و«اهاب» ـ بكسر الهمزة ـ وقيل : يهاب ـ بكسر الباء ـ: موضع قرب المدينة ـ مراصد الاطلاع : ٥٢ ، يعني انّ المدينة تتّسع جداً حتى تتصل مساكنها . أخذناه من هامش المصدر.

(٤) في «أ» : ستة .

(٥) البيداء : المفازة التي لاشيء بها وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكّة والمدينة ـ النهاية .

قال زيد : وحدثني عبدالملك العامري، عن عبدالرحمان بن سابط، عن الحارث بن أبي ربيعة، عن أُمّ المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير أنّه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبدالله بن صفوان [١].

٨١٧ ـ وبالإسناد أيضاً قال : حدثنا أبوبكربن أبي شيبة ، حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني ، عن محمد بن زياد ، عن عبدالله بن الزبير: أنَّ عائشة قالت : عبث رسول الله ﷺ في منامه [٢] فقلنا: يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله؟ فقال: العجب ، إنّ ناساً من أُمّتي يؤمّون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إ ذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا يارسول الله إنَّ الطريق قد يجمع الناس ؟ قال : نعم، فيهم المستبصر والمجبور [٣] وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتّى، يبعثهم الله على نيّاتهم [٤].

٨١٨ ـ وبالإسناد المقدم أيضاً قال : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير حدثنا عبدالعزيز بن رفيع بهذا الإسناد ، وفي حديثه قال : فلقيت أبا جعفر فقلت : إنّها إنّما قالت بيداءمن الأرض . فقال أبو جعفر : كلاّ، والله إنّها لبيداء المدينة [٥].

٨١٩ـ ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[٦] وذكر فتنة الدجّال ، ثم قال وبالإسناد المقدم ، قال مقاتل: قالوا يا رسول الله : فكيف نصلّي في تلك الأيام القصار؟ قال : تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال، ثم تصلّون وانّه لايبقى شيء في الأرض إلاّ وطأه وغلب عليه إلاّ روضة مكّة والمدينة، فإنّه لا يأتيهما من

---

(١)صحيح مسلم ٨/ ١٦٧باب الخسف بالجيش .

(٢)عبث في منامه :حرّك يديه كالدافع أو الآخذ ـ النهاية .

(٣)المستبصر: المستبين للأمر القاصد لذلك عمداً، والمجبور : المكره .

(٤)و (٥)صحيح مسلم ٨/ ١٦٧ـ ١٦٨ باب الخسف بالجيش، وبيداء المدينة: الشرف الذي قدّام ذي الحليفة.

(٦)غافر٤٠/ ٥١ .

نقب[1] من أنقابهمـا إلاّ لقيه ملك مصلت بـالسيف حتى ينزل الظـريب الأحمر[2] عند مجتمع السيول عنـد منقطع السبخة[3] ثمّ ترجـف المدينة بأهلها ثـلاث رجفات، فلا يبقى منـافق فيها و لامنـافقة إلاخرج إليه، فتنفـي المدينة يـومئذ الخبيث، كمـا ينفي الكير[4] خبث الحديد، يدعى ذلك اليوم: «يوم الخلاص».

قالت أُمّ شريك: يارسول الله أين النـاس يومئذ؟ قال: ببيت المقدس، يخرج حتى يحـاصرهم، وإمـام الناس يومئذ رجـل صالح، فبينمـا صلّى الصبح فـإذا كبّر ودخل في الصلاة[5] نزل عيسى بن مريم (عليهماالسلام) فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فرجع يمشي القهقرى، فيتقـدّم عيسى -عليه السّلام- فيضع يده بيـن كتفيه ويقول: صلّ فـإنّما أُقيمت لـك الصلاة فيصلّـي عيسـى وراءه، ثـمّ يقـول: افتحـوا البـاب، فيفتحـون الباب[6].

٨٢٠ ـ ذكـر الثعلبي فـي تفسير قـولـه تعالـى: ﴿حٰم *عسق﴾[7]: بالإسناد المقدم قـال: «س»: سناء المهدي، «ق»: قوّةعيسـى حين ينزل فيقتـل النصارىٰ و يخرب البيع[8].

٨٢١ـ ذكر الثعلبي في تفسير السورة[الشورى]في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبٰى﴾[9] والخبر طويل ذكرنا ه فـي تاسع فصل من الكتاب[10] ونذكر منه موضع الحاجة هاهنا.

---

(١) النقب: الطريق في الجبل.

(٢) الظريب: الجبال الصغار— النهاية لإبن الأثير.

(٣) السبخة: أرض مالحة يعلوها الملوحة ولاتكاد تنبت إلاّ بعض الأشجار — مجمع البحرين.

(٤) الكير: زق ينفخ فيه الحدّاد.

(٥) في المصدر: «فبينما إمامهم قد تقدم يصلّي بهم الصبح إذ...».

(٦) سنـن المصطفى لابـن مـاجـة ٢/ ٥١٢ مـع شـيء مـن التقـديـم والتـأخيـر، وكنـز العمـال ١٤/ ٢٩٣ـ ٢٩٤.

(٧) الشورى ٤٢/ ١ـ٢.

(٨) تفسير منهج الصادقين ٨/ ٢٠٢ نقلاً عن الثعلبي.

(٩) الشورى ٤٢/ ٢٣.

(١٠) لاحظ ص ٩٦ من الكتاب.

وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبوالحسن العلوي الرضوي ، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي : موسى ابن جعفر، حدثني أبي : جعفر الصادق ، قال : كان نقش خاتم أبي : محمد بن علي-عليه السلام- :

ظنّي بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن[1].

قال الثعلبي : باسناده وأنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه :

إن كان حبّي خمسة زكت بهم فرائضي
و بغض من عاداهم رفضاً فإنّي رافضي

قال : وقيل : هم ولد عبدالمطلب .

٨٢٢ ـ قال : ويدل عليه ما أخبرنا أبو العباس : سهل بن محمدبن سعيد المروزي ، حدثنا جدّي أبوالحسن المحمودي ، حدّثناأبو جعفر: محمدبن عمران الأرسابندي ، حدثنا هدبة بن عبدالوهاب ، حدثنا سعيد بن عبدالحميد بن جعفر ، حدثنا عبدالله بن زياد اليمامي ، حدثنا عكرمة بن عمّار اليمامي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة : أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي[2].

٨٢٣ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[3] قال : ذلك

---

(١) نقش الخواتيم لدى الأئمة نقلاً عن نور الأبصار ١٤٣ ، كشف الغمة ٢/ ٣٣١ .

(٢) ينظر سنن ابن ماجة٢/ ٥١٩ ، وذكر أخبار اصفهان لأبي نعيم ٢/ ١٣٠ ، ومستدرك الصحيحين ٣/ ٢١١ ، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه٩/ ٤٣٤ .

(٣) الزخرف ٤٣/ ٦١ .

عيسى بن مريم-عليه السّلام- :

وروى ذلك عن مجاهد[1] بإسناده ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة ومالك بن دينار وضحاك : «وانَّـه لعَلَم للساعة» بفتح العيـن واللام : أي امارة وعلامـة وقال في الحديـث : إنَّ عيسى -عليه السّلام- ينزل فـي ثوبين مهروديـن أي مصبوغين بالهـرد و هو الزعفران ، قال :

وفي الحديث : ينزل عيسى بن مريم-عليه السّلام- على ثنية من الأرض[2] المقدسة يقال لها : اثبنى[3] وعليه ممصرتان[4] وشعررأسه دهين وبيده حربـةوهي التي يقتل بها الدجّـال ، فيأتي بيـت المقدس والناس فـي صلاة العصر والإمـام يؤم فيتأخّـر الإمام فيقدّمـه عيسى ويصلّـي خلفه علـى شريعة محمـدﷺ، ثم يقتـل الخنازيـر ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلاّ من آمن به[5].

٨٢٤ ـ ذكر الثعلبـي في تفسير قولـه تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَـى الْكَهْفِ﴾[6] وذكر حديث البساط ومسيرهم إلى الكهف ويقظتهم ، ثم قال بالإسنادالمقدم قال : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلـى آخر الزمان عند خروج المهدي ، يقال : إنَّ المهدي -عليه السّلام- يسلّم عليهم فيحييهـم الله عزَّوجلَّ له ، ثـمّ يرجعون إلى رقـدتهم ولايقومون إلى يوم القيامة[7].

٨٢٥ و ٨٢٦ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديـث التاسع من المتفّـق عليه مـن البخاري ومسلـم في الصحيحيـن مـن مسند أبـي هريـرة الدوسـي وبالإسنـاد المقدم قالا ــ وأخرجاه مـن حديث ابن شهـاب عن نافـع مولى أبـي قتادة الأنصاري : ــ إنَّ أباهريرة قـال : قال رسول اللهﷺ : كيـف أنتم إذا نزل ابن مـريم-عليه

(١)في «ب» و«ج» : جماعة.

(٢)الثنية : كل عقبة في الجبل مسلوكة.

(٣)وفي معجم البلدان : اثبيت .

(٤)الممصرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة ـ لسان العرب.

(٥)و (٧)غاية المرام ٦٩٧ نقلاً عن الثعلبي. (٦)الكهف ١٨/ ١٠ .

السلام- فيكم وإمامكم منكم؟ [1]وليس لنافع - مولى أبي قتادة - عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث.

٨٢٧ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث العاشر من المتّفق عليه بين الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند ثوبان - مولى رسول الله ﷺ - وليس له في الصحيحين غير عشرة أحاديث ممّا خرّجه أبوبكر البرقاني من حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة من حديث أبي موسى وبندار، عن هشام، كما أخرجه مسلم من حديثهم بالإسناد.

وزاد بعد مضي ما تقدّم قال بالإسناد المقدم: وإنّما أخاف على أُمّتي الأئمّة المضلّين وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة[2]، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حيّ من أُمّتي بالمشركين، وحتى يعبد فئة[3] من أُمّتي الأوثان، وأنّه سيكون في أُمّتي الكذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم أنّه نبيّ، وأنا خاتم النبيين، لا نبيّ بعدي[4]، ولايزال طائفة من أُمّتي على الحق منصورة، لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله[5].

٨٢٨ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في أوّل ثاني كراسة منه، وبالإسناد المقدّم قال: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم[6].

٨٢٩ - ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً لرزين العبدري في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة على حدّ ربعه الأخير في باب «جامع ما جاء في العرب والعجم» وهو آخر الباب من صحيح النسائي وبالإسناد المقدّم قال: عن مسعدة، عن جعفر، عن

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٩٤، وصحيح البخاري ٤/ ١٦٨. لقد عدّ المصنّف هذا الحديث حديثين لوجوده في صحيحي مسلم و البخاري كما أشار إليه في مقدمة الكتاب.

(٢) كنز العمال ١١/ ٢٣٩.

(٣) في «أ»: فئام.

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٨٩ و ٦/ ٥٢-٥٣، وصحيح الترمذي ٤/ ٤٩٨ و ٤٩٩.

(٥) كنز العمال ١١/ ٣٦٦.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٦٨.

أبيه، عن جدّه: انّ رسول الله ﷺ قال: أبشروا أبشروا، إنّما أُمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوّله، أو كحديقة أُطعم منها فوج عاماً، ثمّ أُطعم منها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها والمهدي أوسطها، والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثبج(1) أعوج، ليسوا منّي ولا أنا منهم(2).

٨٣٠ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً لرزين العبدري في آخر الجزء الثاني من أجزاء اثنين على حدّ أربعة كراريس من آخره، وكان الجزء[قد قرأه الغزنوي ـ نزيل واسط ـ الواعظ على مصنفه،] وقد قرأه الوزير: يحيى بن هبيرةعلى الغزنوي وهو آخر النصف في باب تغيير الزمان وذكر الاشراط، من صحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ ومن صحيح الترمذي أيضاً.

وبالإسناد المقدم قال: عن زر، عن عبدالله بن مسعود: انّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجل(3).

قال: وفي حديث أبي هريرة: حتّى يلي رجل.

قال: وفي رواية: حتّى يملك العرب رجل منّي ومن أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(4).

٨٣١ ـ وبالإسناد أيضاً، قال: عن علي ـ عليه السلام ـ: انّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا(5) إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(6).

---

(1) ثبج الشيء: وسطه ـ لسان العرب.

(2) صحيح الترمذي ٥/ ١٥٢ كتاب الأمثال، فردوس الأخبار للديلمي ٣/ ٣٣٩، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٩.

(3) صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٥، وصحيح أبي داود ٤/ ١٠٦.

(4) صحيح أبي داود ٤/ ١٠٦، و صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٥.

(5) في «أ»: من الدهر.

(6) صحيح أبي داود ٤/ ١٠٧، وكنز العمال ج١٤ ص٢٦٤.

٨٣٢ ـ وبالإسناد أيضاً قال: عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي، من ولد فاطمة (عليها السلام)[١].

٨٣٣ ـ وبالاسناد أيضاً قال: وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منّي وهو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين[٢].

٨٣٤ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أُمّ سلمة زوج رسول الله ﷺ قالت: قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب[٣] أهل العراق فيبايعونه ثمّ ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب[٤] فيبعث إليه بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل بسنّتي ـ أو قال: بسنّة نبيّهم ـ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض[٥] فيلبث سبع سنين، قال: وقال بعض الرواة عن هشام: تسع سنين[٦].

٨٣٥ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أبي إسحاق قال: قال علي ـ عليه السلام ـ ونظر إلى ابنه الحسين وقال: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه[٧] رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ

---

(١) و (٢) صحيح أبي داود ٤/ ١٠٧، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٤ـ٢٦٧.

(٣) العصائب: جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ـ لاحظ النهاية.

(٤) اسم قبيلة كبيرة من قبائل قضاعة.

(٥) الجران: باطن العنق، إذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض ـ لسان العرب ـ وهو كناية ان الإسلام استقام وقرّ في قراره.

(٦) سنن أبي داود ٤/ ١٠٧ـ١٠٨، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٥.

(٧) في «أ»: واستخرج من ظهره.

الأرض عدلاً [1].

٨٣٦ ـ وبالإسناد أيضاً قال: وعن أبي الحسن بن هلال بن عمير قال: سمعت علياً ـ عليه السلام ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ابن حراث على [2] مقدّمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمكّن لآل محمد ﷺ كما مكّنت قريش لرسول الله ﷺ، واجب على كل مؤمن نصرته أو قال: إجابته [3].

٨٣٧ ـ وبالإسناد أيضاً يليه من الكرّاس المذكور أيضاً من صحيح النسائي قال: عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن تهلك أُمّة أنا أوّلها، ومهديها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها [4].

٨٣٨ ـ ومن كتاب غريب الحديث من الجزء الأوّل ـ في حديث النبي ﷺ ـ تأليف أبي محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في «التناقض» قال باسناده: حديث حدثنيه محمد بن عبد، عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى أو غزرة بن رويم: انّ رسول الله ﷺ قال: خيار أُمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منّي ولست منه.

قال ابن قتيبة: الثبج: الوسط. قال أبو زيد: ضرب بالسيف ثبج الرجل: أي وسطه، والجمع أثباج، ومثله جوز وأجواز.

٨٣٩ ـ وقد جاءت في هذا آثار، منها: انّه ذكر آخر الزمان فقال: المتمسّك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر.

٨٤٠ ـ والحديث الآخر: والشهيد منهم يومئذ بشهيد بدر، هذا وما أشبهه من الكلام.

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ١٠٨ ولكن فيه الحسن والأصح انّه الحسين لأنّ الروايات تدل على انّ المهدي من ولد الحسين ـ عليه السلام ـ.

(٢) في «أ»: و انّ على ...

(٣) سنن أبي داود ٤/ ١٠٩، وكنز العمال ١١/ ٣٧٠. وفي «أ»: نصره له.

(٤) غاية المرام ٦٩٨، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٦ و٢٦٩.

٨٤١ـ وفي حديث آخر: إنّه سئل عن الغـرباء؟ فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنّتي، من ذلك قوله: لا نبيّ بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا أُمّة بعد أُمّتي، فالحلال ما أحلّه الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّمه الله على لساني إلى يوم القيامة، قال: ليس يراد للحديث الذي ذكر فيه: إنّ المسيح ينزل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال لأنّ المسيح نبيّ متقدّم رفعه الله إليه، ثمّ ينزله في آخر الزمان علماً للساعة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[1] وقرأ بعض القرّاء «لَعَلَم للساعة» فإذا نزل لم ينسخ شيئاً ممّا أتىٰ به رسول الله ﷺ ولم يتقدّم الامام[2] من أُمّته بل يقدّمه ويصلّي خلفه[3].

٨٤٢ـ ومن كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد: الحسين بن مسعود الفراء في باب أخبار «المهدي» وهو على حدّ أربعة كراريس من آخر الكتاب، ذكر صاحب الكتاب بإسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منّا أجلى الجبهة، أقنىٰ الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين[4].

٨٤٣ـ وبإسناده قال: وعن أبي سعيد أيضاً، عن النبي ﷺ في قصة المهدي قال: فيجيءُ إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[5].

٨٤٤ ـ وبإسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال: ذكر رسول الله ﷺ: بلاء يصيب هذه الأمّة حتّى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث

---

(١) الزخرف ٤٣/ ٦١. (٢) في «ب» و «ج»: الإمامة.

(٣) غاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن غريب الحديث لأبي قتيبة الدينوري.

(٤) نظيره في فردوس الأخبار للديلمي ٤/ ٤٩٦، عن حذيفة اليماني، كنز العما ل١٤/ ٢٦٤، وغاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن كتاب المصابيح.

(٥) صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٦، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٢ و٢٧٣، وغاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن كتاب المصابيح.

الله رجلاً من عترتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته، حتى يتمنّىٰ الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين[1].

٨٤٥ ـ وقال أيضاً بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئُ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

٨٤٦ ـ وقال أيضاً باسناده عن أُمّ سلمة(رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي، من ولد فاطمة(عليها السلام)[3].

قال يحيى بن الحسن: اعلم انّ الذي قد تقدّم في الصحاح ممّا يماثل هذا الخبر، من قوله ﷺ: يواطئُ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، هو أنّ الكلام في ذلك لايخلو من أحد قسمين:

إمّا أن يكون النبي ﷺ أراد بقوله: واسم أبيه اسم أبي، انّه جعله علامة تدلّ على أنّه من ولد الحسين دون الحسن، لأن لايعتقد معتقد ذلك.

فإن كان مراده ذلك، فهو المقصود، وهو المراد بالخبر، لأنّ المهدي ـ عليه السلام ـ بلا خلاف من ولد الحسين ـ عليه السلام ـ، فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد انتظم اللفظ المعنى وصار حقيقة فيه.

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهم من قوله: «ابني» إلى قوله: «أبي» فيكون قد وهم بحرف تقديره أنّه قال: ابني، فقال: هو «أبي». والمراد بابنه الحسن، لأنّ المهدي ـ عليه السلام ـ محمد بن الحسن باجماع كافّة الأُمّة، وكذلك قوله في الخبر الذي

---

(١) غاية المرام ٦٩٨، وكنز العمال ١٤/ ٢٧٥.

(٢) كنز العمال ١٤/ ٢٦٣, ٢٧٠, ٢٧٣، ٢٧٥، وصحيح الترمذي ٤/ ٥٠٥.

(٣) فردوس الأخبار ٤/ ٤٩٧، كنز العمال ١٤/ ٢٦٤.

قبله من الصحاح أيضاً وهو أنّه قال: إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـعليه السّلام ـ قال وقد نظر إلى ابنه الحسن: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً.

فإنّ الراوي أيضاً وهم في حرف واحد وهو «الياء» فأراد أن يقول: «الحسين» فقال: «الحسن» و إلاّ فالمهدي ـعليه السّلام ـ من ولد الحسين ـعليه السّلام ـ بلا خلاف.

وقد سمّى النبي ﷺ ولده الحسين[1] سيداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق، تركنا ذكرها للشرط الذي قدّمناه، بل نذكر ذلك من الصحاح، وقد تقدّم ذكره وهو قوله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فهذه السيادة بلفظ هذا الخبرالصحيح، لأنّ سادة أهل الدنيا هم [سادة]أهل الجنّة، وهو سيّدهم، فقد اتّضح بما قلناه وجه التحقيق، ولله المنّة والحمد.

وقوله ـعليه السّلام ـ: «يشبهه في الخلق ولايشبهه في الخلق» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ـعليه السّلام ـ ممّن كفر وظلم، لأنّ النبي ﷺ بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز[2] والمهدي ـعليه السّلام ـ يظهر نقمة من أعداء الله تعالى، فتفاوت الخلقان مع استواء الخلقين، لأنّه شبيه له في الجسمية، مخالف له في الفعلية.

وأمّا ماورد فيما ذكرناه من الصحاح من قول النبيّ ﷺ: كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها، فلم يرد به أنّ المسيح يبقىٰ بعد المهدي لأنّ ذلك لايجوز، لأنّ المهدي إذا كان إمام آخر الزمان ومات، فلا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأمّة، فقد بقيت الأمّة بغير إمام، وهذا مالا يمكن أن الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: إنّ عيسى يبقى بعده وتقتدي الأُمّة به فغير ممكن أيضاً لأنّ عيسى ـعليه السّلام ـ لايجوز أن يكون إماماً لأُمّة محمد ﷺ.

ولو كان ذلك جائزاً لانتقلت الملّة المحمّدية إلى ملّة عيسىٰ، فلا يمكن أن

(١) في «أ»: ابنه الحسين.
(٢) الأنبياء ٢١/ ١٠٧.

يكون ذلك، وذلك لا يقـوله عاقل ولا محصّل، بل للخبر معنـىٰ صحيح يحمل عليه وهو أنّه قد تقدّم معنىٰ من الأخبار في هذا الباب: إنّ عيسى ينزل وقد صلّىٰ الإمام وهو المهدي بـالناس العصر، وقيـل: الصبح، فيتأخّـر فيقدّمـه عيسىٰ، ويصلّـي عيسى خلفه.

وما نـزل عيسى على مقتضـى هذه الأخبار إلاّ بعـد نفوذ دعوة الإمـام واجتماع الناس عليه فيكون مصدّقـاً لدعوة الإمام في دعواه، وقوّة له وعونـاً لأنّه يغيّر شيئاً ممّا جاء بـه النبيﷺ فتكـون فائدة الخبـر: انّ النبي أوّلها لأنّـه هو الـداعي إلـى الإسلام والمهدي أوسطها وإن كان آخر الأئمّة، فجعله وسطاً إذ ظهوره قبل نزول عيسى فيكون في نزولـه آخر المصدّقين بهـذه الملّة، والمهدي قبله صـدّق بهذه الملّة قبل نـزوله، والنبيﷺ فهو صـاحب الملّة لابد أن يكون أوّلاً، فعلى هـذا يكون المسيح-عليه السّلام- آخر المصدّقين والمعينين والمتبعين لأنه آخر الأمّة.

يشهد بصحّة هذا التأويل لفظ الخبر، لأنّهﷺ قال: كيف تهلـك اُمّة أنا أوّلها والمهدي أوسطهـا والمسيح آخرهـا، والمسيح ليس من اُمّتنـا هذه، وإنّما نبيّهـا منها بلاخـلاف، والمهدي منها بلاخـلاف، لأنّه إمام آخـر الزمان ومن ولـد رسول اللهﷺ ومن ولد علي-عليه السّلام- وفاطمـة، والمسيح ليس مـن النبي، ولا مـن علي-عليه السّلام- وفاطمة، ولا من اُمّـة محمدﷺ بل هو آخر من ينزل لنصرة ملّـة محمدﷺ، وآخر من يدعو إليهـا لأنّ المهدي يكون قبل نزوله وقـد تبعته الأُمّة وقد دخلت تحـت أمره ونهيه بدليل ما ورد في هذه الأخبار الصحـاح: انّ المسيح يصلّي خلفه أمّا صلاة الصبح أو صلاة العصر، كما تقدّمت الرواية به فصار آخر هذه الأُمّة داعياً ومصدّقاً، إلاّ أنّه منفرد ببقاء ودولة.

والنبيﷺ أوّل داع إلى ملّـة الإسلام، والمهدي-عليه السّلام- أوسط داع والمسيح -عليه السّلام- آخر داع، فهذا معنى هذا الخبر ولله المنّة والحمد.

٨٤٧ ـ ومن كتاب الفـردوس لابن شيرويـه الديلمي وهـو كتاب معتمـد عليه معروف عند الجمهور، ذكر في باب«الألف والـلام» باسناده عن ابن عباس قال: عن

النبيﷺأنّه قال: المهدي طاووس أهل الجنّة[1].

٨٤٨ـ وبه قال: عن حذيفة بن اليمان، عن النبيﷺ أنّه قال: المهدي-عليه السلام- من ولدي، وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة[2].

٨٤٩ـ وبه أيضاً قال: عن أُمّ سلمة(رضى الله عنها) أنّها قالت: قال النبيﷺ: المهدي من ولد فاطمة(عليها السلام)[3].

٨٥٠ـ وبه قال: عن علي-عليه السلام-، عن النبيﷺ أنّه قال: المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلة[4].

ما جاء في بقاء الدجّال من متون الصحاح ومن المتّفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجّال

٨٥١ـ من آخر الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ثلاثة، ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية قريباً من آخره، وبالإسناد المقدّم قال: حدثني حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران التجيبي، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله أخبره: انّ عبدالله بن عمر أخبره: انّ عمر بن الخطاب انطلق مع رسول اللهﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أُطم[5] بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر، حتى ضرب رسول اللهﷺ على ظهره

---

(١) غاية المرام ٧٠٢ نقلاً عن كتاب الفردوس.

(٢) غاية المرام ٧٠٣ نقلاً عن ابن ماجة، والصواعق المحرقة ٩٨.

(٣) و (٤) كنز العمال ١٤/ ٢٦٤، وسنن ابن ماجة ٢/ ٥١٩.

(٥) الأُطم ـ بضم الأوّل والثاني ـ: حصن مبني بحجارة ـ لسان العرب.

بيده، ثمّ قال رسول الله ﷺ لابن صياد: أتشهد أنّي رسول الله ﷺ؟ فنظر إليه ابن صيّاد فقال: أشهد أنّك رسول الأُمّيين، فقال ابن صيّاد لرسول الله ﷺ: أتشهد أنّي رسول الله؟ فرفضه رسول الله ﷺ. فقال: آمنت بالله وبرسوله. ثمّ قال له رسول الله ﷺ: ماذا ترىٰ؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال له رسول الله ﷺ: خلط عليك الأمر. ثم قال له رسول الله ﷺ: إنّي قد خبأت لك خبئاً (١) فقال ابن صياد: هو الدخ (٢) فقال له رسول الله ﷺ: اخسأ، فلن تعدو قدرك. فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: إن يكن هو، فلن تسلّط عليه، وإن لم يكن هو، فلا خير لك في قتله.

وقال سالم بن عبدالله سمعت: عبدالله بن عمر يقول: انطلق رسول الله ﷺ بعد ذلك وأُبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتّى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل طفق يتّقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة (٣) فرأت أُمّ ابن صيّاد رسول الله وهو يتّقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف ـ وهو اسم ابن صيّاد ـ هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ: لو تركته بيّن (٤).

قال سالم: قال عبدالله بن عمر: فقام رسول الله ﷺ في الناس فأثنىٰ على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر الدجّال فقال: إنّي لأنذركموه وما من نبيّ إلاّ وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنّه أعور وانّ الله ليس بأعور.

---

(١) الخبأ: كل شيء غائب مستور ـ النهاية لإبن الأثير.

(٢) الدخ: الدخان، وفسّر في الحديث أنّه أراد بذلك ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ وقيل: إنّ الدجّال يقتله عيسى ـ عليه السلام ـ بجبل الدخان فيحتمل أن يكون أراده تعريضاً بقتله لأنّ ابن الصياد كان يظن انّه الدجال ـ لسان العرب.

(٣) الزمزمة: صوت خفي لايكاد يفهم ـ لسان العرب.

(٤) أي لو لم تخبره ولم تعلمه أُمّه بمجيئنا لبيّن لنا من حاله مانعرف به حقيقة أمره. أخذناه من هامش المصدر.

٨٥٢ ـ قال ابن شهـاب : وأخبرني عمر بـن ثابت : انّه أخبـره بعض أصحاب رسول الله ﷺ : انّ رسـول الله ﷺ كان حـذّر الناس الـدجّال[١] انّه مكتوب بيـن عينيه : كافر، يقـرأه من كره عمله ، أو يقرأه كل مـؤمن . وقال : تعلّموا أنّه لن يـرى أحد منكم ربّه حتى يموت[٢] وابن صيّاد هو الدجّال .

٨٥٣ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي والثلاثون من المتّفق عليه في الصحيحين من مسلم والبخاري من مسند جابر بن عبدالله الأنصاري وبالإسنـاد المقدّم قـال : عن محمـد بن المنكـدر ، قال : رأيـت جابـر بن عبـدالله الأنصاري يحلف بالله : انّ ابـن الصيّاد : الدجّال ، فقلت : أتحلف بـالله؟ قال : إنّي سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ [٣].

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنّه قد ثبت بما قدّمناه في الصحاح الستة ومسند ابن حنبـل ، التي هي عمـدة كتب الإسلام ، وقـد عضدها غيـرها من الكتـب وتفسير القرآن للثعلبي بما فيه كفاية ومقنع ، وفي غير هذه الكتب ، ومن غير هذه الطرق ، ممّا ترويه الشيعة ممّا هو أكثر في الرواية وأبلـغ في الدراية إلاّ أنّه لاتقوم به الحجّة عند غير رواته ولا تتّضح به المحجّة عند غير هداته لكونه من خاص طرقهم واتّحاد فرقهم ، وما ذكرنا ه[٤] في هذا الفصل ملزم راويه بصحّة مـارواه ، وشاهد لخصمه بصحّة ما ادّعاه ، فثبتت المزيـة ما بين الروايتيـن ، وحصلت الفائدة به بـاتّفاق الفريقين ، فصـار حجّة الملتمس ومنار المقتبس إذ قد انتفىٰ عنه ضعف الانفراد ، واطرق[٥] به طريق الاتّحاد ، فصار تلقّيه بالقبول فـرض عين لا فرض كفاية ، واجماعاً باليقيـن لا بانتحال رواية[٦]. وإذا ثبت أنّه لابدّ مـن وجود الإمام المهدي ، وانّه إمام آخر الـزمان ، ووجود عيسى عليه السلام معه ويصلّي خلفه ويصدّقه على دعواه ، وثبـت وجود الدجّال أيضاً وقد اتّفقت

---

(١) في المصدر : أنّ رسول الله ﷺ قال يوم حذّر الناس الدجال ...

(٢) و (٣) صحيح مسلم ٨/ ١٩٢ باب ذكر ابن صياد ، وفيه : ان ابن صائد الدجّال .

(٤) في «أ» : قد ذكرناه .

(٥) اطرق جناح الطائر : التفّ ـ لسان العرب .

(٦) الإنتحال : ادّعـاء قول أو شعر يكـون قائله غيره ـــ مجمع البحريـن ، وفي «ب» و«ج» : راوية .

الصحاح على أنّـه لابدّ من وجود الثـلاثة في آخر الـزمان، وانّه ليس فيهـم متبوع غير المهدي-عليه السّلام- بدليل أنّه إمـام الأمّة، ودليل أنّ عيسى يصلّي خلفه ويصـدّقه على دعواه ويدعـو إلىٰ ملّته التي هـو عليها، ودليل أنّ الثالـث لهما وهو الدجّـال عدوّ لله تعالى، فالكلام في بقائهم لا يخلو مـن أحد قسمين: امّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى، أو لا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقـدور الله تعالى، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء، لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره، وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالىٰ، فلايخلو أيضاً من قسمين:

إمّا أن يكون راجعـاً إلى اختياره تعالـى أوإلى اختيار الأُمّة، ولايجـوز أن يكون راجعاً إلـى اختيار الامّة، لأنّـه لو صحّ ذلـك لصحّ من أحـدنا أن يختار البقـاءلنفسه ولولده، وذلك غير حـاصل فينا وغير داخل تحت مقدورنا، فـلابدّ من أن يكون ذلك راجعاً إلى اختيار اللهتعالى.

ثمّ لايخلـو بقاء هؤلاءالثـلاثة من قسمين أيضـاً: إمّا أن يكون لسبـب أو يكون لغير سبب، فـإن كان لغير سبب، كان خارجـاًعن وجه الحكمة، وماخـرج عن وجه الحكمة لايدخل في أفعال اللهتعالى، فلابـدّ من أن يكون لسبب، وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته.

فنقول: سرّ [1] بقاء عيسى-عليه السّلام-: وهوقوله تعالى ﴿وَاِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰابِ اِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [2] ولـم يؤمن بـه منذ نزول الآية إلى يومنا هذا أحـد، فلابّد من أن يكون ذلك في آخر الـزمان، وكذلك الدجّال لم يحدث حـدثاً منذ عهد رسول الله ﷺ على ما روي في الصحاح أنّهﷺ رآه، إلى يومنا هذا.

فلابّد من أن يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك المهدي-عليه السّلام- مذ غيبته إلى يومنا هـذا لم يملأ الأرض قسطاً وعـدلاً، كما تقدّم ذكره فـي الخبر، إلى يومنـا هذا، فلابدّ من أن يكـون ذلك مشروطاً بآخر الزمـان (فقد صارت هذه أسباباً مشـروطة بآخر

(١)كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج»: فنقول في.

(٢)النساء٤/ ١٥٩.

الزمان)[1] وبقاء أرباب هـذه الأسباب لاستيفاء هذه الشروط وصحّة وجـودها، فيكون بقاء هذه الثـلاثة موقّتاً لصحّـة اشراط الساعة ، فعلـى هذا فقد اتّفقت أسبـا ب بقاء الثـلاثة لصحّـة أمر معلـوم في وقـت معلوم وهـم صالحـان : نبي و إمـام، وطالـح[2] عدّو لله، وهو الدّجال .

وقد تقدّمت الأخبار مـن الصحاح بما ذكرنابصحّة بقاء الدجّـال مع صحّة بقاء عيسى ، فما المانع في بقاء المهدي-عليه السّلام- مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنَّه إذا بقى المهدي -عليه السّلام- كان امـام آخر الزمـان يملأالأرض قسطاً وعدلاً، علـى ماتقدّمـت به الروايـة من الصحاح فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين ولطفاً لهـم .

والدجّال إذا بقـى فبقاؤه مفسدة للمكلّفين لما ذكـر من ادّعائه الربـوبية وفتكه بالأُمّة[3]، وفي بقائه وجـه من وجوه الحسن وهواختبـار الله تعالى سبحانـه خلقه بفتنة الدجّـال ليعلم منهـم المطيع من العـاصي ، والمحسن مـن المسئ ،والمفسـد من المصلح و إذا بقـى عيسى -عليه السّلام- فلسبب ليـؤمن بـه قوم مـن أهل الكتـاب وهوأن يؤمنـوا به : أنَّه عيسى و أنَّـه مصدّق بما جاء بـه محمدﷺوبإمـامة هذاالإمام مـن أُمّة محمد ﷺ فيكون تبيـاناً لدعوى الإمـام عند أهل الإيمان ومصـداقاً لما دعا إليـه عند أهل الطغيان، بدليل صـلاته خلفه ونصرته إيّاه ، ودعائه إلى ملّـة محمد ﷺ التي هو إمام فيها، فصـار بقاء المهدي أصلاً لبقاء صالـح من مصاحبته في آخر الـزمان وهو عيسى-عليه السّلام- ولبقاء الطالح مـن معارضيه[4] في آخرالـزمان وهو الدجّـال، وبقاء الاثنين فرع على بقائه ، وكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما .

ولوصح ّذلك لصحّ وجود المسبّب مـن دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول .

---

(١)مابين القوسين من «أ» .

(٢)الطالح : خلاف الصالح ، رجل طالح أي فاسد لاخير فيه—لسان العرب .

(٣)وفي نسخة : وقتله للأُمة .

(٤)في «أ» : من معاصريه .

فصل

في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ﷺ وذكر أعداء أميرالمؤمنين علي ـعليه السّلام ـ

٨٥٤ ـ من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ، حدّثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغيرهما قالوا : حدثنا عمرو بن طلحة القناد، حدثنا اسباط ، عن سماك، عن عكرمة ، عن ابن عباس : انَّ علياً ـعليه السّلام ـ كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إنَّ الله عزَّوجلّ يقول : ﴿اَفَاِن مَاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ اَعْقَابِكُمْ﴾[١] والله لانقلب على أعقابنا بعدإذ هدانا الله ، ولئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ومن أحق به منّي ؟[٢].

٨٥٥ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبداللّه بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو خيثمة، قال : حدثنا شبابة بن سوار ، قال : حدثني نعيم بن حكيم، قال : حدثنا أبومريم، قال : حدثنا علي بن أبي طالب : أنَّ رسول الله قال : إنَّ قوماً يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه[٣].

---

(١) آل عمران ٣/ ١٤٤ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٢ ح ١١١٠ .

(٣) مسند أحمد ١/ ١٥١ ـ و فيه في آخر الحديث : علامتهم رجل مخدج اليد، و كنز العمال ١١/ ١٩٨ ـ ٢٠٨ بطرق عديدة.

٨٥٦ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو خيثمة : زهير بن حرب ، حدثنا القاسم بن مالك المزني ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه قال : كنت جالساً عند علي -عليه السلام- فقال : إنّي دخلت على رسول الله وليس عنده أحد إلاّ عائشة ، فقال : يابن أبي طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : قوم يخرجون من المشرق ، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة ، فمنهم رجل مخدج اليد ، كأنّ ثديه ثدي حبشية[1].

٨٥٧ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن طارق بن زياد ، قال : سار علي -عليه السلام- إلى النهروان فقتل الخوارج ، فقال : اطلبوا المخدوج فإنّ النبي ﷺ قال : سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لاتجاوز حلوقهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ، سيماهم ـ أو فيهم ـ رجل أسود ، مخدج اليد في ثديه شعرات سود ، فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس ، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس ، قال : ثمّ إنّا وجدنا المخدج فخررنا سجّداً وخرّ علي -عليه السلام- ساجداً معنا[2].

٨٥٨ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا جميل بن مرة ، عن أبي الوضيء قال : شهدت علياً -عليه السلام- حيث قتل أهل النهروان فقال : التمسوا المخدج ، فطلبوه في القتلى ، فقالوا : ليس نجده ، فقال : ارجعوا فالتمسوه فوالله ماكذبت ولاكذبت ، فرجعوا فطلبوه ، فردّد ذلك مراراً كل ذلك يحلف بالله : ماكذبت ولا كذبت ، فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين ، فاستخرجوه فجيء به فقال أبوالوضيء : فكأنّي أنظر إليه ، حبشي ، عليه ثديان قد طبق أحد ثدييه مثل ثدي

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٦٠ ، و كنز العمال ١١/ ١٩٨ـ٢٠٨ .

(٢) مسند أحمد ١/ ١٤٧ .

المرأة، عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع [1].

٨٥٩ ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر ، قال : حدثني عبدالصمد بن عبدالوارث ، حدثنا يزيد بن أبي صالح : انَّ أبا الوضيء عباداً حدّثه أنّه قال : كنّا عامدين [2] إلى الكوفة مع علي -عليه السلام- فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء [3] شذّ [4] منّا نا س كثير، فذكرنا ذلك لعلي-عليه السلام- فقال : لايهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون، فذكر الحديث بطوله، قال : فحمد الله علي بن أبي طالب-عليه السلام-وقال : إنّ خليلي أخبرني : انّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد، على حلمة ثديه شعرات كأنّهنّ ذنب اليربوع فالتمسوه، فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا : إنّا لم نجده ، فقال : فالتمسوه فوالله ماكذبت ولا كذبت، ثلاثاً، فقلنا : لم نجده، فجاء علي -عليه السلام- بنفسه فجعل يقول : اقلبوا ذا ، اقلبوا ذا حتى جاء رجل من الكوفة فقال : هو ذا. فقال علي-عليه السلام- : الله أكبر ، لايأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟ قال : فجعل الناس يقولون : هذا ملك، هذا ملك يقول علي -عليه السلام -ابن من هو [5].

٨٦٠ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبدالوارث ، قال : حدثنا يزيد بن أبي صالح : انّ أبا الوضيء عبّاداً حدّثه أنّه قال : كنّا عامدين [6] إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب -عليه السلام- فذكر حديث المخدج فقال علي : فوالله ماكذبت ولا كذبت، ثلاثاً ، فقال علي-عليه السلام- : أما انّ خليلي أخبرني : [انّهم] ثلاثة أُخوة من

---

(١) مسندأحمد ١/ ١٣٩ و فيه : عليه ثدي قدأطبق احدىٰ يديه.

(٢) في النسخ التي بأيدينا : «عابرين».

(٣) حروراء قرية بظاهر الكوفة وقيل : موضع على ميلين منها اجتمع فيها الخوارج ـ مراصد الإطلاع ١٣٢ ، ولكن في النسخ التي بأيدينا : «من خروجنا» بدل «من حروراء».

(٤) شذّ : انفرد عن الجمهور ـ لسان العرب.

(٥) مسند أحمد ١/ ١٤٠ ، وفضائل الصحابة ٢/ ٧٢٠ح١٢٣٤ مع اختلاف يسير .

(٦) في النسخ : عابرين .

الجن هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف[1].

٨٦١ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدّثنا عبدالرحمان بن حماد الشعبي ، قال : حدّثنا ابن عون، قال : حدثنا محمد ـ وهو ابن سيرين ـ عن عبيدة قال لي : لا أُنبئك إلاّ ما أنبأني به علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ (قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم) فيهم مودن اليد ـ أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ـ[2] لولاأن تبطروا [3] لأنبأتكم ما وعدالله الذين يقاتلونهم على لسان محمد. قال : قلت : أنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال : اي وربّ الكعبة، اي وربّ الكعبة ، اي وربّ الكعبة ـ يعني ثلاثاً[4].

٨٦٢ـ وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : أخبرناعلي بن الحكيم ، قال : أخبرناشريك ، عن عثمان بن أبي زرعة ، عن زيدبن وهب قال : قدم على علي ـ عليه السّلام ـ قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعدبن بعجة ، فقال له : اتّق الله يا علي فإنّك ميّت فقال علي ـ عليه السّلام ـ : بل مقتول قتلاً، ضربة على هذا تخضّب هذه ـ يعني لحيته ورأسه ـ عهد معهود وقضاء مقضي و قد خاب من افترى، وعاتبه في لباسه(فقال : مايمنعك أن تلبس لباساً خيراً من هذا) فقال : مالك وللباسي؟! هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم[5].

٨٦٣ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى :﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

---

(١)مسند أحمد ١/ ١٤١ .

(٢)المخدج والمودن ـ بوزنه ـ والمثدون ـ بفتح الميم ـ كلّها بمعنى : وهوالناقص . انظرفتح الباري ١٢/ ٢٩٥ .

(٣)البطر: التجبّر و شدّة النشاط .

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٢ ح ١٠٤٦ وفيه : حدثنا عبدالرحمان بن حماد الشعيثي، وكنز العمال ١١/ ٢٩٦ . ومابين القوسين ليس في الفضائل .

(٥)فضائل الصحابة ١/ ٥٤٣ح٩٠٩ ، وكنز العما ل١١/ ٢٩٧ . ومابين القوسين ليس في الفضائل .

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[1].

وإنّما قدمنا ابن المغـازلي في هذا الفصل لأنّه ليس معنا فـي هذا الباب غيره، وبالإسناد المقدّم قال: أخبـرنا الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجـاني، قال: حدثنا هلال بن محمد الحفار، قـال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حـدثنا أبي: علي، قال: حدثنا علي بـن موسى الرضاـ عليه السلام ـ قال: حدثنا أبي: مـوسى، قال: حدثنا أبي: جعفـر، قال: حدثنا أبـي: محمد بن علي البـاقر(عليهم السلام)، عن جابـر بن عبدالله الأنصاري قال: قـال رسول الله ﷺ ـ وانّي لأدناهم في حجّـة الوداع بمنى حتى قال ـ: لا ألفينّكم ترجعـون بعدي كفّاراً يضرب بعضكـم رقاب بعض، وأيـم الله لئن فعلتموها لتعرفنّـي في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت إلـى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ، ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل ـ عليه السلام ـ غمزه وأنزل الله سبحانـه على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[2] ـ بعلي بن أبي طالب ـ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[3] ثمّ نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4] ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ ـ من أمر علي ـ إِنَّكَ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5].

وانّ عليّاً لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[6] عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[7].

وقد تقدّم هذا الخبر من طريق ابن المغـازلي وإنّما أعدناه هاهنا لأنّ هذا الباب أليق به.

٨٦٤ ـ ومن صحيـح مسلم في أوّل الجـزء الرابع منـه سواء وبالإسنـاد المقدّم قال: حدّثنا قتيبة بن سعيـد ومحمد بن عباد ـ وتقاربا في اللفظ ـ قـالا: حدثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقـال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما

---

(١) و (٢) و(٣) الزخرف ٤٣/ ٤١ـ٤٢.
(٤) المؤمنون ٢٣/ ٩٣ـ٩٤.
(٥) و (٦) الزخرف ٤٣/ ٤٣ـ٤٤.
(٧) مناقب ابن المغازلي ٢٧٤.

ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم[1].

وقد تقدّم شرح هذا الخبر بتمامه في أوّل الكتاب في خبر الراية.

٨٦٥ ـ ويليه من الجزء المذكور،

وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز ـ يعني ابن أبي حازم ـ عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد، قال: فأمره أن يشتم علياً ـ عليه السلام ـ قال: فأبىٰ سهل، فقال له: أمّا إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي به[2].

وقد تقدّم ذكر هذا الخبر أيضاً في باب كنيته «بأبي تراب» أيضاً وتمام الخبر هناك[3].

قال يحيى بن الحسن: ينبغي أن يعتبر [منصف][4] هذين الخبرين وقد تقدّم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[5].

وقد تقدّم تفسيرها من الصحاح ومن تفسير الثعلبي أيضاً: إنّها مختصّة بأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام). ومن مسند أحمد أيضاً ومن غيره فما قولك في من سبّ وليّه.

ومن جعل الله تعالى له من ولاء الأمّة ما جعل لنفسه تعالى ولنبيّه ﷺ، ومن قال النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، بما قد تقدّم ذكره من الصحاح الستة ومن مسند أحمد وتفسير الثعلبي وطريق ابن المغازلي ومن قول عمر بن الخطاب له عند ذلك: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة، وفي رواية: أصبحت مولى كل

---

(١) و (٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ ـ ١٢٣ باب فضائل علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.

(٣) وقد تقدّم الخبر بتمامه تحت رقم ٦.

(٤) مابين المعقوفتين منّا اثبتناه لتستقيم العبارة.

(٥) المائدة ٥/ ٥٥.

مؤمن و مؤمنة.

ومن قال له النبي ﷺ: علي منّي وأنا من علي.

ومن قال النبيﷺ في حقّه: من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى.

ومن قال له النبيﷺ: حربك حربي، وسلمك سلمي، وكل ذلك قد تقدّم ذكره بذكر طرقه من الصحاح وغيرها. وما قولك في من سبّ مولاه؟ وما قولك في من سبّ من هو من رسول اللهﷺ ورسول الله منه؟ وفي من سبّ من جعله الله تعالى نفس نبيّه بقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ﴾[1] بما تقدّم اختصاصها به ـعليه السلام ـ في الصحاح وغيرها، فإذا اعتبر ذلك منصف، بحقيقة فكره، علم مايؤول إليه حال فاعله، وما يوجب الجزاء في جواب قائله، لأنّ الاعتبار يذهب دنس الأفكار.

وويل لمأمورهم إذ أطاع　　　لقد باع جنّته بالطفيف

٨٦٦ـ ومن الجزء الثاني من كتاب «الشريعة» تصنيف الشيخ أبي بكر: محمد ابن الحسين الاجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في باب ذكر جوامع فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ وروي عن أبي محمد بن عبدالله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، قال: حدثنا سابح، عن علي بن الحكم العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا له: إنّ الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمدﷺ، إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول اللهﷺ ضيفك، فضيلة فضّلك الله عزّ وجلّ بها، ثمّ خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب ـعليه السلام ـ، قال: مرحباً بكما و أهلاً، إنّني أُقسم لكما بالله، لقد كان رسول اللهﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي ـعليه السلام ـ جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه، إذ حرّك الباب فقال رسول اللهﷺ: يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج فنظر ورجع فقال: هذا عمّار بن ياسر، قال أبو أيّوب:

---

(١) آل عمران ٣/ ٦١.

فسمعت رسول الله يقول: يا أنس، افتح لعمار الطيب المطيب، ففتح أنس الباب، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله ﷺ فردّ ـ عليه السلام ـ ورحّب به وقال: ياعمار إنّه ستكون في أُمّتي بعدي هنات[1] واختلاف، حتى يختلف السيف بينهما حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ـ يعني عليّاً ـ عليه السلام ـ وإن سلك كلّهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخلّ الناس طرّاً.

يا عمّار: إنّ عليّاً لايزيلك عن هدىً، يا عمّار: إنّ طاعة علي، من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ [2].

٨٦٧ ـ ومن صحيح البخاري في نصف الجزء الثاني في باب قول النبي ﷺ: هلاك أُمّتي على يدي أُغيلمة سفهاء، وبالإسناد الأوّل قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني جدّي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدّق يقول: هلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم من غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان و بزي فلان لقلت ولفعلت، فكنت أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم [3].

٨٦٨ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع قريباً من نصفه وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أُسامة، حدّثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يهلك أُمّتي هذا الحي من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم[4].

---

(١) هنات: شدائد وأُمور عظام ـ لسان العرب.

(٢) تاريخ الخطيب البغدادي ١٣/ ١٨٦، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي) ٣/ ١٧٠.

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٤٧ كتاب الفتن باب قول النبي: هلاك أُمّتي ...

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٨٦ كتاب الفتن.

٨٦٩ـ ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيـا الَّتِي اَرَيْنَاكَ اِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ﴾[١] وبالإسناد المقدّم قـال : حدّثنا أبو جعفر: محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيـم وأبو الهيثم : عروة بن محمد قالا: حدثنا أبـوصالـح : محمـد بـن عيسى بـن محمـد بـن عبدالـرحمـان الضبـي ، حدّثنـا أبـو عبـدالله : الحسيـن بـن عبدالله بـن الخطيـب الابـرازي[٢] حـدثنا إبـراهيـم بن سعيـد الجوهري ، حدّثني أميـرالمؤمنين : المأمون ، حدثني أميرالمؤمنيـن : الرشيد ، حدثني سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي اَرَيْنَاكَ اِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال : أرى بني أُميّة على المنابر، فساءه ذلك ، فقيـل له : إنّها الدنيا يعطونهـا فسرّى عنه[٣] ﴿فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ، قال : بلاء للناس[٤].

٨٧٠ـ وبالإسناد المقدّم قال : وروى عن البهلي[٥]، عن سهل بن سعد ، عن أبيه ، قال : رأى رسول الله ﷺ بنـي أُميّة ينزون[٦] على منبره نزو القـردة ، فساءه ذلك فما استجمع ضـاحكاً حتـى مات وأنزل الله عـزّ وجلّ فـي ذلك : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الـرُّؤْيا الَّتِي اَرَيْنَاكَ اِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ﴾[٧].

٨٧١ ـ وبالإسناد المقـدم ، ذكر الثعلبي في تفسير قولـه تعالى : ﴿اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَاَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ﴾[٨].

قال الثعلبي بـالإسناد المقدّم قال: قـال عمر بن الخطاب : همـا الأفجران من قريـش : بنو المغيرة وبنو أُميـة ، فأمّا بنـو المغيرة فكفيتموهـم يوم بدر، وأمّا بنـو أُميّة

---

(١) الاسراء ١٧/ ٦٠ .

(٢) وفي نسخة : الحسن بن عبدالله بن الخطيب الابزاري .

(٣) فسرى عنه : تجلّى همّه وانكشف ـ لسان العرب .

(٤) لاحظ الدرالمنثور ٤/ ١٩١ .

(٥) في «أ» : عن المهلّبي .

(٦) نزا : وثب أي قام بسرعة .

(٧) انظر الدر المنثور ٤/ ١٩١ ، وكنز العمال ١١/ ٣٥٨ عن أبي هريرة : انّ النبي ﷺ رأى في المنام أنّ بني الحكم يرقون على منبره . . . .

(٨) ابراهيم ١٤/ ٢٨ـ٢٩ .

فمتّعوا إلى حين[1].

٨٧٢ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[2] وبالإسناد المقدّم قال: وقف سيّدنا رسول الله ﷺ على عمّه حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) وقد جدعوا أنفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها، ثمّ اشترطتها لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتّى رمت بها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: أما انّها لو أكلتها لم تدخل النار أبداً، حمزة أكرم على الله تعالى من أن يدخل شيئاً من جسده النار[3].

دليل الخطاب من هذا الخبر يدلّ على دخولها النار.

٨٧٣ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[4].

بالإسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت في بني أُميّة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[5]. [6]

٨٧٤ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾[7] بالإسناد المقدّم قال الثعلبي: قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والسدي: نزلت هذه الآية في عبدالله بن عمر، وقيل: في عبدالرحمان بن أبي بكر، قال له أبواه: أسلم، وألحّا عليه في دعائه إلى الإيمان فقال: أجيبوا إلى عبدالله بن جذعان وعامر ابن كعب ومشايخ من قريش حتّى أسألهم عمّا يقولون. قال: قال محمد بن زياد: كتب معاوية إلى مروان حين بايع الناس ليزيد، وقال عبدالرحمان بن أبي بكر: لقد جئتم بها من قبله وإنّما تعنون لأبنائكم، فقال مروان: (صدقت) هذا الذي يقول

(١) لاحظ الدر المنثور ٤/ ٨٤. (٢) النحل ١٦/ ١٢٦.

(٣) الدر المنثور ٤/ ١٣٥ مع اختلاف في المتن، وفي أنساب الأشراف ١/ ٣٢٢ وأخذ كبده فأتى بها هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها . . . ، والمغازي للواقدي ١/ ٢٨٦.

(٤) و (٥) محمد ٤٧/ ٢٢ و٢٣.

(٦) غاية المرام ٤٤٥ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره. (٧) الأحقاف ٤٦/ ١٧.

الله فيه : ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوالدَيْهِ أُفٍّ لكُمَا﴾ الآية ، فسمعت عائشة فقالت : والله ما هو به ، ولو شئت سمّيته ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه ، وأنت فضض[1] من لعنة الله[2].

٨٧٥ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس في كتاب النبي ﷺ (الى كسرى وقيصر)[3] وبالإسناد المقدّم حدّثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدّثنا عوف ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيّام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأُقاتل معهم ، قال : لمّا بلغ رسول الله ﷺ انّ أهل فارس قدملّكوا عليهم بنت كسرى ، قال : لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة[4].

٨٧٦ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الثامن من أوسطه باب ، وبالإسناد المقدّم قال : حدثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة أيّام الجمل ، لمّا بلغ رسول الله ﷺ : انّ فارساًملّكوا ابنة كسرى ، فقال : لن يفلح قوم ولّو أمرهم امرأة[5].

٨٧٧ ـ ويليه من الكتاب أيضاً بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبوبكر بن عيّاش ، قال : حدثنا أبو حصين ، قال : حدثنا أبو مريم : عبدالله بن زياد الأسدي ، قال : لمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي(عليهما السلام) عمّار بن ياسر والحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي ـ عليه السّلام ـ فوق المنبر في أعلاه ، وقام عمّار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمّاراً يقول : إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة ، والله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله عزّ وجلّ ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي[6].

---

(١) أي قطعة منها وطائفة منها ـ لسان العرب .

(٢) انظر الدر المنثور ٦/ ٤١ و٤٢ . ومابين القوسين من «أ» .

(٣) مابين القوسين من المصدر. (٤) صحيح البخاري ٦/ ٨ .

(٥) و (٦) صحيح البخاري ٩/ ٥٥ ـ ٥٦ .

٨٧٨ ـ ويليه بلافاصلة من الكتاب المذكور أيضاً في باب «إذا قال عند قوم شيئاً ثمّ خرج فقال بخلافه»، لمّا وقع الاختلاف بين ابن زياد ومروان وعبدالله بن الزبير وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا آدم بن أبي اياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبيﷺ، كانوا يومئذ يسرّون، واليوم يجهرون[١].

٨٧٩ ـ وبهذا الإسناد قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة مثله[٢].

٨٨٠ ـ ومن صحيح البخاري في ثاني كرّاسة من الجزء الرابع في باب ما جاء في بيوت أزواج النبيﷺ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبدالله قال: قام النبيﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: هنا الفتنة ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان[٣].

٨٨١ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس والعشرون بعد المائتين من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند أبي هريرة وبالإسناد المقدّم عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللهﷺ: يهلك الناس هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم[٤].

وأخرجه البخاري من حديث سعيد بن العاص قال: كنت مع مروان وأبي هريرة في مسجد النبي، فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدّق يقول: هلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان: لعنهم الله غلمة، قال أبو هريرة: إن شئت أن أُسمّيهم بني فلان وبني فلان[٥].

---

(١) و (٢) صحيح البخاري ٩/ ٥٧ ـ ٥٨.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٨٢، ومسند أحمد ٢/ ٢٣.

(٤) و (٥) صحيح البخاري ٤/ ١٩٩ باب علامات النبوّة.

٨٨٢ ـ ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث التاسع والأربعون من أفراد مسلم من مسند عبدالله بن العباس(رضي الله عنه)، عن أبـي حمزة: عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف بابٍ، قال: فجاء، فحطأني حطأة[1] وقال: اذهب فادع لي معاوية، قال: جئت فقلت: هو يأكل، ثمّ قال لي: اذهب فادع لي معاوية، فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لاأشبع الله بطنه.

قال محمد بن المثنىٰ: قلت لأُميّة بن خالد: ما حطأني؟ قال: قفدني[2] قفدة[3].

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب«لا» قال: عن أبي عبيدة بن الجرّاح، قال: قال رسول الله ﷺ: لايزال أمر أُمّتي قائماً بالقسط حتّى يثلمه رجل من بني أُميّة يقال له: يزيد[4].

٨٨٣ ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمىٰ عَلَيْهٰا فِى نٰارِ جَهَنَّمَ﴾[5] من سورة براءة وبالإسناد المقدّم قال: عن زيد بن وهب، قال: مررت على أبي ذر بالربذة فقلت: ما أنزلك في هذه الأرض؟ قال: كنّا بالشام فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاٰيُنْفِقُونَهٰا فِى سَبِيلِ اللّهِ﴾ الآية[6]. قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب، فقلت: إنّها فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في هذا كلام، فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إليّ: إن شئت فنحيت عنه، فذلك الذي أنزلني

---

(١)حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطة ـ لسان العرب.

(٢)القفد: هو أن يبسط الرجل كفّه فيضرب بها قفا الانسان أو بدنه.

(٣)صحيح مسلم ٨/ ٢٧.

(٤)رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ٥/ ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبزار وفيه: حتّى يكون أوّل من يثلمه... .

(٥)و (٦) التوبة ٩/ ٣٥و٣٤.

هنا [1].

٨٨٤ ـ وبإسناده أيضاً من الجزء في تفسير سورة «براءة» أيضاً من صحيح النسائي أيضاً وبالإسناد المقدّم قال: عن ابن أبي مليكة، قال: كان بين ابن عباس وابن الزبير شيء، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحلّ حرم الله تعالى؟ قال: معاذ الله، إنّ الله كتب ابن الزبير وبني أُميّة محلّين للحرم، وإنّي والله لا أحلّه أبداً [2].

٨٨٥ ـ ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع على حدّ ثلثيه في وسط باب علامات النبوّة في الإسلام وبالإسناد المقدّم: حدّثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمان: انّ أبا سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال :يا رسول الله: إعدل، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال له: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر أحدهم إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نضبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء.

الرصاف: الوتر الذي يلوى على مدخل السهم، والقذذ: ريش السهم، وقد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر [3] ويخرجون على خير فرقة من الإسلام [4].

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أنّ

(١) صحيح البخاري ٦/ ٦٥ باختلاف يسير. والدر المنثور ٣/ ٢٣٣ في ذيل الآية.
(٢) صحيح البخاري ٦/ ٦٦ باب تفسير سورة براءة.
(٣) تدردر: أصله تتدردر، معناه: تضطرب وتذهب وتجيىء. وفي «أ»: يدرّ دراً.
(٤) في المصدر: يخرجون على حين فرقة من الناس.

علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل، فالتمس، فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته[1].

٨٨٦ ـ وبالإسناد أيضاً قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال لي علي ـ عليه السّلام ـ: إذا حدّثتكم عن رسول الله فلئن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت النبي ﷺ يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البريّة[2] يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لايجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة[3].

٨٨٧ ـ و من الجزء الخامس من صحيح البخاري في تاسع كرّاس في باب قوله عزّ و جلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[4] و بالإسناد المقدم قال: حدّثني محمد بن بشار، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو، عن مصعب، قال: سألت أبي عن قوله تعالى: **﴿قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً﴾** هم الحرورية[5]؟ قال: لا، هم اليهود و النصارى، أمّا اليهود فكذّبوا محمداً، و أمّا النصارى فكفروا بالجنّة، و قالوا: لاطعام فيها و لاشراب.

و الحرورية هم الذين ينقضون عهدا لله من بعد ميثاقه، و كان سعد يسمّيهم الفاسقين[6].

٨٨٨ ـ و من الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب قتال الخوارج

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٠ باب علامات النبوّة في الإسلام، وكنز العمال ١١/ ٢٠٢ـ٢٠٣.

(٢) في المصدر: يقولون من خير قول البرية.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٠ باب علامات النبوّة في الإسلام، وكنز العمال ١١/ ٢٠٤ و٢٠٦.

(٤) الكهف ١٨/ ١٠٣.

(٥) الحرورية منسوب إلى حروراء: وهي قرية من قرى الكوفة.

(٦) صحيح البخاري ٦/ ٩٣ كتاب التفسير، كنز العمال ١١/ ٣٢٢، و الدر المنثور ٤/ ٢٥٣.

و الملحدين بعد إقامة الحجّة عليهم و قول الله عزّ و جلّ : ﴿وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمَاً بَعْدَ إِذْ هَدٰيهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾[1] و بالإسناد المقدّم قال : و كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله ، و قال : إنّهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفّار فجعلوها على المؤمنين[2].

٨٨٩ـ و بالإسناد أيضاً قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا خيثمة ، قال : حدثنا سويد بن غفلة ، قال : قال علي-عليه السّلام- : إذا حدّثتكم عن رسول الله حديثا فو الله لئن أخرّ من السماء أحبّ إلى من أن أكذب عليه ، و إذا حدّثتكم فيما بيني و بينكم ، فإنّ الحرب خدعة ، و إنّي سمعت رسول اللهﷺ يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية[3] لايجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة[4].

٨٩٠ ـ و بالإسناد قال : حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا عمر: إنّ أباه حدّثه عن عبد الله بن عمر و ذكر الحرورية فقال : قال النبيﷺ : يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة[5].

٨٩١ ـ ويليه من الجزء المذكور في الباب الذي يليه[6] و بالإسناد المقدّم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : حدّثنا هشام ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد ، قال : بينا النبيﷺ يقسم ، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي ، فقال : إعدل يا رسول الله ، فقال : ويلك و من يعدل إذا

---

(١)التوبة ٩/ ١١٥ .

(٢)صحيح البخاري ٩/ ١٦ وفيه : «باب قتل الخوارج . . . » .

(٣)في المصدر : يقولون من خير قول البرية .

(٤)و(٥)صحيح البخاري ٩/ ١٦ و١٧ .

(٦)وهو : « باب من ترك قتال الخوارج للتألّف وأن لاينفر الناس عنه» .

لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب: دعني[1] أضرب عنقه، فقال: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في قذذه، فلايوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نصله، فلايوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في رصافه، فلايوجد في شيء، ثم ينظر في نضيه، فلايوجد في شيء، قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل احدى يديه ـ أو قال: ثديه ـ مثل ثدي المرأة ـ أو قال: مثل البضعة ـ تدردر، يخرجون على خير فرقة من الناس[2].

قال أبو سعيد: أشهد أنّي سمعت هذا من النبيﷺ و أشهد أنّ علياً ـ عليه السّلام ـ قتلهم و أنا معه و جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبيﷺ قال: فنزلت فيه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ﴾[3].[4]

٨٩٢ ـ و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[5] و بالإسناد المقدم قال: روى سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال: سأل عبد الله بن الكوا علياً ـ عليه السّلام ـ عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾، قال: أنتم يا أهل حروراء ﴿وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[6] أي يظنون أنّهم بفعلهم مطيعون محسنون ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلانُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْناً﴾[7].[8]

٨٩٣ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[9] قال الحسن: هم الخوارج[10]. قال: و كان قتادة إذا قرأ هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِى

---

(١) في «أ»: إئذن.

(٢) في المصدر: يخرجون على حين فرقة من الناس.

(٣) التوبة ٩/ ٥٨.

(٤) صحيح البخاري ٩/ ١٧، وكنز العمال ١١/ ٣٠٧.

(٥) و (٦) و (٧) الكهف ١٨/ ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥.

(٨) أنظر الدر المنثور ٤/ ٢٥٣ مع اختلاف يسير.

(٩) آل عمران ٣/ ٧.

(١٠) الدر المنثور ٢/ ٥ نقلاً عن النبي ﷺ مع اختلاف.

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ قال: إن لم يكونوا الحرورية [1] فلا أدري من هم؟[2].

٨٩٤ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ لاتَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[3] و بالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين [4] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا أبوبكر: محمود بن الفرج الاصفهاني، قال: حدثنا محمدبن يحيى بن فياض[5]، قال: حدثنا عمر بن يونس الهمامي[6]، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا عبد الله بن شداد، قال: وقف أبو أُمامة و أنا معه على رؤوس الحرورية بالشام عند باب حمص أو دمشق، فقال: هم[7] كلاب النار، كلاب النار ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ شرّ قتلى تظلّ السماء و خير القتلى قتلاهم، و دمعت عينا أبي أُمامة، قال: فقال رجل: أرأيت قولك لهؤلاء القتلى: شرّ قتلى تظلّ السماء، و خير القتلى قتلاهم، أشيء من قبل رأي رأيته أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: من قبل رأي رأيته إنّي إذاً لجريء لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلاّ مرّة أو مرّتين ـ حتى عدّه سبع مرّات ـ ما حدّثت به، فقال الرجل: فإنّي رأيتك دمعت عيناك، فقال: هي رحمة رحمتهم، كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم، ثمّ قرأ: ﴿وَ لاتَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ـ إلى قوله ـ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[8] فقال أبو أُمامة: هم الحرورية [9].

٨٩٥ ـ ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا بِطَانَةً

---

(١) وفي نسخة: الحرورية والسبائية، و الظاهر أنّه يقصد السبائية ويقصد بهم اتباع عبدالله بن سبأ الذي يزعم بعضهم أنّه ظهر في زمن صدر الإسلام وله آراء مخالفة للإسلام ولكن الصحيح إنّ هذا الرجل لاوجود له أصلاً وإنّما هو شخصية اسطورية كما أوضح ذلك المحقّقون.

(٢) الدر المنثور ٢/ ٥ نقلاً عن النبي ﷺ مع اختلاف.

(٣) آل عمران ٣/ ١٠٥.

(٤) في نسخة: محمد بن الحسن.

(٥) في «أ»: علي بن فياض.

(٦) في نسخة: النمامي.

(٧) في «ب» و«ج»: فقال لهم.

(٨) آل عمران ٣/ ١٠٥ـ١٠٦.

(٩) الدر المنثور ٢/ ٦٣، وكنز العمال ١١/ ٣٠٤.

مِنْ دُونِكُمْ لايَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ الآية[1].

و بالإسناد المقدم قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي رافع، قال: حدّثني موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، قال: حدثنا عبد اللهبن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمان الجارودي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حميد بن مهران المكي، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة، عن رسول الله ﷺ قال: هم الخوارج[2].

٨٩٦ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ و بالإسناد المقدّم قال: عن عبيد الله بن أبي رافع: انّ الحرورية لمّا خرجت على علي بن أبي طالب و هو معه، فقالوا: لاحكم إلاّ لله. قال علي ـ عليه السلام ـ: كلمة حق أُريد بها باطل، انّ رسول الله ﷺ وصف لنا ناساً انّي لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لايجوز تراقيهم ـ و أشار إلى حلقه ـ من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود، احدى يديه طبي[3] شاة أو حلمة ثدي، فلمّا قتلهم علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، فو الله ما كذبت ولاكذبت ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ ثمّ وجدوه في خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، فقال عبيد الله: و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم[4].

٨٩٧ـ و من الكتاب المذكور أيضا الحديث السادس من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ من أفراد مسلم و بالإسناد المقدّم، قال: عن زيد بن وهب: انّه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ـ عليه السلام ـ الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي ـ عليه السلام ـ: أيّها الناس إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أُمّتي يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، و لاصلاتكم إلى صلاتهم بشيء، و لاصيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن، يحسبون أنّه لهم و هو عليهم،

---

(١) آل عمران ٣/ ١١٨. (٢) الدر المنثور ٢/ ٦٣.

(٣) الطبي: حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع ـ لسان العرب.

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١١٦، وكنز العمال ١١/ ٢٩٥.

لاتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضىٰ لهم على لسان نبيّهم ﷺ لاتّكلوا [١] عن العمل، وآية ذلك: انّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فيذهبون إلى معاوية و أهل الشام، و يتركون هؤلاء يخلّفونكم في ذراريكم و أموالكم، و الله إنّي لأرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، و أغاروا في سرح الناس [٢]، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً حتّى قال: مررنا على قنطرة فلمّا التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: القوا الرماح و سلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم [٣] و سلّوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم [٤] قال: و قتل بعضهم على بعض و ما أُصيب من الناس يومئذ إلاّ رجلان، فقال علي ـ عليه السّلام ـ: التمسوا، فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتىٰ أتىٰ ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرّوهُمْ، فوجدوه ممّا يلي الأرض فكبّر، ثمّ قال: صدق الله و بلّغ رسوله، فقال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لاإله إلاّ هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله؟ قال: إي و الله، الذي لا إله إلاّ هو، حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له [٥].

٨٩٨ ـ و من الكتاب المذكور أيضاً ـ أعني الجمع بين الصحيحين للحميدي ـ الحديث الثالث من المتّفق عليه من البخاري و مسلم في صحيحين من مسند سهل بن حنيف عن يسير بن عمرو [٦] قال: سألت سهل بن حنيف: هل سمعت

---

(١) لاتّكلوا عن العمل: امتنعوا عنه.

(٢) السرح: الماشية، أي أغاروا على مواشيهم السائمة.

(٣) فوحشوا برماحهم: رموا بها عن بعد منهم.

(٤) وشجرهم الناس برماحهم: داخلوهم بها وطاعنوهم، وسمّي الشجر شجراً لتداخل أعضائه.

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١١٥، وكنز العمال ١١/ ٢٩٤.

(٦) كذا في المصدر، ولكن في المخطوطات: بشيربن عمرو.

النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ فقال: سمعته يقول: ـ و أهوى بيده إلى قبل العراق ـ يخرج منه قوم يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مرق السهم من الرميّة[1].

٨٩٩ ـ و في حديث العوام بن حوشب: يتيه قوم[2] قبل المشرق، محلقة رؤوسهم[3].

٩٠٠ ـ و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة «الكهف» من صحيح النسائي، قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً**﴾[4] هم الحرورية قال: ليس هم اليهود و لا النصارى، أمّا اليهود فكذّبوا محمداً، و أمّا النصارى فكفروا بالجنّة و قالوا: لاطعام فيها و لاشراب.

و الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال: و كان سعد يسمّيهم الفاسقين، ﴿**أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلانُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً**﴾[5]. [6]

٩٠١ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري و مسلم من مسند أبي سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخدري و بالإسناد المقدم قال: عن أبي سلمة و عطاء بن يسار انّهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية: هل سمعت رسول الله يذكرها؟ قال: لا أدري من الحرورية، و لكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في هذه الأُمّة و لم يقل: منها [7] قوم تحقّرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرأون القرآن لايجاوز حلوقهم أو

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ١٧، وصحيح مسلم ٣/ ١١٦.

(٢) يتيه قوم: يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال: تاه: إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق.

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١١٧. (٤) و (٥) الكهف ١٨/ ١٠٣ و ١٠٥.

(٦) صحيح البخاري ٦/ ٩٣، الدر المنثور ٤/ ٢٥٣، وكنزالعمال ١١/ ٣٢٢.

(٧) قوله «ولم يقل منها» لأنّ لفظة «من» تقتضي كونهم من الأُمّة بخلاف «في». أخذناه من هامش المصدر.

حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فينظر الرامي إلى سهمه، إلى نصله، إلى رصافه[1] فيتمارى في الفوقة[2] هل علق بها من الدم شيء؟[3]. قال: و في رواية: آيتهم رجل أسود، احدى عضديه. قال: و في رواية: احدى يديه ـ مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على خير فرقة من الناس، قال أبو سعيد: فأشهد انّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ و أشهد انّ علي ابن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد، فأتى به حتى نظرت إليه على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ[4].

٩٠٢ ـ و من صحيح البخاري في الجزء الخامس على حدّ ثلثه الأخير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية[5].

بالإسناد المقدّم قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا المغيرة بن النعمان، قال: سمعت سعيد جبير، عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: أيّها الناس إنّكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً[6] ثمّ قرأ[7] ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّل خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعلينَ﴾ إلى آخر الآية[8] ثمّ قال:

ألا و إنّ أوّل الخلائق يكسىٰ يوم القيامة إبراهيم، ألا و إنّه يجاء برجال من أُمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. فيقال: إنّ هؤلاء

---

(١) الرصاف: مدخل النصل من السهم. والنصل هو حديدة السهم.

(٢) التماري: الشك. والفوقة: الحز الذي يجعل فيه الوتر.

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١١٢. وصحيح البخاري ٩/ ١٦.

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١١٢، صحيح البخاري ٩/ ١٧.

(٥) المائدة ٥/ ١١٧.

(٦) الغرل: القلف ـ لسان العرب.

(٧) في «أ»: ثمّ قال:

(٨) الأنبياء ٢١/ ١٠٤.

لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم[1].

٩٠٣ ـ و من صحيح البخاري أيضاً في الجزء الثامن في آخره من باب قول النبيﷺ لتتبعنّ سنن من كان قبلكم.

و بالإسناد المقدّم قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال: لاتقوم الساعة حتى تأخذ أُمّتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر، و ذراعاً بذراع. فقيل: يا رسول اللهﷺ كفارس و الروم؟ فقال: و من الناس إلاّ أُولئك[2].

٩٠٤ ـ و من صحيح مسلم في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في ثلثه الأخير و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا و كيع، و حدثنا عبد الله بن معاذ، حدثنا أبي كلاهما عن شعبة، و حدثنا محمد بن المثنى و محمد بن بشار ـ و اللفظ لابن المثنى ـ قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول اللهﷺ خطيباً بموعظة فقال: يا أيّها الناس إنّكم محشورون إلى الله عزّ و جلّ عراة، حفاة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَاأَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ألا و إنّ أوّل الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا و إنّه سيجاء برجال من أُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب أصحابي، فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصاح: ﴿وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[3] قال: فيقال لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.

قال: و في حديث وكيع و معاذ فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك[4].

٩٠٥ ـ و من الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجزء الثالث منه في أجزاء

(١) صحيح البخاري ٦/ ٥٥ كتاب التفسير.
(٢) صحيح البخاري ٩/ ١٠٢.
(٣) المائدة ٥/ ١١٨.
(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٥٧ باب فناء الدنيا.

ثلاثة، الحديث السابع و الستّون من مسند أبي هريرة من المتّفق عليه في الصحيحين من البخاري و مسلم، و بالإسناد المقدم قال: عـن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: و الذي نفسي بيده لأذودنّ [1] رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض [2].

قال: و أخرجه البخـاري من حديث الزهري، عن سعيد بـن المسيب أنّه كان يحدّث عن بعض أصحاب النبي أنّ النبيﷺ قـال: يرد عليّ الحوض رجال من أُمّتي فيجلون عنه، فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنّك لاعلم لك يما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى [3].

قال: و أخرجـه البخاري أيضاً تعليقاً من حـديث ابن شهاب، عـن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: انّه كـان يحدّث: انّ رسول اللهﷺ قال: يرد عليّ الحوض يوم القيامة رهط مـن أصحابي فيُحلّؤُن عن الحوض فأقول: يـا رب أصحابي فيقول: إنّك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى [4].

و قال: قال البخاري: و قـال شعيب عن الزهري: كان أبو هـريرة يحدّث عن النبيﷺ: فيجلون، و قال عقيل: فيحلّؤُن [5].

قال: و قال الزبيدي عن الزهري، عن محمد بن علي، عن ابن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ بهذا [6].

و قال أبو مسعود: و حديث عقيل مرسل هو عن الزهري، عن أبي هريرة و لم يبيّنه.

قال: و أخرجـه البخاري أيضاً من حديث عطـاء بن يسار، عن أبي هـريرة عن النبيﷺ قـال: بينا أنا قـائم، إذ أقبلت زمرة حتـى إذا عرفتهـم، خرج رجل مـن بيني وبينهم فقـال: هلمّ، فقلت: إلـى أين؟ فقال: إلى النـار و الله، قلت: ما شـأنهم؟

---

(١) لأذودن: لأطردن ـ النهاية لابن الاثير.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ٧٠ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبيّنا ﷺ.

(٣ـ٦) صحيح البخاري ٨/ ١٢٠.

قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثمّ إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال: هلمّ، فقلت: إلى أين؟ قال إلى النار و الله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدباهرم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل[1] النعم[2].

٩٠٦ـ و من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء اثنين قريباً من آخره، و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود السجستاني قال عن هشام بن حسّان، قال: أحصوا ما قتل الحجاج صبراً[3] مائة ألف و عشرين ألفاً، قال أبو عيسى: أكثرهم خوارج، و به قال عن أسماء انّها قالت للحجاج: قال رسول الله: يكون في ثقيف كذّاب و مبير، فأمّا الكذّاب فقد رأيناه و أمّا المبير، فلا أخالك إلاّ إيّاه[4].

٩٠٧ـ و يليه أيضاً بلافاصلة من الجزء الثاني من أجزاء اثنين قريباً من آخره أيضاً من موطأ مالك و بالإسناد قال: عن أبي هريرة: انّ رسول الله ﷺ قال: يهلك أُمّتي هذا الحي من قريش، قال: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم[5].

٩٠٨ـ و به قال عمرو بن يحيى: قال: أخبرني جدّي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة و معنا مروان فقال أبو هريرة: سمعت

---

(١) الهمل: ضوال الإبل، واحدها هامل، أي انّ الناجي منهم قليل في قلّة النعم الضالة ـ لسان العرب.

(٢) صحيح البخاري ٨/ ١٢١.

(٣) قال في مجمع البحرين: نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وهو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حيّا ثم يرمى بشيء حتى يموت.

(٤) صحيح الترمذي ٤/ ٤٩٩، صحيح مسلم ٧/ ١٩١، وفي شرحه للنووي ١٦/ ٣٣٤: أخالك ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ و هو أشهر، ومعناه أظنّك.

(٥) صحيح البخاري ٤/ ١٩٩.

الصادق المصدّق يقول: هـلاك أُمّتي على يدي غلمة من قريـش، فقال مروان: لعنة الله عليهـم غلمة. قـال أبو هـريرة: لـو شئـت أن أقول مـن بني فـلان و بني فـلان، لفعلت. قال: فكنت أخـرج مع جدّي سعيد إلى الشام حيـن هلك بنو مروان[١] فإذا رآهم غلمـاناً أحداثاً، قـال لنا: عسى هؤلاء الـذين عنا هـم أبو هريرة، فقلـت: أنت أعلم[٢].

٩٠٩ ـ ويليه بلافاصلة بينهما من الكتاب المذكـور من موطأ مالك و بالإسناد المقدّم أيضاً قال: عن أبي وائل قال: دخل أبـو موسى و أبو مسعود على عمّار حين بعثه علي ـ عليه السلام ـ إلى الكوفة يستنفرهم، فقالا له: مـا رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هـذا الأمر منذ أسلمت، فقال لهما عمّار: ما رأيـت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عنـدي من ابطائكما عن هذا الأمـر، و كساهما أبو مسعود حلّـة حلّة، راحا فيهما إلى الجمعة[٣].

٩١٠ ـ و من الكتاب أيضاً على حدّ أربعة كراريس من آخره من سنن أبي داود السجستاني و بالإسناد المقدم قال عن أبي المنهال، قال: لمّا كان ابن زياد ـ لعنه الله ـ و مروان بالشـام و وثب ابن الزبيـر بمكة، و القرّاء بالبصـرة، فانطلقت إلى أبـي برزة وذهبت معه فدخلت عليه في داره و هـو جالس في ظلّ علية[٤] من قصب، فجلسنا إليه فجعل أبي[٥] يستطعمـه الحديـث فقال: ألا تـرى ما وقـع الناس فيـه؟ قال أبـو المنهال: و أوّل شيء سمعتـه تكلّم به انّي أحتسـب على الله[٦] انّي أصبحت ساخطاً على أحياء قريش إنّكم يا معشر العـرب كنتم على الحال الأوّل الذي علمتم من القلّة

(١)كذا في المخطوطات ولكن في صحيح البخاري : فكنت أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام .

(٢)صحيح البخاري ٩/ ٤٧ .

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٥٦و ٥٧ .

(٤)العِلّية : الغرفة، والجمع العلالي ـ مجمع البحرين .

(٥)في صحيح البخاري : فأنشأ أبي .

(٦)في صحيح البخاري : إنّي احتسبت عندالله .

و الذلّـة و الضلالة، و انّ الله أنقـذكم بالإسـلام و بمحمدﷺ حتـى بلغ بكم مـا ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ، انّ ذلك الذي بـالشام و الله لن يقاتل إلاّ على الدنيا و الذي بمكة لن يقاتل إلاّعلى الدنيا [١].

٩١١ ـ ويليه بلافاصلة من الكتاب أيضاً من صحيح أبـي داود السجستاني ـ وهو كتـاب السنن ـ و بـالإسناد المقدم أيضـاً ، قال عن محمـد بن علي : انّ حـرملة «مولى أُسامة» أخبره قـال : أرسلني أُسامة إلى علي ـ عليه السّلام ـ (ليعطيني) [٢] و قال : إنّه سيسألك الآن ، فيقـول : ما خلف صاحبك؟ فقـل له : يقول لك : لو كنـت في شدق الأسد [٣] لأحببت أن أكـون معك فيـه و لكن هـذا أمر لـم أره ، قال حـرملة : فسـألني فأخبرته فلـم يعطني شيئاً ، فـذهبت إلـى حسن و حسيـن (عليهما السلام) و ابن جعفـر فأوقروا [٤] لي راحلتي [٥].

قال يحيى بن الحسن أيّده الله تعـالى : لعلّه لـم يسمع قول الله تعـالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٦] و لم يعلم اختصاص ذلك بـأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ و لم يسمـع قول النبـيﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، و كيف يمتنع عن من [٧] جعل الله تعالى له من ولاء الأُمّة ما له و لرسوله ، و جعل له الرسول المنزلة التـي يستحقّها هو من ولاء الأُمّة بقوله : ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى يا رسـول الله . قال . فمن كنت مولاه فعلي مولاه ﴿وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْـرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [٨] و كيف يمتنع عن إمـام الأُمّة الذي جعله الله تعالى من رسوله نفسه بقوله : ﴿وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٩] و قد تقدّم في الصحاح انّ من مات و لـم يعرف إمام زمانـه ، و من مات و ليس فـي عنقه بيعة لإمام ، مـات ميتة جاهلية .

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ٤٧ و٥٦ و٥٧ .
(٢) مابين القوسين ليس في صحيح البخاري .
(٣) الشدق : جانب الفم ـ لسان العرب .
(٤) أي أثقلوا دابته بالمتاع .
(٥) صحيح البخاري ٩/ ٥٧ كتاب الفتن .
(٦) المائدة ٥/ ٥٥ .
(٧) في «أ» : وكيف يمنع من .
(٨) البقرة ٢/ ١٣٠ .
(٩) آل عمران ٣/ ٦١ .

٩١٢ ـ و من مسند ابن حنبل رواه أحمد بن حنبل في مسنده بأسانيده عن أبي ذر، عن النبيﷺ انّه قال: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رأجلاً اتّخذوا مال الله دولاً[١] و عباده خولاً و دينه دخلاً [٢].

و ذكر الزمخشري في الفائق في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً كان مال الله دولاً و عباد الله خولاً و دينه دخلاً، . و ولد للحكم بن العاص أحد و عشرون ابناً، و ولد ابن الحكم تسعة بنين[٣].

٩١٣ ـ و من كتاب «الملاحم» تأليف أبي الحسن: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادى و رواه، عن زيد بن وهب انّه كان عند معاوية و دخل عليه مروان في حوائجه فقال له: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين، فو الله إنّ مؤنتي لعظيمة و إنّي أصبحت أبا عشرة و أخا عشرة فقضى حوائجه، ثمّ خرج فلمّا أدبر قال معاوية لابن عباس و هو معه على السرير: أنشدك الله يابن عباس أما تعلم انّ رسول اللهﷺ قال ذات يوم: إذا بلغ آل الحكم[٤] ثلاثين رجلاً، اتّخذوا مال الله بينهم دولاً وعباده خولاً وكتابه دخلاً، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة [٥] كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة[٦]؟ فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم، ثمّ إنّ مروان ذكر حاجته لما حصل في منزله فوجّه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلّمه فيها فقضاها، ثمّ رجع فلمّا أدبر عبد الملك، قال لابن عباس: أنشدك الله يابن عباس، أما تعلم أنّ رسول اللهﷺذكر هذا فقال: هذا أبو الجبابرة الأربعة؟ فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم. فعند ذلك دعا معاوية زياداً [٧].

---

(١) الدول جمع دولة ـ بالضم ـ و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم. الخول: الخدم و العبيد. الدخل ـ بالتحريك ـ: العيب و الغش و الفساد. و المراد منه هنا: أن يدخلوا في الدين أُموراً لم تجر بها السنّة ـ النهاية لإبن الأثير.

(٢) مسند أحمد ٣/ ٨٠.

(٣) كنز العمال ١١/ ١٦٥.

(٤) في «أ»: بنو الحكم.

(٥) وفي نسخة: سبعة وتسعين وأربعمائة.

(٦) اللوك: أهون المضغ ـ لسان العرب.

(٧) كنز العمال ١١/ ٣٦١. وفي «أ» في آخر الحديث: إدّعى معاوية زياداً.

و روى الطبري في تاريخه و الواقدي و عامة رواة الحديث: انّ الحكم بن أبي العاص كان سبب طرده و ولده مروان حين طردهما رسول اللهﷺ: انّ الحكم اطّلع على رسول اللهﷺيوماً في داره من وراء الجدار و كان من سعف، فدعا رسول اللهﷺ بقوس ليرميه فهرب[1].

و في رواية انّه قال للنبي في قسمة خيبر: اتّق الله يا محمد. فقال له النبي ﷺ: لعنك الله و لعن ما في صلبك، أتأمرني بالتقوى و أنا جئت به من الله، لعنك الله أُخرج فلاتجاورني[2]. فلم يرا إلاّ طريدين حتّى ملك عثمان فأدخلهما[3].

قال يحيى بن الحسن: قد وفينا بما وعدنا به في صدر هذا الكتاب من جمع المناقب من مسند أحمد بن حنبل و من الصحاح الستّة، و موطأ مالك، و صحيح البخاري، و صحيح مسلم، و صحيح أبي داود السجستاني، و صحيح الترمذي، و صحيح النسائي، و تفسير الثعلبي، وأضفنا إلى ذلك محاسن مناقب ابن المغازلي، و لم نغادر شيئاً من ذلك و لم نخرج شيئاً منه عن سننه الذي وضع له، من غير أن نقدّم مؤخّراً أو نؤخّر مقدّماً أو اخلال باسناده، أو ادّعاء لموضع في باب انّه فيهاو ليس الأمر كذلك، نعوذ بالله سبحانه و تعالى من الزيادة و النقصان في ألفاظ رسوله المصطفى، الذي لاينطق عن الهوى، لأنّ من زاد أو نقص في كلامهﷺكان مغيّراً لوحي الله تعالى عن موضعه[4] و نظامه كما قال الله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾[5].

ثمّ ولو كان الأمر و العياذ بالله على خلاف ذلك، لما صحّ به انتفاع التابع و المتبوع لخروجه عن سلوك محجّته و نقلاته عن موضع حقيقته. و كيف يعتمد من يريد الاحتجاج على ما انخرط في سلك التبديل و خرج عن وضع التنزيل بل وضعناه على قضية الاتّفاق[6] لنطمس به معالم اللجاج و الخلاف، فصار لذلك أصلاً متّبعاً

---

(١)الإصابة ١/ ٣٤٤، و الإستيعاب لإبن عبدالبر ١/ ٣١٦.

(٢)في «أ»: فلا تجاور من فيها.

(٣)الإصابة ١/ ٣٤٥، والإستيعاب لإبن عبدالبر ١/ ٣١٧.

(٤)في«أ»: عن وضعه. (٥)المائدة ٥/ ١٣. (٦) في «أ»: قضية الإنصاف.

و طريقاً مهيعاً. لموضع الإجماع على صدقه و صحّته، و وضع الخلاف في بيان حجّته، و وضوح محجّته، و أورى من زناد[1] الكتاب العزيز ما يقتبس، و أوضح من صحاح الأخبار ما يلتمس، فهذه عمدة كتب الإسلام التي عليها عمل المستبصر عند رواتها و بها حجّة المستنصر[2] عند هداتها، و إن كان في غيرها من الكتب لأرباب هذه الكتب ما هو أكثر في الرواية وروداً، و أبلغ في النهاية مقصوداً من طرقهم لأنّ[3] طريق غيرهم لم نذكره لئلاّ يحتجّ محتجّ بأن يقول: لم يتّفق على هذا الخبر و لم ترد صحّة هذا الأثر فلايظفر راوية بإقامة حجّة على دافعه و لايرجع دافعه عن نزاع منازعه، لأنّ له دفع ذلك على طريق المكابرة و الحجاج، و محظور عليه دفع ما ورد في الصحاح، و ما أضفناه إليها، لأنّها أُصول الاحتجاج، فصارت أدلّة نجم[4] بها مكنون الاستبصار و نوّر بها ظلام الانتصار و كمن بها ظاهر الشغب[5] الملتئم و ظهر بها كامن الحق المكتتم لكونها أُصولاً أثبتت التأصيل و فروعاً أينعت[6] التحصيل، فعدّ الظافر بها جذلان[7] يرفل[8] في مرط الولاء، و المعرض عنها خزيان يعثر في طرق الشقاء، إذ هي من فوائد فرائد[9] ألفاظ الرسول و قلائد صحائح عقيان[10] المنقول

---

(١) وضع الخلاف: ارتفاعه. و «أورى»: من المواراة بمعنى اخراج النار، و «زناد»: جمع «الزند» العود الأعلى الذي يقتدح به النار.

(٢) في نسخة: وبها حجّة المستبصر.

(٣)في «ب» و«ج»: لامن.

(٤)نجم النبت ينجم: إذا طلع وكل ما طلع وظهر فقد نجم ـ النهاية لابن الأثير. وفي «أ»: يختم بها.

(٥)الشغب ـ بسكون الغين ـ تهييج الشر والفتنة والخصام ـ النهاية لابن الأثير. وفي «أ»: الشعب، وفي «ب» و«ج»: وكمل بها ظاهر الشغب.

(٦)اينعت الثمرة: أدركت ونضجت ـ النهاية.

(٧)الجذلان: الفرحان ـ مجمع البحرين و في «أ»: فغد الضاعن بها جذلان.

(٨) رفل في ثيابه: إذا أطالها و حرّكها متجبّراً ـ مجمع البحرين.

(٩) في «أ»: من فرائد فوائد.

(١٠)العقيان: الذهب الخالص وهو كناية عن شيء نفيس.

فاللازم لها لاحق بسعادة المكتسب، و التـارك لها زاهق بشقاوة المنقلب، و ذلك مع تشعّب خـاطر، و ذهـن غير مـوازر[1] و اخوان لـلالتقاء لالـلانتقاء[2] و للاعـداد لا للاستعداد، و لـلأُلفة لا للكلفة، و للتجمّل لاللتحمّل، و للإجتمـاع لا للإنتجاع[3] فإن وقع سهو عـن بلوغ غاية كان في النفـس طلابها[4] فلقلّة الاعانة لالتعـذّر الابانة، عصمنا الله تعالى من الزلل و أمننا من وقوع الخطل.

جاهدت فيك بقولي يوم تختصم الأ   بطـال إذ فـات سيفي يـوم تمتصـع[5]
إنّ اللسـان لـوصّـال إلـى طـرق   في الحـق لاتهتديهـا الذبّـل الشرع[6]

و الحمد لله وحده و صلواته على سيّدنا محمّد النبي و آله و سلامه.

---

(١) الموازرة : المعاونة ـ مجمع البحرين.

(٢) الانتقاء : الاختيار ـ مجمع البحرين.

(٣) الانتجاع : طلب الإحسان ـ مجمع البحرين. وفي «أ» : للإلتجاع.

(٤) الطلاب مثل كتاب : ما طلبته من غيرك ـ مجمع البحرين.

(٥) رجل مصع : شديد يستطيع أن يقاتل بالسيف ونحوه ـ المعجم الوسيط. وفي «أ»: «حين» بدل «يوم» و «سمكي» بدل« سيفي».

(٦) الذبل جمع الذابل تستعملها الشعراء صفة للـرماح ، يقال : رمح ذابل : دقيق ، وقد يجعلونها اسماً للرماح ـ المعجم الوسيط وقطر المحيط. وفي «أ» : «لايهتدى بها» بدل «لاتهتديها».

الفهـــارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس مصادر الكتاب

٣ ـ فهرس المواضـيع

فهرس الآيات القرآنيّة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الأسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طٰه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافّات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الأحقاف

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة النجم

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الصف

سورة التحريم

سورة الحاقّـة

سورة المعارج

سورة نوح

سورة الجن

سورة الإنسان

سورة الضحى

سورة قريش

فهرس المصادر و المراجع

بعد القرآن الكريم

حرف الألف

١ ـ إحقاق الحقّ: الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري(١٠٩١ هـ) المكتبة الإسلامية، طهر ان.
٢ ـ أخبار إصبهان: أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الإصبهاني(م ٤٣٠ هـ) انتشارات جهان، طهران.
٣ ـ الإستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.
٤ ـ أُسد الغابة: ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (م ٦٣٠ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥ ـ الإصابة: ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦ ـ أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي(م ١٣٧١ هـ) دار التعارف، بيروت.
٧ ـ الأمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (م ٤٦٠ هـ) طبعة حجر، إيران.
٨ ـ الإمامة و السياسة: ابن قتيبة الدينوري: عبد الله بن مسلم (م ٢٧٦ هـ) مطبعة مصطفى محمد، مصر.
٩ ـ أنساب الأشراف: البلاذري: أحمد بن يحيى (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ ١٣٩٤ هـ.

حرف الباء

١٠ ـ بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (م ١١١١هـ) مؤسّسة الوفاء، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف التاء

١١ ـ تاريخ الأُمم و الملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) مؤسّسة الأعملي، بيروت.

١٢ ـ تاريخ بغداد: أبو بكر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (م ٤٦٣ هـ) المكتبة السلفيّة، المدينة المنوّرة.

١٣ ـ تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) مطبعة المدني، القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ.

١٤ ـ تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (٥٠٠ ـ ٥٧٣ هـ) دار التعارف، بيروت ـ ١٣٩٥ هـ.

١٥ ـ تفسير الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) دار المعرفة، بيروت ـ ١٤٠٠ هـ بالأُفسيت.

١٦ ـ تفسير الثعلبي: أبو إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (م ٤٢٦ هـ) مخطوط، قم ـ إيران.

١٧ ـ التفسير الكبير: الفخر الرازي: محمد بن عمر الخطيب(٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ الطبعة الثالثة.

١٨ ـ تفسير الكشّاف: الزمخشري: محمود بن عمر (م ٥٣٨ هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ـ ١٣٦٧ هـ.

حرف الحاء

١٩ ـ حلية الأولياء: أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الإصبهاني(م ٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٣٨٧ هـ.

حرف الخاء

٢٠ ـ خصائص أمير المؤمنين: أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (م

٣٠٣ هـ) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـ ١٣٨٨ هـ.

حرف الدال

٢١ ـ الدر المنثور: أبو بكر: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ) دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.
٢٢ ـ ديوان مهيار الديلمي: أبو الحسين: مهيار بن مرزويه(م ٤٢٨ هـ) دار الكتب المصرية، مصر.

حرف الذال

٢٣ ـ ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ) مكتبة القدسي، القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ.

حرف الراء

٢٤ ـ الرياض النضرة: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله(٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف السين

٢٥ ـ سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦ ـ سنن ابن ماجة: ابن ماجة القزويني (م ٢٧٣ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٣٩٥ هـ.
٢٧ ـ سنن أبي داود: أبو داود السجستاني (م ٢٧٥ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨ ـ السنن الكبرى: البيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين(م ٤٥٨ هـ) دار المعرفة، بيروت ـ ١٤٠٦ هـ.
٢٩ ـ سنن النسائي: أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (م ٣٠٣ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٠ ـ السيرة النبوية: ابن هشام: عبد الملك بن أيوب الحميري (م ٢١٣ أو ٢١٨ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف الشين

٣١ ـ شرح المعلّقات السبع: الحسين بن أحمد بن أحمد بن الحسين الزوزني، مكتبة القاهرة، مصر ـ ١٣٨١ هـ.

٣٢ ـ شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (م ٦٥٥ هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ـ ١٣٧٨ هـ.

٣٣ ـ شواهد التنزيل: الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن عبد الله، بيروت ـ ١٩٧٤ م.

حرف الصاد

٣٤ ـ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦ هـ) مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر ـ ١٣١٤ هـ.

٣٥ ـ صحيح مسلم: مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (م ٢٦١ هـ) مطبعة محمد علي صبيح، مصر.

٣٦ ـ الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر الهيثمي (م ٩٧٤ هـ) مكتبة القاهرة، مصر ـ ١٣٨٥ هـ.

حرف الطاء

٣٧ ـ الطبقات الكبرىٰ: محمد بن سعد (م ٢٣٠ هـ) دار صادر، بيروت ـ ١٣٨٠ هـ.

حرف الغين

٣٨ ـ الغارات: أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (م ٢٨٣ هـ) دار الكتاب الإسلامي، قم ـ ١٤١١ هـ.

٣٩ ـ غاية المرام: السيد هاشم البحراني (م ١١٠٧ هـ) طبعة حجر، إيران.

٤٠ ـ الغدير: العلاّمة الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٣٨٧ هـ.

٤١ ـ غريب القرآن: السجستاني العزيزي.

٤٢ ـ فتح الباري: ابن حجر، شهاب الدين أحمد العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٣ ـ فردوس الأخبار: الديلمي: شيرويه بن شهردار (٤٤٥ ـ ٥٠٩ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٧ هـ.
٤٤ ـ فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ) جامعة أُمّ القرى، المملكة العربية السعودية ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف القاف

٤٥ ـ القاموس: الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (٧٢٩ ـ ٨١٦ هـ) القاهرة ـ ١٣٣٣ هـ.
٤٦ ـ القطر المحيط: المعلّم بطرس البستاني.

حرف الكاف

٤٧ ـ كشف الغمّة: الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى (م ٦٩٣ هـ) دار الأضواء، بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.
٤٨ ـ كنز العمال: المتّقي الهندي (م ٩٧٥ هـ) مؤسّسة الرسالة، بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.

حرف اللام

٤٩ ـ لسان العرب: العلاّمة ابن منظور: محمد بن مكرم (م ٧١١ هـ) قم ـ ١٤٠٥ هـ.

حرف الميم

٥٠ ـ مجمع البحرين: العلاّمة الطريحي (م ١٠٨٥ هـ) المكتبة الرضوية، طهران.
٥١ ـ مجمع الزوائد: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (م ٩٧٣هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.
٥٢ ـ مراصد الاطلاع: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (٦٢٦ هـ) طبعة حجر، إيران.
٥٣ ـ المستدرك: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م ٤٠٥ هـ) دار المعرفة، بيروت.
٥٤ ـ مسند أحمد: أحمد بن حنبل (م ٢٤١ هـ) دار الفكر، بيروت.
٥٥ ـ معاني الأخبار: الصدوق: محمد بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) دار المعرفة،

بيروت ـ ١٣٩٩ هـ.
٥٦ ـ معجم البلدان : أبو عبد الله : ياقوت بن عبد الله الحموي (م ٦٢٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٣٩٩ هـ.
٥٧ ـ المعجم الوسيط : ثلّة من المؤلّفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ الطبعة الثانية :
٥٨ ـ المغازي : الواقدي : محمد بن عمر بن واقد(١٣٠ ـ ٢٠٧هـ) مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان.
٥٩ ـ المفردات : الراغب الاصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد (م ٥٠٢ هـ) مطبعة الميمنية، القاهرة ـ ١٣٢٤ هـ.
٦٠ ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ابن المغازلي : علي بن محمد الشافعي الواسطي (م ٤٨٣ هـ) المكتبة الإسلامية، طهران ـ ١٤٠٣ هـ.
٦١ ـ الموطأ : مالك بن أنس (م ١٧٩ هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف النون

٦٢ ـ نقش الخواتيم لدى الأئمّة : السيد جعفر مرتضى العاملي : مؤسّسة جماعة المدرسين، قم ـ ١٤٠٤ هـ.
٦٣ ـ النهاية : ابن الأثير : مبارك بن محمد الجزري (م ٦٠٦ هـ) مؤسّسة إسماعيليان، قم ـ ١٤٠٥ هـ.
٦٤ ـ نور الأبصار : الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) دار الجيل، بيروت ـ ١٤٠٩ هـ.

حرف الواو

٦٥ ـ وسائل الشيعة : الحرّ العاملي : محمد بن الحسين (م ١١٠٤ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

حرف الياء

٦٦ ـ ينابيع المودّة : القندوزي : سليمان بن إبراهيم البلخي(م١٢٩٤ هـ) مطبعة اختر، إسلامبول ـ ١٣٠١ هـ.

فهرس المواضيع

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم بقلم : جعفر السبحاني	٣
مقدمة المؤلّف	٤١
فصل في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب	
طريق رواية «مناقب» أبي عبدالرحمن أحمد بن حنبل	٥٩
طريق رواية صحيح البخاري	٥٩
طريق رواية صحيح مسلم	٦٠
طريق رواية تفسير الثعلبي	٦١
طريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي	٦١
طريق رواية الجمع بين الصحاح الستة	٦٢
طريق رواية أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري المصنّف لما	
يرويه من صحيح البخاري	٦٣
طريق روايته لموطأ مالك بن أنس الأصبحي	٦٣
طريق رواية صحيح مسلم	٦٤
طريق رواية صحيح السنن لأبي داود	٦٤
طريق رواية صحيح الترمذي	٦٤
طريق رواية صحيح النسائي الكبير	٦٤
الفصل الأوّل : في نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)	٦٥
الفصل الثاني : في كنيته (عليه السلام)	٦٧
الفصل الثالث : في مولده (عليه السلام)	٧١

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة صفّ الله عن يمين العرش قبة	٢٤٦
فصل في مناقب سيّدة النساء فاطمة الزهراء(عليها الصلاة والسلام)	٤٤٥
فصل في ذكر مناقب خديجة (عليها الصلاة)	٤٥٣
فصل في مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام)	٤٥٧
فصل في مناقب جعفر بن أبي طالب (عليه السلام)	٤٧١
ما جاء في أبي طالب	٤٧٣
فصل في ذكر ما ورد في الأثني عشر خليفة من متون الصحاح الستة	٤٨١
فصل في ذكر ما جاء في المهدي (عليه السلام) من متون الصحاح الستة	٤٨٩
ما جاء في بقاء الدجّال من متون الصحاح الستة ومن المتّفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجّال	٥٠٥
فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد الرسول ﷺ وذكر أعداء أمير المؤمنين علي(عليه السلام)	٥١١